

أَعْلَانِي

مِنْ

الْمُخَاضِينَ وَالْعَاصِيِينَ

تَأَلَّفَتْ

هَاشِمَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الشَّخْصِ

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ

مُحَمَّدٌ مَعْتُوقٌ

مُتَمَسِّكَةٌ الْكُتُبِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ

أعلام هجر

من الماظرن والمعاصرن

المجلد الخامس

تالنف

هاشم السفء محمد الشفص

المجلد الخامس

محمد - معرق

عنوان و نام پديدآور: أعلام هجر من الماضين والمعاصرين / تأليف هاشم السيد محمد الشخص
 مشخصات نشر: قم، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، ١٤٣٥ ق = ١٣٩٣.
 مشخصات ظاهري: ج.
 شابك: ٩٧٨-٦٠٠-٩٤٥٣٧-٠-٢
 وضعيت فهرست نویسی: فیا.
 یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد پنجم.
 موضوع: مجتهدان و علما - عربستان سعودی - احساء - سرگذشتنامه - شیعه.
 رده بندی کنگره: ٦٨٠ / ٢ ش / ٥٥ / ٢ BP
 رده بندی دیویی: ٢٩٧ / ٩٩
 شماره کتاب شناسی ملی: ٣٥٤٢٧٢٧



عنوان البحث: أعلام هجر من الماضين والمعاصرين (٥)

إعداد: هاشم السيد محمد الشخص

الناشر: مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

الطبعة: الأولى / شوال ١٤٣٥ هـ . ق

عدد النسخ: ١٠٠٠

شابك: ٩٧٨-٦٠٠-٩٤٥٣٧-٠-٢

هاتف: ٠٠٩٨-٢٥١-٢٦١٣٨٨٣-٥

فكس: ٠٠٩٨-٢٥١-٢٦١٣٨٣٠

العنوان: قم/سمية/ زقاق ١٨ / رقم الدارة ١٥

كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله الطاهرين.

في إزاء كل مسار علمي هناك معيار موضوعي للتقييم، أكثر ما يعتمد على انطباعات موزونة تأبى عن التخصُّع أمام نزعة ذاتية مشوبة بالأغراض الإنطباعية المتعسِّفة التي لا تكشف عن أية قيمة علمية أو تاريخية لهذه الشخصية أو تلك ممن عُرفت بكدها العلمي وعطائها الفكري.

وإذا وضعنا هذا المعيار على محك الواقع التاريخي، فسيكون السؤال: هل انفعل أو تعاطى إيجابياً مع المسار الواقعي للتقييم، وهل تعامل بصدق مع استحقاقات لحظته التاريخية التي تمثل الرصيد العلمي الذي يكون تراكمًا معرفياً معتبراً. هذا الرصيد الذي صنعه أجيال من أفاضال الرجال الذين طفحت بهم صفحات التاريخ، ودونت أسمائهم بجدارة واستحقاق، فقد كان لهم حضوراً فاعلاً في ساحات العمل التبليغي، إضافة إلى مجال العمل الاجتماعي الذي ينطوي على مغزى رسالي منبثق من حياة الرجال الإلهيين.

إن حاضر كل أمة منوط بماضيها، وثقافة كل قومية مستمد من فكر علمائها، هذه الثقافة المستوعبة للاشكالات المتجددة على كل صعد الحياة، المتدفقة حراكاً والآية على الأنساق الفكرية الجامدة والمعالجات الباهزة.

فمن كان قلبه متمثلاً لهوموم مجتمعه وقضاياها، فلا يكتفي للتنظير بقدر ما يمثل محوراً تأسيسياً، ومنهجاً واعياً للابداع والتجديد، ومرجعاً تستحكم فيه مظاهر النهوض بأفاق معرفية متنوعة.

تقديم

سماحة آية الله
الشيخ محمد مهدي الآصفي (أيداه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

من حق الذي أدى دوره ورسالته وانقضى على الجيل الصاعد الذي يخلفه أن يحافظ على ذكره وتراثه وموارثه العلمية وآثاره.

وهذا هو الوفاء الذي يحبه الله من الاحياء للأموات، ومن الجيل القائم الحاضر تجاه الجيل الذي مضى وانقضى.

وهذا الحق والوفاء مما توارثه الاجيال جيل من بعد جيل.

وثقافة هذا الجيل ليست مبتورة عن ثقافة الجيل الذي مضى في الفقه والمعرفة والاخلاق والسيرة والتاريخ والحديث والتفسير والشعر والادب وفي التخصصات العلمية الاكاديمية.

وانما هي حلقات متصلة متكاملة بعضها يكمل بعضها.

ومن خير ما يعمل به هذا الجيل التعريف بالجيل الذي مضى وموارثه العلمية وتراثه وجهده وعمله، فهو من الوفاء الذي يحبه الله، واستمرار وتكامل لمسيرة المعرفة والعلم، واحياء لذكر امة من العلماء، يذهب ذكرهم وعملهم وتراثهم وموارثهم العلمية، لولا ان يقيّض الله تعالى لهم من بعدهم من يحافظ على ذكرهم وتراثهم وتاريخهم.

اقول هذا بمناسبة التقدم لكتاب (أعلام هجر) في الماضي والحاضر للعلامة المحقق الحجة السيد هاشم الشخص حفظه الله.

لقد كانت هذه المنطقة من الارض من قديم (هجر) تربة خصبة مباركة نشأ فيها أمة من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والقضاة والحكماء والادباء والشعراء... قد خلقوا من ورائهم علماء جماً وتراثاً علمياً وادبياً واسعاً...

وهي من المناطق النادرة التي تحفل بعدد كبير من العلماء... مثل جبل عامل وغيرها من الحواضر والمراكز العلمية للشيععة الإمامية.

غير أن الحر العاملي رحمه الله أحبى علماء جبل عامل في كتابه القيم الواسع (أمل الآمال) وتعقبه علماء ومحققون استدركوا عليه مافات صاحب الوسائل رحمه الله من علماء جبل عامل.

وقيّض الله تعالى لإحياء ذكر علماء (هجر) رحمهم الله العلامة المحقق الحجة السيد هاشم الشخص حفظه الله.

فهنيئاً للمؤلف الجليل هذه الموهبة الإلهية اذ اختاره الله تعالى من بين أقرانه من العلماء لإحياء أمة كبيرة من العلماء.

وقد قال تعالى عن إحياء نفس مؤمنة واحدة ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ المائدة / ٣٢.

فكيف بمن أحبى الله تعالى على يده طائفة كبيرة من العلماء الصالحين العاملين كاد أن يضيع ذكر جملة منهم لولا أن يقيّض الله تعالى لإحياء ذكرهم هذا العبد الصالح. فهنيئاً له هذه الموهبة الإلهية التي آثره الله تعالى بها.

وسأل الله تعالى أن يوفقه لإكمال هذا الجهد الواسع الكبير لئلا يحتاج من يأتي من بعده ليستدرك عليه من فاتته ذكره من علماء هجر، اطال الله عمره وایام إفاداته.

محمد مهدي الأصفي

النحف الاشرف

في ٢٥ شعبان ١٤٣٣ هـ

التقاريف

أتحنفا عددً من ذوي العلم والأدب بقصائد جميلة رائعة، غمروني فيها بمشاعرهم وعواطفهم الجياشة، وأضافوا عليّ مالا أستحق من الألقاب والمدح، فتقديرا لهم وامتناناً لجميلهم أسجل هذه القصائد مستفتحاً بها المجلد الخامس وشاكراً للسادة الكرام حسن ظنهم بالفقير ودعمهم المستمر له.

وفيما يلي تلك التقاريف كما وردت إلينا:

١ - تقريض الخطيب والأديب الفاضل الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المطر، وفيه تاريخ الطبعة الأولى للمجلد الأول من (أعلام هجر):

سِفَرٌ بِهِ جَهْدٌ أَضَاءَ وَازْدَهَرَ	بِهِ الْمَعَالِي خُلِّدَتْ وَالْمَفْتَخِرُ
مَنْ سَارَ فِي حَقُولِهِ يَجِدُ بِهَا	الْأَدْوَاخَ، فِيهَا مَا اشْتَهَاهُ مِنْ ثَمَرِ
إِقْطِفْ وَغَدُّ الرُّوحِ مِنْهُ قِيمًا	وَزَوْ مِنْ قُرَائِهِ عَطَشَتِي الْفِكْرِ
زُهُورُهَا جَمَّتْ بِالْوَانِ الشِّدَا	أَرِيحُهَا عَمَّ الدُّنَا حِينَ انْتَشَرَ
إِنْشَقَّ بِهَا آثَارُ أَعْلَامٍ مَضَتْ	وَعَاصِرِ الْحَاضِرِ مِنْ زَيْبٍ تُثْرِزُهُ
مَنْ عَلِمَهُ فَيَضُ لِرِشَادِ الْوَرِيِّ	كَنْزُهُ حَاوِيَةٌ أَعْلَى الدَّرَرِ
وَشَاعِرٍ قَصِيدُهُ تَرُّ بِهِ	الْإِبْدَاعُ، فِيهِ كُلُّ مَعْنَى مُبْتَكِرِ
لِـ (هَاشِمٍ) الْفَضْلُ بِهِ لِنَشْرِهِ	مِنْ (هَجَرٍ) أَعْلَامُهَا الْبَيْضُ الثَّرَرِ
يُجْهِدُهُ أَشَادٌ بِمُحْدٍ خَالِدًا	وَعَادَ يُحْيِي ذَكَرَ مَنْ فِيهَا انْدَثَرَ
خُذْ مِنْهُ خُلْدٌ مَنْ مَضَى مُؤَرَّخًا	(فَهَاشِمٌ خَلَّدَ أَعْلَامَ هَجَرِ) ١٠

١٤١٠ هـ



٢- وهذا تقريض الأخ الفاضل الخطيب والأديب الأريب سماحة الشيخ عبدالله بن جحّني العطية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أهدي هذه الأبيات المتواضعة إلى سماحة السيد هاشم بن السيد محمد الشخص حفظه الله تعالى بمناسبة قرب ظهور السفر الخامس من أجزاء كتابه الجليل: (أعلام هجر)، وأسأل من الله تبارك وتعالى أن يوفقه لإتمام هذه الموسوعة الممتعة وأن يسدد خطاه للعتاء وللمزيد من الإضافات مما تحتاجه مكتبتنا الإسلامية عامة والهجرية (الأحسانية) بصورة خاصة:

هَجْرِيٌّ وَغَرَامِي (هَجْرُ)	وَأَرَانِي فِيهِ هَوَاهَا أَعْدُرُ
فَهَنَا مَسْقَطُ رَأْسِي وَهَنَا	مُقْتَنَى أَهْلِي وَمَا أَدْجُرُ
وَلَهَا حُجِّي وَفِيهَا عَشْرَتِي	وَالِيهَا مَوْرَدِي وَالْمَصْدُرُ
(هَجْرُ) أَهْوَاكِ أَهْوَى كُلَّمَا	بَكَ، يَسْتَهْوِينِي حَتَّى الْحَجْرُ
أَعَشَقْتُ الرَّمْلَةَ وَالْمَاءَ وَمَا	شَكَّلَ الْكُتُبَانِ، رَسَمَ يَسْحَرُهُ
أَيَقُولُونَ حَسَاوِي؟! بَلَى	هَذِهِ النِّسْبَةُ فِيهَا أَفْخَرُ
أَمْ يَقُولُونَ تُرَائِي؟ فَمَا	ذَاكَ لِي نَبَزٌ فَدَعَهُمْ يُكْثَرُوا
أَمْ يَقُولُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي	لَعَلِّي وَبْنِيهِ تُؤَثِّرُ
أَنَا أَعْتَرُ بِأَرْضِ أَهْلَهَا	جُلُّهُمْ عَنْ آلِ طِهْ يَصْدُرُوا
أَنَا أَعْتَرُ بِأَرْضِ أَيْنَعِ الْ-	تَمُرُ فِيهَا وَبِهِ تَشْتَهَرُ ١٠
وَأَنَا أَعْتَرُ بِالْأَرْضِ الَّتِي	أُنْجِبَتْ لِلْعِلْمِ سَفَرًا يَذْكُرُ
إِنَّهُ (أَعْلَامُ هَجْرٍ) صَاغَهُ	هَجْرِيٌّ جَهْدُهُ لَا يُنْكَرُ
دَجَّجَتْهُ يَدُ خُرِّ عَالَم	وَرِعَ إِنْثَابُهُ نَفْتَحَرُ
(هَاشِمُ الشَّخْصُ) خَطِيبُ	سَيِّدٌ فَذُّ خَيْرٌ نَيْرُ

لامعٌ هو سيفٌ رائعٌ منفردٌ وبهذا الباب تبرّأ حمزُ ١٥
 ها هو (أعلام هجر) خامسٌ بين أيديكم سناه يزهر
 إنه من عذب سلسالٍ له تطربُ النفس وتهفو الفكر
 فتهانينا لكم سيدنا وهو مجهود عليه تُشكرُ

٣ - وفيما يلي تقريض الأستاذ والكاتب الأديب محمد بن ملا طاهر الجلواح، وقد
 التزم فيه أن يبدأ كل بيت بحرف من اسم الكتاب (أعلام هجر):
 أ أضأت دياجيراً بسيفٍ من العلا وقُرئت بـ (الأعلام) ما كان.. نائياً تُخلدُ
 ع غيوضٌ من الأفذاذ شَعَتْ بنورها أبحاداً، وتبني معاليها
 ل لئن كان يُخفي الموتُ صوتاً ومشهداً فأنت بهذا الكنز.. أحييت ماضيا
 ا أيا ابن الميامين الذين ولاؤهم نجاة، رعاك الله نجماً وهادياً
 م مَضَيْتِ بِحَدِّ تَقْتَفِي كُلِّ مَعْلَمٍ وترصدُ للتاريخ.. ما ظلَّ خافيا
 ه هو التبرُّ في (الأحساء).. نخلٌ وكوكب وأريابُ علم، فكتب الفخرَ عاليا
 ج جميلٌ.. إذا ما قيل: قد حاز سيرها كتابٌ.. نَصَى عنها السنينَ الخواليا
 ر رعى الله نبعاً (هاشمياً) غرسته لينهل منه الناسُ.. عذبا، وصافيا

٤ - وهذا تقريض الأخ الفاضل الأديب البارع الشيخ يحيى بن الحاج محمد الرّاضي
 الحوطي الأحسائي، المقيم في (حي السيدة زينب بالشّام):
 أريتنا سورة الإنسان ماثلةً على الضمائر فيها يضربُ المثلُ
 هُنا نألقت الأسماءُ واتّشحتُ بالضوء من صلواتِ الغنمِ تهملُ

هنا كائنك بُدي همس أمنية
من الحياء بثوب الصمت تشتمل
مذ قيل يا (هجر) الشوق الكتوم قفي
عن التنفس حتى يسمع الخجل
فتحت في سورها المخبوق نافذة
لمنسك بفم الأعلام يتهل ٥
ولم تعد صفحة (الأحساء) تخرجنا
بلثغة الكبت، والتاريخ يُفتعل

* * * * *

ياسيدي كان بعض الناس يعشقها
خرساء مثل حلوب زانها خجل
ها أنت تجتاح سجن الفكر مقتبسا
برهان منقبه بالصدق يحتفل
(أبا الهواشم) لا تبرح خرائطها
حتى يرش ثراها العلم والعمل
سجل هنا كانت (الأحساء) حاضرة
وعينها من ضياء المجد تكتحل
واحلل من المنطق المحبوء عُقدته
لعل هارون بالآيات يرتحل ١٠
فكم عهدناك تواقا إلى وطن
في فهرس الأرض تلو سطره الدول
ونخوة من ربوع (الشخص) يرقها
بقمة الجبل الشرقي يصل
كان سيفرك جاء الشام من (هجر)
مثل السلام الذي تأتي به الرسل
وأنت بين سطور الحب مصحفه
وفيك إشراقة الأعلام تُخترل ١٥

* * * * *

دمشق ١٤/١٠/٢٠٠٨ م

٥ - وهذا تقريض أحيينا العزيز العلامة الفاضل السيد عدنان بن السيد محمد الهادي:
جهودك لا يستطيع تقييمها الشعر
وفضلك لا يوفي عظامته الشكر
وإني أهني بلدة أنت فخرها
بما رقيمت منك البراعة والحر
فلولاك لم نعرف مقام رجائنا
ولم ندر ماضيها إذا أشكل الأمر

أعلام هجر: ج/٥

ثلاثون عاماً ما ونيت ولم تكل
 تحزيت ما يبقى لـ (هجر) وأهلها
 بـ (أعلام هجر) قد بنيت معلماً
 بـ (أعلام هجر) صنت تاريخ أمة
 كأن المداد الثر حين يسيله
 أياديكم البيضاء يا بن كرامها
 على جبهة الأحساء تبقى خطوطها
 عرفتك من قرب تقياً مجاهداً
 ولما أتى (أعلام هجر) برابع
 جزيت عن الإسلام والعلم والهدى
 ولم يُعْيِكَ التحقيق والبحث والسبْر
 سُمُوا على الأيام يحفظه الدهر هـ
 لـ (هجر) مع الإكبار تذكرها (هجر)
 يكاد مع الأيام يطوى لها ذكر
 يرَاعُكَ في إنماء تاريخنا بحر
 جلائل لا يرقى لها العد والحصر
 تشع بأنوار يُبَيِّنُها حفر ١٠
 صبوراً على البلواء ما خانك الصبر
 لأجزائه أيقنت يكتمل البدر
 جزياً وعند الله يسعدك الأجر



السيد عدنان الهادي

ذو الحجة ١٤٢٩ هـ

٦. وأتحفنا أيضاً - مشكوراً - الفاضل المحقق والنسابة الكبير السيد عبدالستار الحسيني مقرضاً ومؤرخاً عام إعادة النظر في الأجزاء الأربعة لـ (أعلام هجر) وإعدادها للطباعة سنة ١٤٢٨ هـ، فقال:

كتاب (أعلام هجر) مَنْ قَدْ مَضَى وَمَنْ خَضَرَ
 عَقْدَ نَفْسٍ بَاهِرٍ خَوَى غَوَالِي الدُّرَرِ
 أَوْفَى عَلَى الْغَايَةِ فِي اسْمِ تَتَبَاعِهِ كُلِّ أَنْزَرِ
 وَجَمْعِهِ مَا قَدْ شَأَى إِلِـهِ أَوْصَافَ مَنْ غُرِّ السُّرَرِ
 لِسَادَةِ أُمَائِهِلِ مِنْ نَسْلِ خَيْرَةِ الْبَشَرِ هـ

أعلام هجر: ج/٥

وَكُنْتُ لِمَشَايِخِ بِهِمْ تَرَانُنَا افْتَخِرْ
 مِنْ كُلِّ قَدْ صَائِبِ الدِّ آرَاءِ وَضَّاحِ الْقُرْزِ
 بِحَرِّ عُلُومِ مَدُّهُ الرِّخَاوُ قَطُّ مَا جَرَزْ
 لِلَّهِ دُرٌّ (هَاشِمِ) سَيِّدِنَا النَّدْبِ الْأَعْرِ
 لَوْلَاهُ - دَامَ سَعْيُهُ الْمَشْكُورُ - ذَكَرُهُمْ دُثْرُ ١٠
 أَحْيَى لَهُمْ مَا تَرَأَوْا وَبَعْدَ طَيِّهَا نَشْرُ
 بِهَمَّةٍ قَعَسَاءَ مَا شَانَ مَضَائِهَا خَوْرُ
 (ابن جلا) بدر الدجا الد أُمِّهِ ((وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ))؟!
 أَتَحَفَّنَا بِسِفْرِ الرَّأ يُعِجُ تَحْفَةِ الْبَصَرِ
 إِتْحَافِ ذِي ذَوْقِ قَمَا أَكْرَمَهُ وَمَا أَبْر ١٥
 مُجَلِّدَاتٍ أَرْبَعُ قَرَّتْهَا مَنَّا النَّظَرُ
 يَادَهُرُ قُلْ مُؤَرِّخَا: «وَنَادَ: نَوْرَهَا ظَهَرَ»

* * * * *

هـ ١٤٢٨

بعض الرسائل

وقد وردتني أيضا بعض الرسائل المشجعة والداعمة من بعض الإخوان والأصدقاء،
اخترت منها الرسالتين التاليتين:

الاولى: من مدينة (سيهات) من السيد الجليل السيد علي بن السيد متروك السادة
جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الفضيلة السيد هاشم الشخص / الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد قرأت كتابكم (أعلام هجر) فحاز على إعجابي بل وإعجاب كل المهتمين بتراث
هذه البلدة الكريمة، لما يحويه من علمٍ جم وقدرةٍ كبيرة على سبك العبارة، فبارك الله في
مساعيكم الخيرة وأنتم خطاكم في إصدار الموسوعة كاملة.

وفي الختام أدعو الله جلَّ وعلا لنا ولكم بالتوفيق في خدمة هذا الوطن الكريم، وأنتم
أن تتاح أقرب فرصة للقاء بكم، ودمتم سالمين.

اخوكم المخلص

علي السيد متروك السادة

سيهات

الثانية: من الأخ العزيز الأستاذ عبد العزيز بن الحاج علي معتوق آل عبد العال من بلدة (أم الحمام) بالقطيف جاء في آخرها:

«الكتاب بأجزائه الأربعة كله حسن، فقد حفظ لنا وبكل فخر سيراً عطرة ما كانت تُحفظ لولا هذا الجهد المبارك. هذا الصبر أثمر فنعمت الثمرة هو. لم أجد فيه تكلف أو محاباة لأحد أو تغليب أحد على أحد.. وإنما رَضِدْتُ سَلِسَ رغم الأشواك المنشورة في طريقه. صان الله يد كاتبه وسددها للصواب. وكم هو جميل أن أرى أمثالك ممن نذر نفسه لخدمة الطائفة في هذا النوع من الصعب العسير، يَسَّرَ اللهُ لَكَ كلَّ صعب وجعل ذلك في ميزان أعمالك، وأرانا الله البقية من الأعلام فنحن في شوق لرؤيتها بين أيدينا. أخيراً تقبل تحياتي ودعائي الخالص لك بالتوفيق والسداد، وأرجو منك أن لاتنسائي من صالح الدعاء، وفقنا الله وإياك لخير الدارين والتمسك بحبل سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليكم ورحمة وبركاته.

أخوك المخلص

عبد العزيز علي معتوق آل عبد العال

القطيف . أم الحمام

غرة ربيع ١٤٣٠هـ



كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد:

هذا هو المجلد الخامس من (أعلام هجر) أضعه أمام القارئ الكريم وأمام الباحث عن تاريخ أعلام هذه المنطقة، آملاً أن أكون قد وفقت في سد بعض الفراغ من تاريخ هذه البلاد المنسية.

ويجوزي هذا المجلد تراجم ثلثة من كبار علمائنا، أبرزهم العلامة الشهير الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بـ (ابن أبي جمهور الأحسائي) - صاحب كتاب (عوالي اللآلي) - الذي تستحوذ ترجمته على نصف هذا المجلد تقريباً، وذلك لأهمية شخصيته وكثرة الجدل حولها، كما سنعرف.

ولا أنسى هنا أن أشكر شكرياً جزيلاً كلَّ من أبدى لي ملاحظة أو استدراكاً أو معلومة مفيدة حول الكتاب، أو دَعَمَ مشروعي هذا مادياً أو معنوياً، أخصُّ بالذكر منهم:

١- الأخ الفاضل الأديب الشيخ محمد بن عبدالله الرّشيد، من مدينة (الرياض).

٢- النسابة الكبير السيد عبدالستار الحسيني النحفي.

٣- الاستاذ أحمد بن الحاج عبدالمحسن البدر الأحساني.
وكلُّ من هؤلاء الثلاثة أبدى ملاحظات وإفادات مهمة حول الأجزاء الأربعة السابقة من الكتاب.

٤- ابن العم الأديب السيد هاشم بن السيد عبدالرضا الشَّخص (أبو ياسر)، الذي دعم الكتاب مادياً دعماً سخياً.

٥- أبنائي السادة الأعزاء كلاً من السيد جواد بن السيد حسين العبدالمحسن والسيد باقر بن السيد تقي الشَّخص والسيد عبدالعزيز بن السيد ناصر الغافلي والسيد جعفر بن السيد حسن بن السيد علي الشخص، الذين بذلوا معي جهداً كبيراً في طبع الكتاب كمبيوترياً وتصحيحه وإخراجه بملته الجميلة هذه.

والأخير منهم (السيد جعفر) التزم معي في مراجعة وتصحيح المجلد الخامس حتى نهايته (جزاه الله خير الجزاء).

كما أشكر أبناء العم السادة القائمين على إدارة (حسينية الشَّخص)، حيث تعاونوا معنا جيداً في طباعة أوراق الكتاب المتكررة من أجل التصحيح دون مقابل.

أسأل الله تعالى لي ولهم جميعاً القبول والتوفيق.

وأخيراً أهدي ثواب هذا المجلد الخامس من (أعلام هجر) إلى روح والدي وعمادي وسندي الخطيب الفاضل التقي السيد محمد بن السيد هاشم الشَّخص الذي وافته المنية ليلة الأحد بتاريخ (١٤٢٧/٠٧/٢٥ هـ - الموافق ٢٠٠٦/٠٨/٢٠ م).

وإلى روح ولدي وفلذة كبدي العزيز الشاب المؤمن الطاهر السيد حسن الذي وافته المنية وفُجِعَتْ به إثر نوبة قلبية مفاجئة بعد ظهر يوم الجمعة الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر تقريباً بتاريخ (١٤٣٤/٠٣/١٣ هـ - الموافق ٢٠١٣/٠١/٢٥ م)، وهو ابن ٢٣ سنة.

تغمدهما الله برحمته الواسعة، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وهو حسبي وعليه أتوكل وإليه
أُنيب.

هاشم بن السيد محمد الشخص

بلدة (القارة) بالأحساء

٢٠ / شعبان ١٤٣٠ هـ

* * * * *

١٤١- السيد محمد المهري^(١)

١٣٠٩ هـ - ١٣٨٨ هـ

السادة (آل المهري) - مولده ونشأته -

نبذة عن حياته - علاقته مع علماء عصره

وفاته - أولاده وذريته

هو السيد محمد بن السيد عباس بن السيد علي بن السيد إبراهيم العباد الموسوي الأحسائي المَهري، بن السيد رجب بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبدالله بن عبدالرضا بن عبدالنبي بن محمد بن عبدالرضا بن عبدالنبي^(٢) بن علي بن السيد أحمد المدني، بن محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن السيد إبراهيم المجاب (المدفون بكريلاء المقدسة) بن السيد محمد العابدين بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. من علمائنا الأجلاء في عصره.

(١) له ذكر وترجمة في:

١- طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ (القسم الأخير) ص ٢٢٥.

٢- مقدمة كتاب (الإفاضات في حكم مشكوك التذكية من الحيوانات): ص ١٤-١٥ (الطبعة الثانية) وص ٢٦١ في خاتمة الكتاب (الطبعة الأولى).

واعتمدت في هذه الترجمة - بالإضافة إلى ما ذكر - على ما أفادنا به أحفاد المترجمة له ومنهم المحامي الأستاذ السيد علي بن السيد عباس بن المترجم له. وحق هذه الترجمة أن تكون في المجلد الرابع قبل من اسمه محمد بن عبدالله، لكن حيث فاتنا ذكرها في عملها فمحلها المناسب هنا.

(٢) السيد عبدالنبي هذا هو الجلد الذي يجمع بين أسرتي (العباد) و(الحاجي).

أعلام هجر: ج ٥



السيد محمد المهري

السادة (آل المهري):

(آل المهري) أسرة علوية جليلة، ودوحة هاشمية نبيلة، أنجبت عدداً من أهل العلم والفضل، وقد تحدثنا عنهم مختصراً في المجلد الثاني في ترجمة السيد عبدالحسين بن السيد علي خان الحاجي.

وهم فرعان وفخذان تعود أصول كليهما إلى (الأحساء) من بلدة (التَّوَيْثِير) - المعروفة في بلادنا -، أحد هذين الفرعين ينتسب إلى (سادة الحاجي) - المعروفين في (الأحساء) -، والفرع الآخر (وهو فرع أسرة المترجم له) ينتسب إلى سادة (العباد) - وهم أبناء عم مع (سادة الحاجي) -، وكلا الفرعين - كما سادة (الحسن) في (التَّوَيْثِير) - يتفرعون من دوحة طيبة واحدة وينحدرون من شجرة عريقة رائدة، هي الشجرة المتصلة بالسيد الجليل السيد أحمد بن السيد محمد المدني الموسوي رحمته الله.

وقد هاجر أجداد هؤلاء السادة (آل المهري) - بكلا فرعيهما - من الأحساء إلى إيران في أوائل القرن الثالث عشر الهجري - إثر الموجات الوهابية المتشددة التي اجتاحت المنطقة ذلك الحين وأدت إلى هجرة الآلاف من أبنائها -، واستقرُّوا هناك في بلدة تُسمَّى (مُهر) - بضم الميم وسكون الهاء - تابعة لمدينة (شيراز)، وعُرفوا بعد ذلك بـ(المُهرِي) نسبة إليها.

ومن (مُهر) نَزَح بعض هؤلاء السادة إلى (الكويت) في أوائل وأواسط القرن الرابع عشر الهجري، ولا يزال نسلهم فيها موجوداً إلى اليوم.

والسيد أحمد المدني المذكور - جد السادة (آل المهري) - هو جد لعدد كبير من الأسر العلوية الشهيرة في (الأحساء) و(البحرين) و(القطيف) و(الكويت)

و(النحف) وغيرها، كـ (آل الشخص) و(الغافلي) و(الحاجي) و(الحسن) و(العباد) في (الأحساء) و(الحضراوي) في (القطيف) و(القاروني) في (البحرين) و(الحمامي) و(اللقيبي) و(البوطيخ) في العراق، وغيرهم.

وكانت هجرة السيد أحمد المدني من (المدينة المنورة) إلى (الأحساء) في أواسط القرن الثامن الهجري، حيث نزل أولاً بلدة (العُيون) - شمال الأحساء -، ثم منها نزح إلى (التَّوثير)، ومنها انتشرت ذريته في أرجاء البلاد، كما تحدثنا عن ذلك في ترجمة السيد محمد باقر الشخص في المجلد الثالث.

مولده ونشأته:

وُلد في بلدة (مُهر) - التابعة لمدينة (شيراز) - سنة ١٣٠٩ هـ، وبها نشأ وترعرع.

نبذة عن حياته:

هاجر إلى (النحف الأشرف) لتحصيل العلوم الدينية سنة ١٣٢٩ هـ، وله من العمر عشرون سنة. وحضر هناك لدى عدد من كبار العلماء، منهم:

١- العلامة الشيخ محمد علي بن الشيخ محمدرضا القوجاني، المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.

٢- السيد أبوتراب الموسوي الخونساري، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

٣- السيد أحمد اللاهيجاني.

وغيرهم من كبار أساتذة النحف الأشرف.

وبعد أن نال من العلم مبتغاه وأصبح من أهل العلم والفضل. عاد إلى وطنه (مُهر) ليقوم فيها بواجبه الديني.

لكن بعد عودته إلى (مُهر) طلب منه جماعة من أعيان مدينة (خُرْمَشَهْر) - من إقليم (خُوزِستان) والتي تعرف أيضاً بـ (المُحَمَّرَة) - أن يحطَّ رحله عندهم ويقيم بين ظهرانيهم
أعلام هَجَر: ج/٥

إماماً ومرشداً لأهالي تلك البلاد، فاستجاب لهم ولئى طلبهم، وحلّ بساحتهم عالماً مرشداً وزعيماً روحياً، وكانت له بينهم جهود مثمرة ونشاطات بارزة.

يقول بحله السيد عباس المهري - عند ذكره لبعض علماء قرية (مُهر) في مقدمة كتابه (الإفاضات في حكم مشكوك التذكية من الحيوانات) -: «منهم سماحة الحجة الوالد الحاج السيد محمد المهري نزيل المحمرة (خُرْمَشَهْر) سلمه الله تعالى، فقد طلب منه جماعة من أعيان البلدة بعد رجوعه من (التجف الأشرف) أن يقيم هناك رحله، ويقوم بمهمة العالم الديني من إقامة الفرائض وحلّ مشاكل الناس والوعظ والإرشاد وما إلى ذلك.

وهو يُعرف بالجدود والكرم، وبيته مأوى للضيوف، ولا يخلو بيته عن الضيف في حال. وهو دام فضله معروف بالفضل والزهد، وله مكانة في النفوس، وهو أهل لذلك، وله سعة اطلاع في أبواب الحديث ودقة نظر في كتاب الله، ونظرة ثاقبة فيما يعرض عليه من الأمور وفهم.

وله مكانة محترمة في العراق وإيران عند ذوى الفضل، ولا غرو فلا يعرف ذوى الفضل إلا ذوهه. وهو كثير الشفقة علىّ وما بلغَتْ ما بلغت من التوفيق إلا ببركات دعواته المباركة، اطال الله بقاءه وسلمه، ووفقني الله لتحصيل مرضاته»^(١).

وبقى في مدينة (خُرْمَشَهْر) عالماً من كبار علمائها له شأنه ومقامه لدى الكثير من أهلها وعلمائها وفضلائها، بل له السمعة الطيبة والذكر الجميل لدى طبقة واسعة في (خوزستان)، وجهوده في (خُرْمَشَهْر) وآثاره ملموسة لدى أهل تلك الديار.

وتقديرًا لجهوده المباركة ونشاطه المُتميّز في المدينة وتحليداً لذكره لجعل في (خُرْمَشَهْر) ميدان بإسمه لا زال يُعرف إلى اليوم باسم (ميدان مُهر)، كما يوجد شارع باسمه أيضاً. كما يوجد في المدينة من آثاره حسينية تعرف باسمه يقال لها (حسينية آية الله مُهر).

(١) حاشية كتاب (الإفاضات في حكم مشكوك التذكية من الحيوانات): ص ٢٦١ - ٢٦٢ (الطبعة الأولى).

وحدثني حفيده السيد محمد باقر المهري بن السيد عباس بن المترجم: أن جده صاحب الترجمة كانت له مكانة واحترام خاص لدى الكثير من أعلام الطائفة وفضلائهم، وكان منزله وحسينيته في (خُرْمَشَهْر) مأوى لأهل العلم والفضل ولسائر المؤمنين.

علاقته مع علماء عصره:

كان للسيد المترجم له رحمته الله علاقات متميزة وصلات حميمة مع الكثير من كبار علماء عصره ومراجع الامامية في زمانه، سواءً منهم من كان في (النحف الأشرف) أو (قم المقدسة) أو غيرها، وكان يحظى لديهم بكامل التقدير والإحترام، وحسينيته في مدينة (خُرْمَشَهْر) - المعروفة بإسم (حسينية آية الله المهري) - كانت مأوى للعلماء وذوي الفضل عند ما ينزلون المدينة، كما مرّت الإشارة.

وحدثني حفيد السيد المترجم العلامة السيد محمد باقر المهري بن السيد عباس بن السيد محمد عن بعض من لهم علاقة بجده من الأعلام، وهم:

١- الامام الراحل السيد روح الله الموسوي الخميني رحمته الله، المتوفى بتاريخ ٢٩ شوال

١٤٠٩ هـ.

وكان يزور السيد المترجم له في (قم المقدسة) قبل نفي الإمام الخميني منها حدود سنة ١٣٨٣ هـ إلى (تركيا)، حيث كان السيد المترجم له يأتي إلى (قم) زائراً وينزل في منزل الحاج علي (عزب نيا).

كما كان يزوره في (النحف الأشرف) بعد نزول الإمام الخميني فيها حدود سنة ١٣٨٥ هـ وذلك في منزل حفيد السيد المترجم السيد محمد باقر المهري.

٢- آية الله الشيخ ميرزا باقر بن محمد مهدي الزنجاني، المتوفى في (النحف الأشرف)

بتاريخ ٢٠/٠٩/١٣٩٤ هـ.

وكانت له بالسيد المترجم علاقات وثيقة متميزة، وكان يزوره إذا جاء للنحف الأشرف للزيارة.

٣- آية الله العظمى السيد عبدالله بن السيد محمد طاهر الشيرازي، المتوفى في مدينة (مشهد المقدسة) بتاريخ ١ / ١ / ١٤٠٥ هـ.

وهو أيضاً ممن كان يزور السيد المترجم في منزل حفيده في (النحف الأشرف) إذا نزل فيها زائراً.

٤- آية الله الشيخ مجتبی بن حسن اللنكراني، المتوفى في مدينة (قم المقدسة) بتاريخ ٢٠ / ٨ / ١٤٠٦ هـ.

وهو كذلك ممن زار السيد المترجم في منزل حفيده السيد محمد باقر في (النحف الأشرف).

يقول السيد محمد باقر المهري: إنه اجتمع في منزله في (النحف الأشرف) لزيارة جدّه السيد محمد المهري كل من الأعلام الثلاثة المذكورين أعلاه (الإمام الخميني والسيد عبدالله الشيرازي والشيخ مجتبی اللنكراني)، حيث كان الجد في (النحف الأشرف) للزيارة، ودارت بينهم مع السيد المترجم بعض الحوارات العلمية، ومنها فيما يُذكر من الحيل الشرعية للتخلص من الربا.

٥- السيد محمد جعفر بن السيد علي الموسوي الجزائري (المُرْج)، الذي كان يقيم في (النحف الأشرف) ثم في (قم المقدسة).

وهو أيضاً ممن حضر منزل السيد محمد باقر المهري في (النحف الأشرف) زائراً لجدّه السيد المترجم له.

وفاته:

توفي رحمته في مدينة (خُرمشهر) بـ (خوزستان) يوم الخميس بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٣٨٨ هـ - الموافق سنة ١٩٦٨ م - عن عمر بلغ ٧٩ عاماً، ودفن في (النحف الأشرف) في مقبرتهم الخاصة في وادي السلام بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام، وبجانب نجله السيد عباس المهري الذي توفي قبل أبيه بثمان سنين.

أولاده وذريته:

وخلف من الأولاد إبنين وست بنات هم.

١- السيد عباس المهري: وهو الإبن الأكبر، عالم فقيه مجتهد، وُلِدَ في بلدة (مُهر)

- جنوب إيران - حدود سنة ١٣٢٣ هـ، وتوفي قي حادث سير مؤسف وهو قادم من (النحف الأشرف) إلى (الكويت) في منطقة (القرنة) بـ (البصرة) - بتاريخ ١١ شوال سنة ١٣٨٠ هـ، ونُقل جثمانه إلى (النحف الأشرف)، حيث وُورِي الثرى في مقبرتهم الخاصة بـ (وادي السلام) بجوار جده إمام المتقين عليه السلام.

و خَلَّف عدة أبناء سنذكرهم نهاية هذا الفصل، كما ستأتي ترجمة السيد عباس وذكر مؤلفاته في المجلد السادس ضمن المستدركات إن شاء الله تعالى.

٢- السيد عيسى: وهو الابن الثاني الأصغر، كان يعمل موظفاً في (البلدية)، توفي في (الكويت) حدود سنة ١٤٢٨ هـ، وله عدة أولاد.

٣- السيدة صديقة: زوجة السيد محمد تقي الموسوي المخرقي.

٤- السيدة فاطمة: زوجة السيد محمد سعيد الموسوي الأصفهاني.

٥- السيدة خديجة: زوجة العلامة الحجة السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني الموسوي البرهاني البحراني الأصل المهري النجفي (من أحفاد السيد هاشم البحراني صاحب أعلام هجر: ج/٥)

كتاب البرهان)، كان يسكن مدينة (عبّادان) ب (خوزستان) عالماً مرشداً مبتعثاً من آية الله العظمى السيد حسين البروجردي.

٦- السيدة هاشمية: زوجة السيد مهدي بن السيد عبدالحسين دستغيب الشيرازي.

٧- السيدة زكية: زوجة السيد جواد إلياس خرم آبادي.

٨- السيدة سَكينة: زوجة السيد عباس الهاشمي اللّاري.

وأما أحفاده: فأبرزهم أبناء نجله السيد عباس المهري، وهم الأكبر فالأكبر

١- المحامي السيد علي الموسوي المَهْري (أبو جمال): وهو من مواليد (النحف

الأشرف) سنة ١٣٦٣هـ، وهو أديب وكاتب، وله بعض المؤلفات، تلقى تعليمه الديني في

(النحف الأشرف)، وشارك ببعض المقالات في الصحافة النحفية.

٢- السيد محمد حسن: يعمل كَفَيّ في طب الأسنان.

٣- العلامة السيد محمد باقر الموسوي المَهْري (أبو جعفر): من علماء (الكويت)

المعروفين.

ولد في (النحف الأشرف) في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ، وتلمذ في (النحف

الأشرف) على عدد من الأعلام أبرزهم الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وكام من

الملازمين له، له بعض المؤلفات منها: (فلسفة الحج) و(سيرة الشهيد محمد باقر الصدر)،

وله بعض المقالات المتفرقة في الصحافة.

٤- الدكتور السيد محمد صادق الموسوي: طبيب نفسي.

٥- السيد محمد حسين: موظف حكومي.

٦- السيد محمد جعفر الموسوي: عمله (مدير العلاقات العامة في البلدية).



العلامة الحجة السيد عباس المهري نجل السيد محمد المهري (صاحب الترجمة)

ووالد العلامة السيد محمد باقر المهري المعاصر

١٤٣- السيد محمد نور بخش^(١)

٧٩٥ - ٨٦٩ هـ

مولده ونشأته - دراسته - علمه وفضله
سيرته - الثورة على التيموريين - وفاته
مؤلفاته - شعره - السيد محمد والنصوف.

هو السيد أبو القاسم شمس الدين محمد نور بخش بن السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد علي بن جعفر بن حسن بن سليمان بن صادق بن عبدالواحد بن رضا بن هاشم بن عبدالمطلب بن أبو الحسن بن محمد بن مهدي بن سعيد بن علي بن صالح بن زيد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الموسوي الأحسائي القطيفي

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - أنساب خاندانهاي مردم نائين - (فارسي)، أي (أنساب بيوتات سكان نائين) للسيد عبد الحجة البلاغي :-

ص ١٥٩.

٢ - تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم - للسيد جاسم حسن شير :- ص ٧٢.

٣ - تاريخ نائين - للسيد عبد الحجة البلاغي :- ص ١٦١ (فارسي).

٤ - الخزان - للشيخ أحمد التراقي :- ص ٣٣٤.

٥ - الذريعة: ج ٧ ص ٢١٧ - ٢١٨، وج ١٥ ص ٣٠٦.

٦ - رجال قاین: ص ٦.

٧ - الصلة بين التصوف والتشيع - للدكتور كامل مصطفى الشبيبي :- ج ٢ ص ٢٩٤ - ٣٠٧.

٨ - طبقات اعلام الشيعة: القرن ٩ ص ١٣٤.

٩ - طرائق الحقائق - للميرزا معصوم علي المعروف بـ (ميرزا آقا النعمة ألهي الشيرازي) :- ج ٢ ص ١٤٣.

١٠ - مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ١٤٣ - ١٤٨.

١١ - مستدرک أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٧١ - ٢٧٢.

أعلام هجر: ج ٥/

القائني الرّازي.

من كبار العلماء والعرفاء في عصره، وهو شيخ ومؤسس الطريقة الصوفية (النوربخشيّة) التي عُرفت باسمه ونُسبت إليه.

ولُقّب (نور بخش) كلمة فارسية معناها: واهب النور، أضفاها على السيد المترجم شيخه ومعلمه في العرفان والتصوف الخواجة السيد إسحاق الختلائي. ووالده السيد عبدالله بن السيد محمد الموسوي الأحسائي كان أيضاً من العلماء الأجلاء، وقد مرّ الحديث عنه في المجلد الثاني. كما مرّ في المجلد الثالث ذكر نجله السيد قاسم (قَيّض بخش).

مولده ونشأته:

وُلد في مدينة (قائن) - التابعة لمحافظة (خراسان) - بإيران سنة ٧٩٥هـ الموافق لحدود عام ١٣٩٣ م -، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العالم الجليل السيد عبدالله الموسوي الأحسائي.

وكان والده قد هاجر إلى تلك الديار من (القطيف) في أواخر القرن الثامن الهجري، كما مرّ في ترجمته.

دراسته:

تعلّم أولاً القرآن الكريم، وحفظه عن ظهر قلب وهو في السابعة من عمره، وكان ذلك دليل نبوغه المبكر وذكائه المميّز.

ولم يُعلم بعد ذلك إن كان قد حضر لدى أحد من الأعلام في إيران أم لا، لكنه هاجر لتحصيل العلم إلى العراق واستوطن مدينة (الحلّة) - حيث كانت ذلك الحين من

الخواضر العلمية الشيعية المهمة-، وحضر فيها سنين عديدة في الفقه والحديث لدى العلامة الشهير الشيخ أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ. وبالتأكيد إنه حضر في (الحلّة) لدى أعلام آخرين، لكن لم نَتَعَرَّفْ عليهم، كما لم يُعلم متى ذهب إلى العراق ولا متى عاد منها. وأبرز مشائخه في العرفان هو الخواجه إسحاق الختلائي، تلميذ السيد علي بن محمد بن علي الهمداني المتوفى سنة ٧٧٦هـ. ولا نعلم له من المشائخ غير من ذكر.

علمه وفضله:

كلُّ من ذكر السيد المترجم وصفه بالعلم الغزير والفضائل الجمّة، فقد كان مُتبحراً في معظم العلوم والمعارف، ووصل إلى درجات عالية في العلم في سن مبكرة. ولغزارة علمه وقابلياته المتميزة أضفى عليه شيخه ومعلمه في العرفان الخواجه إسحاق الختلائي لقب (نور بخش) أي واهب النور^(١).

و قال في شأنه القاضي الشهيد السيد نور الله المرعشي التستري - المستشهد سنة ١٠١٩هـ - في كتابه (مجالس المؤمنين) ما ترجمته:

«غوث المتأخرين وسيد العارفين محمد نور بخش (نور الله مرقده)، كان كوكباً لامعاً، (نور بخش)... هو صاحب البصيرة النافذة المشعة في اللباس الأسود الذي كان من سُنّة مشايخ جماعته....»

وهو عنوان ماء الحياة المكنون في الظلمات، فأنوار كمال عرفانه وشدة همته وعلوّ شأنه ظاهرٌ في أفعاله وأقواله، وهي في غاية الظهور ككَلَمَآنِ النور فوق شاهق الطور، وهو

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ٩ ص ١٣٤، و(الصلة بين التصوف والتشيع): ج ٢ ص ٢٩٧

مستغن عن الوصف في هذه السطور، وهل يحتاج البدر في ليلة كماله إلى الوصف؟^(١)

سيرته:

جاء في كتاب (مجالس المؤمنين) - للسيد نور الله القاضي الشهيد المرعشي التستري - وكتاب (الصلة بين التصوف والتشيع) - للدكتور كامل مصطفى الشبيبي - عن سيرة المترجم له (السيد محمد نور بخش) ما خلاصته:

نسبه الشريف ١٧ واسطة إلى الإمام الكاظم عليه السلام - كما مرَّ في بداية الترجمة، ومولد أبيه عبدالله ب (القطيف)، ومولد جده ب (الأحساء)، ولهذا في بعض الأشعار يُسمى ب (الأحسائي).

إن آباء السيد (نور بخش) كانوا من أهل السلوك والعرفان، وأبوه السيد عبدالله ترك الوطن بقصد التجرد والإنقطاع إلى الله تعالى، فعزم على زيارة إمام الإنس والجان علي بن موسى الرضا عليه السلام ب (خراسان)، وبعد أن أدرك شرف تقييل الروضة المباركة وحظي بزيارة الإمام الضامن توطَّن في قصبة (قائن) - التابعة ل (خرسان) -، وتزوَّج هناك.

وفي بلدة (قائن) وُلد السيد نور الله (محمد نور بخش) في أحد شهور سنة ٧٩٥ هـ، وبها نشأ وترعرع، وفي سن السابعة حفظ القرآن عن ظهر قلب، وبعد فترة وجيزة أصبح متبحراً في جميع العلوم.

ثم اتَّجه السيد (نور بخش) نحو طريق أهل السلوك والعرفان، وصار مريداً للعالم العارف الخواجة إسحاق الختلائي - تلميذ السيد علي الهمداني المتوفى سنة ٧٧٦ هـ -، وعلى يديه درس السلوك والعرفان، كما سبقت الإشارة تحت عنوان (دراسته)، ومرَّ أيضاً أنه

(١) مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ١٤٣.

درس الحديث والفقه على يد الشيخ أحمد بن فهد الحلبي في مدينة (الحلة) بالعراق. وقد أعجب به أستاذه (إسحاق الختلائي) غاية الإعجاب لِمَا لمسه فيه من الإستعداد النفسي الكبير والذكاء المتميز والشجاعة والجرئة، ويُقال أنه رأى فيه حُلماً يؤكد شخصيته الفذة ومقامه الخاص المتميز، لهذا أضفى عليه لقب (نُورِ بخش) أي: واهب النور.

يقول السيد نورالله الستري في (مجالس المؤمنين) - ما ترجمته -: «وعندما حضر عند الخواجه إسحاق الختلائي السيد محمد نور بخش ورأى في ناصيته آثار الإيمان والنجابة وأنوار العلم والهِمَّة لهذا قَرَّرَ اعتباره في مقام الامام والمدير»^(١).

ثم ازدادت ثقة الأستاذ بالسيد (نُورِ بخش) وزاد إعجابه به فمنحه آخر ثوب للعالم والعارف الكبير السيد علي بن محمد بن علي الهمداني - المتوفى سنة ٧٧٦ هـ، وهو أستاذ السيد إسحاق الختلائي -، وألبَسَهُ إِيَّاه بيده، وذلك يعني الثقة المطلقة بالسيد المترجم وأنه بلغ في مراقبي السلوك والعرفان أعلى الدرجات، وأصبح الوريث بحق لمشائخه وأساتذته.

ثم قام الأستاذ بخطوة أعظم وأهم فأجلس تلميذه السيد (نُورِ بخش) في مجلسه وأسند إليه أمر الإرشاد وأوكل إليه أمور السالكين وأهل العرفان، بل وباعه شخصياً كخليفة ووريث وشيخ لطريقة السيد علي الهمداني المذكور في السلوك والعرفان.

ثم قال الخواجه إسحاق الختلائي لتلاميذه ومريديه: من أراد سلوك طريق أهل العرفان بحق فعليه بالرجوع إلى السيد محمد (نُورِ بخش) ومبايعته والالتزام بأوامره وتوجيهاته، فهو وإن كان في الظاهر تلميذي ولكنه في الحقيقة والواقع شيعي وأستاذي، وأنا اليوم تلميذه ومريده، وقد أشار السيد المترجم في بعض أشعاره الفارسية إلى هذا الموضوع حيث قال ما ترجمته:

(١) مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ١٤٧

أنا شيخ وتلميذ الخواجه (إسحاق) ذلك الشيخ الشهيد الذي هو قطب الأفاق
ثم بدأت مراسم البيعة للسيد (نور بخش) - على الطريقة المتبعة للمتصوفة -، وأستاذه
(إسحاق الختلائي) يحث أتباعه على بيعته قائلاً: بايعوا ابن رسول الله، وقرأ الآية: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ
وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

وقال أيضاً مخاطباً السيد المترجم: تسقط رؤوسنا ولا نتراجع عن بيعتك.
وَأَكْتُفِي فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ لِلْبَيْعَةِ بِقَبُولِ بَيْعَةِ اثْنِي عَشَرَ شَخْصًا فَقَطْ تَيْمَنًا بِالْأُتَمَّةِ الْإِثْنِي
عَشَرٍ^(٢)، ثم أذن لبقية الأتباع في الأيام التالية بالبيعة، فبايعوا تباعاً.
ولم يتخلّف عن البيعة إلا رجلٌ يُدعى السيد عبدالله (برزش آبادي) المشهدي لم يكن
حاضراً حين البيعة، ثم أعلن انشقاقه عن جماعة أستاذه (إسحاق الختلائي) وتشكيله فريقاً
آخر منافساً لفريق السيد محمد (نور بخش).

وتطوّر الأمر بأتباع السيد (نور بخش)، فاتخذوا السّواد شعاراً لهم بأمر من السيد، ولبس
السيد وأتباعه العمامات السوداء، بل صار اللباس الأسود شعاراً لهم جميعاً، بدعوى (أن
النور في السّواد وأن ماء الحياة المتواري في الظلمات هو عنوان أنوار كمال العرفان)^(٣).

قال في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع): «وكانت طريقة محمد نور بخش تميّز
لبس السّواد باعتبار هذا اللون رمزاً للنور وللحياة الكامنين، وتلك علامة تُميّز أتباعه عن
الحروفية - وهم جماعة أخرى من المتصوّفة - الذين كانوا يلبسون البياض، وتطوّر الأمر
بأتباع (نور بخش) إلى وضع عمامة سوداء صارت شعاراً للحركة ومدعاة إلى حماسة الناس

(١) الفتح: الآية ١٠.

(٢) ما بين القوسين مترجم عن اللغة الفارسية، والنص موجود في (محال المؤمنين) ج ٢ ص ١٤٣، والتعبير هذه
عليها مسحة صوفية عرفانية يفهمها أهل الاختصاص.

في انضمامهم إليها، وكان من هذه العمامة وأثرها في الناس أن الدولة منعت (نور بخش) من استعمالها^(١).

وأتسعت حركة السيد (نور بخش) العرفانية الصوفية، وكثر أتباعها في إيران من السنة والشيعة.

وكانت إيران حينها في معظمها سُنيّة، ولم يكن السيد (نور بخش) في البداية معروفاً أنه شيعي، لكن لم يلبث أن جاهر بتشيعه، وراح يعمل على دمج السنة بالشيعة على الأسلوب الصوفي^(٢).

قال في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع): «لقد كانت حركة (نور بخش) من القوة والتأثير في المتصوفة خاصة بحيث رفعت منزلة قائدها إلى أن يُلقبه أنصاره: الإمام والخليفة على كافة المسلمين»^(٣).

ويقال أن أستاذه وعضده (الخواجه إسحاق الختلائي) سعى للإيحاء إلى الناس أن السيد (نور بخش) هو الإمام المهدي عليه السلام باعتبار نسبه الشريف المعروف - أي انتسابه إلى أهل البيت عليهم السلام وإسمه (محمد بن عبدالله) وكنيته (أبو القاسم)، حيث يتفق هذا مع الروايات القائلة أن الإمام المهدي عليه السلام إسمه وإسم أبيه كإسم النبي صلى الله عليه وآله وأبيه وكنيته ككنية النبي صلى الله عليه وآله^(٤).

بل قد يدّعي البعض أن السيد (نور بخش) نفسه ادّعى لنفسه المهودية، لكن السيد نورالله القاضي الشهيد التستري نفى في كتابه (مجالس المؤمنين) هذه الدعوى ونزّه السيد

(١) الصلة بين التصوف والتشيع: ج ٢ ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٧١.

(٣) الصلة بين التصوف والتشيع: ج ٢ ص ٣٠٠.

(٤) الصلة بين التصوف والتشيع: ج ٢ ص ٢٩٧.

مما تُسبب إليه^(١).

وعن شخصية السيد المترجم وحركته هذه تحدّث السيد عن نفسه، كما جاء في كتاب (الصلة بين التصوّف والتشيع)، حيث جاء فيه النص التالي: «أما محمد نُورُبخش نفسه فقد عبّر عن حركته بأنها جامعة بين التصوف والتشيع، وذكر في منشوره الذي دعا به الناس إلى نصرته: بأنه جمع بين الولاية والنبوة، فقال: أنا في النسب قرشي وهاشمي وعلوي وفاطمي وحسيني وكاظمي، وفي العلوم الشريفة الجعفرية تابع علي المرتضى آدم الأولياء (صلوات الله عليه)، وفي العلوم الغريبة من السيمياء والكيمياء والهميمياء - لولا الترفع - ابن سيناء، وفي المكاشفات الفلكية والمشاهدات الملوكوتية والمعاني الجبروتية والتجليات اللاهوتية كاملٌ ومُكَمَّل، وفي أطوار الأذكار السبعة - اللسانية والنفسية والقلمية والسرّية والروحية والحضورية وغيب الغيوب - واصل ومتواصل في معرفة حقائق الأشياء ومشرب التوحيد...».

ثم ينقل الكتاب المذكور عن السيد نُورُبخش - يخاطب الناس على مختلف طبقاتهم - النصّ التالي: «بادروا إلى نصره نتيجة سلطان أهل العباد، يا أصحاب العلم بلّغوا أنفسكم إلى نبع التحقيق، وفارقوا ثيئة التقليد، يا أصحاب المعرفة إجعلوا من أنفسكم طلاب علم اليقين، أيها الخواص تمسكوا بالصدق والإخلاص، ويا عوامّ الناس إلبسوا لباس التقوى...».

وأخيراً يقول السيد نُورُبخش: «لقد كنتُ أخفي حالي، ولكن وجب إظهارها، لتقوم الحجة على الناس كافة، على صورة تُعرّفهم بمظهر الكل والهادي إلى السبيل»^(٢).

(١) مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ١٤٧.

(٢) نقلنا كل ما تقدّم من كتاب (الصلة بين التصوّف والتشيع) - للدكتور كامل مصطفى الشبيبي - ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢، طبع (دار الأندلس) بيروت عام ١٩٨٢ م.

وهذا الكلام المنقول عن السيد (نوربخش) فيه ما فيه من ملاحظات لا تخفى على اللبيب، إذ العاقل الحصيف - فضلاً عن المؤمن التقى - لا يليق به أبداً أن يُضفي على نفسه مثل هذه الأوصاف والألقاب، ويدّعي لنفسه مثل هذه الدعاوي. لكن قد يُطعن في صحة كل ما قيل، إذ الكذب والتزوير في مثل هذه المواطن محتمل جداً، لأن السيد نوربخش صاحب طريقة خاصة ومسلك عرفاني، وله تيار جارف من الموالين والأتباع، كما له حُساد وأعداء كثيرون، فلعلّ هذا الكلام من تلفيق أعدائه ومناوئيه، خصوصاً أن السيد الشهيد القاضي نور الله الشوشتری المتوفى شهيداً سنة ١٠١٩ هـ ترجم للسيد مطولاً في كتابه (بجاس المؤمنين) وأطرا عليه كثيراً ودافع عنه ونزّهه عن كل ما ليليق بشأنه. والله العالم بحقائق الأمور.

الثورة على التيموريين:

وبعد أن استقرّ الأمر لصالح السيد محمد نوربخش، وأصبح هو الزعيم والأب الروحي لقطاع كبير من المتصوفة من السنة والشيعة في إيران، كان الخواجة السيد إسحاق الختلائي - أستاذ السيد (نوربخش) وعضدّه الأيمن في حركته الدينية - يُخطّط لثورة كبرى ضد الحكومة التيمورية - التي كانت تحكم إيران وأفغانستان والهند وباكستان والعراق وبلدان عربية أخرى، وتتخذ من مدينة (هزرات) بأفغانستان عاصمةً لها - ليقم في إيران دولة شيعية صوفية.

قال في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيّع): «وكان الخواجة إسحاق يتطلع إلى الثورة على (شاهرخ) - الملك في الدولة التيمورية ذلك الحين -، في محاولة لتكوين دولة صوفيّة، فوجد في محمد نوربخش العربي الذكي الشجاع ما شجّع على الاستعانة به في تحقيق هذا أعلام هَجَرَ: ج/٥

الحلم»^(١).

وكان السيد (نوربخش) يرى التريث في الثورة حتى يتم الاستعداد لها جيدًا، وكان يقول: إننا حاليًا لا نملك الاستعداد الكافي للخروج على السلطان، وبدون الاستعداد لا يمكن مقاومة ملك عظيم مثل (شاهرخ) - الذي يحكم إيران وأفغانستان والهند وكثير من بلاد العرب والعجم -، فإذا تحقّق الاستعداد سنخرج بعون الله تعالى.

لكنّ الحاجة إسحاق الختلاي استعجل إعلان الثورة، وأقنع السيد (نوربخش) وأصحابه بالخروج، وكان يقول: يجب أن نفتدي بالأنبياء والرسل الذين كانوا يشيرون على الظلم والظالمين بدون ذلك الاستعداد مستعينين بالله تعالى.

وفي يوم الجمعة في الشهر الرابع من سنة ٨٢٦ هـ بدأت حركة السيد (نوربخش) ضدّ النظام التيموري، وخرج هو وجماعته الى جبل يقال له (تيري) - من قلاع (ختلان) -، ودعوا الناس إلى هناك لإعلان الثورة.

لكنّ الثورة أجهضت قبل أن تبدأ، إذ قام بعض المفسدين بإخبار حاكم تلك الديار السلطان بايزيد - المنسوب من قبل ملك المملكة التيمورية (شاهرخ ميرزا) - بما عزم عليه الثوار، فجاءت السلطات في الحال وألقت القبض على السيد (نوربخش) والحاجة إسحاق الختلاي وأخيه وجمع من الأعيان، وحينما وصل الخبر إلى الملك التيموري - الذي كان يتخذ من مدينة (هرات) عاصمة لحكمه - أصدر أمره بقتلهم جميعًا.

لكن يقول السيد نور الله الشوشتري في (مجالس المؤمنين): إنه فور صدور الحكم بقتل قادة الثورة من الملك (شاهرخ ميرزا) أصيب الملك بألم شديد في البطن عجز عن علاجه الأطباء، فقال له بعض الأطباء المقربين لديه: إنك حكمت بقتل السيد محمد (نوربخش)،

(١) الصلة بين التصوف والتشييع: ج ٢ ص ٢٩٧.

الذي لا يوجد له في العالم نظير في الزهد والتقوى والعلم والرياضيات والكمالات العرفانية، فدواء مرضك هذا هو إلغاء الحكم بقتله.

وفي الحال أمر الملك (شاهرخ ميرزا) بإلغاء حكم القتل عن السيد (نور بخش) وتسييره إليه إلى (هرات) مقيداً، وأمر بقتل باقي الثوار.

وانتهت المأساة بقتل الخواجة إسحاق الختلاي وأخيه ومن معهما من الثوار في مدينة (بلخ) في نفس العام ٨٢٦هـ^(١).

أما السيد (نور بخش) فقد أودع السجن تحت الأرض لمدة ١٨ يوماً ثم أخرجوه من سجنه وسيرهو مقيداً إلى (شيراز)، وحين مرّوا بـ (مهبهان) - إحدى مدن (خوزستان) - أحتجز هناك مدةً، ولما وصل إلى (شيراز) أمر واليها السلطان إبراهيم أن يُفكَّ قيده من رجليه ويُطلق سراحه ليذهب حيث يشاء.

قال في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع): «و يبدو أن الناس كانوا يعطفون على (نور بخش) إلى الحد الذي لم يجرؤ (شاهرخ) على قتله، فأمر بنفيه إلى (شيراز)، وهناك أطلق سراحه، ليختار منفاه بنفسه»^(٢).

وجاء في الكتاب المذكور أيضاً: «وكتب علوي^(٣) إلى (شاهرخ) يذكر ما عانى (محمد نور بخش) من السجن والتعذيب لمدة عشرين سنة، ويلومه على عصيانه له، ويُحدِّد له صفة (نور بخش) بأنه: (المظهر الصادق بشهادة كبار الصوفية وتأييد يوسف النبي له ثلاث مرات)، ويطلب إليه أن يستجيب له، ويؤكد أن عمر سلطنته إلى انتهاء، على اعتبار

(١) مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ١٤٥.

(٢) (الصلة بين التصوف والتشيع): ج ٢ ص ٢٩٨.

(٣) علوي: هو - على ما يبدو - أحد مردي وعاشقي السيد محمد نور بخش.

أن النوبة قد وصلت الى آل محمد ليحكموا العالم»^(١).

وبعد إطلاق سراح السيد (نُورِ يَحْش) توجّه من (شيراز) الى مدينة (شوشتر) - ب (خوزستان) -، ثم إلى (البصرة) بالعراق، ومنها إلى (الحلّة) حيث استقبله الناس هناك وأكرموه، ثم توجّه إلى (بغداد) وزار المشاهد المشرفة للأئمة عليهم السلام.

وبعد كلّ ذلك عاد إلى (کردستان) - ويقصد بها ما يشمل المناطق الكردية المقسمة اليوم بين إيران والعراق وتركيا وسوريا -، وهناك مرة أخرى بدأ يبيّث دعوته الصوفية بين الأهالي، فانقاد إليه معظم الناس، وضربت النقود باسمه، وأصبح له في تلك البلاد القول الفصل.

فتسبّب ذلك في قلق الملك (شاهرخ ميرزا) من جديد، فألقى القبض على السيد (نُورِ يَحْش) مرة أخرى وأرسل إلى معسكر الملك، ثم طلب الملك إحضاره في مجلسه، فلما مثّل بين يديه عاتبه وهذّده، وعلم السيد أن الملك يريد قتله لذا قرّر وحيداً - بعد أن استطاع الإفلات من قبضة السجانين - ولجأ إلى الجبال، وعاش بين الثلوج ثلاثة أيام بدون طعام.

ثم جاءت به الأقدار إلى مدينة (جَلْخَال) - الغير بعيدة على مايدو من مدينة (هرات) -، وهناك اعتقل من جديد وأودع السجن ٥٣ يوماً، ثم أرسل مقيداً الى (هرات) - عاصمة المملكة -، وأجبره الملك (شاهرخ ميرزا) أن يصعد المنبر يوم الجمعة أمام الناس ويتبرأ من كل ما ادعاه لنفسه، فصعد المنبر يوم الجمعة وهو مقيّد بالحديد وقال ما يفهم منه التحلي عن دعوته، ثم تلا الآية الكريمة ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢)، وختتم بقراءة الفاتحة ونزل من المنبر، وكان

(١) (الصلة بين التصوف والتشييع): ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١

(٢) الأعراف: الآية ٢٣.

ذلك في شهر جمادى الأول سنة ٨٤٠ هـ.

وفي التاريخ المذكور أطلق سراحه، وسمح له بالتدريس في العلوم الرسمية فقط، على أن لا يكثر من التلاميذ ولا يضع العمامة السوداء على رأسه ويترك اللباس الأسود. وبقي على هذا الحال مدة، لكن الملك (شاهرخ ميرزا) بقي قلقاً منه، فقرر أخيراً طرده من المملكة التيمورية إلى بلاد الروم، فنقل في منتصف شهر رمضان إلى (تبريز)، على أن يوصله والي (تبريز) إلى خارج المملكة.

لكن لثورة شعبية السيد (نور بخش) وكثرة الموالين والعاشقين له أطلق سراحه في (تبريز)، واختار هو أن يبقى في إيران ويعيش في مدينة (كيلان) وبقي في (كيلان) مشغولاً بالعبادة، منصرفاً عن مشروعه الديني السياسي حتى وفاة الملك (شاهرخ ميرزا) سنة ٨٥١ هـ.

وبذلك انتهى فصل مهم من حياة السيد (نور بخش) مليئاً بالجهاد المدير والسجن والتعذيب والمصاعب والمتاعب، نعم قضى السيد المترجم ربع قرن تقريباً وهو يكافح الظلم والظالمين، وعانى من أجل ذلك الأمرين.

وقد اعترض البعض على ثورة السيد هذه إذ كيف يجوز لعالم دين أن يخوض معترك السياسة والثورة بما فيه من تبعات وسفك للدماء وهدر للطاقات؟ لكن أجاب آخرون بأن السيد عالم مجتهد وهو أعرف بتكليفه.

وبهذا الصدد جاء في كتاب (تاريخ المشيخين وتراجم أعلامهم) - للسيد جاسم حسن شير - النص التالي: «وقال السيد نصر الله ابن السيد حسين الحائري ما مفاده: (اني سألت العالم الورع التقى العلامة السيد محمد تقي الخراساني طاب ثراه انه لم يخرج السيد محمد نور بخش بالسيف مع انه رجل عالم؟ فاجاب بما حاصله: انه كذلك السيد محمد بن فلاح خرج بالسيف وانما خرجا لكونهما مجتهدين وحسباً أنه ليس للأمر بالمعروف
أعلام مَجْرَج: ج/٥

والنهي عن المنكر مجال الا بالخروج بالسيف) ...»^(١).

وأخيراً قضى باقي عمره في إحدى ضواحي مدينة (الرّي) حتى وافته المنية سنة ٨٦٩هـ.

وفاته:

كانت آخر محطة له في حياته قرية تابعة لمدينة (الرّي) - المجاورة لمدينة (طهران) - إسمها (شهریار)، حيث عَمَّرَ بمجوار تلك القرية قريةً أَسَمَها (سولقان)، وسكن فيها في بستان خاصٍّ أعدَّهُ لنفسه، وهناك قضى ١٨ سنة هي بقية عمره، قضاها كلها في العبادة والإرشاد وهداية الناس.

وفي تلك القرية (سولقان) - المجاورة لمدينة (الرّي) بإيران - توفي السيد المترجم فدائري في بستانه الخاص، وكان ذلك عصر يوم الخميس بتاريخ ١٤ ربيع الأول سنة ٨٦٩هـ الموافق حدود عام ١٤٦٤م، عن عمر بلغ حوالي ٧٤ عاماً، وَوُيِّ جُثَمَانَهُ الثرى في بستانه.

وبذلك انطوت صفحة حياةٍ لِشَخْصِيَّةٍ تاريخيةٍ مهمة، كان لها تأثيرها الكبير في نفوس العديد من المؤمنين والمسلمين في إيران وخارجها، وكان لها تيار جارف من العاشقين والموالين إلى الحد الذي لم تجرأ معه السلطة الحاكمة في إيران آنذاك على قتله وتصفيته رغم معارضته الشديدة لها، كما فعلت بغيره.

ولم تُمُتْ بموته طريقته الصوفية، ولا مات نهجه العرفاني، بل بقي بعده سنين عديدة، يتوارث المشيخة والقيادة فيه أولاده وأحفاده أباً عن جد.

(١) تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم لجاسم حسن شهر، ص ٧٢

بعد موت السيد (نور بخش) قام مقامه بنجله السيد قاسم (فيض بخش) - المتقدم ذكره في أول المجلد الثالث -، ثم بعد وفاته سنة ٨٨١هـ ورثه ابنه السيد بهاء الدولة حسن الموسوي النوربخشي - المتوفى بعد سنة ٩٠٧هـ -، وهكذا.

وسياقي بعض التفصيل عن هذه الطريقة الصوفية في الفصل الأخير من هذه الترجمة.

مؤلفاته:

له جملة من المؤلفات، عرفنا منها ما يلي:

- ١- إجازة لإبنه السيد قاسم (فيض بخش)، المتقدم ترجمته في المجلد الثالث.
 - ٢- أجوبة المسائل الطبية.
 - ٣- الإعتقادات: ذكره السيد أحمد الحسيني الأشكوري في كتابة (التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي) ج ١ ص ٢٧١، وقال:
- «الإعتقادات: تأليف السيد محمد نور بخش بن محمد^(١) القائي (٨٦٧) مختصر في العقائد الإسلامية بعنوانين (ويجب أن تعتقد)، كتبه لبعض ملوك الصفوية لم يصرح باسمه في المقدمة، وهو على طريقة الصوفية، ويعتقد المؤلف بضرورة معرفة النجوم لمعرفة التوحيد، ويذهب الى أن القيامة آفاقية وأنفسية، ويصرح في أواخر الرسالة بأن الإمامة الحقيقية تختص بالإمام علي عليه السلام والبقية لهم الإمامة الإضافية.
- أوله: (الحمد لله الذي كرم بني آدم بالنفس الناطقة للكلديات وفضلهم بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة الحاكية من الأخلاق الحميدة)....».
- ٤- أقسام القلب.

(١) الصحيح أن اسمه: السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد محمد، كما تقدم في بداية الترجمة.

- ٥- بيان العوالم الحسية.
- ٦- تفسير آية لقاء الله.
- ٧- ديوان شعر: في الغزل (وهو غزل على طريقة أهل العرفان والسلوك)، باللغة الفارسية، موجود ضمن مخطوطة محفوظة في المتحف البريطاني ب (لندن) رقم ١٦.٧٧٩.
- Add (ورقة ١٦٦ ب ١٨١).
- ٨- رسالة في بيان طريقته الصوفية: موجودة في المتحف البريطاني أيضًا، ضمن مجموعة خطية بالفارسية بإسم (مراسلات أولي الألباب)، جمع أبي القاسم برقم Add. ٧٦٨٨ ورقة ٣٤ ب.
- ٩- رسالة في التورية.
- ١٠- رسالة في علم الفراسة: كسابقتها تهدف الى بيان طريقته الصوفية، نسخة مخطوطة منها في مكتبة (بودلبان) ب (أوكسفورد) برقم ٤ Hyde.
- ١١- رسالة في القِدَم والحدوث (رسالة فلسفية).
- ١٢- الرسالة المعراجية: ذكرها ونقل منها السيد نور الله التستري في كتابه (مجالس المؤمنين).
- ١٣- سلسلة الموجودات.
- ١٤- الشجرة الوافية: في ذكر مشايخ الصوفية.
- ١٥- شرح حديث «مَنْ عَرَفَ نفسه فقد عرف ربه»: جاء في كتاب (التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة (ج ٧ ص ١٩٥) للسيد أحمد الحسيني: «شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه، تأليف: السيد محمد بن محمد نور بخش القائي
- أعلام هَجَرَ: ج/٥

(٨٦٩)، شرح قصير جداً من الجانب الفلسفي الصوفي على هذا الحديث المعروف، فيه إلماع إلى إثبات الواجب ومحاولة لا ثبات وحدة الوجود التي يقول بها الصوفية. أوله: «الحمد لله الذي جعل وجود الانسان الكامل مظهر الهوية الغيبية ومجمع الصفات وصير مرآة قلبه بحكمته البالغة الأزلية».

وآخره: «الكلمات الدالة على التوحيد لم يطقها مثل هذه العجالة والوقت لا يقتضي الاطناب، والله الملهم للصواب)...».

١٦- صحيفة الأولياء.

١٧- العقيدة: رسالة في الأصول والفروع، ذكرها في (الذريعة)، ونشرتها (مجلة المعهد الفرنسي) للدراسات العربية بـ (دمشق) العدد ١٩٦١ / ١٩٦٢، ص ١٨٤ - ٢٠٣.

ويُحتمل اتّحادهُ الكتاب مع كتاب (الإعتقادات) السابق.

١٨- العوالم الخمسة.

١٩- الفوائد.

٢٠- كشف الحقائق.

٢١- مجموعة شعرية من الواردات: كذا جاء اسم الكتاب في المصدر، ولعله بمثابة (المذكّرات) أو (الكشكول)، جُمع فيه المترجم مجموعة خاصة من الأشعار العرفانية، نسخة خطية منه محفوظة في مكتبة (مجلس الشورى الاسلامي) بطهران برقم ٥٥٨٢، كذا جاء في (فهرست كتابخانه مجلس) ص ٣٦٨.

٢٢- معاش السالكين.

٢٣- مكارم الأخلاق.

٢٤- النفس الناطقة^(١).

شعره:

يظهر مما مرَّ في ذكر مؤلفاته أن السيد المترجم كان شاعراً، مجيداً للشعر في فنون مختلفة، وله أكثر من ديوان في الغزل العرفاني وغيره، لكن شعره على ما يبدو كلُّه باللغة الفارسية، ولم أعثر له على شعر باللغة العربية. وقد أورد له الدكتور كامل مصطفى الشبيبي في كتابه (الصلة بين التصوف والتشيع) أكثر من مقطوعة شعرية بالفارسية مع ترجمتها إلى اللغة العربية^(٢).

السيد محمد والتصوف:

عُرف عن السيد المترجم أنه كان من كبار علماء الصوفية، بل كان مؤسساً لطريقة صوفية خاصّة عُرفت باسمه ونُسبت إليه، وهي الطريقة (النوربخشيّة). «والتصوف: هو طريقة روحية ونزعة سلوكية معروفة، يُراد بها - عن طريق الزهد في الدنيا والعزوف عن لذاتها والإغراق في العبادة والأذكار وقراءة القرآن - الوصول إلى معرفة الله والقرب منه. ويراد بـ (الطريقة الصوفية): ما يختاره ويُحدِّده أحدُ شيوخ الصوفية من سلوك عبادي مُعيَّن يَرى فيه أنه السبيل الأمثل والطريقة الأفضل للوصول إلى الهدف وهو معرفة الله تعالى والفناء فيه»^(٣).

(١) اعتمدت بشكل أساسي في ذكر هذه المؤلفات على كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع) ج ٢، ص ٣٠٠، و(فهرست واره دست نوشتهاي ايران) - (فارسي) - تأليف: مصطفى دراني.

(٢) راجع ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) أعلام مَهر ج ٣ ص ١١.

ولا يختص التصوف بمذهب معين، بل من الجائز عند الصوفية من المسلمين أن يكون الصوفي شيعياً أو سنياً أو من أي مذهب آخر.

وسلك السيد المترجم في بادئ الأمر الطريقة الصوفية (الكبروية) - التي أسسها الشيخ نجم الدين كبري المتوفى سنة ٦١٧هـ -، وتلمذ في العرفان والتصوف على يدي الخواجة السيد إسحاق الختلائي - تلميذ السيد علي الهمداني المتوفى سنة ٧٧٦هـ -، كما مرت الإشارة.

وبعد تطورات ومراحل طواها السيد المترجم - وذكرناها تحت عنوان (سيرته) - أصبح أستاذاً وشيخاً لطريقة صوفية خاصة به، عُرفت فيما بعد باسمه ونسبت إليه. وبدأت حركة السيد الصوفية وزعامته فيها عندما أضفى عليه أستاذه (إسحاق الختلائي) لقب (نوربخش) - أي واهب النور - لما لمسه فيه من قابلية واستعداد كبيرين، ثم ألبسه آخر ثوب للعالم العرفاني الكبير السيد علي بن السيد محمد الهمداني - أستاذ (إسحاق الختلائي) -، حيث يعنى ذلك إعطائه الثقة المطلقة بالزعامة والمشيخة لأتباع السيد علي الهمداني، وبعدها بايعه أكثر أتباع الهمداني وسلموا إليه زمام أمورهم ومنحوه كل ثقتهم، كما أشرنا إلى كل ذلك فيما مضى.

وهكذا تطوّرت الأحداث حتى أدّت إلى ولادة (الطريقة الصوفية النوربخشية) التي سنُشير إلى بعض خصوصياتها وأسسها فيما يأتي.

وجاء في تعريف التصوف لشيخنا العلامة الدكتور الشيخ عبدالمهدي الفضلي - ضمن أجوبة مسائل كتبها بخطه إلى - النص التالي: «التصوف: هو التبع بالإنقطاع عن ملذات الحياة والتعلق بالله تعالى عن طريق الذكر والدعاء وقراءة القرآن والأوراد والعبادة، بما يسمو بالنفس إلى التعلق بما لم الملكوت ونزع أذّان وشوائب الحياة الدنيا منها». وفي مجال الفرق بين العرفان والتصوف يقول الدكتور الفضلي: «الفرق بين العرفان والتصوف: أن العرفان: معرفة إلهية وجدانية يقوم على أساسها سلوك تعبدية (عبادة) خاص. والتصوف: سلوك تعبدية (عبادة) يوصل إلى معرفة إلهية.

ثم بأمر من السيد المترجم اتخذ أتباعه اللباس الأسود شعاراً لهم، كما لبسوا جميعاً العمام السوداء، كما سبق أن بيّنا.

وبعد وفاة السيد (نوربخش) قام مقامه نجله السيد قاسم (قَبِيض بَخْش) - أي (واهب الفيض) المتوفى سنة ٨٨١ هـ -، فكان هو الوريث لأبيه في زعامة الطريقة الصوفية (النوربخشية)، وبعد وفاته تولى الزعامة ابنه السيد بهاء الدولة حسن الموسوي النوربخشي، المتوفى بعد سنة ٩٠٧ هـ، وهكذا بقيت الزعامة للطريقة الصوفية النوربخشية متوارثة في أحفاد السيد محمد نوربخش.

وأما خلفاء السيد (نوربخش) من الصوفية - من غير أبنائه وأحفاده - ممن أخذوا على عاتقهم تبني طريقته والدعوة إليها، فمنهم:

١- الخواجه محمد بن الخواجه محمد السمرقندي، الذي أُلِّفَ في سيرة السيد محمد نوربخش وأحواله ومقاماته تذكرة معروفة.

٢- شمس الدين محمد بن يحيى اللاهيجي المعروف ب- (أسيري)، المتوفى سنة ٩٢٧ هـ - ١٥٢١ م، شارح كتاب (كلشن راز) الفارسي.

٣- الشيخ الحاج محمد الجنوشاني، المتوفى سنة ٩٣٨ هـ الموافق حدود ١٥٣١ م، الذي نسب إليه أنه كان يميل إلى الشاه إسماعيل الصفوي ويُلَمَح إلى موالاته له.

٤- السيد ضياء الدين نورالله بن محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشتری^(١). وهؤلاء وغيرهم كانوا هم الدعاة والمبشرين للطريقة الصوفية (النوربخشية) في أقطار متفرقة في البلاد الإسلامية، بحيث امتدت رقعة الموالين لهذه الطريقة إلى أقطار بعيدة في العالم الإسلامي.

(١) الصلة بين التصوف والتشييع: ج ٢ ص ٢٩٩.

يقول الدكتور كامل مصطفى الشبيبي في كتابه (الصلة بين التصوف والتشيع): «وكما امتدت الطريقة النوربخشية إلى الهند وصلت الى (حلب) - بالشام - مهاجرة فيما يبدو من إيران، وقد ذكر المرادي صدر الدين أبو الفضل محمد خليل - الذي فرغ من تصنيف كتابه (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) سنة ١٢١١هـ - ١٦٩٧م - زاوية في (حلب) إسمها (زاوية الأربعين)، كان يسكنها مشايخ الطريقة النوربخشية في وقته»^(١).

وحسب ما جاء في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع): إن (الطريقة الصوفية النوربخشية) بعد أن اتسعت دائرتها في أنحاء عديدة في إيران، ثم عبرت الحدود إلى الهند على أيدي الحكام الصقويين استقرت على أساس من ١٧ قاعدة هي قوام التقاليد والسلوك والاعتقاد التي تتبناها، وتتمثل تلك القواعد فيما يلي:

- ١- أن لا يسجد أتباع هذه الطريقة لغير الله تعالى.
- ٢- أن يطيعوا النبي والأئمة الإثني عشر عليهم السلام.
- ٣- أن يكونوا على وضوء دائم، وألا يثيروا غضب الله لهذا السبب.
- ٤- أن يُراعوا أوقات الصلاة.
- ٥- أن يتلوا الأوراد المقررة بعد كل صلاة.
- ٦- أن يستعملوا السبحة.
- ٧- أن يرددوا هذا الذكر دائماً: «اللهم أنت المعبود بحق، لا إله إلا أنت، أنت القدوس، أنا المسكين العاصي ولكن أنت غفار الذنوب».
- ٨- أن يجعلوا صورة المرشد دائمة الحضور في بصائرهم باعتبارها موجبة للقوة على العبادة ولجلاء الظلمات.

(١) الصلة بين التصوف والتشيع: ج ٢ ص ٣٠٧.

- ٩- أن يعتبروا كل بلاء ومصيبة رحمة.
- ١٠- ألا يسكتوا على ظلم يقع على أنفسهم ولا على الناس.
- ١١- أن يرددوا أسماء الرسول والأئمة الاثني عشر مع وضع السبابة على الجبين لدى رؤية كل هلال.
- ١٢- أن يُحِلُّوا مَطْعَمَهُمْ وَيُطَهِّرُوا لِبَاسَهُمْ باعتبار ذلك عنواناً لنظافة الظاهر والباطن.
- ١٣- أن يحترموا والديهم غاية الاحترام.
- ١٤- أن يكتموا أسرار السلسلة^(١).
- ١٥- أن يتجهوا إلى الله تعالى بقلوبهم دائماً.
- ١٦- أن يعاملوا كل إنسان بالرفقة والشفقة، وألا يظلموا أحداً.
- ١٧- أن يُسْتَلَمُوا كل شيء لأمر الله، وأن لا يشكوا من شيء، وإنما يقابلون كل ما يلقونه بالشكر.



(١) الظاهر أن المقصود بالسلسلة هم مشايخ الصوفية الذين يتوارثون الرعاية الروحية لأتباعهم.

١٤٣ - الشيخ محمد بن أبي جمهور^(١)

٨٣٩ - ٩١٠ هـ

أسرته - موطنه - مولده ونشأته - تحصيله العلمي - أساتذته -
مسانحه في الرواية - علمه وفضله - ابن أبي جمهور ونظرية (الجمع أولى من الطرح) -
تلامذته والرايون عنه - سيرته - عصره - المناظرة مع الهروي - وفاته وقبره -
ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره - المؤاخذات عليه - ابن أبي جمهور والتصوف -
وقفة مع (عوالي الثائي) - المدافعون عنه - طرقه السبعة في الرواية - إجازاته لتلامذته - ختام الترجمة.

(١) له ذكر وترجمة في:

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. للحر العاملي. ج ٤ ص ٤١٢.
٢. الإجازة الكبيرة. للسيد عبدالله الجزائري. ج ١ ص ١٩.
٣. الأزهار الأرجية: ج ١٤ ص ٢١١ - ٢١٢.
٤. الأعلام. لخير الدين الزركلي. ج ٦ ص ٢٨٨.
٥. أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٣٤.
٦. أمل الأمل: ج ٢ ص ٢٥٣ برقم ٧٤٩ وص ٢٨٠.
٧. أنوار البدرين: ج ٣ ص ٦٣. ٥٩ (الطبعة الأخيرة).
٨. إيضاح المكنون: ج ١ ص ٦٠٦ وج ٢ ص ١٥١ و ٢٧٠ و ٣٢٨.
٩. بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣ و ٣١ وج ١٠٥ ص ٢٠٠.
١٠. تعارض الأدلة واختلاف الحديث - للسيد السيستاني -: ص ٢٧ و ١١٢ و ٢٧٤.
١١. تكملة أمل الأمل: ج ٥ ص ٢٣. ١٨، برقم ٢٠٤٩.
١٢. تنقيح المقال: ج ٣ ص ١٥١ برقم ١١٠٧٤.
١٣. الحدائق الناضرة: ج ١ ص ٩٣. ٩٩.
١٤. دائرة المعارف. للبيستاني. ج ٢ ص ٢٩٩.
١٥. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج ٣ ص ٩٦ مادة (الأحساء).
١٦. دائرة المعارف الإسلامية الكبرى: ج ٢ ص ٢٩٣. ٢٩٦.
١٧. الذريعة: ج ١ ص ٢٤١ وج ٥ ص ١٣٨ وج ٦ ص ٦٠ وج ٨ ص ١٣٣ برقم ٤٩٦ وج ١١ ص ٦٥ وج ١٣ ص ١٢٣ وج ١٥ ص ١٦٤ وج ١٦ ص ٧١ برقم ٣٥٤ وج ١٧ ص ٢٤٠ - ٢٤١ وج ٢٠ ص ١٣ برقم ١٧٢٦. ←

أعلام هجر: ج ٥

هو الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم^(١) بن أبي جمهور الشيباني البكري الأحسائي.

من كبار علماء الإمامية ومشاهيرهم، علامة شهير، وفيلسوف كبير، وأديب شاعر. صاحب كتاب (عوالي اللآلئ) الشهير، ويُعرف في الكتب الفقهية والروائية بـ (ابن أبي جمهور الأحسائي).

وكان والده الشيخ زين الدين أبو الحسن علي وجده الشيخ حسام الدين إبراهيم من كبار علمائنا أيضاً، وقد مرَّ الحديث عنهما.

١٨. روضات الجنات: ج٧ ص ٢٥. ٣٤ رقم ٧٤٩.
١٩. الروضة البهية في الإجازة الشيعية: ج ١ ص ١١٥ و ١١٦.
٢٠. رياض العلماء: ج ٤ ص ١٩٢ وج ٥ ص ٥١ وج ٦ ص ١٣.
٢١. ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب (فارسي) ج ٧ ص ٣٣١.
٢٢. الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي قدوة العلم والعمل (كتاب خاص بحياة المترجم) للشيخ موسى بن الحاج عبدالحادي أبو حسين، مطبوع في ٢٨٦ صفحة.
٢٣. الصلة بين التصوف والتشيخ: ج ٢ ص ٣١٥. ٣٢٤.
٢٤. طبقات أعلام الشيعة: القرن العاشر، ص ٢١٣. ٢١٤.
٢٥. طبقات الفقهاء: ج ١٠ ص ٢٤٤. ٢٤٦.
- (١) كذا ذكر المترجم نسبة في كتابه (عوالي اللآلئ)، لكن في كتاب (ربحانة الأدب) ج ٧ ص ٣٣١ أضاف إلى مذكرتنا «بن حسين بن إبراهيم بن أبي جمهور....»
٢٦. علماء هجر وأدبائها في التاريخ. للشيخ محمد باقر بن حسين: مخطوط.
٢٧. عوالي اللآلئ: ج ١ (المقدمة).
٢٨. فرائد الأصول (الرسائل). للشيخ الأنصاري بتحقيق لشيخ المحمدي البامباني. ج ٦ ص ١٠٠ و ١٢٠ (طبع دار المصطفى لإحياء التراث. إيران قم. سنة ١٩٩٧م).
٢٩. الفوائد الرضوية: ص ٣٥٤ و ٣٨٢.
٣٠. الفوائد الطريفة - للشيخ عبدالله الأفندي الأصفهاني - : ٢٠٤ - ٢٢٣.
٣١. الفوائد المدنية. للشيخ محمد أمين بن محمد شريف الإسترابادي: ص ١٨٦.

أسرته:

(آل أبي جمهور) أسرة علمية جلييلة، اشتهرت وغرفت بشهرة المترجم له، إذ هو أبرز علمائها وأجلهم، ومنهم أيضاً والد المترجم الشيخ علي وجده الشيخ إبراهيم، كما أشرت.

وللأسف الشديد إن معلوماتنا عن هذه الأسرة شحيحة جداً، رغم شهرتها في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، ربما للبعد الزمني بيننا وبينهم أو بسبب ما أصاب المنطقة بشكل عام من ظلم وإجحاف أدى إلى تناسيها وتناسي رجالها وأمجادها.



٣٢. كشف الظنون ص ١٩٢٨ .
٣٣. كشكول البحارني: ج ٢ ص ١٤١ .
٣٤. الكنى والألقاب: ج ١ ص ١٩٢ .
٣٥. لباب الألقاب: ص ٢٠ .
٣٦. لؤلؤة البحرين: ص ١٦٦، ١٦٧ برقم ٦٤ .
٣٧. مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٥٨١ .
٣٨. مجلة تراثنا: العدد ٣ ص ٦٧ و ٩٣ .
٣٩. مستدركات أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٨٢، ٢٨٦، (نقلًا عن أعلام هجر).
٤٠. مستدرک الوسائل (الخاتمة): ج ١ ص ٣٤٤، ٣٣١ .
٤١. معجم أعلام الأحساء: ج ٢ ص ٢٢١، ٢٢٢، (للحاج جواد الرضوان)
٤٢. معجم رجال الحديث: ج ١٦ ص ٢٩٦ برقم ١١٢٥٧ .
٤٣. معجم علماء وإدباء الأحساء . للأستاذ أحمد عبد المحسن البدر: . مخطوط.
٤٤. معجم المؤلفين: ج ١ ص ٢٩٩ .
٤٥. مقاييس الأنوار: ص ١٤ و ١٩ .
٤٦. مناقب الفضلاء، مخطوط.
٤٧. موسوعة التحف الأشرف: ج ٢٠ ص ٤٠٥، ٤٠٦ .
٤٨. وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٥٩ (الطبعة الأخيرة بتحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام).
٤٩. نامه دانشوران ناصري: (فارسي) ج ٣ ص ٣٧٨ .
٥٠. هدية العارفين: ج ٢ ص ٢٠٧ .

أعلام هجر: ج ٥/

وحسب كلام الباحث المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الشهيد الرضمان فإن هذه الأسرة تنفرع من (بني شيبان) من (بكر بن وائل) إحدى الأسر العربية الشهيرة، ومن أحفادهم اليوم في (الأحساء) - حسب ما يقول الأستاذ الحاج جواد الرضمان - (آل عيثان) الأسرة العلمية العريقة التي أنجبت العديد من كبار العلماء والشعراء^(١)، كما أشرت إلى ذلك في ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان.

موطنه:

كان موطنه في (الأحساء) قرية (التَّيْمِيَّة)، وهي قرية معروفة تقع على سفح (جبل القارة)، وكانت في عصر (ابن أبي جمهور) وما قبله - أي في القرن التاسع الهجري وما قبله - بلدة مهمة، لها شأنا ومقامها في الأحساء والمنطقة بما تضم من علماء أجلاء وفقهاء فضلاء، حتى قيل أنه اجتمع فيها في عصر (ابن أبي جمهور) أربعون عالماً مجتهداً يقيمون الصلاة جماعة في أربعين مسجداً، مما يدل على أنها كانت العاصمة الدينية للأحساء وربما لعموم المنطقة.

وقد تحدثت عنها في المجلد الأول من الكتاب.

وفيها قال العلامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي هذه الأبيات:

قَدْ سَوَّاهَا مَدِينَةً (التَّيْمِيَّة)	فَهِيَ مِنْ خَيْرِ الْقُرَى الْهَجْرِيَّةِ
قَدْ سَوَّاهَا تِلْكَ الرُّبُوعَ اللَّوَاتِي	هِيَ بِالْأَمْسِ مَشْرِقَاتٌ مُضِيَّةِ
هِيَ بِالْأَمْسِ مَشْرِقَاتٌ زَوَاهِ	بِالتَّقَى وَالْمَعَارِفِ الدِّينِيَّةِ
مَشْرِقَاتٌ بِالْحُكْمَتَيْنِ تَسْمَى	تِلْكَ عِلْمِيَّةٌ وَذِي عَمَلِيَّةِ

(١) أعلام الأحساء: ج ١ ص ١٣.

جمعت أربعين من علماء الدين ممن نالوا المراقي العلية
منهم الفيلسوف (ابن أبي جمهور) ربُّ اللطيفة القدسية
هو ذا كاتب (العوالي اللآلي) و(المُجلّي) في الحكمة النظرية
منهم العالم (البويهّي) من أدرك أسمى المراتب العلمية
هؤلاء الأعلام كانوا مصايح بهم قد أضاءت (التَّيمية)
فعلیهم من ربنا رحمت أبد الدهر بكرة وعشية^(١)



وقد أشار الشيخ المترجم الى سكناه في هذه القرية وتوطنه بها في آخر كتابه (النور المنجي من الظلام في حاشية "مسلك الأفهام في علم الكلام") - الآتي ذكره - حيث قال: «ولنقطع الكلام في هذه الحاشية الوافية الشافية بانقطاع مباحث الرسالة، والحمد لله رب العالمين... وتُمت في آخر عشية يوم الاحد ثالث شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ببلدة الأحساء حماها الله من الأسواء، بقرية يقال لها (التَّيمية)^(٢) حُقَّت بالألطف الإلهية، على يد مؤلفها الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحساوي تَحْتِدَا^(٣) ومولداً ومنشأً، ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ووالديه وجميع الإخوان من المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين»^(٤).

(١) الأذهار الأرجية: ٢١١/١٤.

(٢) التَّيمية: يقال لها اليوم رسمياً (التَّيمية)، لكن ذكرها باسم (التَّيمية) في كتب (ابن جمهور) الذي عاش في القرن التاسع الهجري يدل على أن هذا الاسم هو الصحيح وهو الأصل وليس (التَّيمية).

(٣) المَحْتَد. بكسر التاء. بمعنى الأصل.

(٤) ولدي صورة من الصفحتين الأخيرتين من هذه الحاشية.

مولده ونشأته:

ولد في (الأحساء) - في قرية (التَّيْمِيَّة) على الأرجح - حدود سنة ٨٣٩هـ. يظهر تاريخ مولده من مناظرته مع العالم الهروي - التي جرت في مدينة (مشهد) بخراسان سنة ٨٧٨هـ -، حيث قال في آخر المجلس الثاني من المناظرة: «فلان عمري اليوم يقارب الأربعين سنة....»^(١).

وأما ولادته في (الأحساء) فقد أكّد عليها المترجم نفسه في بعض كتبه - كما تقدّم في الصفحة السابقة - حيث قال: «بن أبي جمهور الأحساوي محدّثاً ومولداً ومنشأً». وفي (الأحساء) نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن أبي جمهور.

تحصيله العلمي:

درس أولاً في الأحساء مقدمات العلوم على يد والده وعددٍ من علماء الأحساء، ونال قصب السبق وتفوّق على أقرانه في فترة وجيزة. ثم هاجر إلى العراق لإكمال دراسته، وحلّ عاصمة العلم والعلماء (النجف الأشرف)، وحضر هناك لدى عدد من أكابر العلماء وخيرة الأساتذة، كان أبرزهم الشيخ حسن بن عبدالكريم القتال النجفي.

وبعد قرابة عشرين سنة قضائها في (النجف الأشرف) - للتزود من علوم آل محمد ﷺ - عَزَمَ على حج بيت الله الحرام، فغادر إلى الحجاز سنة ٨٧٧هـ عن طريق الشام، ونزل في طريقه بلدة (كَرْك نوح) في (جبل عامل)، وهناك التقى بالشيخ الجليل

(١) المناظرة المطبوعة: ص ٤٣.

الشيخ علي بن هلال الجزائري وأقام عنده شهراً كاملاً مستفيداً من علومه.
وبذلك أكتمل مشواره التحصيلي فيما يبدو.

أساتذته:

١ - والده الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي.

حضر عنده في (الأحساء) ظاهراً.

٢ - السيد شمس الدين محمد بن السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي.

درس عنده في الفقه، وكان ذلك - على ما يبدو - في (الأحساء) أيضاً.

٣ - الشيخ علي بن محمد بن مانع الأحسائي، درس عنده في (الأحساء) ظاهراً، ذكره المترجم في كتابه (المجلى)^(١).

٤ - الشيخ حسن بن عبدالكريم الفتال النجفي، وهو أبرز أساتذته في (النجف الأشرف).

ولم نتعرف - للأسف - على باقي أساتذته هناك.

٥ - الشيخ علي بن هلال الجزائري، من أعلام القرن العاشر الهجري.

تلمذ عليه شهراً كاملاً في بلدة (كركوك نوح) بـ (جبل عامل) كما بيّنا.

مشائخه في الرواية:

يروى عن عدد من الأعلام، ذكرهم في مقدمة كتابه (عوالي اللآلئ)، وهم:

(١) مجلى مرآة المنجي: ج ٤ ص ١٦١٧.

- ١- والده الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي.
- ٢- السيد شمس الدين محمد بن السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي.
- ٣- الشيخ حسن بن عبدالكريم الفُتَال النجفي.
- ٤- الشيخ علي بن هلال الجزائري.
- وهؤلاء هم أساتذته الأربعة المتقدم ذكرهم.
- ٥- الشيخ حرز الدين الأوائلي (أو الأوالي) البحراني.
- ٦- السيد شمس الدين محمد بن السيد أحمد الموسوي الحسيني الأحسائي، المتقدم ذكره في المجلد الثالث.
- ٧- الشيخ عبدالله بن فتح الله بن عبدالملك الفتاح الواعظ القمي الكاشاني (أو القاشاني).
- وسياقي في أواخر الترجمة تحت عنوان (طُرُقُه السبعة) مزيد تفصيل عن هؤلاء المشايخ وطُرُق اتّصالهم بأئمة أهل البيت عليه السلام.

علمه وفضله:

يُعَدُّ (ابن أبي جمهور الأحسائي) من كبار علماء الإمامية وأجلائهم، بل من مشاهير أعلام الطائفة وكبرائهم، وقد وصفه كل من ذكره بالعلم الجَم والمُنزلة السامية والدرجات الرفيعة، وكان بالإضافة الى تبحره في الفقه والأصول بارعاً في علمي الحكمة والكلام بل متخصصاً فيهما، كما كان له تخصصه في علمي الحديث والدراية أيضاً.

ولأن اختلف البعض معه في منهجه العلمي أو خطه الفكري، أو تُنسب إليه بعض الأراء الشاذة، لكن الكل لم يختلفوا فيما له من المقام السامي والدرجات العالية في مختلف العلوم والمعارف.

وأول من أشاد بفضله وعلمه وأثنى عليه ثناءً بالغاً أستاذه الكبير الشيخ حسن بن عبدالكريم الفتال النحفي حيث قال في رسالة بعث بها إلى تلميذه (ابن أبي جمهور):

«سلام كصوب المزن رَوْقه الصَّبَا صباحاً وطيبُ العيش في معهد الصَّبَا على مفخر الإخوان قدراً ورفعةً وأعظمهم خلقاً وخلقاً ومنصبا أعني جناب المولى العالم العامل، والخير الهمام الكامل، مُقرّر المعقول والمنقول، المذهب بتذهيب فكره الصائب الفروع والأصول، مجمع الكمالات الإنسانية، ومالك ملكات الفضائل النفسانية، الممتطي أعلى غوارب المعالي، المُنتَظِم في سلك سوامح العوالي، الناظر بالعقل والعين، الفاصل بين الحق والمين، قَلّة الطود الأشم الذي يناطح قِمّة الجوزاء، والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، صدر محافل الأنس، وشهاب فضاء بقعة القدس...»^(١) (محمدأ)، حرس الله شمس نواله من الزوال، وبلغه بلطفه جميع الأمال ما هلّ هلال وما لمع برق وزال، ولا زالت الأعوام زاهرة يدوام أيامه، والأنام في دعة بمجاري أعلامه، والشهور مونقة بمجمل صفاته، والدهور مشرقة بمحاسن مكرماته»^(٢).

وسياًني في فصل لاحق نقل أقوال كبار العلماء في حقه والثناء عليه، كما سيأتي ذكر مؤلفاته العديدة التي تَنم عن سعة ثقافته وعلمه وبراعته في فنون شتى.

(١) توجد هنا كلمة لم يتضح لي معناها فحذفتها.

(٢) قيس الإقداء: ص ٦٨-٦٩ (نسخة مصورة عن النسخة الخطية في مدرسة نروي بطهران).

ابن أبي جمهور ونظرية (الجمع أولى من الطرح):

مما عُرف به (بن أبي جمهور) واشتهر عنه النظرية المشهورة لدى علمائنا في التعامل مع الروايات المتعارضة، والتي تبناها (بن أبي جمهور) وادعى عليها الإجماع من علماء الطائفة، وهي: نظرية (الجمع مهما أمكن أولى من الطرح).

ومُحَصَّلُ هذه النظرية: أنه إذا وردت روايتان عن أئمة الهدى عليهم السلام - أو أكثر - متعارضتان في الدلالة صحيحتا السند، فإن أمكن أن تجمع بينهما وتوثق بين مدلوليهما - بحيث تعمل بهما معاً ولا تطرح أحدهما - فهذا أولى، ولا يلجأ إلى طرح أحدهما إلا إذا لم يمكن الجمع بينهما (فالجَمْعُ مهما أمكن أولى من الطرح).

فإن لم يمكن الجمع بينهما يلجأ إلى المرجحات لأحدهما على الآخر كالشهرة أو عمل الأصحاب أو مخالفة العامة أو موافقة الاحتياط، أو غير ذلك.

فإن تساوى في جميع المرجحات ولم يمكن العمل بالاحتياط يتخير الفقيه بينهما فيعمل بأحدهما ويترك الأخرى أو يتوقف فيهما ويُعرض عن العمل بأيهما.

قال بن أبي جمهور في كتابه (عوالي اللآلي): «إنَّ كلَّ حديثين ظاهرهما التعارض يجب عليك أولاً البحث عن معناهما وكيفيات دلالات ألفاظهما، فإن أمكنك التوفيق بينهما بالحمل على جهات التأويل والدلالات فاحرص عليه واجتهد في تحصيله، فإن العمل بالدليلين مهما أمكن خير من ترك أحدهما وتعطيله بإجماع العلماء»^(١).

ثم يُضيف ابن أبي جمهور: «فإذا لم تتمكن من ذلك - أي من الجمع بين الدليلين المتعارضين جمعاً عرفياً - أو لم يظهر لك وجهه فارجع إلى العمل بهذا الحديث (أي مرفوعة زواره أو مقبولة عمر بن حنظلة)، فتعمل بالمشهور إذا عارضه ما ليس بمشهور.

(١) عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٦.

فإن تساوي في الشهرة فاعمل منهما على أعدلهما رايأ وأوثقهما في نفسك وروداً.
فإن تساوي في ذلك فانظر منهما ما وافق مذهب العامة فاطرحه وخذ بما خالفهم،
فإن مذهب القوم مبني على خلافهم...»^(١).

إلى آخر كلامه كما هو مذكور في مرفوعة زرارة المشهورة عن (عوالي اللثالي) والتي
سيأتي ذكرها عند الحديث عن الكتاب تحت عنوان (وقفة مع عوالي اللثالي).

وهذه النظرية - أعني (الجمع مهما أمكن أولى من الطرح) - وإن أشار إليها بعض
العلماء قبل ابن أبي جمهور - كالشيخ الطوسي في (التهذيب) -، لكن الذي بلورها
ونص عليها وأدعى عليها الإجماع هو (بن أبي جمهور الأحسائي) قدس سره.

قال السيد السيستاني في كتاب (اختلاف الحديث): «وهذه الطريقة هي التي يشير
إليها ابن أبي جمهور الأحسائي: بأن الإجماع قد قام على أن الجمع مهما أمكن أولى من
الطرح، فلا معنى لطرح ولترك جميع روايات الأئمة عليهم السلام - يعني عند التعارض -، بل
نحاول الجمع فيما بينها مهما أمكن»^(٢).

ويضيف السيد السيستاني قائلاً: «والشيخ الطوسي في كتاب (التهذيب) لم يذكر
طريقة الجمع هذه كطريقة يلزم اتباعها، بل ذكرها لأجل تحقيق الإستيناس
بالأحاديث»^(٣).

وأشار إلى هذه النظرية أيضاً الشيخ الأنصاري في (الرسائل) في مبحث (التعادل
والتراجيح) مستشهداً بكلام ابن أبي جمهور الأحسائي حيث قال: «لا بد من الكلام في

(١) عوالي اللثالي: ج ٤ ص ١٣٦.

(٢) تعارض الأدلة واختلاف الحديث - تقرير أبحاث سماحة السيد السيستاني بقلم السيد هاشم الهاشمي - ص ٢٧.

(٣) تعارض الأدلة واختلاف الحديث - تقرير أبحاث سماحة السيد السيستاني بقلم السيد هاشم الهاشمي - ص ٢٧.

القضية المشهورة، وهي: (أن الجمع بين الدليلين مهما أمكن أولى من الطرح)، والمراد بالطرح - على الظاهر المصرح به في كلام بعضهم وفي معقد إجماع بعض آخر - أعم من طرح أحدهما لمرجح في الآخر، فيكون الجمع مع التعادل أولى من التخيير ومع وجود المُرَجِّح أولى من الترجيح، قال بن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلي) ...^(١).

وبذلك يظهر أن بن أبي جمهور رحمته لم يكن مبدعاً وبارعاً في الفلسفة والكلام فحسب، بل هو مبدع وبارع في الأصول والفقه والحديث أيضاً، ومن قرأ كتبه وتصفح مؤلفاته يلمس بوضوح تضلعه وتفننه في علوم شتى مع عمق في الفكر واستقامة في الرأي وذوق سديد.

تلامذته والراون عنه:

تلمذ عليه وروى عنه جماعة من العلماء الأعلام، عرفنا منهم:

١- السيد جمال الدين حسن بن السيد حسام الدين إبراهيم بن السيد يوسف بن أبي شبانة البحراني.

وهو أوّل من أجاز ابن أبي جمهور فيما وصل إلينا من إجازاته.

وتاريخ إجازته له ٣/٤/٨٨٠هـ، وهي إجازة مختصرة - سيأتي ذكرها - كتبها له في نهاية القاعدة الأولى من كتاب (التحرير) - للعلامة الحلبي -، والنسخة مَعْرِف عنها في كتاب (فهرست نسخه هاي خطي مركز إحياء ميراث اسلامي قم) ج ٨ رقم ٣٢٣٤، كما ذكر السيد محمد علي الروضاني في مقال له عن (ابن أبي جمهور)^(٢).

٢- السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي، المتوفى سنة ٩٣١هـ، وهو أقرب

(١) فرائد الأصول - بشرح الشيخ المحمدي الباماني - ج ٦ ص ٩٩-١٠٠.

(٢) راجع: (كتاب شيعة) ج ٢ ص ١٩٢-١٩٤.

التلاميذ إلى أستاذه ومن الملازمين له في سنيه الأخيرة حين كان مقيماً في (المشهد الرضوي) بخراسان.

وتاريخ الإجازة له: (منتصف ذي القعدة سنة ٨٩٧هـ).

وله منه أيضاً إجازتان أخريان مختصرتان:

الأولى: مؤرخة سنة ٨٩٦هـ.

والثانية: كُتبت في مدينة (مشهد) المقدسة بتاريخ: ٢٠/٥/٨٩٦هـ.

٣- السيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين بن السيد جلال الدين الطالقاني. حضر عنده في الفقه والحديث والرجال وعلم الكلام سنين عديدة، وله منه إجازة غير مؤرخة موجودة في إجازات (البحار)، وسنيتها مع المترجم لتلامذته في فصل لاحق إنشاء الله تعالى.

٤- الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي، وهو من تلامذة الشيخ المترجم له وبجاز منه بخمس إجازات:

الأولى: مختصرة تاريخها (٢٤ ربيع الثاني سنة ٨٩٦هـ).

الثانية: مبسطة، ذكر فيها الجميز ٢٤ كتاباً من مؤلفاته، وذكر فيها خمسة من طرقه السبعة المذكورة في كتابه (عوالي اللآلي)، كتبها في (المشهد الرضوي) بـ (خرسان) بتاريخ: ١ جمادى الأول سنة ٨٩٦هـ.

الثالثة: متوسطة، كتبها في قرية (قلقان) بإقليم (إستراباد) في إيران، وتاريخها: (منتصف جمادى الأول سنة ٨٩٨هـ)، وهي المنشورة في إجازات (البحار) ج ١٠ ص ١٨ - ٢٠.

الرابعة: مختصرة، مؤرخة في ٤/٥/٨٩٦هـ كُتبت في مدينة (مشهد) بـ (خراسان) على كتاب (المسالك الجامعة) للمترجم له.

أعلام هَجَرَ: ج/٥

الخامسة: مختصرة أيضاً، كُتبت في خاتمة كتاب (كاشفة الحال) - للمترجم له أيضاً -، وتاريخها: حدود ٨٩٦/٥/١٥ هـ.

وسنذكر جميع هذه الإجازات في نهاية الترجمة إنشاء الله.

٥- الشيخ ربيع بن جمعة العَرَي (أو العَرَي) العبادي الجزائري الحَوَيزي، المتوفى بعد سنة ٩١٢ هـ.

وهو من تلامذة الشيخ المترجم، ومن المجازين منه أيضاً، لكن لم تُذكر إجازته ضمن إجازات (البحار)، وقد أتحفنا بصورة خطية منها الأخ الفاضل الشيخ أحمد بن الحاج عبدالله السُّمَيْن الأحسائي، وسنثبتها ضمن إجازات المترجم له لتلامذته تحت عنوان (إجازاته لتلامذته) إنشاء الله تعالى.

وقد وقع خطأ مطبعي في (البحار) فكتب على إجازة (ابن أبي جمهور) للسيد محمود الطالقاني - التي مرت الإشارة إليها - أنها إجازة (ابن أبي جمهور) للشيخ ربيع بن جمعة، وذلك بسبب أن الشيخ ربيع أضاف في آخر الإجازة المذكورة وصية منه للسيد المُحَاز زيادةً على ما تُفَضَّلُ به أستاذه (ابن أبي جمهور) من وصايا، مما أوقع القراء في الإشتباه المذكور.

٦- الشيخ جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الأسترابادي. كتب له المترجم إجازة في (أستراباد) - حين كان مقيماً بها - بتاريخ: الأربعاء ٨٩٨/١٢/٦ هـ، كذا جاء في مقال عن مؤلفات (ابن أبي جمهور) مترجم عن اللغة الألمانية بقلم: أحمد رضا رحيمي، نقلاً عن (فهرست مخطوطات جامعة طهران) ج ٣ ص ١٤٢٥-١٤٢٦^(١).

٧- الشيخ عطاء الله بن معين الدين بن نصر الله السروي الأسترابادي، قال السيد أحمد الحسيني في (تراجم الرجال) ج ٢ ص ١٤٣: «عطاء الله بن معين الدين...»

(١) راجع مقدمة كتاب (المجلي): ج ١ ص ٧٥، و(تراجم الرجال): ج ١ ص ١٨٥.

الأسترابادي، من العلماء القاطنين بـ (أستراباد) في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر تلمذ على ابن أبي جمهور الأحسائي، فكتب له إجازة على كتابه (المسالك الجامعية في شرح الرسالة الألفية) بتاريخ ١١ شهر رمضان سنة ٨٩٩ هـ بـ (أستراباد).

٨- الشيخ علي بن قاسم، المعروف بـ (ابن عذاقة الحلبي)، كتب له المترجم إجازة على آخر كتاب (القواعد) للعلامة الحلبي حين كان المترجم في (الحلة)، وتاريخ الإجازة يوم الجمعة (٩ رجب سنة ٩٠٦ هـ)^(١) وهو آخر من أجازهم ابن أبي جمهور في من عرفناهم من المجازين منه.

وسنأتي على ذكرها وصل إلينا من إجازات هؤلاء الأعلام جميعاً في فصل لاحق إنشاء الله تعالى.

٩- المولى حسين التوي، كتب المترجم له إجازة على نسخة من كتابه (عوالي اللآلئ) الموجود حالياً في (مكتبة السليمانية) بـ (إستانبول)^(٢)، وتاريخ الإجازة له في أوائل شهر ذوالقعدة الحرام سنة ٨٧٧ هـ في مدينة (مشهد المقدسة) بـ (خراسان).

والمولى حسين التوي هذا من (جبل عامل) ظاهراً، لكن لم نَعْرِفْ - للأسف - على شخصيته، كما لم تصل بيدنا الإجازة له.

١٠- السيد عبدالوهاب بن السيد علي بن السيد محمد الدين الحسيني الإسترابادي، قرأ عليه في (إستراباد) حين نزلها المترجم له، ولم يذكر أنه من المجازين منه أم لا^(٣).

(١) راجع: (فهرست كتابهای خطی آستانه قدس رضوی) ج ٢١ ص ١٠٤٢ وج ٣٦، و (طبقات أعلام الشيعة) القرن ١٠ ص ١٥٧.

(٢) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي: ص ٣٤.

(٣) ذكر (الإسترابادي) في تلاميذ المترجم الشيخ يحيى البحراني اليزدي في (رسالة في معرفة مشايخ الشيعة) ص

٣١٧، نشر (كلية الآداب في تبريز)، برقم ٨٣.

والظاهر أن للشيخ المترجم تلامذة ومُجازين آخرين من العلماء الأجلاء، لكن ضاعت أسمائهم وإجازاتهم فيما ضاع من تراث وتاريخ علمائنا الأعلام.

سببونه:

بعد أن تلقى مبادئ العلوم وقرأ جملة من المعارف الدينية في وطنه (الأحساء) على علمائها آنذاك هاجر إلى مركز العلم والعلماء (النجف الأشرف) لإكمال تحصيله العلمي هناك - كما أسفلنا -، وكان ذلك في أواخر العقد الثاني من عمره تقريباً، ومكث في (النجف) ينهل من نبعها الصافي ويرتع في رياضها اليانعة قرابة عشرين عاماً.

وفي سنة ٨٧٧هـ عزم على حج بيت الله الحرام والتشرف بزيارة النبي وأهل البيت عليهم السلام - وكان عمره حينها حوالي ٣٨ سنة -، وكانت سفرته الأولى للحج - على ما يبدو -، فقصد الحجاز مروراً بالشام، فمرّ في طريقه ببلدة (كركوك نوح) - من بلاد (جبل عامل) - وتلمذ هناك مدة شهر على العالم الجليل الشيخ علي بن هلال الجزائري، كما بينا عند الحديث عن دراسته.

وبعد أداء مناسك الحج وزيارة مرقد النبي صلى الله عليه وآله، ومرافقة أئمة البقيع عليهم السلام عاد إلى وطنه (الأحساء)، ومكث بها قليلاً، ثم عاد أدارجه إلى العراق بقصد زيارة المشاهد المشرفة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، وبعد التشرف بالزيارة والصلاة والدعاء عند مرافد الأئمة الطاهرين عليهم السلام توجه إلى (خراسان) لزيارة ثامن الحجج الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان ذلك في أواسط سنة ٨٧٨هـ.

وفي طريقه إلى (خراسان) ألّف رسالةً أسماها (زاد المسافرين في أصول الدين)، وهي رسالة مختصرة سيأتي ذكرها عند ذكر مؤلفاته.

ولما وصل مدينة (مشهد) المقدسة - حيث مرقد الإمام الرضا عليه السلام - تعرّف عليه

أعلام هَجَرَ: ج/٥

هناك العالم الجليل السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي - وكان من وجهاء (مَشْهَد) وكبرائها - فنزل ضيفاً في داره، وأعجب السيد به، وأصبح من الملازمين له والمستفيدين منه.

وبطلب من السيد المذكور كتب المترجم له في مدينة (مَشْهَد) كتابه (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين).

وعن سفرته الأولى إلى الحج، ثم عودته إلى (الأحساء)، ثم سفره إلى العراق فإيران يقول الشيخ (بن أبي جمهور) في كتابه (كشف البراهين): «ولما قضى الله لنا بالحج إلى البيت الحرام، في العام السابع والسبعين بعد ثمانئة من الأعوام، وقضينا به الإزب من الإلمام (الأحكام)، رجعنا إلى ليلى وأقربناها السلام^(١)، وقصدنا منها إلى العراق لزيارة الأئمة الأطهار، وتقيل أعتاب السادة الأخيار.

ولما وُفّقنا لما قصدناه وحظينا بما أردناه، جرّدنا العزم إلى زيارة الإمام الغريب، النازح عن الأوطان البعيد الأقصى، المدفون بأرض خراسان.

وكنْتُ في الطريق المذكور والسير المزبور، كتبتُ شيئاً مما يتعلق بمعرفة الواحد المعبود، ومفيض الخير والجدود، لمقتَرَح بعض الإخوان المصاحبين في ذلك السفر، والمشاركين في التعب والإدلاج والسهرة، ثم عاقت عن إتمامه عوائق الحدّثان وممانعات الدهر الخوّان، ولَمّا حظيتُ بالوصول إلى المشهد الرضوية وتقيل أعتابه العلية، حدّاني ذلك على إتمام ما كنْتُ قد كتبت والمراجعة إلى ما كنت قد جمعتُ، فبعد إتمام الكتاب بالبراهين سميناه بـ(زاد المسافرين في أصول الدين)، وكان واحداً في فنه، وإن كان صغيراً في حجمه.

(١) أراد به (ليلى) بلده (الأحساء).

ثم اتفق لي المصاحبة بالسيد النقيب الشريف... محسن بن محمد... الرضوي الحافظ القمي، امد الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد، ولازال بحيث يتصاعدُ يتصاعدُ همته مراتب آباءه الأكرمين، ويتعالى بتعالى أخلاقه مكارم آل طه ويس أجداده الميامين، فاستضاء بأشعة أنواره الزاهرة، وعثر على فوائده المنيرة الظاهرة، فالتمس مني أن اكتب له شرحاً كاشفاً عن وجوه فوائده نقابها، ومظهوراً عن خفايا اسراره حجابها، فاستصعبت الأمر المطلوب، وقلت: إنه عني في ذا الزمان محجوب، لعلمي بأن ذلك يقتدر إلى خلو السرّ وفراغ البال، وكون ذلك في زماننا هذا متعذراً بل قريئاً من الحال، فلما أكثر الإلحاح والطلب، لم أجد بداً من إسعافه بما أحب، فأملت في ذلك ماسنح من القرينة الفاترة والفتنة القاصرة، مع قلّة البضاعة والإشتغال بأحوال الزمان عن الاستطاعة، وسميته بـ (كشف البراهين لشرح زاد المسافرين)، فإن وافق محلّ القبول فهو غاية السؤل ونهاية المأمول، ومن الله نيل المطلوب وإليه تُجرح المرغوب، وهو حسبي ونعم الوكيل^(١).

وفي نفس السنة ٨٧٨هـ حصلت المناظرة الشهيرة بين ابن أبي جمهور وأحد كبار علماء أهل السنة من (مدينة هرات) - القرية من (مشهد المقدسة) -، وكانت في ثلاث جلسات تمت كلها في مدينة (مشهد)، الأولى منها والثالثة كانتا في منزل السيد محسن الرضوي المذكور، فيما كانت الثانية في (مدرسة سلطان شاه رخ ميرزا) بتاريخ يوم الخميس ١٠/١٢/٨٧٨هـ، وكانت مناظرات ناجحة وقوية، بمحضر عدد من علماء وأعيان أهل السنة والشيعة، خرج منها المترجم منتصراً انتصاراً واضحاً، مما أعطاه شهرة واسعة في الأوساط الشيعية بشكل عام والعلمانية منها بشكل خاص.

وسنذكر فيما يأتي مزيد تفصيل لهذه المناظرة - تحت عنوان (المناظرة مع الهروي) -، كما سنذكر نصّ المناظرات كاملاً في ختام الترجمة إن شاء الله تعالى.

(١) كشف البراهين: ص ٥٢، ٥٤.

وبعد ذلك قرَّرَ (ابن أبي جمهور) الإقامة في مدينة (مشهد المقدسة) مجاوراً للإمام الرضا عليه السلام، وكان فيها مشغولاً بالبحث والتدريس والكتابة والتأليف لبضع سنوات، هذا فضلاً عن نشاطاته العلمية والدينية الأخرى لترويج ونشر مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وبعد سنوات لم تُحدّد غادرَ مدينة (مشهد) متجهاً إلى العراق - ولم يُعلم سبب المغادرة-، حيث نَزَلَ مدينة (الحلّة)، وكتب فيها في (المدرسة الزينية) أو (الزينية) - المجاورة لـ (مقام صاحب الزمان عليه السلام) - كتاب (شرح تهذيب أصول العلامة) - للسيد ضياء الدين الأعرج الحسيني -، وفرغ منه في شهر صفر سنة ٨٨٣هـ، كما جاء في كتاب (الفوائد الطريفة)^(١)، ولم يُعلم كم بقي في مدينة (الحلّة).

وفي سنة ٨٨٦هـ كان في وطنه ووطن آبائه وأجداده (الأحساء)، حيث فرغ فيها من كتابه (قبس الإقتداء في شرائط الإفتاء والإستفتاء) بتاريخ ٢٠/٢/٨٨٦هـ.

وفي أواخر السنة المذكورة (٨٨٦هـ) كان في منطقة (القطيف) -المجاورة لـ(الأحساء)- حيث فرغ فيها من تأليف كتابه الآخر (مسلك الأفهام في علم الكلام) بتاريخ ليلة الخميس ٢٦/١١/٨٨٦هـ.

أما في أوائل عام ٨٨٨هـ فقد كان في جزيرة (أوال) - (مملكة البحرين) حالياً-، حيث أُملى هناك كتابه (البوارق المحسنية لتحلي الدرة الجمهورية) في أربعة مجالس كان آخرها ظهر يوم الإثنين ٢٣/١/٨٨٨هـ.

و في نفس العام ٨٨٨هـ عاد مرة أخرى إلى وطنه الثاني مدينة (مَشْهَد) بـ (خراسان)، حيث فرغ هناك من كتابه (كاشفة الحال عن أحوال الإستدلال) في ضحى يوم الجمعة بتاريخ ٣/١١/٨٨٨هـ.

(١) الفوائد الطريفة - للشيخ عبدالله الأفندي الإصفهاني - ص ٢٠٩-٢١٠.

و لم يزل في مدينة (مشهد المقدسة) حتى أوائل عام ٨٨٩هـ، حيث فرغ فيها من كتابه (رسالة في أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين) بتاريخ: ضحوة يوم الاثنين ١/٢٥/٨٨٩هـ.

ولم يُعلم كم بقي في (مشهد) بعد التاريخ المذكور.

ومن البلدان التي زارها وأقام بها مدة أيضاً - ما بين عامي ٨٩٠ و ٨٩٥هـ - بلدة (الذُرْعِيَّة) من بلاد (نجد).

قال في كتابه (المجلى): «وذلك أنه قد ذكر لي - وأنا يومئذٍ مقيم بأرض (نجد) ببلاد يُقال لها (الذُرْعِيَّة) - أنَّ في جبلٍ لها رجلاً منقطعاً عن الناس...»^(١).

وفي سنة ٨٩٣هـ كان في (الأحساء)، وبالتحديد في مسقط رأسه بلدة (التَّيْمِيَّة)، حيث أتمَّ فيها في التاريخ المذكور كتابه (النور المنجي من الظلام في حاشية "مسلك الأفهام في علم الكلام")، وعن تلك الفترة يقول بن أبي جمهور في كتابه المذكور: «وتمتَّ في آخر عشية يوم الأحد ثالث شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ) ببلدة (الأحساء)، حماها الله من الأسواء، بقرية يقال لها (التَّيْمِيَّة)، حُقِّتْ بالألطف الإلهيَّة، على يد مؤلفها الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي محتبداً ومولداً ومنشأً»^(٢).

ومما مرَّ يُعلم أن المترجم له كان في (الأحساء) في شهر شعبان سنة ٨٩٣هـ، لكن لم يُعلم متى نزل إليها وكم مكثَّ فيها.

(١) مجلّي مرآة المنجي: ج ٣ ص ٩٣٩.

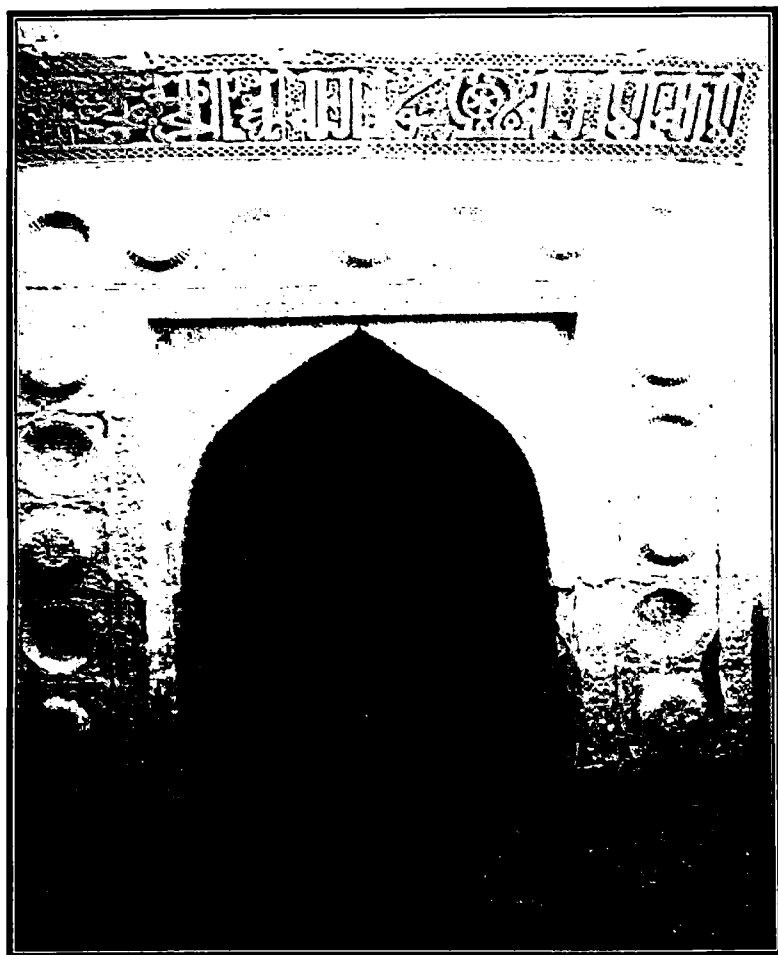
وسنأتي على باقي كلامه هذا عند الحديث عن (ابن أبي جمهور والتصوف).

(٢) النور المنجي من الظلام: ج ٢ ص ٦٥٧.

ويوجد في (التَّيْمِيَّة) مسجد يُنسبُ إلى (ابن أبي جمهور الأحسائي) لا زال معروفاً الى اليوم (١٤٣٥هـ)، في محرابه قطعة منقوشة تاريخها سنة ٨١٠هـ، مما يعني أن المسجد كان يصلّى فيه والد المترجم الشيخ علي، وربما جده الشيخ إبراهيم أيضاً.

ونصّ ما هو مكتوب في اللوحة المنقوشة القديمة - التي لا تزال محفوظة وقد أُعيد وضعها فوق المحراب في المسجد المذكور - هو:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله، هذا المحراب، الجمعة شهر شَوَّال سنة ثمانمائة وعشرة، عمل عبدالله بن قاسم بن محمد الهممي العماني».



محراب المسجد المنسوب لـ (ابن أبي جمهور الأحسائي) في وطنه بلدة (التيمية)
بالأحساء، وتظهر في أعلاه القطعة المنقوشة المؤرخة سنة ٨١٠ هـ.

وفي نفس السنة ٨٩٣هـ عزم على حج بيت الله الحرام للمرة الثانية، وبعد التشرف بالحضور إلى تلك الديار المقدسة وأداء مناسك الحج توجه إلى العراق، وهي السفرة الثالثة له إلى هذا البلد، وكان ذلك في أوائل عام ٨٩٤هـ، ونزل (النحف الأشرف)، حيث لا زال قلبه يتلهف حنينًا وشوقًا إليها، والظاهر أنه مكث بها سنة أو أزيد.

وفي أوائل عام ٨٩٥هـ كان في إيران في مدينة (مشهد) المقدسة، حيث كتب هناك تقريرًا على كتاب (بحر الأنساب) - المجهول المؤلف - بتاريخ ٩/٣/٨٩٥هـ.

قال في (الذريعة): «بحر الأنساب: مشعر كبير... قرّطه الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي... فيه إطاء الكتاب، والحكم بصحته، وجواز الأخذ منه، والجزم باعتباره الحاصل له من مطالعة الكتاب من أوله إلى آخره، وكتب جميع ذلك بخطه في (المشهد الرضوي) في ٩/١٤/٨٩٥»^(١).

ولكن في نسخه خطية أخرى للتقرير موجودة في (النحف الأشرف) على الكتاب المذكور في مكتبة الامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النحفي العامة) برقم (٦٩٤) جاء تاريخ التقرير المذكور في: ٩/٣/٨٩٤هـ، أي بفارق سنة كاملة عما جاء في كتاب (الذريعة).

ولم أستطع التأكد أيّ التاريخين أصح.

وفيما يلي نصّ التقرير المذكور كما جاء في النسخة الخطية لكتاب (بحر الأنساب) الموجودة في (مكتبة الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء العامة) في (النحف الأشرف): «بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، والسلام على من اصطفاه الله، سبحانه من خصّ آل الرسول بالنسب النير الثاقب، وميّزهم بطلوع نور شمس النبوة من بين

(١) الذريعة: ج ٣ ص ٣٠-٣١.

الأعاجم والأعارب، فتخصصوا من بين قبائل العرب وشعوبها بالنسب الصراح، وتفرّدوا دون سائر بني مضر بالأصل الظاهر الوضّاح، بواسطة انتسابهم إلى صاحب حي على الفلاح، فمرجع الكل في الأنساب إلى أفلاك أنسابهم الصريحة، فهم قطبها عليهم تدور رجاء قبائلهم الصحيحة، فلهذا اشتغل العلماء بتدوين تلك الأنساب، وصرف الفضلاء همهم إلى استخلاص معرفة ذراريهم الأقطاب، لئلا تندرس تلك السلسلة الطاهرة، ويدخل فيها من ليس من أولئك الأنفس الزاهرة، فصنّفوا في ذلك جملة من المصنّفات، عدّدوا فيها ما نقلوه من فضائلهم عن الأئمة الثقات، وسلّكوا فيها مسالك الصواب، ونطقوا في ثنائها بفصل الخطاب.

وكان هذا الكتاب من محاسن الكتب الموضوعة في هذه الفنون، بل هو الشجرة الكاملة بسائر الغصون، المثمرة بما هو من معانيهم مكنون مصون، وقد طالعته من أوله إلى آخره فوجدته قد سلّك فيه مسالك الصواب، ونجّح في تقرير الأنساب الأقطاب المناهج الخالية من الخلل والاضطراب، فليطلب المريد لتحقيق هذه الأنساب ذلك من معلمه ومطاوليه، وليعرج في تحقيقها على مباحثه ومبانيه، ومَنْ وصل إليه شيء من حقوق آل الرسول، وأراد خلاص نفسه من عهدة التسليم، وكان بتلك الأنساب غير عليم، فليعوّل في استخراج معرفتهم على ما انطوى عليه هذا الكتاب، من محور تلك الانساب، ويقتنم في صلتهم وبرهم عاجل المدح وأجل الثواب، بعد تحقيقها من هذا البحر الخضم، والطود الأشم، والله ملهم الصواب وإليه المرجع والمآب، والصلاة على مَنْ هو المرجع في الكل من الكل محمد وآله الأطهار، وصحبه الأكارم الأخيار.

وكتب الفقير إلى الله الغفور: محمد بن علي بن جمهور الأحساوي تجاوز الله عنه وعن والديه وجميع الإخوان المؤمنين في تاريخ تاسع شهر ربيع الأول سنة ٨٩٤ بالمشهد الرضوي المقدس على ساكنه السلام.

وبعد أيام قليلة من التاريخ المذكور - أي (٨٩٥/٣/٩هـ) - عاد المترجم له إلى (النحف الأشرف) ليمارس نشاطه العلمي فيها من جديد بكل شغف وحيوية، وبها أَلَّف بعض كتبه، ككتاب (المسالك الجامعية في شرح الألفية الشهدية) - الذي فرغ منه في (النحف الأشرف) بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ٨٩٥هـ -، وكتاب (مُجَلِّي مِرَاة المنجي) - الذي فرغ منه في (النحف) في أواخر جمادى الثانية سنة ٨٩٥هـ.

قال في آخر (المسالك الجامعية): «وكان تمام هذا الشرح بالمشهد الغروي المقدس (على ساكنه السلام) - وافتتاحه بالمسجد الأعظم مسجد كوفان حرم أمير المؤمنين عليه السلام في وقت الإعتكاف - في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول^(١) سنة خمس وتسعين وثمانمائة، على يد مؤلفه الفقير الى الله العفو الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، تجاوز الله عنه»^(٢).

وقال في أواخر كتاب (المجلّي): «قد فرغتُ من تسويده في أواخر شهر جمادى الآخرة أحد شهور سنة خمسة وتسعين وثمانمائة بالمشهد العلوي الغروي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وكان إظهاره بعد خفائه وإيجاده بعد استظهاره من سرّ الخفاء بروحانية الإمام المرتضى، إذ كنتُ في الأيام التي صرفتها في تصنيفه بل وفي لياليها ملاحظاً لتلك الحضرة المقدسة معتصماً بواليتها، لأني مجاوراً مرقده الأقدس وروضة مسكن أثره الأنور الأنفس متلقياً من روحانيته الإقتباس ومترصداً من أنواره ما يحصل لي به لإستيناس...»^(٣).

وفي أواخر عام ٨٩٥هـ غادر (النحف الأشرف) وعاد إلى وطنه الثاني مدينة (مشهد) المقدسة في (خراسان) واستقرَّ بها، وفيها فرغ من تبييض كتاب (المجلّي) - الذي كُتِب

(١) في (الذريعة) ج: ٢٠، ص: ٣٧٩ رقم: ٣٥٢١: إنه فرغ من المسالك الجامعية في ٢٤ ربيع الثاني.

(٢) للمسالك الجامعية: ص ٦٠٥.

(٣) المُجلّي: ج ٥ ص ١٨٠٩.

مسودة وأنه في (النحف الأشرف)، ثم بدأ بتبييضه في (النحف) وأتمه في مدينة (مشهد) - قال في آخر الكتاب: «وابتدأت بتبييضه وتهذيبه وتنقيحه وترتيبه في ذلك المشهد الغروي والمقام العلوي، وكان بالطالع القوي الأسعد وبالحظ الوافي الأجود إتمامه بالمشهد الرضوي، وكان ابتداءه بمشهد علي وختمه بمشهد علي وهو مشتمل على محامد ومدائح الواحد العلي، فصار الكتاب باجتماع العلين الثلاثة علياً، فاستبد من بين أضرابه بالعيش المهيأ... إلى أن يقول:

وكان الفراغ من كتابة هذه المبيضة المهذبة من المسودة المبوبة وقت عشاء الآخرة الليلة السادسة عشر من شهر صفر - ختم بالخير والظفر - في سنة ست وتسعين وثمانمائة بخط المصنف الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي محتداً ومولداً ومنشأ، وكان يومئذ مجاوراً بمشهد الإمام علي بن موسى الرضا - عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات - وكانت القدمة الثالثة من قدماته إليه والزيارة الثالثة من بلاده معولاً في عفو الذنوب عليه، غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وتجاوز عنه وعن والديه وعن جميع إخوانه من المؤمنين، إنه سميع الدعاء قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وآله الأئمة المعصومين وصحبه الكرام البررة المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً»^(١).

وفي (مشهد) أيضاً فرغ من تأليف حاشيته على كتابه (عوالي اللئالي) سنة ٨٩٧ هـ. قال في آخر الحاشية المذكورة: «وهذا آخر الحاشية المسطورة على بعض الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب، بحسب ماسنح للمؤلف وقت الدرس والمذاكرة مع الأصحاب، كتبها على رأس الحاشية من أول الكتاب إلى آخره، والحمد لله وحده.

(١) الجلي: ج ٥ ص ١٨٠٩ - ١٨١١.

ووافق تمامها مع تمام قراءة الكتاب في اليوم السادس والعشرين من شهر شوال سنة سبع وتسعين وثمانمائة ببلدة (مَشْهَد) الرضوية، على ساكنها السلام والتحية. على يد مؤلفها الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور الأحساوي، مؤلف الكتاب، تجاوز الله عن سيئاته^(١).

وفي منتصف جمادى الأول سنة ٨٩٨هـ كان في قرية (قُلُقَان) بمدينة (استراباد) - الغير بعيدة عن مدينة (مشهد) - حيث أجاز في التاريخ المذكور بـ (استراباد) تلميذه الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي، كما مرت الإشارة عند ذكر (تلامذته).

وفي (استراباد) أيضاً أجاز تلميذه الآخر جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الأسترابادي بتاريخ يوم الأربعاء ٦ ذو الحجة، سنة ٨٩٨هـ، كما مرت الإشارة أيضاً.

والظاهر أنه بقي مقيماً في (استراباد) سنتين أو ثلاث. ويغلب على الظن أنه بقي متردداً بين مدينتي (مشهد) و(استراباد) حتى سنة ٩٠٣هـ.

أما في سنة ٩٠٤هـ فقد كان المترجم له مجاوراً للنبي ﷺ في (المدينة المنورة)، حيث أكمل هناك. برغبة من بعض أصدقائه وتلامذته. كتابه (معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر)، وفرغ منه في (المدينة المنورة) عشية يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة الحرام سنة ٩٠٤هـ، قال في آخر الكتاب المذكور: «وهذا جهد المقل، فلعله لا يكون على أسماعهم

(١) عوالي اللئالي: ج ٤ ص ١٣١-١٣٢.

مملأً، وكان ذلك في أوقات متعددة ومجالس متباعدة، وآخرها عشية يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعمائة بـ (المدينة المشرفة) على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، إذ كنتُ مجاوراً بها في تلك السنة، فكتبنا ما اتفق على هذه الرسالة بالتماس جماعة الأصحاب، والله الموفق للصواب، والحمد لله وحده، والصلاة على سيدنا محمد وآله، بإملاء مؤلفه الفقير الى الله الغفور عبده محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، عفى الله عنه وعن والديه وجميع المؤمنين والمؤمنات...».

ولدينا صورة من المخطوطة المذكورة.

ولم يُعلم كم بقي في (المدينة المنورة) بعد التاريخ المذكور، لكنه في سنة ٩٠٦ هـ كان في مدينة (الحلة) بالعراق، حيث أجاز هناك في التاريخ المذكور الشيخ علي بن قاسم بن غداقة الحلبي، وتاريخ الإجازة له: يوم الجمعة ٩ رجب سنة ٩٠٦ هـ، وسيأتي ذكر الإجازة تحت عنوان (إجازاته لتلامذته).

أما بعد التاريخ المذكور - أي بعد عام ٩٠٦ هـ - فلم يُعلم أين كان الشيخ المترجم، وهل بقي في مدينة (الحلة) طويلاً، أم غادرها بعد مدة؟ ثم إلى أين ذهب؟ والأرجح أنه لم يعد إلى إيران في تلك الفترة، إذ لو عاد إلى هناك لذكر وذكر له بعض الآثار، بل يغلب على الظن أنه عاد إلى وطنه (الأحساء) في أواخر أيامه، واستقر بها حتى توفي حدود عام ٩١٠ هـ - كما سيأتي -، والله تعالى أعلم.

وبعد هذا العرض المفصل - نسبياً - لسيرة شيخنا المترجم له يمكن أن نلاحظ في حياته الأمور التالية:

١ - إنه كان كثير التجوال والترحال، بحيث لا يكاد يستقر في بلدٍ فترة، إلا وتركه إلى

بلد آخر.

- وقد شملت جولاته المكوكية معظم بلاد الجزيرة العربية والعراق والشام وإيران.
- ٢- إن أغلب استقراره كان بين (الأحساء) و(التحف الأشرف) ومدينة (مشهد المقدسة) بخراسان.
- ٣- إنَّ الأمور كانت ميسرة أمامه، فلم يكن يعاني من مشاكل تذكر تمنعه عن السفر والحركة، لا من الناحية المادية ولا من الناحية السياسية.
- ٤- إنه كان يتمتع بنشاط وحيوية عالية جداً قلَّ من يتصف بها من أمثاله، فهو على كثرة أسفاره لا يفتأ عن إشغال وقته بالعلم والمعرفة من القراءة والمباحثة والتدريس والتأليف وغير ذلك.
- فقد ألف الكثير من كتبه ورسائله على ركاب السفر وفي حال التنقل من بلد إلى بلد. وهذا يدل على عبقرية فذة ونشاط علمي متميز.

عصره:

في القرن التاسع الهجري (عصر الشيخ المترجم) كانت منطقة الخليج - بما فيها الأحساء - تعيش أوضاعاً سياسية مستقرة إلى حد كبير، وكان التعايش والحرية والأمان بالإضافة إلى ازدهار الحركة العلمية والثقافية هي الأمور السائدة في البلاد، كما يُقال.

وكانت المنطقة ذلك الحين تخضع لحكم بني زامل الجبيري العقيلي الذين حكموا البلاد حوالي قرن من الزمن وهي حكومة سنية بخلاف الحكومات التي سبقتها، لكن لم يكن حينها - على ما يبدو - اضطرابات أو مشاكل مهمة.

والمترجم له وُلد في عهد أول أمراء بني زامل (سيف بن زامل الجبيري العقيلي)، وعاش أيام صباه وشبابه في عهد أخيه (أجود بن زامل)^(١).

(١) الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي قدوة العلم والعمل: ص ١٣٧.

ويبدو أنه عاش حقبة زمنية هادئة، لم يشبها فتن طائفية ذات بال أو اضطرابات سياسية مهمة، كما حصل وعصف بالمنطقة في القرون المتأخرة.

والظاهر أيضاً أن منطقة (الحجاز) والعراق والشام وإيران كانت كلها تعيش أوضاعاً مشابحة من حيث الاستقرار والهدوء والحرية النسبية، وهذا ما انعكس إيجابياً على حياة شيخنا المترجم له الذي كان يتجول بين هذه البلدان بحرية ويمارس دوره العلمي والثقافي في بلاده ومحيطها بإطمئنان وأمان.

أما من الناحية العلمية والدينية فقد كانت (الأحساء) ومنطقة البحرين - بل وعموم محيطهما العربي والإسلامي ظاهراً - تعيش أيام ازدهارها وحيويتها، وهذا ما يفسر وجود أربعين مسجداً وأربعين عالماً مجتهداً في مسقط رأس (بن أبي جمهور) بلدة (التيمية) بالأحساء، كما مرّت الإشارة عند ذكر وطن المترجم له.

في هذه الأجواء الجميلة والهادئة والمحيط العلمي والثقافي المتميز عاش ابن أبي جمهور وقضى أيام عمره المليء بالخير والعطاء.

ولا شك أن تلك الأجواء الطيبة والبيئة العلمية الراقية التي عاشها - بالإضافة إلى شخصيته المتميزة وقدرته الذهنية الفائقة - كان لها الأثر الكبير فيما قدم من عطاء وما أفاد من علم.

المناظرة مع الهروي:

ومن أبرز المحطات في حياة المترجم له، وأكثرها إثارة وشهرة هي مناظراته مع أحد علماء مدينة (هرات) - القرية من مدينة (مشهد) - من أهل السنة والجماعة.

وقد حصلت هذه المناظرات في مدينة (مشهد المقدسة) في ثلاث مجالس بحضور عدد من علماء وأعيان الشيعة والسنة، وكانت مناظرات علمية قوية وناجحة، أظهر فيها

المترجم براعة فائقة وحقق انتصاراً كبيراً حاسماً، مما أعطاه شهرة واسعة ومقاماً أسمى لدى أهل العلم وعموم الناس، خصوصاً أنَّ عمره حينها كان لا يتجاوز ٤٠ عاماً. وقد كانت المناظرة الأولى والثالثة في منزل تلميذ المترجم له والمقرب لديه السيد محسن الرضوي القمي، فيما كانت المناظرة الثانية في (مدرسة سلطان شاهرخ ميرزا) يوم الخميس ١٠ ذو الحجة سنة ٨٧٨هـ.

ويُعتقد أن ذلك العالم السني - الذي حضر المناظرات ويُعرف بـ (الفاضل الهروي) - هو شيخ الإسلام الشيخ أحمد بن يحيى بن سعد الدين التفتازاني، الذي تولى القضاء في (هرات) ٣٠ عاماً، وقُتل مع عدد من علماء (هَرَات) بأمر الشاه إسماعيل الصفوي سنة ٩١٦هـ^(١)، كما يقال.

وقد حظيت هذه المناظرات باهتمام كبير من لدن أهل العلم والمؤرخين، وتحدث عنها الكثير من أهل الفضل، وأصبحت حينها حديث الساعة، ونالت إكبار وإعجاب العديد من ذوي المعرفة، حتى طُلِبَ من (بن أبي جمهور) تدوينها، فَدَوَّنَهَا في كتاب مستقل. وقد تُرجمت إلى الفارسية عدة مرات، منها الترجمة الكاملة المدرجة ضمن كتاب (فردوس التواريخ) المطبوع سنة ١٣١٥هـ، وأخرى طبعت ضمن كتاب (نامه دَانِشُورَان) المطبوع سنة ١٣١٨هـ، كما أدرج قسمًا مهمًّا منها الشهيد السيد نور الله التستري في كتابه (مجالس المؤمنين) المطبوع باللغة الفارسية أيضاً.

أما النص العربي للمناظرات - الذي كُتب بقلم المترجم - فقد طبع عدة مرات، ثالثها كان سنة ١٣٩٧هـ بعنوان (المناظرات مع العالم الهروي)، وطُبعت أيضاً ضمن كتاب (مناظرات في الإمامة) - للشيخ عبدالله الحسن الدرويش القطيفي -

(١) الصلة بين التصوف والشيعة: ج ٢ ص ٣١٦-٣١٧

سنة ١٤٢٠هـ.

والآن ننقل بعض ما قاله الشيخ بن أبي جمهور في كتابه عن هذه المناظرات، حيث قال: «فاعلم أي كنت في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مجاوراً في (مشهد الرضا عليه السلام)، وكان منزلي بمنزل السيد الأجل والكهف الأطل السيد محسن بن محمد الرضوي القمي، وكان من أعيان أهل (مشهد) وسادتهم، بارزاً على أقرانه بالعلم والعمل، وكان هو وكثير من أهل (المشهد) يشتغلون معي في علم الكلام والفقه، فأقمنا على ذلك مدة.

فورد علينا من (الهرات) خال السيد محسن، وكان مهاجراً فيها لتحصيل العلم، فقال: إن السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بـ (الهرات) من اسم هذا الشيخ العربي المجاور بـ (المشهد) وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده شيئاً، وخلفي رجل من أهل (كيج ومكران)، ولكنه من قريب ستين متوطن (الهرات) مصاحب لعلمائها يطلبون منه فنون العلم، وقد صار الآن مبرزاً في كثير من الفنون، مثل علم النحو، والصرف، والمنطق، والكلام، والمعاني، والبيان، والأصول والفقه وغير ذلك، وهو عامي المذهب.

وله مجادلات مع أهل المذاهب، وقوة إلزام الخصوم في الجدل، وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربي فجاء لقصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وقصد ملاقة هذا الشيخ والجدال معه، وما هو على الأثر يقدم غداً أو بعد غدٍ فما أنتم قائلون؟

فأشار إلي السيد بما قال خاله مستطعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل فبالضرورة يكون ضيفاً لنا، لأنه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن منا تضييف أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنه إنما أتى لهذا الغرض فما أنت قائل؟ أتحب أن تلاقيه وتجادله، أو لا تحب ذلك فتحتال في رده عنا.

أعلام هجر: ج/٥

فقلتُ: إني أستعين بالله على جداله، وأرجو أن يقهره الحق بفالجه، ويغلبه بنوره.
وقال السيد: ذلك هو مراد الأصحاب.

فلما كان بعد يوم من مجيء خال السيد قدم الهروي إلى المدرسة، وعلم السيد وخاله بوصوله فمضينا إليه وجاء به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمةً احضروا فيها جميع الطلبة وجماعةً من الأشراف والسادة وحصل بيني وبينه الملاقاة في منزل السيد فجادلت معه في ثلاثة مجالس:

المجلس الأول: كان في منزل السيد يوم الضيافة بحضور الطلبة والأشراف.

فكان أول ما تكلم به معي قبل البحث أن قال: يا شيخ ما اسمك؟
فقلتُ: محمد.

فقال: من أي بلاد العرب؟

فقلتُ: من بلاد (هجر) الموسومة بالأحساء أهل العلم والدين.

فقال: أي شيء مذهبك؟

فقلتُ: سألتني عن الأصول أو الفروع؟

فقال: عن كليهما.

فقلتُ: مذهبي في الأصول كل ما قام الدليل عليه، وأما في الفروع فلي فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

فقال: أراك إمامي المذهب.

فقلتُ: نعم، أنا إمامي المذهب، فما تقول؟

فقال: إن الامامي يقول: أن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل.

فقلتُ: نعم، وأنا أقول ذلك.

فقال: أقم الدليل على دعواك.

فقلت: لا أحتاج إلى إقامة دليل على ذلك.

فقال: ولم؟

فقلت: لأنك لا تنكر إمامة علي عليه السلام أصلاً، وأنا وأنت متفقان على أنه إمام بعد رسول الله ﷺ، ولكنك أنت تدعي الوسطة بينه وبين الرسول ﷺ وأنا أنفي الوسطة، فأنا نافي وأنت مثبت لإقامة الدليل عليك، اللهم إلا أن تنكر إمامة علي عليه السلام أصلاً وتقول: إنه ليس إماماً أصلاً ورأساً، فتخرق الإجماع، وتُلزمني إقامة الدليل حينئذٍ.

فقال: أعوذ بالله ما أنكر إمامة علي عليه السلام ولكني أقول هو الرابع بعد الثلاثة قبله.

فقلت: إذن أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك لأنني لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إن العربي لمصيب والحق أحق بالإتباع، إنك أنت المدعي وهو المنكر، والمدعي محتاج إلى إثبات دعواه إلى البينة. فالزمته الحجة.

قال: الدليل على مدعائي كثير.

فقلت: أريد واحداً لا غير...^(١).

إلى آخر المناظرة، وهي طويلة، وسنأتي على ذكرها كاملة في ختام الترجمة إن شاء الله تعالى.

(١) مناظرات في الإمامة: ص ٣٤٨ . ٣٥١.

وفاته وقبره:

كان حيا سنة ٩٠١ هـ، حيث فرغ في التاريخ المذكور من تبييض كتابه (دُرر اللّٰقالي العمادية) كما سيأتي، ونَصَّ عليه جُلٌّ مَن ترجم له.

وفرغ من كتابه (معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر) في (المدينة المنورة) بتاريخ ٩٠٤/١١/١٥ هـ، كما مرَّ عند الحديث عن سيرته.

وكتب إجازةً للشيخ علي بن قاسم بن عذاقة الحلبي في مدينة (الحلة) بتاريخ ٩٠٦/٧/٩ هـ، كما مرَّ أيضاً.

وآخر ما علّم عنه وهو حي في تاريخ ٢٤ ذوالحجّة الحرام سنة ٩٠٩ هـ، حيث تمَّ الفراغ من تحرير رسالته في أصول الدين في حياته في التاريخ المذكور، وفيما يلي نص ما جاء في آخر تلك الرسالة: «فرغ من تصنيف هذه الرسالة الشريفة الشيخ الفاضل الكامل، أفضّه الفقهاء، شيخ محمد بن علي ابن إبراهيم ابن أبي جمهور الأحساوي، مُدَّ ظُلَّهُ وطُوِّل بقاءه، تمَّ تحريره في وقت الظهر في اليوم الرابع والعشرين من ذو الحجة الحرام سنة ٩٠٩ سنة تسعة وتسعمائة، اللهم اغفر لكتابها ولقاريها ولمن نظر إليها، وصَلَّى الله على نبينا محمد وآله أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا...»^(١).

ولم يُعلم أين كُتِبَت هذه الرسالة.

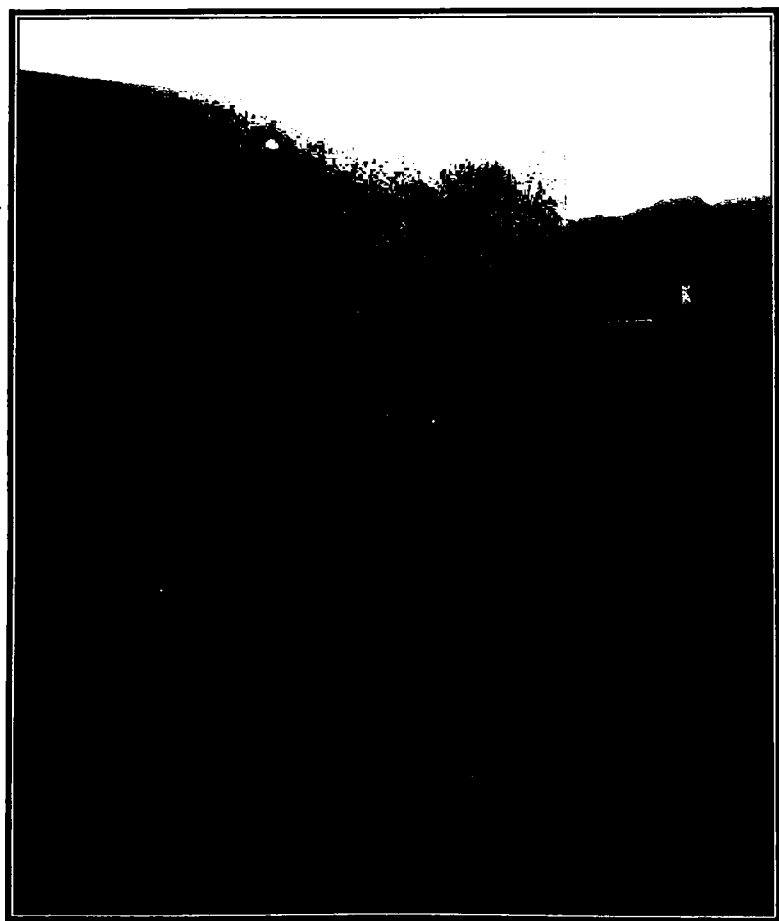
(١) من صورة عن النسخة الخطية لـ (رسالة في أصول الدين) للشيخ محمد بن أبي جمهور الأحساوي، الموجودة في (مكتبة المرعشي النجفي) في (قم المقدسة).
والظاهر أن هذه الرسالة هي (مختصر التحفة الكلامية)، الآتي ذكرهما ضمن مؤلفات المترجم له، راجع (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور): ص ٢٠٨-٢١٠.

ومما ذكر يظهر أنَّ المترجم له كان حيّاً حتّى أواخر عام ٩٠٩ هـ ، ولم يتوفى قبل هذا التاريخ، كما هو الشائع لدى كلّ من أتخ له.

وعليه فالأرجح أنّه قد توفى حدود عام ٩١٠ هـ، عن عمر بلغ حوالي ٧٢ عاماً، قضى جلّها بين كتب العلم والبحث وبين التدريس والتأليف، وفي نصرة الحق والدين. أما مكان وفاته: فأنّا أرحح أنه توفي في (الأحساء)، وذلك لقرينتين:

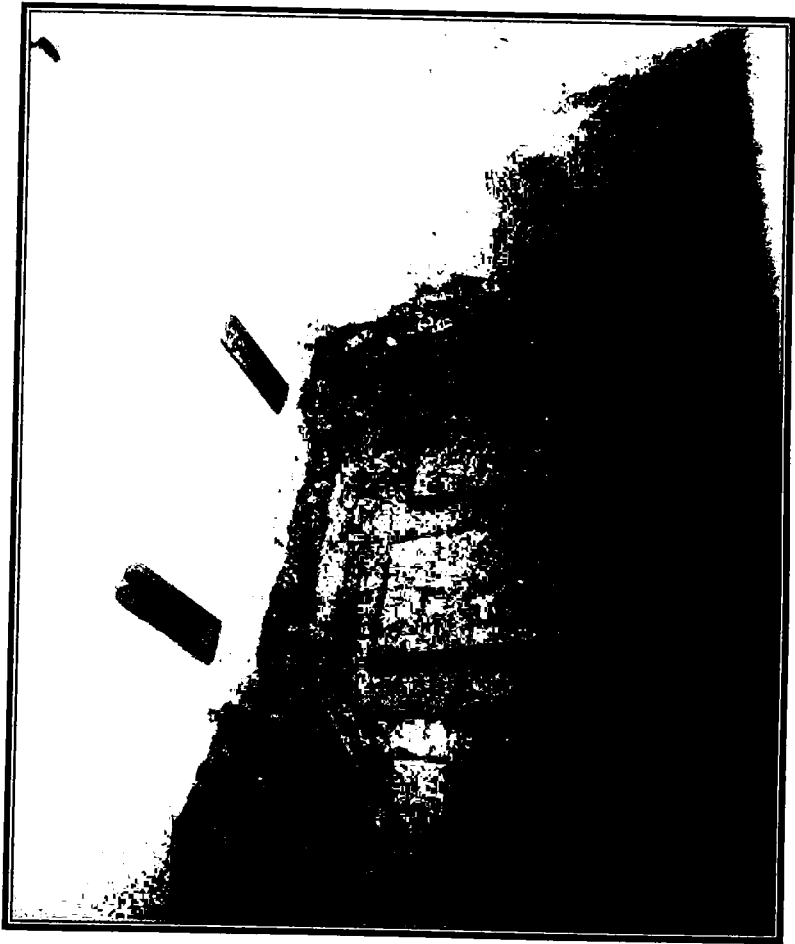
الأولى: أنه لو كان قد توفي في إيران أو في العراق لما عُفي أثره واختفى قبره فيهما، بل ولما ضاع تاريخ وفاته، ذلك لأن تلك البلاد لديها من الإهتمام والعناية بالتاريخ والآثار - خصوصاً المرتبط بالعلماء والأولياء - ما يستدعي معرفة تاريخ وفاة مثله ومعرفة قبره وبقاء أثره، وهذا بخلاف ما عليه بلادنا مع الأسف الشديد.

وحيث ينتفي احتمال وفاته في إيران أو العراق يبقى الاحتمال الأرجح أنه توفي في (الأحساء)، إذ الإحتمالات الأخرى بعيدة جداً ولم يحتملها أحد. الثانية: يوجد في بلدة (التَّيْمِيَّة) بالأحساء - وهي وطن المترجم له - مسجدٌ عند مقبرة البلدة فيه ثلاثة قبور، يُعتقد أنّها قبور علماء، وهي معروفة في البلدة، والمظنون قوياً أنّها قبور علماء (آل أبي جمهور) الثلاثة (الشيخ إبراهيم ونحله الشيخ علي وصاحب الترجمة الشيخ محمد بن الشيخ علي)، والله تعالى أعلم.



صورة لـ (مسجد التيمية الجنوبي) الذي فيه قبور مشايخ (آل أبي جمهور) الثلاثة، ويعود تأسيس هذا المسجد إلى أوائل القرن العاشر الهجري، كما هو مكتوب عليه .

أعلام هَجَرَ: ج/ ٥/



هذه صورة قبور المشايخ الثلاثة،
وهي معزولة بجدار على يمين القسم المسقوف من المسجد

أما أولاد المترجم له: فقد عرفنا منهم الشيخ موسى آل أبي جمهور، ذكره الشيخ عبدالله الأفندي الإصفهاني - من أعلام القرن الحادي عشر الهجري - في كتابه (الفوائد الطريفة)، حيث قال: «قد وجدت في مجموعة عتيقة جداً في (البحرين)، وكان كلها بخط المولى الجليل الفاضل محمد بن الحسين بن علي بن الحسين المازندراني... ثم من جملة تلك المجموعة: كتاب (معاني الأخبار) - إلى أن يقول: - ومنها: رسالة أبي غالب الزراري إلى ابن ابنه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد، وعلى ظهرها خط الشيخ موسى بن محمد ولد ابن أبي جمهور الأحساوي المشهور، وخطه متوسط»^(١).

ولا نعلم عن الشيخ موسى هذا شيئاً غير ما ذكر، كما لانعلم إن كان لـ (ابن أبي جمهور) أولاد آخرون أم لا، وهل له أحفاد وذرية أم لا؟

١ - قال عنه الشهيد السيد نور الله المرعشي القاضي التستري، المستشهد عام ١٠١٩ هـ، في كتابه (مجالس المؤمنين) ما ترجمته: «الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي، صيت فضائله بين الجمهور مشهور، وفي سلك مجتهد الإمامية مذكور، مولده الشريف بالأحساء، وفنون كمالاته خارج عن حد الإحصاء...»^(٢).

٢ - وقال الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشرة أو (عشرة) البحراني اليزدي - من أعلام القرن العاشر الهجري - في كتابه (سالة في معرفة مشائخ الشيعة): «ومنهم الشيخ الأجل والكهف الأطل محمد بن (أبي) جمهور الأحساوي، صاحب التصانيف الحسنة، منها: (معين المعين) و(شرح الباب الحادي عشر) وكتاب

(١) الفوائد الطريفة: ص ٥١٤. ٥١٥، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر (مكتبة آية الله العظمى المرعشي) قم

المقدسة سنة ١٤٢٧ هـ.

(٢) مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٨١.

(زاد المسافرين في أصول الدين)، وصنّف كتبًا كثيرة في الأصول والفقه، ونزل (المشهد الرضوي) و(إسترباد)، وقرأ عليه جملة من الأكابر والأشراف، منهم عبد الوهاب بن علي بن مجد الدين الحسيني الإستربادي^(١).

٣- وقال الشيخ يحيى البحراني المذكور في رسالة أخرى اسمها (رسالة في أسماء المشهورين من العلماء):

«ومنهم الفقيه المحدث المجتهد، بقية الخلف ومحيي اجتهادات السلف الشيخ محمد بن الجمهور (بن أبي جمهور) الأحسائي، نزل بالمشهد الرضوي واسترباد مدة مديدة، وصنف فيه (البرمكية في الصلاة)»^(٢).

٤- وقال الحر العاملي في (أمل الآمل): «الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي، كان عالماً فاضلاً راويةً، له كتب...».

وقال في موضع آخر: «الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، فاضل محدث...»^(٣).

٥- وقال الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤ البحرين): «والشيخ محمد بن أبي جمهور المذكور، كان فاضلاً مجتهداً متكلماً، له: كتاب (عوالي اللآلي)»^(٤).

٦- وقال السيد حسين بن الأمير السيد إبراهيم بن السيد معصوم القزويني، المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ في مقدمات كتابه (شرح الشرائع) المسمى (معارج الأحكام): «محمد بن

(١) رسالة في معرفة مشائخ الشيعة: ص ٣١٧، من منشورات (كلية الآداب) في تبريز.

(٢) رسالة في أسماء المشهورين من العلماء: ص ٣٢١، من منشورات كلية الآداب في (تبريز) برقم ٨٤.

(٣) أمل الآمل: ج ٢ ص ٢٥٣ و ٢٨٠.

(٤) لؤلؤ البحرين: ص ١٦٧.

علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي، فاضل، جامع بين المعقول والمنقول، زاوية للأخبار، ذكره الفاضل الإسترابادي في (الفوائد المدنية) والفاضل المجلسي في (إجازات البحار) ...»^(١).

٧- وقال الشيخ أسد الله بن المولى اسماعيل الدزفولي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٣٧هـ في كتابه (مقابس الأنوار):

«الأحساوي^(٢): للعالم العلم، الفقيه النبيل، المحدث الحكيم، المتكلم الجليل، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور، سقاها الله يوم النشور من الشراب الطهور...»^(٣).

٨- وقال الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أبي جمهور - كذا بخطه رحمه الله على ظهر بعض مؤلفاته - وهو الفقيه الحكيم المتكلم، المحدث الصوفي، المعاصر للشيخ علي الكركي...»^(٤).

٩- وقال السيد الميرزا محمد باقر بن الميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري، المتوفى سنة ١٣١٣هـ، في (روضات الجنات): «الشيخ الفاضل المحقق، والخبر الكامل المدقق، خلاصة المتأخرين، محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الهجري الأحساوي، صاحب كتاب (عوالي اللآلي) في الأحاديث الأصولية وغيرها وكتاب (المُجَلِّي) في المنازل العرفانية وسيرها...»^(٥).

(١) مستدرک الوسائل (الحاqqة): ج ١ ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) أي لقب (الأحساوي) ينصرف للعالم العلم...

(٣) مستدرک الوسائل (الحاqqة): ج ١ ص ٣٣٣، عن كتاب (مقابس الأنوار ونفائس الأسرار) ص ١٤.

(٤) رياض العلماء: ج ٦ ص ١٣.

(٥) روضات الجنات: ج ٧ ص ٣١.

١٠- وقال المحدث الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الأخباري، المتوفى سنة ١٢٣٢هـ في رجاله المسمى (صحيفة الصفاء في ذكر أهل الإجتباء والإصطفاء): «محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، متكلم فقيه محدث عارف...»^(١).

١١- وقال السيد نعمة الله المحدث الموسوي الجزائري، المتوفى سنة ١١١٢هـ في كتابه (الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللآلي): «فاطلعتُ إلى الكتاب الجليل الموسوم بـ (عوالي اللآلي) من مصنفات العالم الرباني، والعلامة الثاني، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، أسكنه الله تعالى غرف الجنان، وأفاض على تربته سجال الرضوان، فطالعه مراراً، وتأملتُ أحاديثه ليلاً ونهاراً...»^(٢) إلى أن قال - ضمن ذكر الأسباب التي دعت له لشرح (عوالي اللآلي) - وكيف أن شيخه المجلسي صاحب (البحار) رجع إلى الرغبة في (العوالي) والإعتماد عليه: «لأن جماعة من متأخري أهل الرجال وغيرهم من ثقات أصحابنا وثقوة (أي ابن أبي جمهور)، وأطنبوا في الثناء عليه، ونصُّوا على إحاطة علمه بالمعقول والمنقول، وله تصانيف ومناظرات في الإمامة وغيرها مع علماء الجمهور، سيما مجالسه في مناظرات الفاضل الهروي في الإمامة، في منزل السيد محسن في (المشهد الرضوي)، على ساكنه وآبائه وأبنائه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أجزأها...»^(٣).

١٢- وقال الشيخ علي البلادي البحراني، المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، في (أنوار البدرين): «الشيخ الفاضل المحقق المشهور، الشيخ محمد (بن الشيخ حسن)^(٤) بن الشيخ علي بن أبي جمهور الأحسائي، وهو من العلماء المشهورين والفقهاء المتبحرين المذكورين...»، إلى

(١) روضات الجنات: ج ٧ ص ٣١، عن كتاب (صحيفة الصفاء).

(٢) مقدمة (عوالي اللآلي): ج ١ ص ٩ و ١٠.

(٣) مقدمة (عوالي اللآلي): ج ١ ص ٩ و ١٠.

(٤) والد المترجم له هو الشيخ أبو الحسن علي، وليس الشيخ حسن، وهو اشتباه من صاحب (أنوار البدرين)، رحمه الله، أو من الناسخ.

أن قال: «وقد ذكر هذا الشيخ أكثر من تأخّر عنه، ووصفَ علمه وعمله، ولا سيما الفاضل المعاصر ثقة الإسلام النوري الطبرسي في كتاب (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل)، ووثقه وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وصحّح كُتبه، ونقل أكثرها في كتابه المذكور... فهو من العلماء الفضلاء الأتقياء النبلاء»^(١).

١٣- وقال الشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ في (الفوائد الرضوية): «محمد بن أبي جمهور الأحسائي،... عالم عارف، حكيم متكلم، محقق مدقق، فاضل محدث، خبير متبحر ماهر...»^(٢).

وقال أيضاً في موضوع آخر من (الفوائد الرضوية): «الشيخ المجد والفاضل المسدد، قدوة العلماء الراسخين، وفخر الحكماء والمتكلمين الشيخ محمد بن... أبي جمهور الأحسائي»^(٣).

١٤- وقال الشيخ عباس القمي أيضاً في (الكنى والألقاب): «محمد بن... أبي جمهور الأحسائي... العالم الفاضل الحكيم المتكلم، المحقق المحدث الماهر...»^(٤).

١٥- وقال الميرزا محمد علي بن محمد طاهر التبريزي المدرس المتوفى عام ١٣٧٣هـ في كتاب (ريحانة الأدب) ما ترجمته: «محمد بن... أبي جمهور الأحسائي الهجري، من أكابر علماء الإمامية في القرن العاشر للهجرة، عالم عارف رباني، محقق مدقق، حكيم كامل متكلم فاضل محدث متبحر ماهر...»^(٥).

(١) أنوار البدرين: ج ٣ ص ٦٠٠٥٩ (الطبعة الجديدة).

(٢) الفوائد الرضوية: ص ٣٥٤.

(٣) الفوائد الرضوية: ص ٣٨٢.

(٤) الكنى والألقاب: ج ١ ص ١٩٢.

(٥) ريحانة الأدب: ج ٧ ص ٣٣١.

١٦- وجاء في كتاب (نامه دانشوران ناصري) - وهو كتاب فارسي، في تراجم العلماء، تأليف لجنة علمية، كُتب أيام الدولة القاجارية بأمر الملك ناصر الدين شاه القاجار المتوفى سنة ١٢٩٦ هـ - ما ترجمته: «محمد بن علي بن ابراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحسائي، عُذَّ في سلك علماء الفرقة الإمامية، وفي متبحري العلماء، وُلد في مدينة (الأحساء)، وبها نشأ وترعرع، تلقى العلوم الرسمية والفنون الأدبية عند علماء بلده، وفي مدة قليلة أحرز قصب السبق على جميع أقرانه، ثم عزم على السفر نحو العراق ونزل (النجف)، وجعلها محلاً لإقامته، وفرش بساطَ التحصيل في مجلس درس وإفادات الشيخ حسن الفتال المحاور لمشهد علي عليه السلام، وبقي عنده مدةً يكتسب من فضائله...»^(١).

١٧- وقال عنه وعن كتابه (عوالي اللئالي) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، المتوفى سنة ١٤١١ هـ، في (رسالة الردود والنقود): «إن من أحسن الكتب الحديثة هو كتاب (عوالي اللئالي)، أودع فيه مؤلفه الجليل - الحبر النبيل، المحدث المتكلم، العارف المثال، الزاهد الورع التقى، جامع العلوم السمعية والعقلية، الأملعي اليلمعي، البَحَّاث النَّقَّاد، شيخنا أبو جعفر محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي المَهْجَرِي... من علماء القرن العاشر - أحاديث قصار المتون صحاح الأسانيد، صراح الدَّلالات، نظمها على أحسن أسلوب وخير نَظْم، فله تعالى دره وعليه أجره»^(٢).

١٨- وقال عنه العلامة الشيخ محمد باقر أبو خمسين المَهْجَرِي في كتابه المخطوط (علماء هجر وأدبائها في التاريخ): «الشيخ محمد بن... أبي جمهور الأحسائي، كان عالماً فاضلاً متكلماً، له اليد الطولى في العلوم الشرعية والعقلية، تشهد له بذلك تأليفه، وقد

(١) نامه دانشوران ناصري: ج ٣ ص ٣٧٨، طبع طهران ما بين عامي ١٢٩٦ هـ و ١٣٢٤ هـ.

(٢) الردود والنقود. المطبوع في مقدمة (العوالي) ص ٢ - ٣.

ذكره غير واحد من المؤلفين فأعظم شأنه...»^(١).

مؤلفاته:

- ترك عدداً كبيراً من المؤلفات في مختلف الحقول والمعارف، وهي في معظمها موجودة في إيران، وطبع الكثير منها، وبعضها في طريقه إلى الطبع وبعضها لا يزال مفقوداً. وفيما يلي لائحة بما عرفناه من تلك المؤلفات، مرتبة على حروف الهجاء:
- ١- أسرار الحج: فرغ من تبييضه عام ٩٠١هـ، وطبع سنة ١٣٢٩هـ في (دار الخلافة) ب (ب طهران) ضمن كتاب (المجلّي) للمترجم أيضاً، باعثناء الشيخ أحمد الشيرازي^(٢).
 - ٢- الأقطاب الفقهية والوظائف الدينية على مذهب الإمامية: شرح فيه قواعد الأحكام الفقهية، نظير كتاب (القواعد) للشهيد الأول، إلا أنه أوجز منه. مرتب على ٤٦ قطبا موزعة على أبواب الفقه، جمع فيه الفروع ومآخذها ودلائلها، وقد كتبه بعد كتابه (عوالي اللآلّي) الذي فرغ منه بتاريخ ٢٣ صفر سنة ٨٩٧هـ^(٣).
 - وطبع الكتاب في (قم) المقدسة بتحقيق وتقديم الشيخ محمد الحسون واشراف السيد محمود المرعشي سنة ١٤١٠هـ في ٢٠٦ صفحات^(٤).
 - ٣- الأنوار المشهدة في شرح (الرسالة البرمكية في فقه الصلاة اليومية): كلاهما للمترجم، ذكرهما في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ^(٥).
 - وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية تلميذ (بن أبي جمهور) السيد محسن الرضوي

(١) علماء هجر وأدبائها في التاريخ: مخطوط، (لديّ منه صورة، وصفحاته غير مرّقة)

(٢) الذريعة: ج ٢ ص ٤٣، و(فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور): ص ٣٥

(٣) الذريعة: ج ٢ ص ٢٧٣.

(٤) الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي قدوة العلم والعمل: ص ١١.

(٥) الذريعة: ج ٢ ص ٤٤١.

القمي، والترجمة المخطوطة موجودة في (المكتبة المركزية) لجامعة طهران، برقم [١٠١٥] ^(١).
 ٤ - أنوار الهداية البرمكية في فقه الصلاة اليومية: ذكره محقق كتاب (المجلى) (رضا يحي بورفاؤمذ) في مقدمة الكتاب: ص ٧٧.

والظاهر أن هو عينه الكتاب الآتي (الرسالة البرمكية في فقه الصلاة اليومية).
 وجاء ذكره في كتاب (فهرس مصنفات ابن أبي جمهور) - لعبدالله غفراني - ص: ٥٣ بعنوان: (أنوار الهداية في بيان العقائد الشيعية)، وقال إنه من أصل كتاب آخر للمترجم هو (مسلك الأفهام في علم الكلام) الآتي ذكره.
 ٥ - بداية النهاية: في الحكمة الإشرافية، أيضا ذكره الشيخ المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي سنة ٨٩٦هـ ^(٢)، وقد يقال له (باب بداية النهاية في الحكمة الاشراقية) ^(٣).

ويأتي (موضح الدراية لشرح باب البداية)، وهو شرح لهذا الكتاب.
 ٦ - البوارق المحسنية لتجلي (الدرة الجمهورية): في علم الحكمة، هو شرح لرسالة (الدرة المستخرجة من اللجة في الحكمة) - للمترجم أيضاً - الآتي ذكره.
 قال في أوائل الكتاب: «وسميته (البوارق المحسنية لتجلي الدرة الجمهورية) ...»،
 سمى الأصل (الدرة الجمهورية) بإسمه (بن أبي جمهور) والشرح (البوارق المحسنية) بإسم تلميذه السيد محسن الرضوي القمي.

و قال في آخر الكتاب «وكان الفراغ من إتمام هذا الشرح وقت الظهر يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر المحرم بدأ شهور سنة ثمان وثمانين وثمانماية هجرية، من إملأ

(١) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص ٥٦-٥٨.

(٢) الذريعة: ج ٣ ص ٥٩.

(٣) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص ٥٣.

مؤلفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي»، والنسخة الخطية للكتاب موجودة في مكتبة (مدرسة مروي).
في (طهران)، ومطبوعة ضمن النسخة المصورة لمؤلفات (بن أبي جمهور) في المكتبة المذكورة.

٧- التحفة الحسينية في شرح (الرسالة الألفية): التي ألّفها الشهيد الأول في الفقه، من الكتب التي ذكرها المترجم في تعداد مؤلفاته في إجازته الكبيرة المذكورة^(١).
وللمترجم شرح آخر على الرسالة الألفية أكبر من التحفة اسمه (المسالك الجامعية)، يأتي ذكره.

٨- تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين: ذكره في (الذريعة) فقال «تحفة القاصدين... للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي، قال في آخر كتابه (كاشفة الحال)...: ومن أراد الإستقصاء مع ذكر الأمثلة فعليه بكتابنا (تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين)»^(٢).

ويرى أخونا العزيز السيد علي بن السيد باقر الموسى الأحساوي الحبيلي - في بحث له حول الموضوع نُشر في بعض المجلات التراثية -: أنه يغلب على الظن عدم صحة نسبة هذا الكتاب لـ (بن أبي جمهور الأحساوي)، إذ لم يرد له ذكر في كتاب (كاشفة الحال) المطبوع أو المخطوط - كما جاء في (الذريعة) - ولم يذكره ابن أبي جمهور في إجازته للشيخ محمد صالح الغروي التي عدّد فيها مؤلفاته، ولم ينسبه إلى المترجم أيّ من ترجم له إلا من كتب بعد صاحب (الذريعة) معتمداً عليه^(٣).

(١) الذريعة: ج ٣ ص ٤٣٠، و(فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ٦٠.

(٢) الذريعة: ج ٣ ص ٤٦١.

(٣) وهكذا رجّح عدم صحة نسبة هذا الكتاب لـ (أبن أبي جمهور) صاحب كتاب (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور)، راجع ص ٦٢.

٩- التحفة الكلامية: رسالة مختصرة في أصول الدين الخمسة، طُبعت في مدينة (قم) ضمن مجله (كلام) - التابعة لمؤسسة الشيخ السبحاني - العدد الأخير للسنة الثانية والعدد الأول للسنة الثالثة (العدد رقم ٨ ص ٣٤-٤٨ لسنة ١٣٧٢ هـ ش)، بتحقيق الشيخ يعقوب الجعفري.

فرغ منها أواخر ربيع الثاني سنة ٩٠١ هـ، ونسختها الخطية موجودة في (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم المقدسة)^(١).
ويأتي (مختصر التحفة الكلامية).

١٠- التعليقة على (أصول الكافي): ذكرها السيد المرعشي النجفي في رسالة (الردود والنقود) في مقدمة (عوالي اللآلي) المطبوع ج ١ ص ٩.

١١- التعليقة على (مَن لا يحضره الفقيه): أيضاً ذكرها السيد المرعشي النجفي في رسالته في مقدمة (عوالي اللآلي) ج ١ ص ٩.

جمع الجمع: نسبه إلى المترجم السيد الشهيد نور الدين القاضي المرعشي في (مجالس المؤمنين)، وعنه نقل في (الذريعة)^(٢).

وقد طُبِع الكتاب بهذا العنوان في (قم المقدسة) في مجلد واحد من قبل (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر)، وهو في مبحث الإمامة، بتحقيق أخينا العلامة الفاضل الشيخ كاظم المحمودي.

وبعد التَّحْقُوق والبحث تبَيَّن أن الكتاب هذا ماهو إلا مُسْتَلَكٌ من كتاب (المُجَلِّي) ومأخوذ منه، وليس كتاباً مستقلاً، اقتبسه كاتبه من كتاب (المُجَلِّي) وأضاف إليه بعض

(١) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ٦٣-٦٨.

(٢) الذريعة: ج ٦ ص ٥٥.

المطالب من بعض كتب العلامة الحلي^(١).

ويؤيد ماذكرنا أن المترجم لم يذكره في تعداد مؤلفاته عند ذكره لها في بعض إجازاته.
١٢ - الحاشية على كتاب (تهديب طريق الوصول إلى علم الأصول): في علم أصول
الفقه، للعلامة الحلي، ذكرها الشيخ المترجم في إجازته للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة
سنة ٨٩٦ هـ^(٢).

١٣ - الحاشية على كتابه (عوالي اللآلئ):، وهي كبيرة، فرغ منها في مدينة (مشهد)
المقدسة بـ (خراسان) بتاريخ ٢٣ صفر أو ٢٦ شوال سنة ٨٩٧ هـ، وطبع بعضها مع
(عوالي اللآلئ) في (قم المقدسة) سنة ١٤٠٣ هـ. ١٤٠٥ هـ.

١٤ - دُرر اللآلئ العمادية في الأحاديث الفقهية: وهو من أهم كتبه وأشهرها، وأحد
مصادر كتاب (البحار) و(مستدرك الوسائل) بعد كتابه الآخر (عوالي اللآلئ).

أوله: «الحمد لله الذي أقام قواعد القوانين الفقهية بتقويم الفقهاء... إني لما ألفت
الكتاب الموسوم (عوالي اللآلئ) العزيزية في الأحاديث الدينية، وكان من جملة الحسنات
الإلهية... أحببت أن أتبع الحسنة بمثلها... فألفت عقيب هذا
الكتاب الموسوم (دُرر اللآلئ) العمادية في الأحاديث الفقهية»...^(٣).

ألفه باسم الأمير عماد الدين في (إستراباد) - القرية من (خراسان). في عصر السلطان
أحمد الكوركي، وفرغ من تأليفه سنة ٨٩٩ هـ، وفرغ من تبييضه سنة ٩٠١ هـ.

رُتبه على مقدمة في أخبار الترغيب على العبادات، وخاتمة في الأخلاقيات، بينهما

(١) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ٦٩، و(الفوائد الطرية) - للشيخ عبدالله الأندلي

الأصفهاني - ص ٦١٩.

(٢) الذريعة: ج ٦ ص ٥٥.

(٣) الذريعة: ج ٨ ص ١٣٣.

ثلاثة أقسام في أبواب الفقه كلها.

وجاء إسم الكتاب في (أمل الآمل) (الأحاديث الفقهية)، وفي (البحار) و(رياض العلماء) و(المقاييس) (نثر الألي)، وفي (الروضات) (الثالثي العزيزية)، والكل كتاب واحد، وإسمه الصحيح هو ما ذكرناه^(١).

والكتاب الآن - سنة ١٤٣٤ هـ - قيد التحقيق في إيران، تقوم على تحقيقه (جمعية بن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث)، وسينشر في حوالي ست مجلدات إنشاء الله تعالى.

١٥- الدرّة المستخرجة من اللّجّة في الحكمة: «مباحث عرفانية بلسان الإشارة والألفاظ، وبطلب من أحد الإخوة في الدين، ابتداءً فصولها بعنوان (يا أخ) على خمس مقامات»^(٢) ذكره المترجم في إجازته المفصلة للشيخ محمد بن صالح الغروي - الآتي ذكرها-، وجاء إسم الكتاب في (الذريعة)^(٣) هكذا (الدرّة المستخرجة من اللّمة في الحكمة)، وهو اشتباه^(٤).

ومرّ شرح لهذا الكتاب إسمه (الوارق المحسنية لتجليّ الدرة الجمهورية)

١٦- الرسالة الابراهيمية في المعارف الإلهية: ذكرها المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦ هـ^(٥).

١٧- الرسالة اليرمكية في فقه الصلاة اليومية: ومرّ شرحه المسمى (الأنوار المشهدية)، ذكرهما المترجم أيضاً في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي

(١) الذريعة: ج ٨ ص ١٣٤.

(٢) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص ٧٢

(٣) الذريعة: ج ١١ ص ٦.

(٤) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ٧٢ - ٧٥

(٥) الذريعة: ج ١١ ص ٦.

المؤرخة ٨٩٦هـ^(١).

١٨- رسالة في أحكام الإرث: توجد منها نسخة مترجمة إلى اللغة الفارسية ضمن مخطوطات (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم) بإيران، ذكر ذلك مؤلف كتاب (فهرس مؤلفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ١٢١-١٢٢.

١٩- الرسالة الجمهورية: في علم أصول الفقه، ولها شرح إسمه (الطوال المحسنية)، يأتي ذكره^(٢).

٢٠- رسالة في أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين: رسالة مختصرة جداً، فرغ منها في مدينة (مشهد) بإيران ضحوة يوم الاثنين بتاريخ (٢٥ محرم الحرام سنة ٨٨٩ هـ) وطبعت في مدينة قم المقدسة بعنوان (زاد المسافرين) اشتبأها سنة ١٤١٤ هـ، بتحقيق أحمد الكنائي في ٧٥ صفحة نشر (مؤسسة أم القرى)، وهي غير (زاد المسافرين) بالتأكيد^(٣).

ولهذه الرسالة نسختان خطيتان موجودتان في (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم المقدسة).

٢١- رسالة في ذكر مستحقي الزكاة: لاتزال مخطوطة في (مكتبة مدرسة مروي) في طهران، وطُبعت مصوّرة ضمن المجموعة الخطية المصورة لمؤلفات (بن أبي جمهور) في مكتبة (مدرسة مروي).

٢٢- رسالة في صلاة الجمعة: ذكرها محقق كتاب (المجلّي) (رضا يحيى بورفارد) ^(٤).

(١) الذريعة: ج ١١ ص ١٢٩.

(٢) الذريعة: ج ١١ ص ١٦٥.

(٣) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ٤٩-٥٢.

(٤) مقدمة كتاب (الهملي): ج ١ ص ٧٧.

لكن استبعد مؤلف كتاب (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) - عبد الله غفراني - صحة نسبة هذه الرسالة للشيخ بن أبي جمهور، معتقداً خطأ هذه النسبة^(١).

٢٣- زاد المسافرين في أصول الدين: كتبه وهو في طريقه إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، بعد أداء فريضة الحج لعام ٨٧٧ هـ^(٢)، وقد طُبع في (قم المقدسة) مع شرحه (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين)، من قبل (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر) سنة ١٤٢٢ هـ، بتحقيق وتعليق سماحة الشيخ الفاضل الشيخ وجيه المُسَبِّح الأحسائي.

ومرَّ قبل قليل أنَّ ما طبع في (قم) من قبل (مؤسسة أم القرى) باسم (زاد المسافرين) هو في الحقيقة الكتاب المتقدم ذكره (رسالة في أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين)، والله أعلم.

٢٤- الطوابع المحسنية في شرح (الرسالة الجمهورية): وهي الرسالة المذكورة قبل قليل، ومرَّ أنَّها في علم أصول الفقه.

سميَّ (الرسالة الجمهورية) باسم نفسه (بن أبي جمهور)، وسميَّ الشرح (الطوابع المحسنية) باسم تلميذه المقرب منه السيد محسن الرضوي القمي.

ذكر الكتابين المترجم له في إجازته الكبيرة لتلميذه الشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦ هـ^(٣).

٢٥- عروة المستمسكين بأصول الدين: ذكره في مقدمة كتاب (المُجلِّي) المحقق للكتاب (رضا يحيى بُوز قارمَد)^(٤)، وهي موجودة ضمن النسخة المصورة لبعض مؤلفات

(١) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص ٩٢.

(٢) الذريعة: ج ١٢ ص ١٠.

(٣) الذريعة: ج ١٥ ص ١٨١.

(٤) المُجلِّي: ج ١ ص ٧٦.

(بن أبي جمهور) المخطوطة الموجودة في مكتبة (مدرسة مرو) بطهران^(١).

٢٦- عوالي اللآلئ العزيزية في الأحاديث الدينية: هو أشهر كتاب للمترجم له، وإليه يُنسب (بن أبي جمهور) فيقال له: صاحب كتاب (عوالي اللآلئ).

وهو بالعين المهملة على الأرجح، وقد يقال له (غوالي اللآلئ) بالمعجمة أيضًا. ألفه في أربعة أشهر مدة إقامته في منزل تلميذه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي في مدينة (مشهد) بخراسان، وفرغ منه ليلة الأحد بتاريخ ٢٣ صفر سنة ٨٩٧هـ.

وهو مرتب على مقدمة وبابين وخاتمة، وفي المقدمة عشرة فصول أولها في طرق السبعة إلى رويات الأصحاب، والباب الأول في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه الغير المرتبة بترتيب أبوابه، والباب الثاني في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه باباً باباً، وأما الخاتمة فهي قسمان: الأول في الأحاديث المتفرقة والثاني في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله.

قال بن أبي جمهور في آخر الكتاب: «وفرغ من تأليفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحساوي، تجاوز الله عنه وعن والديه وجميع المؤمنين، إنه غفور رحيم».

وكان الفراغ من تأليفه وكتابته وقت عشاء الآخرة ليلة الأحد الثالث والعشرون من شهر صفر، ختم بالخير والظفر أحد شهور ٨٩٧ هجرية، بالمشهد الرضوي المقدس، على ساكنه السلام والصلاة والتحية....»^(٢).

والكتاب هذا أحد مصادر كتاب (البحار) المعروف وأحد المصادر المهمة التي اعتمد عليها الشيخ حسين النوري في كتابه (مستدرك الوسائل)، كما هو من المصادر الحديثة

(١) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ٩٣ - ٩٤.

(٢) عوالي اللآلئ: ج ٤ ص ١٤٧.

المعروفة لدى علماء الشيعة^(١).

وسياقي مزيد بحث حول الكتاب تحت عنوان (وقفة مع عوالي اللآلي).

هذا وقد تصدّى لشرحه العلامة المحدث الشهير السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، المتوفى بعد سنة ١١١٢هـ، وسمى شرحه (الجواهر العوالي في شرح عوالي اللآلي)، يقع في مجلدين كبيرين، فرغ منه صبح الأربعاء في شهر رجب سنة ١١٠٥هـ^(٢).

ولكتاب (عوالي اللآلي) منتخب وتلخيص بأسم (يجيب نداء التوالي إلى منتخبات العوالي)، تأليف السيد محمد بن السيد إبراهيم بن السيد عبد النبي الموسوي الأحسائي القاري، المتوفى حدود سنة ١٢٦٠هـ (والمذكور في الجزء ٣ من كتابنا هذا)، قال في أوله: «هذه أحاديث متفرقة جمعتها من كتاب بن أبي جمهور المسمى بـ (عوالي اللآلي) حين رأيتُ معلقاً عليها بعض الحواشي منه رحمه الله، فأحببتُ جمعها مع حواشيتها في أصلٍ لِيَتِمَّ النفع بها ولأفوز بالدعاء من إخواني المؤمنين...»^(٣).

وقد طُبِعَ (عوالي اللآلي) في (قم المقدسة) في أربع مجلدات عام ١٤٠٣هـ - ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٣ - ١٩٨٥م، بتحقيق العلامة الجليل المحقق الشيخ مجتبي العراقي، وتقدم سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة ١٤١١هـ، لكن هذه الطبعة لا تخلو من أخطاء، وتنقصها الفهارس التفصيلية.

وتقوم اليوم (المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات) في (قم المقدسة) على إعادة تحقيق الكتاب وطبعه بحلّة جديدة مع تلافي السلبات والنواقص، وسيقع في ست أو سبع مجلدات، نتمنى أن يرى النور قريباً أن شاء الله تعالى.

(١) الذريعة: ج ١٥ ص ٣٥٨ - ٣٥٩، وج ١٦ ص ٧١ - ٧٢.

(٢) الذريعة: ج ٥ ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٣) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص ١١٩.

كما تقوم (جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث) بتحقيق وطبع (الجواهر العوالي في شرح عوالي اللآلئ).

٢٧- الفصول الموسوية في العبادات الشرعية: ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي، المؤرخة عام ١٤٩٦هـ^(١).

٢٨- قيس الإقتداء في شرائط الإفتاء والإستفتاء: ويقال له: (قيس الإقتداء) أيضاً، كتبه في إثبات لزوم الإجتهد وعدم جواز تقليد الأموات ومباحث أخرى في الإفتاء والإستفتاء، استجاباً لطلب أحد إخوانه الأعزاء. قال في (الذريعة): «فيه مباحث الإجتهد والتقليد... أقول: وهو كتاب كبير مفيد»^(٢).

فرغ منه في (الأحساء) في ٢٠ صفر سنة ١١٨٦هـ، والنسخة بخط المصنف موجودة في خزانة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني^(٣) كما توجد نسخة خطية أخرى في (مكتبة مدرسة مروي) في (طهران) طبعت ضمن النسخة المصورة لمؤلفات (بن أبي جمهور). قال المترجم في آخر الرسالة: «فرغْتُ من تأليفها في عشرين من شهر صفر أحد شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة ببلاد الأحساء»، وكتبَ الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور اللّحساوي.

أقول: وصَفَ الكتاب في (الذريعة): بأنه فرغ منه سنة ١١٨٨هـ، والنسخة الخطية الموجودة في (مكتبة مروي) بطهران هي رسالة ليست كبيرة، وتاريخها ١١٨٦/٢/٢٠هـ،

(١) الذريعة: ج ١٦ ص ٢٤٥، رقم ٩٧٥، و(فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور ص ١٢٢).

(٢) الذريعة: ج ١٧ ص ٣١، رقم ١٨١.

(٣) الذريعة: ج ١٧ ص ٣١، رقم ١٨١.

فالظاهر أن المترجم له بعد أن كتب الكتاب في (الأحساء) في التاريخ المذكور أعاد النظر فيه بعد سنتين وأضاف إليه إضافات مهمة، فأصبح كتاباً كبيراً مفيداً، كما وصفه صاحب (الذريعة).

هذا وقد ذكر الكتاب أيضاً في (الذريعة) ج: ١ ص: ٢٧٣ رقم: ١٤٣٦ بعنوان (الإجتهادية).

٢٩- كاشفة الحال عن أحوال الاستدلال: في أصول الفقه، في بيان طريق الاستدلال على التكليف الشرعية وكيفية أخذها من الأصول الدينية، وهو مرتب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

فرغ منه في مدينة (مشهد) بخراسان ضحى يوم الجمعة ٣ ذو القعدة سنة ٨٨٨ هـ. وهو من كتب أصول الفقه، لكن لما عبر عنه في (أمل الأمل) بـ (رسالة في لزوم العمل بأخبار أصحابنا)^(١) استظهر صاحب (الروضات) أن مؤلفه من الأخباريين^(٢)، وهو اشتباه من صاحب (أمل الأمل).

وقد يسمى أيضاً (رسالة في طريق الاستدلال) أو (رسالة في لزوم العمل بأخبار الأصحاب في هذا الزمان)^(٣)، والكل كتاب واحد، والصحيح اسمه الأول.

وقد طبع الكتاب في مدينة (قُم المقدسة) بتحقيق أحمد الكنائي، نشر (مؤسسة أم القرى) سنة ١٤١٦ هـ في ١٨٨ صفحة (حجم وزيري)، لكن هذه الطبعة خالية من تعليقات المؤلف الموجودة في بعض مخطوطات الكتاب^(٤).

(١) أمل الأمل: ج ٢ ص ٢٥٣.

(٢) روضات الجنات: ج ٧ ص ٣٣.

(٣) الذريعة: ج ١٥ ص ١٦٤ و ج ١٧ ص ٢٤٠-٢٤١ و ج ١٨ ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٤) راجع: (فهرس مؤلفات الشيخ محمد بن أبي جمهور): ص ١٢٦-١٣٨.

٣٠- كشف البراهين في شرح (زاد المسافرين في أصول الدين): ألفه في مدينة (مشهد) المقدسة ليلة الأربعاء ١٧ ذي الحجة الحرام سنة ٨٧٨هـ، بالتماس تلميذه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي، والأصل له أيضاً^(١).
وقد طبع الكتاب أخيراً في مدينة (قم المقدسة) سنة ١٤٢٢هـ من قبل (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر)، بتحقيق العلامة الشيخ وجيه بن محمد المستبجّ الأحسائي، في مجلد واحد بـ ٩٨ صفحة.

٣١- المجلي لمرآة المنجي: ويُسمّى أيضاً (مُجَلِّي مِرْآةِ الْمُنْجِي) في علم الكلام والحكمة والمنازل العرفانية وسيرها، هو من أشهر كتب المترجم وأهمها لاحتوائه على آرائه وأفكاره في علمي الحكمة والكلام، ويقال أنه جمع فيه بين العلمين على مذاق أهل التصوف والعرفان.

قال في (رياض العلماء): «وهذا الكتاب مبسوط، جمع فيه بين طرق الحكماء والمتكلمين والصوفية، وفي بحث الأمانة قد بسط الكلام في غاية الجودة والتنقيح»^(٢).
وهو شرح لكتابه (مسلك الأفهام في علم الكلام) ولحاشيته المسماة بـ (النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)، فالمترجم أولاً كتب (مسلك الأفهام) ثم علّق عليه حواشي سماها (النور المنجي من الظلام) ثم بعد رجوعه إلى النجف الأشرف قادماً من الحج سنة ٨٩٤هـ ظهرت له نكات جديدة فدوّنّها في حاشية ثانية، ثم جمع الأصل والحاشية الأولى والثانية في هذا الكتاب الذي سماه بـ (المجلي لمرآة المنجي)، وجعل الأصل تحت عنوان (قوله) وبعده الحاشية ثم الحاشية الثانية بعنوان (أقول).

(١) الذريعة: ج ١٨ ص ٢٢.

(٢) رياض العلماء ج ٥ ص ٥١.

فرغ منه مسودّة في (التحف الأشراف) أواخر جمادى الثانية سنة ٨٩٥هـ، وأتمّ تبيضه وتصحيحه في (مشهد الإمام الرضا عليه السلام) بتاريخ ١٦ صفر سنة ٨٩٦هـ، وطُبِعَ في إيران طباعة حجرية سنة ١٣٢٤هـ^(١).

كما طُبِعَ مُحَقَّقاً بحلّة جديدة، بتحقيق الأستاذ (رضا يحيى بورفارمد)، ونُشِرَ (جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث)، في خمسة مجلدات. ولنا وقفة مع هذا الكتاب تحت عنوان (بن أبي جمهور والتصوّف)، حيث يعتبر هذا الكتاب المصدر الأساس لإنّهام (ابن أبي جمهور) بالتصوّف.

٣٢- مجموعة الأخبار والمسائل: التي جمعها من كتب شتى، نُقِلَ عنها في بعض المجاميع كما جاء في (الذريعة)^(٢).

٣٣- مجموعة المواعظ والنصائح والحكم: وفيه ألغاز ومراثي ومدايح ومراسلات شعرية بينه وبين الشعراء، قال في (الذريعة): «رأيتُ النقل عنها في بعض المجاميع»^(٣).

٣٤- مختصر (التحفة الكلامية): نسبه إلى المترجم محقق كتاب (المجلي) رضا يحيى بورفارمد، ضمن تعداده لمؤلفات (بن أبي جمهور) في علم الكلام، وعدّه منها أيضاً (التحفة الكلامية) مما يظهر أن (مختصر التحفة) هذا هو اختصار لذلك الكتاب.

وذكر في (الذريعة) هذا الكتاب دون ذكر مؤلفه، حيث قال: «مختصر التحفة الكلامية: في العقائد الدينية، لصاحب أصله، قال فيه: (بعد تصنيف التحفة الكلامية طلب مني بعض من خصّه الله بالنفس القدسية... كمال الدين حاجي حسين أن ألخصه

(١) الذريعة: ج ٢٠ ص ١٣ رقم ١٧٢٦.

(٢) الذريعة: ج ٢٠ ص ٦٢ رقم ١٩١٢.

(٣) الذريعة: ج ٢٠ ص ١٠٨ رقم ٢١٤٩.

من القوانين المنطقية، وأوجز ما فيه من الدلائل الكلامية...)، وقال في آخره: (قد أشبعنا الكلام في هذه المسألة - يعني الغيبة - في كتابنا التحفة الكلامية، فليرجع الطالب للتفصيل إليه)، والنسخة في كتب الموالى محمد علي الخوانساري، كتابتها في ٩٨٢هـ... عناوينه: مسألة، مسألة...^(١).

٣٥- مدخل الطالبين في أصول الدين: ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد بن صالح الغروي، المؤرخة عام ٨٩٦هـ.^(٢)

٣٦- المسالك الجامعية في شرح (الرسالة الألفية): في الفقه . للشهيد الأول، وهو غير (التحفة الحسينية في شرح الرسالة الألفية) المتقدم ذكره.

ألفه كاملاً في فترة اعتكافه بـ(مسجد الكوفة) بالعراق، وفرغ منه يوم الإثنين ٢٤/٤/٨٩٥هـ، وطبع في إيران طباعة حجرية مع شروح أخرى على (الألفية) هي: شرح الشهيد الثاني وشرح السيد صاحب (المدارك) وشرح المحقق الكركي سنة ١٣١٢هـ.^(٣)

وطبع أخيراً طباعة حديثة جيدة في مدينة (قم المقدسة) سنة ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٥م بتحقيق وتعليق الشيخ الفاضل الشيخ وجيه بن محمد المُستَبَح الهجري الأحسائي، في مجلد واحد بـ ٦٣٤ صفحة، نشر (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر).

٣٧- مسلك الأفهام في علم الكلام: فرغ منه في (القطيف) ليلة الخميس ٢٦/١١/٨٨٦هـ، وطبع . مع حاشيته (النور المنجي من الظلام) - ضمن كتاب (المجلى لمراة المنجي) سنة ١٣٢٤هـ، كما تقدم ذكر كتاب (المجلى)^(٤).

(١) الذريعة: ج ٢٠ ص ١٨٦، رقم ٢٥٠٨، وتراجع (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور): ص ٢٠٨-٢١٤.

(٢) الذريعة: ج ٢٠ ص ٢٤٨ رقم ٢٨١٠.

(٣) الذريعة: ج ٢٠ ص ٣٧٩ رقم ٣٥٢١.

(٤) الذريعة: ج ٢٠ ص ٣٧٨ رقم ٣٥١٧.

وطبع أخيراً محققاً ضمن كتاب (المجلدي) هذا العام سنة ١٤٣٤هـ، كما مرت الإشارة أيضاً.

٣٨- المعالم السنانية في شرح (الرسالة الجوينية): في أصول الفقه، وقد يقال له: (المعالم السنابية في شرح الرسالة الجوينية) ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد بن صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ^(١).

٣٩- معين الفكر في شرح (الباب الحادي عشر): بدأ تأليفه في إيران وأتمه في (المدينة المنورة) عشية يوم الثلاثاء ١٥ ذو القعدة سنة ٩٠٤هـ.

قال في أوائل الكتاب: «فأشار عليّ بعض الإخوان أن أجمع له ماعثرت عليه من فوائد - إلى قوله: - وسميته ب (معين الفكر)»^(٢).

قال في (الذريعة): «وعين في الشرح»^(٣) إسم بعض الإخوان - الذي كتب بطلبه (معين الفكر) -، وهو: الشيخ الفاضل والشاب الكامل الورع التقى الصالح حسين بن خميس بن الدجل»^(٤).

وقال المترجم في آخر الكتاب: «وهذا جهد المقل، فلعله لا يكون على أسماعهم مملأ، وكان ذلك في أوقات متعددة ومجالس متباعدة، وآخرها عشية يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعمائة ب(المدينة المشرفة)، على ساكنها افضل الصلاة والسلام، إذ كنت مجاوراً بها في تلك السنة، فكتبنا ما اتفق على هذه الرسالة بالتماس جماعة الأصحاب، والله الموفق للصواب، والحمد لله وحده، والصلاة على سيدنا

(١) الذريعة: ج ٢١ ص ٢٠٠ رقم ٤٦٠١.

(٢) الذريعة: ج ٢١ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٩٧.

(٣) المقصود بالشرح هو (شرح معين الفكر) المسمى (معين المعين) الأبي ذكره.

(٤) الذريعة: ج ٢١ ص ٢٨٦.

محمد وآله، بإملاء الفقير إلى الله الغفور، عبده محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، عفى الله عنه وعن والديه وجميع المؤمنين والمؤمنات»^(١).

٤٠ - معين المعين في أصول الدين: هو شرح لكتابه المتقدم (معين الفكر)، قال في كتاب (رياض العلماء): «كبير جدًا، رأيته في بلدة (مازندران)....»^(٢).

. وقد ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخه سنة ٨٩٦ هـ ضمن تعداده لمؤلفاته، وذكره في (الذريعة) بعنوان (شرح معين الفكر) و(معين المعين)^(٣).

٤١ - مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر: هو غير كتاب (معين الفكر) المتقدم، ذكره المترجم ضمن تعداده لمؤلفاته في إجازته الكبيرة لتلميذه الشيخ محمد صالح الغروي^(٤).

٤٢ - المقتل: الظاهر أنه (مقتل الإمام الحسين عليه السلام)، قال في (روضات الجنات): «وقد يُنسب إليه - أي ابن أبي جمهور - رحمه الله أيضًا كتاب في (المقتل)، كبير، مشتمل من الأخبار الغريبة على كثير»^(٥).

٤٣ - المناظرات مع العالم الهروي: هي ثلاث مناظرات حصلت بين المترجم له وأحد العلماء من أهل السنة والجماعة من مدينة (هرات) - الواقعة اليوم ضمن دولة (أفغانستان) غير بعيدة عن مدينة (مشهد) المقدسة-، وقد سبق الحديث عنها تحت عنوان (المناظرة مع العالم الهروي).

(١) عن نسخة مصورة من (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم المقدسة).

(٢) رياض العلماء: ج ٥ ص ٥٠.

(٣) الذريعة: ج ١٤ ص ٧٣ رقم ١٨٠٣، وج ٢١ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٩٧، وص ٢٨٧.

(٤) الذريعة: ج ٢١ ص ٣٣٩ رقم ٥٣٧١.

(٥) روضات الجنات: ج ٧ ص ٣١.

طُبعت هذه المناظرات للمرة الثالثة في طهران سنة ١٣٩٧هـ، كما تُرجمت إلى الفارسية عدة مرات وطُبعت، منها الترجمة الكاملة المدرجة ضمن كتاب (فردوس التواريخ) المطبوع سنة ١٣١٥هـ، والترجمة الأخرى المطبوعة ضمن كتاب (نامه دانشوران) المطبوع سنة ١٣١٨هـ^(١).

كما طُبِع النص العربي للمناظرة أخيراً في إيران ضمن كتاب (مناظرات في الإمامة) تأليف الشيخ عبدالله الحسن الدرويش القطيفي سنة ١٤٢٤ هـ. وسنذكر المناظرة كاملة في ختام هذه الترجمة انشاء الله تعالى.

٤٤ - مُوضَّحُ الدرایة لشرح باب البداية: في الحكمة، هو شرح لكتاب آخر للمترجم له إسمه (بداية النهاية في الحكمة) - كما تقدم - ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ^(٢).

٤٥ - مُوضَّحُ المشكلات لأوائل الإجتهدات: في الفقه، ذكره المترجم أيضاً ضمن تعداده لمؤلفاته في إجازته الكبيرة لتلميذه المذكور الشيخ محمد صالح الغروي^(٣).
٤٦ - النور المنجي من الظلام في حاشية (مسلك الأفهام في علم الكلام): ألّفه قبل عودته من سفر الحجاز لمعاصره السيد علي بن عبد الحسين الموسوي الحلبي الساكن بقرية (نشيانة) من قرى مدينة (الحلّة)^(٤).

وفرغ منه في وطنه (الأحساء) بقرية (التيمة) في آخر عشية يوم الأحد بتاريخ ٣ شعبان سنة ٨٩٣هـ.

(١) للذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٧١٢٤ وتراجع (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور): ص ٢٣٦-٢٥٤.

(٢) الذريعة: ج ٢٣ ص ٢٦٦ رقم ٨٩٠٩.

(٣) الذريعة: ج ٢٣ ص ٢٦٨، رقم ٨٩١٩.

(٤) للذريعة: ج ٢٤ ص ٣٧٧ رقم ٢٠٣٠.

وقد مرَّ من مؤلفات المترجم (المجلي لمرآة المنجي)، وهو شرح لهذه الحاشية (النور المنجي من الظلام) ولكتاب (مسلك الأفهام)، والكل من تأليف المترجم له، وقد طُبِعَ الجميع طبعة حجرية في إيران سنة ١٣٢٤ هـ بعنوان (المجلي لمرآة المنجي).
وأخيراً طُبِعَ كتاب (المجلّي) بحلة جديدة وتحقيق وتصحيح الأستاذ رضا يحيى بورفارمد، ونشر (جمعية بن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث)، وخرج إلى النور في خمس مجلدات كما تقدم.
وتقوم الجمعية المذكورة - مشكورة - بجمع كل تراث (بن أبي جمهور) وتحقيقه وطبعه وإخراجه إلى النور تبعاً لإنشاء الله تعالى.
بقي أن نشير إلى أنه صدر كتاب حول مؤلفات (بن أبي جمهور) المخطوطة والمطبوعة (كشاف بيليوغرافي مفصل) تأليف الأستاذ عبدالله غفراني ونشر (جمعية بن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث) سنة ١٤٣٤ هـ.

والفقير الذين هم أصلاً قلوب العلم والعمل باليقين كمال القوة العلمية والنفوس كمال القوة العلمية
وبخصوصهما شال الغاية القصوى من المطالب الحقيقة والتعادات الابدنية ونصير النفس لها مطبقة
فقال القوة والشرف ونصيرها لك حينئذ كالأرباب المجد والأستاذ الزاكر هو النفس المطمئنة
هو الأبدان والآداب والآلات التي يحتاج إليها المسافر في القوي المتقيا بغيره والأعوان والأخدام هي
القوى والبدنية والطريق في العالمين الحسنة والعفة الغيبي والشهودي والتي حينئذ يكون على
فهمين سبيل الموت وهو تصرف النفس في العالمين لتفصيل الكمالات المعدة للوصول إلى المقصود
الحقيق وذلك هو الزاد الموصل إلى الغاية التي هي السعادة الباقية وسبيل آخر وهو الرحيل إلى
الآخر المتشرف لكل أحد هو طرح البدن وقطع العلاقة بالكليّة والتمسك في عبادة الموت التي لا يتم
الحصول على المقصود إلا بقطعها فعند الصباح نحمد القوم السري والصباح مطابق لافصال النفس
العاقلة بالملأ الأعلى واشراق نور الحق عليها عند مغارة مظلمة البدن والاحوال الدنيوية بالإضافة
الكاملة التي عند هاتين عواقبها على مكان الدنيا ومعاناة شديدها الذي هو سرها فما
عند ظهور الصباح تحمل معها في ذلك السري وكذلك ما في تلك الظلمة يحصل من الرحيل والنزول والوصول إليه

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له
(النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

عند ظهور الصباح فعمل تعبها في ذلك الشئ وكذلك هاتيك الظلمة يحصل من أجل النزول والوصول إليه
وقت الصباح قبل الحارة وحصول الجوع والعطش وإنما يحصل الراحة بعد التعب ولهذا قيل في طلب
الراحة بالراحة علم الراحة فاقب شترج وارزغ تحصد كما قال بعضهم إذا كنت لا تدري ولا أنت
بالذي تطعم الذي يدرى هلكت وما ندري إذا كنت لا تدفع وأبصرت خاصداً مذمت على
التقريب فز من البدن عما قال وبعد الاطلاع على هذه الغوامض علم ان المقام كريم وان المرام عظيم
فجدد طلبه لتصل المقامات البراري وتناهل الحدايج وارانا اسأل الله في ذلك الوصول
الاهل المطالب السنية والحصول على هذه المقامات العلية وان يجعلنا من اهل التوفيق للمقام
ومقامات اهل التحقيق بمنه وكرمه ولتقطع الكلام في هذه الحاشية الوافية الشافية بانقطاع
مباحث الرسالة الحمد لله رب العالمين واوصيك ايها الناظر اليها والمطلع عليها ان تهتم بذكر
في الوثوق على ما ورد فيها من الجبايات فانها موضوع عنها في رواية لا يطعم عليها الا بالتفكير في
عرفت ما اشرت اليك عرفت قدر هذه الحاشية وعلوم منزلتها وهذا اقول للمتعلم وأما العا
فلا يحتاج الى ذلك بل يبر في اخر المعرف ففضها عن غير اهلها ولا تضن بها على اهلها وهذه
وصيقتك اليك بعد سؤالك اذ امتشركى بها أفدتك والاستغفار في خلواتك وعقيب
صلواتك وانا أصلي على سيد الكل في الكل محمد وعلي عترته الاطهار والاخيار وتمت في آخر

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له
(النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

عَشِيَّةَ يَوْمِ الْاِحْدِثِ ثَلَاثِ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَبِشْعَابِ بْنِ قَتَانَةَ بِرَبْلَدَةِ الْاَحْصَا^٢ حَامَاةَ اللَّهِ
 مِنَ الْاَسْوَاءِ يُعْرَفُ بِرَيْعَالِهَا الْبَيْتِيَّةُ خُفَّتْ بِالْاِلَافِ لَأَكْثَرِ عِلْمِهَا بِمَوْلَاهَا الْغَفِيرِ إِلَى اللَّهِ
 الْغَفُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ اَبِي جَهْمٍ رَايَ اَحْمَدَ اَوْ مَعْتَدَا وَمَوْلِدَا وَمَشَاسِثَ اللَّهِ عَيْنِ بِهِ وَغَفَرَ
 ذُنُوبَهُ وَالدَّيْدُوجِ جَمِيعِ الْاَخْرَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُحْمَدِيِّينَ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 اَجْمَعِينَ اَقُولُ لِمَا ذَكَرَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَمَا اَشَارَ اِلَيْهِ فِي هَذَا الْقَامِ اِقْبَارُ الْمَطْلُوبِ مِنْ سَنَةِ الْغَنَةِ
 وَرَفَقَةِ الطَّبِيعَةِ وَارْتِدَادِ السَّبِيلِ الصَّالِحِ لِبَعْدِ الْهَدَايَةِ وَالْفَلَاحِ بِأَعْلَانِهِ بِفَرْقِ مَطْلُوبِهِ عَلُو
 شَأْنِ مَقْصُودِهِ لِيَلْبَاهَا وَكَانَ فِي الْمَطْلُوبِ لَا السَّبِيلَ وَلَا السُّوْفَ لِاَوَاقَاتٍ فَيَضَعُ فِعْلَ الْخَيْرِ عَلَى بَعْضِهَا
 فِي التَّحْقِيقِ الْحَقِّ الْحَاضِرِ وَالْعَزْمِ الْمُتَكَثِّرِ وَالْقَصْدِ الْعَبِيدِ لِلْمَشَاكِرِ فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ عَلَى فَرْقِ الْمَطْلُوبِ
 وَدَفْعِ الْحَاجَاتِ بِعَبَارَاتٍ مَجْمُوعَةٍ ثُمَّ إِنْ أَرِيدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِدُ فَقَدْ وَجَّهَتْ لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بَابُ مَا
 أَقَادَهُ الْعُلَمَاءُ وَالْمُحَصِّنَاتُ بِمَا تَكَلَّمُ بِهِ الْحُكَّامُ وَاللَّهَّائِمِينَ تَمَّا نَطَوَّعَ الْفَضْلَاءُ فَوَيْ الْكَلَامِ
 وَالْحِكْمَةِ وَاشْتَرَلَ عَلَى قَوَائِنِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ جَمْعُهُ مِنْ مَضَانِ شَيْءٍ وَمَكْنَهُ مَبْنَعٌ
 وَمِنْ مَضْنَفٍ مُنْقَرَعٌ بِإِعْضَادِهِ وَازْدَتْ مِنْ سَوَاحِ الْفِكْرِ الصَّابِ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّحْقِيقَاتِ وَأَمَّا
 عَلَى عِلَّةِ الْبَلَاغِ مِنَ التَّدْقِيقِ بَعْدَ تَصْفِيَةِ الْقَلْبِ مِنْ شَوَابِ الْكُدِّ وَارْتِ وَاسْتِخْلَاصِ الْحَدِّسِ

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له
 (النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

لعل عليه السلام من الله قيقاً بعد تصفية القلب من شوائب الكدورات واستخلاص الحرس
عن سائر المعوقات بل كان أكثره بواسطة الخمولات والاستعانة بالمجاهدات والقيصر
المفارقات قال هذه سبيل ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن استغبى ثم هذب الجميع بالعبارة
الشائقة والاشارة إلى الكماله الرايقه وربته احررت برب ونجته بسائر انواع الحب و
اخلاصه وحرته باحر تحريمه وقاربته وفقرته باحر وتقرير وجعلته مائده وافية بافان الملأ
مكلمة بسائر المطعومات واخترت الجميع بين يديك وصورتها هدية متهمة اليك وعرفت كيفة
المناولة وعلمت كيفة التوقف عليه تلك المعاملة فتم بحقه كل القيام وخذ بالجد والاهتمام
حتى لا يضيع لك يدك كدح ولا تحب بواسطة ضاعتك كدح وقدي واوصيك بوصايا ينبغي
ان تحافظ عليها وتديم ملاخطتك اليها تتعاقب بامور الوصية الاولى فيما يتعلق بك وهي
ان تحافظ على الطلب بالفكر الصادقة والاحسان الصادقة والنظر التام الموصل إلى طريق الاجام
ويكون نظرك في فنون الكتاب وفي ذواياه فان خباياه مودعه في كل باب والمطلوب لا على
المقصود الاسقى في كل شعبة من شعابه في كل فن من فنون ابواب بل كل خزانه من خزائنه
وفيه المقصود كالملة في الوصول إلى واحد العبود فاذا فتمت ابوابها والمملت على خلاصتها

جواهرها

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له
(النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

٤٧- النية وذم الوسواس: في كيفية النية في الأعمال العبادية؛ وأن الشك الكثير فيها من وسواس الشيطان، كتبه بطلب بعض الإخوان، وفرغ منه وقت صلاة الظهر ١٢ جمادى الأولى أو ١٢ ذي الحجة أو ٢٠ ذي الحجة - على اختلاف النسخ - سنة ٨٨٩ هـ^(١).

شعره:

كان أديباً شاعراً إلى جنب كونه عالماً فقيهاً مجتهداً، وقد جمع هو بعض أدبه وشعره في كتابه المخطوط (مجموعة المواعظ والنصائح والحكم) الذي جمع فيه ألفاظ ومدايح ومراثي ومراسلات شعرية بينه وبين بعض معاصريه من الشعراء والأدباء، كما مر. وللأسف الشديد لم نثر على ذلك الكتاب لنتقل منه بعض شعره، وليس بأيدينا الآن من شعره سوى مقطوعتين فقط، وهما:

١- قال متأسفاً على ضياع العمر:

أرى عتلاً منازال يخفق بالنصر به فوق أوج النصر تعلو يدُ الفخر
مضى العمرُ لا دُنْيَا بلغتُ بها المُنَى ولا عملاً أرجو به الفوزُ في الحشر
ولا كَسْبُ علمٍ في القيامة نافعاً ولا ظفرت كفي بِمَعْنَى من الوُفْرِ
فأصبحثُ بعدَ الدرسِ في الهند تاجراً^(٢) وإن لم أفز منها بفائدة التَّجْرِ
طويْتُ دواوينَ الفضائل والتقى وصرْتُ إلى طيِّ الأمانِي والنشره

(١) فهرس مصنفات ابن أبي جمهور الأحسائي: ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) يُستفاد من هذا البيت أن المترجم له امتنع التجارة وسكن الهند لذلك، ولكني أستبعدُ جدًّا حصول مثل هذا الأمر، ولم يُذكر ذلك في سيرة حياته، والظاهر أنه يتكلم بلسان حال الكثير من أهل العلم، وذكر (الهند) مجرد فرضية، لأنَّها المركز التجاري المعروف ذلك الحين في المنطقة.

وبعث نفيس العمر والدين صفقةً فياليت شعري ما الذي بهما أشري؟^(١)



٢. وقال يمدح تلميذه المخلص له والمقرب لديه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي

القمي:

ياقربداً في الفضل غير مُشَارِك	عَرَّ بَارِيكَ في الـوَرى وتبارك
يا هلال الأنام قد كسب الأيّا	مُ في دَفَتِرِ العُلا آتِبارك
ولسان الزمان يدرس في كلّ	مكانٍ على الـوَرى أحبارك
سيدي أنتَ مَنْ يَشُقُّ غبارك؟	بأبي أنتَ مَنْ يَرومُ فخارك؟
مانرى من مناسبٍ لك إلا	دائباً صار دأْبُهُ تذكاركه
شَوْقُهُ إِلَيْكَ أوصافك الغرُّ	فجاءَ البلاد حتى زارك
يا كريمًا خففت عليه المعالي	فادَّرعها فاشدّد بها آزارك
واسحب الفخر وامض في الخير قِدمًا	واقض في طاعة النَّدى أو طارك ^(٢)

المواخذات عليه:

تعرّض شيخنا المترجم له لنقد الكثير من العلماء وأرباب التراجم، ووجهت إليه بعض المواخذات العقدية والفكرية، بل بالغ البعض في نقده وقدمه حتى أسقطه من الاعتبار. قال الشيخ عبدالله أفندي في (رياض العلماء): «الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أبي جمهور... وهو الفقيه الحكيم المتكلم الصوفي... وصاحب

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج ٢٠ ص ٤٠٥. ٤٠٦.

ولم يذكر الكتاب على أي مصدر اعتمد في نقل هذه الآيات، إذ لم أجد في أي مصدر آخر.

(٢) عوالي اللآلي: ج ١ ص ٥ (مقدمة المؤلف).

كتاب (عوالي اللآلئ) و... وغيرها من المؤلفات الفضال الجمّة، لكن التصوف المفرط قد قد أبطل حقه^(١).

وأهم ما وُجّه إليه من مؤاخذات الأمور التالية:

- ١- إنه كان صوفياً، بل هو مفرط في التصوف، كما قال في (رياض العلماء).
- ٢- إنه كان من الغلاة في أهل البيت عليهم السلام.
- ٣- إنه كان أخبارياً، ولم يكن أصولياً.
- ٤- إنه كان متساهلاً في نقل الأخبار وغير مثبت ولا ضابط في نقلها.
- ٥- ووجه أيضاً نقد لاذغ لكتابه (عوالي اللآلئ)، فقليل عنه: أنه خلط فيه الغث بالسمين والصحيح بالسقيم وأكثر فيه من الروايات المرسلة، كما أكثر فيه من روايات العامة.

إلى غير ذلك مما قيل عنه.

لكنّ عدداً من كبار العلماء وأجلّتهم دافعوا عنه بقوة، ونفوا عنه كل ما قيل فيه، وأثبتوا برائته بالدليل والمنطق، كالسيد نعمة الله الجزائري والميرزا حسين النوري - صاحب (مستدرك الوسائل) - والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وغيرهم (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

وسياقي عرض كل ما قاله هؤلاء الأعلام في فصل لاحق تحت عنوان (المدافعون عنه) إنشاء الله تعالى.

وبذلك نكتفي عن عرض المؤاخذات هنا بالتفصيل ومناقشتها.

(١) رياض العلماء: ج ٦ ص ١٤.

ابن أبي جمهور والتصوف:

من أهم المؤاخذات على (ابن أبي جمهور الأحسائي) أنه كان متصوفاً يؤمن بمسلك أهل التصوف ويتبنى أفكارهم، بل قيل عنه: أنه كان مفرطاً في التصوف، كما مر.

لذا من المناسب هنا أن نعرف:

أولاً: ما هو معنى التصوف ومن هم المتصوفون؟

وثانياً: هل كان (ابن أبي جمهور) صوفياً فعلاً أم لا؟

فنقول:

عُرف التصوف بأنه: «طريقة روحية ونزعة سلوكية يُرادُ بها -عن طريق الزهد في الدنيا والعزوف عن لذاتها والإغراق في العبادة والأذكار وقراءة القرآن- الوصول إلى معرفة الله والقرب منه» كما سبق أن أشرنا في ترجمة السيد محمد (نورٌ بخُش).

وبتعبير شيخنا العلامة الدكتور الفضلي (رضوان الله تعالى عليه): «التصوف هو: التعبد بالإنقطاع عن ملذات الحياة، والتعلق بالله تعالى، عن طريق الذكر، والدعاء وقراءة القرآن والأوراد والعبادة، بما يسمو بالنفس إلى التعلق بعالم الملكوت ونزع أدران وشوائب الحياة الدنيا منها»^(١).

وأشرتُ فيما سبق أيضاً: أن التصوف لا يختص بمذهب معين، بل من الجائز أن يكون الصوفي شيعياً أو سنياً أو من أي مذهب آخر.

وأما من حيث المعتقد فيُنسب إلى الصوفية بعض المعتقدات التي لا يُمكن تعميمها عليهم جميعاً، وأهمها:

(١) أعلام محر: ج ٥ ص ٥٦.

أ- القول بوحدة الوجود: «وهو يعني أن الله تعالى والخلق واحد، والحاكم والمحكوم شيء واحد، وما التعدد في الواقع إلا تعدد في شكل الوجود لا في ذات الموجود، فالوجود كله هو صُورٌ تجلي الله تعالى»^(١).

ويُنسبُ هذا القول إلى الحسين بن منصور البیضاوي المعروف بـ (الخلّاج) - المتوفى بـ (بغداد) قتلاً بالسيف في عهد المقتدر بالله العباسي سنة ٣٠٩ هـ -، وإلى محي الدين بن العربي صاحب كتاب (الفتوحات المكية) المتوفى بـ (دمشق) سنة ٦٣٨ هـ.

ب- مبدأ الإشراق: ومعناه أن الإدراك والمعرفة أساسهما الإشراق والفيض الإلهي وليس العقل والعلم «وكان الكثير منهم يكرهون تأليف الكتب لأن الكتابة أداة العقل لا أداة الشعور»^(٢).

ج- وحدة الشهود: ومعناها - كما يقال - : «فناء الذات الفانية في ذات الله الباقية»^(٣)، وذلك عن طريق ترويض النفس على الطاعات والعبادات والإستغراق فيها، والإنسلاخ التام أو شبه التام عن جميع ملذات الدنيا والعزوف عنها.

د- وقد يُنسب إليهم أيضاً: أن حبة الله هي كل شيء، وأن السيئات معها تحون والحسنات مع البعض لا تكون، وأن المعصية ثم الإستغفار منها تُقَرَّب ولا تُبَعَد، وأن تقرب الإستغفار أكبر من تباعد العصيان، وأن بعض المعاصي إذا منعت الغرور كانت خيراً من الطاعة إذا أوجدت الغرور، ذلك أن الغرور يُبعد النفس عن الفناء في ذات الله تعالى^(٤).

(١) الموسوعة العربية العالمية: ج ١٥ ص ٢٠٩.

(٢) الموسوعة العربية العالمية: ج ١٥ ص ٢١٠، (الطبعة الثانية بالرياض ١٩٩٩م).

(٣) المصدر السابق ص ٢٠٩.

(٤) المصدر السابق: ج ١٥ ص ٢١٠.

ولابن أبي جمهور رحمته كلام في معنى التصوف وتوضيح المراد من هذه الكلمة قاله في كتابه (عوالي اللآلئ) تعليقا على رواية عن الامام علي عليه السلام نقله هنا إتماماً للفائدة، حيث قال: «وروي عنه عليه السلام وقد سُئل عن معنى التصوف؟

فقال عليه السلام: التصوف مشتق من الصوف، وهو ثلاثة أحرف (ص. و. ف) فالصاد صبر وصدق وصفا. والواو وُدٌ وَ رِزْدٌ وَ وَفَاءٌ، والفاء فقر وفرد وفناء».

ثم قال ابن أبي جمهور معلقاً: «الصبر: أول مراتب البداية. والمراد به الصبر في الانواع الثلاثة. أي الصبر عن الشهوات، والصبر على الطاعات، والصبر على المصيبات. والصدق: وسط مراتب البداية، وهو مطابقة ظاهره لباطنه، بحيث يكون صادقا في صبره.

والصفا: آخر مراتب البداية وهو لازم المرتبتين الأوليتين، لانه متى شُفِقْنَا حصل بسببيهما صفاء الظاهر والباطن عن جميع الكدورات المانعة عن قبول الفيض. والودُ: أولُ مراتب التوسط، وهو المحبة لمطلوبه وعدم الالتفات منه الى غيره. والورْدُ: هو وسط هذه المرتبة، وهو لازم الود، وهو مراقبة المحبوب في جميع الحالات بدوام ذكره وعدم الإشتغال عنه بشئ، وهو في الحقيقة صدق المودة. والوفاء: هو آخر درجات هذه المرتبة، وهو المداومة على مشاهدته والثبات على ذلك حتى يصير ملكة راسخة.

والفقرُ: هو أولُ مراتب الوصول، وهو عدم الرغبة والإقتناء لشيء غير مراده، فهو عبارة عن عدم الإحتياج الى شيء غير المحبوب.

والفرد: هو وسط هذه المرتبة، وهو عبارة عن الخلوة مع المحبوب والانفراد به عما سواه وإفراذه عن كل شيء، بأن لا يعتقد موجوداً غيره، بل ولا يتصوره.

والفناء: هو آخر مرتبة الوصول، وهو أن لا يلاحظ مع المطلوب غيره حتى نفسه.

ولا وراء هذه المرتبة الا مرتبة البقاء به والفناء فيه، وهي مرتبة موهوبة الله تعالى له اذا صار من المستحقين.

رزقنا الله هذه الدرجة العليا والمرتبة العظمى بمنه وكرمه^(١).

وقد يخلط البعض بين التصوف والعرفان، ويظنهما شيئاً واحداً، وهما في الحقيقة شيان مختلفان، إذ «العرفان: معرفة آلهية وجدانية يقوم على أساسها سلوك تعبدى خاص، والتصوف: سلوك تعبدى يوصل إلى معرفة إلهية»^(٢).

بعد هذا التعريف والتوضيح عن التصوف والصوفية يُطرح هذا السؤال عن شيخنا المترجم له: هل كان الشيخ (بن أبي جمهور) بالفعل صوفياً كما قيل أم لم يكن؟!

قال عنه الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أبي جمهور... وهو الفقيه الحكيم المتكلم المتحدث الصوفي... لكن التصوف المفرط قد أبطل حقه»^(٣).

والصحيح أنَّ (ابن أبي جمهور) لم يكن صوفياً بالمعنى المصطلح على الإطلاق، فضلاً عن أن يكون مفرطاً في التصوف، ولا دليل يثبت نسبة التصوف إليه، بل الدليل قائم على خلافه، كما سيأتي.

نعم هو من الفلاسفة والمتكلمين ومن العرفاء السالكين، وربما اقتبس من بعض المتصوفة بعض المصطلحات أو أثنى على بعضهم في كتابه (المُجَلِّي) - ك (ابن العربي) -، لكنه لم يكن منهم ولا مؤيداً لأفكارهم.

(١) عوالي اللئالي: ج ٤ ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) أعلام هجر: ج ٥ ص ٥٦.

(٣) رياض العلماء: ج ٦ ص ١٤.

قال السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في رسالة (الردود والنقود): «و أما كونه - أي بن أبي جمهور - من الصوفية، فنسبة هذه لصيقة إلى الرجل الربّي مما يُنسب إليه، وظلمٌ في حقه، والفرق بين العرفان والتصوف غير خفي على المحققين، فحيثُ تلك الكلمة والنسبة فُزِيَة بلامرية»^(١).

وقال الباحث والمحقق غلام رضا رشيديان في كتابه (الآراء الكلامية لابن أبي جمهور الأحسائي) ص ٤ «قد كان ابن أبي جمهور - كما يلوح من مؤلفاته - واحداً من العرفاء، ولا يصح ما نُسب إليه من اتحامه بالتصوف، وإن كانت نسبته إلى الفلسفة صحيحة».

ويؤكد ما قلناه - من أن ابن أبي جمهور من أهل السلوك والعرفان وليس من أهل التصوف - ما ورد في كتابه (المُحَلّي) حيث يقول: «ولهذا قال أهل الإشارة: إن الصلاة الحقيقية إنما هي الإقبال والتوجه وانسلاخ النفس عن البدن ومتعلقاته بطاعة النفس الحيوانية للنفس الناطقة الملكية واتخاذها معها، وهذه الصلاة الظاهرة عنوان على ذلك ووسيلة إليه، فما لم يحصل معها ذلك المعنى لم تكن صلاة في الحقيقة. وإلى هذا أشار - سبحانه - بقوله ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾»^(٢)...»^(٣).

إلى أن يقول: «أقول: ومن هذا التقرير عُلِمَ أنَّ التكليف البدني لا يتم بدون التكليف العقلي فإنه متى خلا منه كان غير صحيح، فالتوجه والإقبال ودوام الفكر شرط في صحة العبادة البدنية، ولا يكفي حصولها من البدن من دون ذلك التوجه والإقبال المستلزمين لدوام الفكر والحضور المعنوي عند المعبود، على ما تحقق عند أهل هذه الطريقة ردّاً على أهل الظاهر.

(١) مقدمة (عوالي اللآلي) (الردود والنقود): ص ١٠.

(٢) الماعون / ٤-٥.

(٣) المحلى: ج ٣ ص ٩٣٨.

وعُلم أيضاً أنَّ التوجه والإقبال والحضور المعنوي من دون الأعمال الصورية الظاهرة بالقوى البدنية غير كافٍ ولا تُخرج عن عهدة التكليف العقلي، خلافاً للإباحية القائلين بأنَّ العارف الواصل لا يحتاج إلى هذه الصورة الظاهرة، لا نقطاعه عنها ووصوله إلى ما وراءها؛ فتكون حاجبة له. وهو عند أهل التحقيق وأهل الله من الأوهام الشيطانية؛ فإنَّ ملاحظة الصور كما لا تتم بدون المعاني كذا لا تتم المعاني بدون الصور، فالأعمال مظاهر لهذه المعاني، فلا يتم حصولها بدون مظاهرها. والمقصود من الوصول ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل، فتدبره؛ فإنه سرّ هذا الموضع، وما أحسنه من سرّ لا يُطَّلَع عليه إلا بفكرة صادقة، وبه ينحلّ ما يرد من الشكوك من جماعة الإباحية، كما قد وقع لي مع بعض الإباحية من المباحثة فأجبت بهذا الجواب فانقطع».

ثم يسترسل (ابن أبي جمهور) لينقل ما جرى له مع بعض المتصوفة المنحرفين في أطراف (نجد) حيث يقول:

«وذلك أنه قد ذُكر لي - وأنا يومئذٍ مقيم بأرض نجد ببلاد يقال لها (الدرعية) - أنَّ في جبل لها رجلاً منقطعاً عن الناس معتزلاً بنفسه عن مخالطة أحد من بني نوعه، وأنه في الأصل رجل من أهل اليمن ورد غريباً وانقطع إلى هذا الجبل. فجئت إلى موضعه وسَلَّمْتُ عليه، فردَّ السلام، فرأيت رجلاً نبيلاً حسن المنطق عليه أثر الصلاح، فحادثته في فنون العلم، فرأيت له ذوقاً جيّداً.

فقلتُ له: ما أحسن ما أنت فيه من هذا الإنقطاع، إلّا أنّي سمعت أنك لا تصلي الصلاة الشرعية بالصورة الظاهرة التي جاء بها الشرع المحمّدي، أفلمست على ملته؟ فقال: بلى، ولكن ما أعمل بهذه الصورة الظاهرة؛ لأنّها حجاب للواصل مرتبة الحضور، المنقطع عن هذه الصورة، المشاهد للحقائق التي لم تفارق باب الملك. أوْلا تعلم أنَّ الصلاة الظاهرة مشتقة من الصلة وبها يتوصّل المحجوب بالصور إذا لاحظ بها القرب المعنوي؟

قلت: بلى.

قال: فما احتياج الواصل إلى ما به يتوصل؟ إنّه قد استغنى بالوصول عن الموصل. ما يعمل الحاجي بالراحلة إذا وصل إلى مكّة وتم نسكه وقصد المجاورة؟ فإنّه حينئذٍ لغني عنها.

فقلت: وأنت من أهل الوصول والاتصال بحضرة ذي الجلال؟

فقال: نعم!

فقلت: على تقدير تسليم وصولك فهل وصولك أتم من وصول نبيك محمد ﷺ؟ وهل اتّصالك أعلى من اتّصاله؟

فقال: حاشا وكلاً، بل الواصل الحقيقي هو لا غيره، وبه يتصل الكلّ، وجميع الخاصّة وخاصّة الخاصّة عنه أخذوا مراتبهم ومقاماتهم في النشأتين.

فقلت: فكيف هو مع ذلك الوصل التام والاتّصال الكامل لم يترك هذه الصور الظاهرة ولا العبادات الشرعيّة، بل كان دائم المحافظة عليها شديد العناية بها؟

فقال: إنّه ﷺ وصل ورّد، وأنا وصلت وما رُددت!!

فعبئت من كلامه وفهمت منه ظاهره وخفي عليّ في بادئ الحال باطنه، فقلت: إذن يلزمك أن تكون أفضل منه؛ إذ لا يشكّ كلُّ عاقل أنّ غير المردود أفضل من المردود.

فضحك من تخافت فهمي عن إدراك ما أراد من معنى الرّد، فقال لي: وهذا منك ضمٌّ جهل إلى جهل.

فقلت له: أبن^(١) لي عن مقصودك وأفهمني مرادك لأقوم لك بالعذر.

فقال: إنّه رُدّ إلى تكميل الخلق وإيصالهم إلى بارئهم ومُنشئهم على الطريق المرضيّة؛ لِمَا علم الله فيه من القوة الملكيّة والنفس القدسيّة البالغة في حدّ الكمال إلى القدرة على

(١) صيغة أمر من أبان، يُبين، إبانة أي أوضح.

التكميل والإرشاد وإهداء الخلق والجمع بين الجانبين، فلا يمنعها الاشتغال بتكميل الخلق عن الحضور بين يديه في أغلب الأوقات وأخذ ما يحتاج الخلق إليه منه، ولا يمنعها الحضور بين يديه والانشغال بخدمته عن هداية الخلق وتكميلهم؛ لما فيه من القوة الجامعة للأمرين.

وأنا المسكين لما لم أكن في هذه المرتبة، بل ولا قريباً من بعض البعض منها لم أكن من أهل الرد ولا من المستحقين له، بل شأني ومنتهاى ما تقتضيه قوّتي لزوم باب الملك والحضور بين يديه والتلقّي لنفحات وارداته؛ فأنا في مرتبة قولهم (لو نطق العارف هلك)^(١). فهذا معنى قولي: إنه ﷺ وصل ورّد وأنا وصلت وما زُددت، لا كما ذهب إليه ومثلك الرديء وفهمك القاصر.

ثم قال: فإذا علمت أنه ﷺ من المردودين لتكميل الخلق وإيصالهم إليه بطريق الشريعة والطريقة والحقيقة على مراتبهم، لم يحسن منه ولم يجز له ترك الصور الظاهرة ولا رفض الأعمال البدنية؛ لأنه المقتدى به والمتبوع أثره، فصلاته وعباداته لا للتوصل والتقرب بها؛ لأنه في الحقيقة واصل قريب، بل هو الأقرب الذي ليس وراء قربه قرب ولا بعد وصوله وصول، بل لتقتدي به العامة وتتوصل بآثاره وأطواره الخاصة. وأما أنا فلا حاجة لي إلى هذه الصور؛ لا نقطاعي عنها بمشاهدة الحقائق.

فسحرتني بكلامه وبهر عقلي بزخارف تقريراته، حتى غلب عليّ الوهم بأنه محقّ أو قريب من التحقيق. ثم أتدني الله بمنّه، فرجعت إلى نفسي وثبتت إلى عقلي، وقلت له في الحال بلا إمهال: ليس بالوصول ينقطع العمل ولا لأجله تُترك الأوامر الشرعية؛ فإن ذلك وهم شيطاني مهلك، وخيال إبليسي مُرَدٍّ، بل الوصول عند أهل الوصول ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل.

(١) أوصاف الأشراف: ٧٩.

فسكت وانقطع عن الجواب، وبقي ساعة متفكراً، ثم قال: يا هذا لقد أشغلتني عما أنا فيه، فلا تكثر عليّ الكلام ولا تعاودني بشيء من الخطاب، فقم عني عجلًا ودعني وشغلي، فما انقطع في هذه المغارة إلا خوفاً من أمثالك. فخرجت عنه وقد انقطعت حجتُه وبان عجزه وعلمتُ أنَّ الوهم المردي هو الذي أهلكه.

فعلّم بأنَّ انقطاع حجج الإباحية إنما يكون بملاحظة هذا السرِّ، فلا تغفل عن تدبّره»^(١).

فهل بعد هذا الكلام الواضح والصريح يصح أن يُتَّهَمَ (ابن أبي جمهور) بالتصوف، فضلاً عن التصوف المفرط.

وإذا كان في بعض كلامه أحياناً ما قد يوهم تأثره ببعض الصوفية فإن ذلك لا يصح أن يبنى عليه اتهامه بالتصوف مع تصريحه بتبذهم ورفضهم.

وقد تثبّت الشيخ رحمته الله إلى احتمال أن يفهم أحد من كلامه غير مقصوده أو يُحْمَلْهُ بعض الأراء والأفكار الغريبة والشاذة استنتاجاً من عبارات مجملة أو إشارات مبهمة في كتابه (المجمل)، فإشار إلى ذلك محذراً وأبان منبهاً في آخر الكتاب، حيث يقول:

«ثم إنِّي أحتّم فأقول: أعلم - أيّدك الله ونفعك بما تعلم وتعمل - أنّه قد يُنْقَل بعض هذه الإشارات على أكثر عالم العبارات؛ فإنّها ربّما تضمّنت بعض القول الثقيل على جماعة أهل القول والقليل. فليجتهد الطالب لهذه المطالب والسالك لهذه المسالك أن يسلك بها أقرب المسالك، ولا يحملها على فكره المتهالك، بل إذا أشكل عليه أمرها ولم يدر المرام منها فليراجع ذوي الأذهان السليمة والألباب القويمة، أهل الصدور المنشرفة لنفحات ربّ الأرباب والقلوب المفتحة للقيام بخدمة الأحاب، وإلاّ فليسامح في ما يجده

(١) المجمل: ج ٣ ص ٩٣٩-٩٤٢.

خطأً في ذهنه القوم وفكره المستقيم في إيراد العبارة أو واردات الإشارة، مع أنّي أقول كما يقول الشاعر الحكيم:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم^(١)
ومن ردّ ما قلته إلى ذهنه المستحيل وفكره المتهافل العليل فقد سدّ بيني وبينه السبيل؛
فإنّ الفصاحة إنّما هي فصاحة الجَنان لا فصاحة اللّسان، وإلّا لكان هارون أحقّ من
موسى بالرسالة وليس كذلك، يا من عرف ذلك!

وإنّي أسأل من كلّ مستفيد طالب، بل من كلّ ناظر راغب أو غير راغب نظر في ما
ألّفت وصنّفت وكذّبت في تنقيحه وجمعه وكدحت، أن ينظره بعين الحقّ والإنصاف لا
بلحظ العنف والإعتساف، ويُهدي إلى بعض الدعاء الصالح، وأن يقوم بالشكر والحمد
على ما فعلت وإن لم يكن عنده بصالح؛ فإنّي لم أترك جهداً في الترتيب ولم أقصر في
التنقيح والتهديب، وهذا جهد المقلّ وإن كان بكثرتة لبعض الطوائع مملّ. وليس عليّ في
ما وراء جهدي ملام، بل لي في القصور عنه العذر عند جماعة الكرام، فالحظني بعين
التغاضي واعف عن خطائي فإنّ الطبع لي متقاضي:

النقص في نفس الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا يُكْرُ
واعلم بأنّ المرء لو بلغ المدى في العلم مات عليه وهو مقصّر
(وكلّ ميسّر لما خلق له)^(٢) فالله الله في الإغضاء والتسامح والدعاء والثناء الراجح،
يا ناظراً في الكتاب بعدي وجانياً من ثمار جهدي بي احتياج إلى دعاء تحديه لي في ظلام
لحدي^(٣).

(١) ديوان المتنبي: ٤٥٧.

(٢) مروي عن النبي ﷺ في بحار الأنوار: ٢٨٢/٤، ١١٤٤/٦٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤١٧/٦، ٨٢/١١.

(٣) تجلّي مرآة المنجي: ج ٥ ص ١٨٠٧-١٨٠٩.

وقفة مع (عوالي اللئالي):

يُعَدُّ كتاب (عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية) - المعروف بـ(عوالي اللئالي) - أشهر كتاب لـ (ابن أبي جمهور الأحسائي) - رغم كثرة مؤلفاته التي تزيد على أربعين مؤلفاً كما مر -، بحيث أنه كلما ذُكر (بن أبي جمهور) وُصف - غالباً - بـ(صاحب عوالي اللئالي) ولكن مع اشتهار الكتاب واشتهار مؤلفه إلا أنه طُعنَ في الكتاب ببعض الطعون، أهمُّها:

- ١- أنه خلط فيه مؤلفه الغثَّ بالسمين.
 - ٢- أكثر فيه من روايات العامة.
 - ٣- أكثر فيه من المراسيل.
 - ٤- بعض الروايات فيه لا يُعلم مصدرها.
- ومَعَ هذه الطعون وأمثالها فإن هناك روايات كثيرة متداولة على ألسن الفقهاء كقواعد فقهية عامة - كقولهم «على اليد ما أخذت حتى تؤدي» و«لا يسقط الميسور بالمعسور» و«ما لا يدرك كله لا يترك كله» وغيرها - مصدرها الأساس هو هذا الكتاب.
- ولعلَّ أهم رواية يُداول ذكرها كثيراً وهي مورد جدل ونقاش عريض بين علمائنا ومصدرها كتاب (عوالي اللئالي) هي مرفوعة زرارة العلاجية الواردة عن الإمام الباقر عليه السلام في مبحث (التعادل والتراجيح) في طريقة معالجة الروايات المختلفة والمتعارضة، وسيأتي ذكرها.
- وقد أُجيب عن تلك الإشكالات على كتاب (عوالي اللئالي) بما خلاصته:

إن (ابن أبي جمهور) ذكر في بداية كتابه طرقه إلى الروايات المذكورة في الكتاب وأسانيده، وهي سبعة طرق، حيث قال في مقدمة الكتاب: «أما المقدمة ففيها فصول، الأول: في كيفية أسنادي وروايي لجميع ما أنا ذاكره من الأحاديث في هذا الكتاب، ولي في أعلام هَجَرَ: ج/ ٥»

ذلك طرق: الطريق الأول...»^(١).

إلى أن يقول: «فجميع ما أنا ذاكره في هذا الكتاب من الأحاديث النبوية والإمامية طريقي في روايتها وإسنادها وتصحيحها هذه الطرق المذكورة عن هؤلاء المشايخ المشهورين بالعلم والفضل والعدالة، والله ملهم الصواب والعاصم من الخطأ والخطل والاضطراب»^(٢). فلم تكن إذن روايات الكتاب مجهولة المصدر أو مرسلة، كما يُتوهم، نعم بعضها قد يكون كذلك، وهو قليل.

وسأيتي ذكر طرقه السبعة في فصل لاحق - تحت عنوان (طرقه السبعة) - إنشاء الله تعالى.

٢- إن جملة كبيرة من روايات الكتاب - بل أكثرها - قد عُلم مصدرها من الكتب المعروفة المشهورة أخيراً، وقد ذكرت معظم المصادر في هوامش الكتاب بعد طبعه، فلم تعد مجهولة.

٣- إن كثيراً من روايات الكتاب التي قد تكون ضعيفة أو مرسلة هي أشبه بقواعد عقلية عامة تتفق مع أصول الشريعة والذوق الفقهي العام فهي لا تحتاج إلى سند كقولهم «على اليد ما أخذت حتى تؤدي» و«ما لا يدرك كله لا يترك كله» و«الناس مسلطون على أموالهم» وأمثالها.

٤- إذا وُجد في الكتاب الغث والسمين والصحيح والضعيف والمسنَد والمرسل فهذا لا يمنع من الأخذ بالكتاب والاعتماد عليه مع مراعاة القواعد الحديثية والرجالية في التعامل مع تلك الروايات، كغيره من كتب الحديث.

وهل كتب الحديث الأخرى خالية من هذه الإشكالات وأمثالها؟!

(١) عوالي اللئالي: ج ١ ص ٥.

(٢) عوالي اللئالي: ج ١ ص ١٤.

٥- وأما الرواية عن العامة وأبناء المذاهب الأخرى فليس هذا عيباً أبداً، إذ قلَّ أن يخلوا كتاب من كتبنا الروائية من تلك الروايات، وقد صَحَّ لدى جُلِّ علمائنا أن العمدة في الراوي ثبوت وثاقته وصدقه من أي مذهب كان.

٦- إن الكثير من الإشكالات التي أثّرت حول الكتاب أو مؤلفه لا صحة لها أصلاً - كتهمة التصوّف - أو مبالغ فيها إلى حدٍ كبير - كتهمة التساهل في نقل الروايات -، يتجلى ذلك عند مراجعة ما يأتي مفصلاً عن الأعلام الثلاثة (السيد نعمة الله الجزائري والشيخ النوري صاحب [مستدرك الوسائل] والسيد المرعشي النجفي قس الله أسرارهم) وما ذكرته أيضاً في فصل سابق تحت عنوان (بن أبي جمهور والتصوف).

ومن ردِّ الإشكالات التي تُعال في (عوالي اللئالي) وفي مؤلفه (بن أبي جمهور) - من حيث عدم ضبطه وخلطه الغث بالسمين - مرجع الطائفة المعاصر آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، حيث قال - عند مناقشة مرفوعة زرارة العلاجية عن الإمام الباقر (عليه السلام)، والآتي ذكرها في ختام هذا الفصل -:

«وثالثاً: ضعف الرواية سنداً لأن ابن أبي جمهور ينقل الرواية عن كتاب العلامة، ولم يذكر سند العلامة إلى زرارة، فهي مرفوعة لا يعتمد عليها وربما تناقض هذه الرواية بعدم الاعتماد على بن أبي جمهور الأحسائي خصوصاً كتابه هذا (عوالي اللئالي) لاشتماله على أحاديث العامة، وحتى مثل صاحب (الحقائق) - الذي ليس من دأبه المناقشة في سند الروايات - يناقش هذا الكتاب: بأنه يشتمل على الغث والسمين.

ونحن قد تعرضنا لهذا الاعتراض في (قاعدة الميسور) ومناقشته بالتفصيل، وذكرنا هناك: بأن مجرد اشتغال هذا الكتاب على بعض روايات العامة لا يعد قدحاً في شخصية هذا العالم الجليل - الذي كان من أكابر علماء الشيعة في أواخر القرن التاسع - ولا في كتابه الذي نَعَمَّد تدوين أحاديث العامة فيه وخاصة في الظروف التي كان يعيشها،
أعلام هجر: ج/٥

لمواجهة بعض الإشكالات التي تَوَجَّهَتْ إلى الشيعة وأن أصولهم وكتبهم الحديثية خالية من أحاديث النبي ﷺ بما ترمز إليه هذه الدعوى من أهداف غير سليمة. وكذلك لا يناقش الكتاب بأنه ينقل عن مصادر لم تصل إلينا كمؤلفات العلامة والشهيد وفخر المحققين، إذ يلاحظ على ذلك أن عدم وصولها إلينا إنما هو بسبب الظروف التي حرمت المكتبة الشيعية من هذه التصنيفات والكتب القيمة، فمجرد عدم وصولها إلينا لا يدل على إنها غير موجودة ليكون ذلك قدحاً فيه. وكذا لا يناقش فيه بأنه قد وثق في مقدمته جميع رواة كتابه، مع أن بعضهم من العامة.

فإنه يلاحظ على ذلك إنما وثق وسائطه إلى أصحاب الأصول والكتب التي ينقل عنها، ولم يتعرض إلى توثيق بقية سلسلة السند بما فيهم صاحب الأصول ومن قبله. والحديث بتوسع عن هذا الكتاب ومؤلفه مراراً في بعض بحوثنا الفقهية والأصولية. وسيأتي البحث عنه حينما نبحث عن الأخبار العلاجية^(١).

وأختم حديثي عن كتاب (عوالي اللئالي) بإشارة عابرة لأهم الروايات التي وردت في هذا الكتاب - وفي الغالب لا مصدر لها في كتب الامامية أو حتى غيرها أحياناً سواء - وقد اشتهرت على ألسن العلماء الأعلام والفقهاء العظام حتى أصبح الكثير منها قواعد كلية وفقهية عامة، وقد راعيت في ترتيبها الترتيب الموضوعي، وهي:

١- عن الامام علي عليه السلام «ما عبدتُك خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنتك بل وجدتُك أهلاً للعبادة فعبدتُك» ج ٢ ص ١١ ح ١٨.

٢- عن الله جل وعلا «أنا عند حسن ظنِّ عبدي بي» ج ١ ص ٢٨٩ ح ١٤٥.

(١) تعارض الأدلة واختلاف الحديث: ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

- ٣- عن النبي ﷺ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٦٤.
- ٤- عن النبي ﷺ «مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربه» ج ٤ ص ١٠٢ ح ١٤٩.
- ٥- عن النبي ﷺ «الاسلام يعلو ولا يُعلى عليه» ج ٣ ص ٤٩٦ ح ١٥.
- ٦- عن النبي ﷺ «المسلم مَنْ سلم الناس من يده ولسانه» ج ١ ص ٢٨٠ ح ١١٥.
- ٧- الحديث النبوي الشريف «الإيمان قيد الفتك» ج ٢ ص ٢٤١ ح ٧.
- ٨- الحديث النبوي الشريف «الإسلام يجب ما قبله» ج ٢ ص ٥٤ ح ١٤٥.
- ٩- عن النبي ﷺ «التوبة تحب ما قبلها» ج ١ ص ٢٣٧ ح ١٥٠.
- ١٠- عن النبي ﷺ «فاطمة بضعة مني، مَنْ آذاها فقد آذاني، وَمَنْ آذاني فقد آذى الله، وَمَنْ آذى الله أَكَبَّهُ الله في النار»، ج ٤ ص ٩٣ ح ١٣١.
- ١١- عن النبي ﷺ «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح مَنْ ركبها نَجى وَمَنْ تخَلَّفَ عنها هوى» ج ٤ ص ٨٥ ح ٩٩.
- ١٢- عن الامام الصادق عليه السلام «إذا كان الماء قدر كَرَّ لم ينحسه شيء» ج ٢ ص ١٦ ح ٣١.
- ١٣- عن النبي ﷺ «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل» ج ٣ ص ٢٩ ح ٧٨.
- ١٤- الحديث النبوي الشريف «جُعِلَتْ لي الارض مسجداً وطهوراً» ج ٢ ص ١٤ ح ٢٧.
- ١٥- عن النبي ﷺ «لا صلاة إلا بطهور» ج ٣ ص ٨ ح ١.
- ١٦- عن النبي ﷺ «صَلُّوا كما رأيتموني أصلي» ج ٣ ص ٨٥ ح ٧٦.
- ١٧- عن النبي ﷺ «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» ج ١ ص ١٩٦ ح ٢ ج ٣ ص ٨٢ ح ٦٥.

١٨- الحديث النبوي الشريف «مفتاحها الطهور، وتحرعها التكبير، وتحليلها التسليم»

ج ٢ ص ٢١٨ ح ١٢ وج ٣ ص ٨ ح ٢.

١٩- عن النبي ﷺ «من فاتته صلاة فليقضها كما فاتته» ج ٣ ص ١٠٧ ح ١٥٠.

٢٠- عن النبي ﷺ «من لم يُبَيِّت الصيام بالليل فلا صيام له» ج ٣ ص ١٣٣ ح ٦.

٢١- عن النبي ﷺ «صوموا تصحوا» ج ١ ص ٢٦٨ ح ٧٠.

٢٢- الحديث النبوي الشريف «الحج عرفة» ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٥.

٢٣- الحديث النبوي الشريف «الطواف بالبيت صلاة» ج ٢ ص ١٦٧ ح ٣.

٢٤- عن النبي ﷺ «كل شيء مطلق حتى يرد فيه شيء» ج ٣ ص ١٦٦ ح ٦٠.

٢٥- قول الامام الصادق عليه السلام: «كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص» ج ٢ ص ٤٤

ح ١١١.

٢٦- عن النبي ﷺ «إنَّ الناس في سعة ما لم يعلموا» ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٠٩.

٢٧- عن الامام الصادق عليه السلام «كل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً

حتى تعرف الحرام فتدعه» ج ٣ ص ٤٦٥ ح ١٦.

٢٨- عن النبي ﷺ «لا يجرم الحرام الحلال» ج ٣ ص ٤٦٥ ح ١٣.

٢٩- عن النبي ﷺ «أُسْكُتُوا عَمَّا سَكَتَ اللَّهُ» ج ٣ ص ١٦٦ ح ٦١.

٣٠- عن النبي ﷺ «مَالُ الْمُسْلِمِ وَدُمُهُ حَرَامٌ» ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٢.

٣١- عن النبي ﷺ «حَرَمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحَرَمَةِ دَمِهِ» ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٤.

٣٢- الحديث النبوي الشريف «لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفسه» ج ٢

ص ١١٣ ح ٣٠٩.

أعلام مَجَرَّ: ج ٥

- ٣٣- الحديث النبوي الشريف «الناس مسلطون على أموالهم» ج ٢ ص ١٣٨ ح ٣٨٣.
- ٣٤- عن النبي ﷺ «جارُّ الدار أحق بدار الجار» ج ١ ص ٥٨ ح ٨٦.
- ٣٥- الحديث النبوي الشريف «إِنَّ الله إذا حرَّمَ شيئاً حَرَّمَ ثَمَنَهُ» ج ٢ ص ١١٠ ح ٣٠١.
- ٣٦- الحديث النبوي الشريف «لا يبيع إلا فيما تملك» ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١٦.
- ٣٧- الحديث النبوي الشريف «لا عتق إلا في ملك» ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٤.
- ٣٨- عن النبي ﷺ «الخراج بالضمان» ج ١ ص ٢١٩ ح ٨٩.
- ٣٩- الحديث النبوي الشريف «على اليد ما أخذت حتى تؤدي» ج ٢ ص ٣٤٥ ح ١٠.
- وج ٣ ص ٢٤٦ ح ٢.
- ٤٠- عن النبي ﷺ «كل مبيع تلف قبل قبضه فهو من مال بائعه» ج ٣ ص ٢١٢ ح ٣.
- ٤١- الحديث النبوي الشريف «المؤمنون عند شروطهم» ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٧ وج ٣ ص ٢١٧ ح ٧٧.
- ٤٢- عن النبي ﷺ «بارك الله لك في صفقة يمينك» ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٣٦.
- ٤٣- عن النبي ﷺ «مَنْ أَحْيَا أرضاً ميتةً فهي له» ج ٣ ص ٤٨٠ ح ٢.
- ٤٤- الحديث النبوي الشريف «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة» ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٢١.
- ٤٥- الحديث النبوي الشريف «لا رضاع بعد فطام» ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٢٥.
- ٤٦- الحديث النبوي الشريف «لا ميراث للقاتل» ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١٧.
- ٤٧- الحديث النبوي الشريف «انما الولاء لمن أعتق» ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٣٢.
- ٤٨- عن النبي ﷺ «زكاة الجنين زكاة أمه» ج ٣ ص ٤٦٠ ح ٣١.

- ٤٩- عن النبي ﷺ «إقْرَأُ الْعُقَلَاءَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ جَائِزٌ» ج ٣ ص ٤٤٢ ح ٥٠.
- ٥٠- الحديث النبوي الشريف «الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» ج ٢ ص ٣٤٥ ح ١١.
- ٥١- الحديث النبوي الشريف «إِدْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ» ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٤ وج ٣ ص ٥٤٥ ح ١.
- ٥٢- عن النبي ﷺ «لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ فِي الْإِسْلَامِ» ج ٣ ص ٢١٠ ح ٥٤.
- ٥٣- عن النبي ﷺ «لَا يَتْرُكُ الْمَيْسُورَ بِالْمَعْسُورِ» ج ٤ ص ٥٨ ح ٢٠٥.
- ٥٤- عن النبي ﷺ «مَا لَا يُدْرِكُ كُلُّهُ لَا يَتْرُكُ كُلُّهُ» ج ٤ ص ٥٨ ح ٢٠٧.
- ٥٥- عن النبي ﷺ «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خَيْفٍ أَوْ حَافِرٍ» ج ٣ ص ٢٦٥ ح ١.
- ٥٦- الحديث النبوي الشريف «تَنَاقَحُوا تَنَاسَلُوا أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ج ٢ ص ٢٦١ ح ١.
- ٥٧- عن النبي ﷺ «الطَّلَاقُ بِيَدٍ مِنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ» ج ١ ص ٢٣٤ ح ١٣٧.
- ٥٨- عن النبي ﷺ «فِي كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ الْقِرْعَةُ» ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٥٠.
- ٥٩- وفي الحديث «لَا غِيْبَةَ لِفَاسِقٍ» ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٥٣.
- ٦٠- عن النبي ﷺ «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٣١.
- ٦١- عن النبي ﷺ «إِخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ» ج ١ ص ٢٨٦ ح ١٣٧.
- ٦٢- عن الإمام الصادق عليه السلام «نَحْذُ مَا اشْتَهَرَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَدَعِ مَا نَذَرَ» ج ٣ ص ١٢٩ ح ١٢.
- أعلام مَعْبَر: ج ٥/

- ٦٣- عن النبي ﷺ «حب الدنيا رأس كل خطيئة» ج ١ ص ٢٧ ح ٩.
- ٦٤- عن النبي ﷺ «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» ج ١ ص ٥٩ ح ٩١.
- ٦٥- عن النبي ﷺ «الحياء شعبة من الإيمان» ج ١ ص ٥٩ ح ٩٠.
- ٦٦- عن النبي ﷺ «الشباب شعبة من الجنون» ج ١ ص ٢٩١ ح ١٥٣.
- ٦٧- عن النبي ﷺ «لكل داء دواء» ج ١ ص ٧٥ ح ١٤٨.
- ٦٨- عن النبي ﷺ «لا خير في السرف ولا سرف في الخير» ج ١ ص ٢٩١ ح ١٥٤.
- ٦٩- عن النبي ﷺ «المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء» ج ٢ ص ٣٠ ح ٧٢.
- ٧٠- عن النبي ﷺ «من سرَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها» ح ١ ص ٢٨٥ ح ١٣٦.
- ٧١- عن النبي ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ج ١ ص ١٢٩ ح ٣.
- ٧٢- عن النبي ﷺ «إعقل وتوكل» ج ١ ص ٧٥ ح ١٤٩.
- ٧٣- عن النبي ﷺ «الأموء مرهونة بأوقاتها» ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٨٠.
- ٧٤- عن النبي ﷺ «خير الأمور أوسطها» ج ١ ص ٢٩٦ ح ١٩٩.
- ٧٥- عن النبي ﷺ «علماء أمتي كانباء بني إسرائيل» ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٧.
- ٧٦- عن الامام علي عليه السلام «العلم نقطة كثرتا الجاهلون» ج ٤ ص ١٢٩ ح ٢٢٣.
- ٧٧- عن الامام الصادق عليه السلام: «قطع ظهري إنسان عالم متهتك وجاهل متنسك» ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٤.
- ٧٨- عن النبي ﷺ «نية المؤمن خير من عمله» ج ١ ص ٤٠٦ ح ٦٧.
- ٧٩- عن النبي ﷺ «الشتاء ربيع المؤمن» ج ١ ص ١٠٠ ح ١٨.

٨٠- عن النبي ﷺ «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٨.

٨١- وأخيراً هذه مرفوعة زرار بن أعين المشهورة عن الإمام الباقر عليه السلام والتي تذكر عادة في مبحث (التعادل والتراجيح) في علم الأصول، وهي تُحدد كيفية معالجة الأخبار المتعارضة وكيف يُعامل معها، ومصدرها الأشهر والأبرز هو كتاب (عوالي اللئالي)، وهي كما يلي: «وروى العلامة - قُدست نفسه - مرفوعاً الى زرارة بن أعين قال: سألت الباقر عليه السلام فقلت: جُعِلْتُ فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال: يا زرارة خُذْ بما اشتهر بين أصحابك، ودَعْ الشاذَّ النادر، فقلت: يا سيدي إنهما معاً مشهوران مرويان ماثوران عنكم؟ فقال عليه السلام: خُذْ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك، فقلت: إنهما معاً عدلان مرضيان مُوثَّقان؟ فقال: أنظر إلى ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخُذْ بما خالفهم، فإنَّ الحقَّ فيما خالفهم، فقلت: ربما كانا معاً موافقين لهم أو مخالفين، فكيف أصنع؟ فقال: إذن فَخُذْ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الإحتياط، فقلت: أنهما معاً موافقين للإحتياط أو مخالفين له فكيف أصنع؟ فقال عليه السلام: إذن فتخَيَّرْ أحدهما فتأخذ به وتدعُ الآخر»^(١).

وفي رواية انه عليه السلام قال: «إذن فأرجه حتى تلقى إمامك فتسأله».

المدافعون عنه:

لقد دافع عن المترجم له ووثقه وردَّ التهم الموجهة إليه عدد من كبار العلماء ومشاهير المحققين، أبرزهم العلامة الشهير السيد نعمه الله الموسوي الجزائري والعلامة الشهير الشيخ حسين النوري صاحب (مستدرك الوسائل)، وأخيراً آية الله العظمى السيد شهاب

(١) عوالي اللئالي: ج ٤ ص ١٣٣.

(٢) مرَّ ١٦٦ نقل كلام عن السيد السيستاني في الدفاع عن (ابن أبي جمهور) وعن كتابه (عوالي اللئالي).

الدين المرعشي النجفي، وآخرون.

وفيما يلي نُبث ما وصل إلينا من كلمات هؤلاء الأعلام المدافعين عن الشيخ المترجم لتجلّي الصورة عنه أكثر ويتضح فيه الحق:

١- قال السيد نعمة الله الجزائري . المتوفى سنة ١١١٢ هـ . في مقدمة كتابه (الجواهر

العوالي في شرح عوالي اللآلي):

«... وبعد فيقول المذهب الجاني، قليل البضاعة كثير الإضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري، وفقه الله تعالى لمراضيه، وجعل ما يأتي من أحواله خيراً من ماضيه: إني لما فرغت من شروحي على (التهذيب) و(الإستبصار)، وكتاب (التوحيد) و(عيون الأخبار)، و(شرح الصحيفة)، وكتاب (الأنوار)، وكتاب (مقامات النجاة)، وما أردت تأليفه، مما وفق الله تعالى، فاطلعت إلى الكتاب الجليل الموسوم بـ (عوالي اللآلي) من مصنفات العالم الرباني، والعلامة الثاني، محمد بن علي ابن إبراهيم بن أبي جمهور الأحمائي، (أسكنه الله تعالى عُزفَ الجنان وأفاض على تربته سجال الرضوان) فطالعتُ مراراً، وتاملتُ أحاديثه ليلاً ونهاراً، فشوّقني عادي في شرح كتب الأخبار، وتبع ما ورد عنهم عليهم السلام من الآثار، إلى أن أكتب عليه شرحاً، يكشف عن بعض معانيه، ويوضح ألفاظه ومبانيه.

فشرعت - بعد الإستشارة - في ترتيب أبوابه وفصوله، واستنباط فروعه من أصوله، وسميته (الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللآلي)، ثم عَنَ لي أن أسميه (مدينة الحديث).

ولنذكر قبل الشروع في المقصود مقدمة، تشتمل على فصول:

الفصل الاول: في السبب الذي حداني على شرح هذا الكتاب، وهو امور:

أولها: أنه وإن كان موجوداً في خزائن الأصحاب، إلا أنهم معرضون عن مطالعته ومدارسته ونقل أحاديثه، وشيخنا المعاصر^(١) (أبقاه الله تعالى) ربما كان وقتاً من الاوقات يرغب عنه، لتكثر مراسيله، ولأنه لم يذكر مأخذ الأخبار من الكتب القديمة، ورجع بعد ذلك إلى الرغبة فيه. لأن جماعة من متأخري أهل الرجال وغيرهم من ثقات أصحابنا وثقوة وأطنبوا في الثناء عليه، ونصوا على إحاطة علمه بالمعقول والمنقول.

وله تصانيف فائقة ومناظرات في الإمامة وغيرها مع علماء الجمهور، سيما مجالسه في مناظرات الفاضل الهروي في الإمامة في منزل السيد محسن في (المشهد الرضوي) على ساكنه وآبائه وأبنائه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أجزلها. ومثله لأئمتهم في نقل الاخبار من غير مواردها.

ولو فتحنا هذا الباب على أجلاء هذه الطائفة لأفضى بنا الحال إلى الوقوع على أمور لا نحب ذكرها.

على أننا نتبعنا ما تضمنه هذا الكتاب من الأخبار، فحصل الإطلاع على أماكنها التي انتزعتها منها، مثل الأصول الأربعة وغيرها من كتب الصدوق وغيره من ثقات أصحابنا أهل الفقه والحديث.

ولعلنا نشير في تضاعيف هذا الشرح إلى جملة وافية منها.

وأما اطلاعه وكمال معرفته بعلم الفلسفة وحكمتها وعلم التصوف وحقيقته فغير قاذح في جلالة شأنه، فإن أكثر علمائنا من القدماء والمتأخرين قد حققوا هذين العلمين ونحوهما، من الرياضي والنجوم والمنطق، وهذا غني عن البيان، وتحقيقهم لتلك العلوم ونحوها ليس للعمل بأحكامها وأصولها والإعتقاد بها، بل لمعرفة بها والاطلاع على مذاهب أهلها.....

(١) هو الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب كتاب (البحار) الشهر المتوفى سنة ١١١٠ هـ.

حكى لي عالمٌ من أولاد شيخنا الشهيد الثاني (طاب ثراه): أن بعض الناس كان يتهم الشيخ في زمن حياته بالتسَنَّس لانه كان يُدْرَس في (بعلبك) وغيرها من بلاد المخالفين على المذاهب الأربعة نهاراً ويدرس على دين الإمامية ليلاً، وكان معرفته بفقه المذاهب الأربعة وإطلاعه (طاب ثراه) على كتب أحاديثهم وفروعهم أعلى من معرفتهم بمذاهبهم. وكذلك الشيخ كمال الدين ميثم البحراني (عطَّر الله ضريحه) فإنه في تحقيق حكمة الفلاسفة ونحوها أجلُّ شأنًا من افلاطون وأرسطو ونحوهما من أساطين الحكماء، ومن طالع شرحه الكبير على كتاب (نهج البلاغة) عَلِمَ صحَّة هذا المقال.

وأما ما ذكر فيه من التأويلات التي لا ينطبق ظاهرها على لسان الشريعة، فانما هي في ظاهر المقال أو عند التحقيق حكاية لاقوال الحكماء والصوفية ومن قال بمقالاتهم، وليس هو قولاً له في تلك التأويلات البعيدة.

وأما شيخنا بهاء الملة والدين (طيب الله ثراه) فقد تكلم فيه بعضهم، تارة يميله إلى علوم الصوفية، وأخرى بسماعه الغناء، وثالثاً بحسن معاشرته لطوائف الإسلام وأهل الملل بل وغيرهم من الملاحدة وأهل الأقوال الباطلة، حتى أتى وَرَدْتُ (البصرة)، وكان أعلمهم رجلاً يسمى الشيخ عمر، فتحارينا في البحث والكلام حتى انتهينا إلى أحوال الشيخ بهاء الدين عليه السلام فقال: لعلكم تزعمون أنه من الإمامية، لا والله، بل هو من أفضل أهل السنة والجماعة، وكان يتقي من سلطان العصر، فلما سمعتُ منه هذا الكلام، أطلعتهُ على مذهب الشيخ وعلى ما تحقَّق به عنده أنه من الإمامية، فتحيَّر ذلك الرجل وشكَّ في مذهب نفسه، بل قيل أنه رجع عنه باطناً.

وحدثني عنه ^(١) أوثق مشايخي في (اصفهان) أنه أتى في بعض السنين الى السلطان

(١) أي عن الشيخ البهائي.

الأعظم الشاه عباس الاول (تغمده الله برضوانه)، جماعة من علماء الملاحدة، طالبين المناظرة مع أهل الاديان، فأرسلهم الى حضرة الشيخ بهاء الدين، فاتفق أنهم وردوا مجلسه وقت الدرس، وعلم ما أتوا به، فشرع في نقل مذهب الملاحدة وفي دلائلهم، وفي الجواب عنها، حتى مضى عامة النهار، فقام الملاحدة وقَبَّلُوا الارض بين يديه، وقالوا: هذا الشيخ هو علمنا وعلى ديننا، ونحن له تبع، ثم لما تَحَقَّقُوا مذهبهم بعد ذلك رجعوا إلى دين الإسلام، ولو أنه (طاب ثراه) ناظرهم كمناظرة الخصوم لكان متهماً عندهم ولما رجعوا عن باطلهم.

وهذا نوع لطيف من المناظرة، استعمله الأنبياء والأئمة عليهم السلام في المباحثة مع المعاندين وأهل التعصب في المذاهب الباطلة، وقد أمروا به بقوله ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِمِّي أَحْسَنَ﴾^(١) ومنه ما حكاه الله تعالى عن رسول الله ﷺ: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِنَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) وفي سورة الكافرين ﴿لَا أَغْبُدُ مَا تُغْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَغْبُدُ - إِلَى قَوْلِهِ: - لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِي﴾^(٣).

ومن طالع كتاب (الاحتجاج) للشيخ الطبرسي رحمته الله يظهر له أن هذه الطريقة في المناظرة هي الأصل والأففع في استجلاب المنافقين إلى الدخول في الدين القويم.

وحدثني أيضاً ذلك الشيخ^(٤) (أبقاه الله تعالى): أن رجلين من أهل بلدة (مبههان)، شيعي وسني تناظرا وتباحثا في المذهب فاتفق رأيهما على أن يأتيا إلى (أصفهان) ويسألا ذلك الشيخ^(٥) مَنْ مذهبهم، ويرجعوا إليه، فلما وردا (أصفهان)، جاء الرجل الشيعي إلى

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) سبأ: ٢٤.

(٣) الكافرون: ٢ و ٣ و ٦.

(٤) أراد به (أوثق مشايخه في أصفهان).

(٥) أراد به الشيخ التيهاني.

حضرة الشيخ سرّاً عن صاحبه، وحكى له ما جرى بينه وبين ذلك الرجل، فلما وردا على الشيخ نهاراً وأعلماه أنّهما تراضيا بدينه، شرع في حكاية المذهبين، بدلائل الفريقين، وما أجاب به علماء المذهبين، حتى انقطع النهار، فقاما من عنده وكلّ منهما يدّعي أن الشيخ على مذهبه.

وأيضاً كان عليه السلام كثير السفر الى بلاد المخالفين، وهجر عن وطنه وأقاربه وعشائره، فكان يُحسن المعاشرة معهم لذلك وأمثاله، ولقد صدق في وصف نفسه من قصيدته الرائية:

وإني امرء لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الأيدي إلى قعر أسراري
مقامي بفرق الفرقدين فما ألّذي يؤثّرهُ مسعاهُ في خفض مقداري
أعاشر أبناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بأفكاري

وحدثني من أثق به: أن بعض علماء هذه الفرقة المحقة كانوا ساكنين في (مكة) زادها الله شرفاً وتعظيماً، فأرسلوا إلى علماء (أصفهان) من أهل المحارِب والمنابر، أنكم تسبون أئمتهم ونحن في الحرمين الشريفين نُعذّب بذلك اللعن والسب.

وأيضاً المحقق الإمام شيخنا الشيخ علي بن عبد العال^(١) (عطر الله مرقده) لما قدم (أصفهان) و(قزوین) في عصر السلطان العادل (طهماسب) (أنار الله برهانه)، مكّنه من الملك والسلطان وقال له: أنت أحق بالملك لأنك النائب عن الإمام، وأنا أكون من عمالك أقوم بأوامرك ونواهيك.

ورأيث للشيخ أحكاماً ورسائل إلى الممالك الشاهية إلى عمالها وأهل الاختيار فيها، تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته والأمر لهم بإخراج العلماء من المخالفين لئلا يُضلوا الموافقين لهم والمخالفين.

(١) أراد به: المحقق الكرّكي.

وأمر بأن يُقَرَّرَ في كل قرية وبلد عالماً واماماً يُصلي بالناس ويعلمهم شرايع الدين.
والشاه (تغمده الله برضوانه) يكتب كتابه إلى اولئك العمال بامثال أمر الشيخ، وأنه
الأصل في تلك الأوامر والنواهي.
وكان رحمه الله لا يركب ولا يمضي إلى موضع، إلا والشاه يمشي في ركابه...».
إلى أن يقول:

«فكان الشيخ بماء الملة والدين، يلاحظ مثل هذه الأمور ويُحسن المعاشرة مع أرباب
المذاهب، خوفاً من إثارة الفتن.

وأما حكاية الغناء فهو (طاب ثراه)^(١) ممن نصرَّ على تحرمة وحكى الإجماع عليه،
وناقش من ذهب إلى تحليله من علمائهم، كالغزالي وجماعة من الشافعية حيث ذهبوا إلى
أن الحرام منه ما كان مع آلات اللهو كالعود والطنبور والزمير ونحو ذلك، وأما الغناء وحده
فحلal.

وسياقي انشاء الله تعالى تحقيق الغناء والكلام فيه والرد على الفاضل الكاشي حيث
صار في كتاب (الوافي) إلى ما حكيناه من الغزالي، نعم حُكِيَ أن الشيخ البهائي (طاب
ثراه) كان يسمع إنشاد الشعر بالحانٍ ما كان يعتقد أنها من أنواع الغناء المحرم، لأن الغناء
وإن كان مما أجمع أصحابنا (رضوان الله عليهم) على تحرمة إلا أنهم اختلفوا في تحقيق
معناه، فبعضهم أرجعه إلى العرف والعادة، وبعضهم حمله على قول أهل اللغة، فيكون
مسئلة من مسائل الاجتهاد لا يلائم من قال وذهب إلى قول من الأقوال فيها.

وأما استحسانه (يعني ابن أبي جمهور) لبعض أشعار الصوفية، مثل جملة من أشعار
المثنوي ومحي الدين بن العربي ونحوهما، فإنما هو تحسين الكلام، والحكمة ضالة المؤمن،

(١) يعني: ابن أبي جمهور.

وفي الحديث: إن إبليس لما ركب مع نبي الله نوح عليه السلام في السفينة، ألقى إليه جملة من النصائح والمواعظ، فامر الله نوح عليه السلام بقبولها والعمل بها، وقال: أجزئها على لسانه. وكان سيدنا الأجل المرتضى علم الهدى (طاب ثراه) يميل إلى مصاحبة أهل الأديان ويمدح في أشعاره من يستحق المدح لرتبته في العلم، سيما إسحاق الصابي، فإنه كان ملازماً لمجلسه، مصاحباً له في الحضر والسفر، ولما مات رثاه بقصيدة من قصائد ديوانه ما أظنه رثى أخاه الرضي عليه السلام بمثلها. ونقل أنه كان إذا بلغ قبره راكباً يترجل له حتى يتعداه ويركب، فقليل له في ذلك؟ فقال: انما أترجل تعظيماً لما كان عليه من درجة الكمال، لاتعظيماً لمذهبه...»^(١)

٢. وقال الشيخ الميرزا حسين النوري. المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ. في خاتمة كتابه (مستدرک الوسائل)، ضمن تعداده لمصادر كتابه المذكور:

«كتاب (عوالي اللآلي الحديثية على مذهب الإمامية) تأليف المحقق الفاضل محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور المحجري الأحسائي...»^(٢).

وبعد أن نقل ثناء وتمجيد عدد من كبار العلماء في شأن الشيخ (بن أبي جمهور) قال: «... إلى غير ذلك من عبارات الأصحاب على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم في حقه، وذكرهم إياه بأوصاف وألقاب يذكرون بها العلماء الأعلام والفقهاء العظام. فمن الغريب بعد ذلك ما ذكره السيد المعاصر في (الروضات) في ترجمته - بعد ذكر طريقه السبعة - حيث قال: (وأما نحن فقد قدمنا ذكر شيخه الأجل الأعظم علي بن

(١) مقدمة (عوالي اللآلي): ج ١ ص ١٥٠٩.

(٢) خاتمة (مستدرک الوسائل): ج ١ ص ٣٣١.

هلال الجزائري، الذي هو من جملة مشايخ المحقق الشيخ علي الكركي، وبقي سائر مشايخه السبعة - المذكورين هنا وفي مقدمة كتابه (العوالي) على سبيل التفصيل - عند هذا العبد وسائر أصحاب التراجم والإجازات من جملة علمائنا المجاهيل، بل الكلام في توثيق نفس الرجل والتعويل على رواياته ومؤلفاته، وخصوصاً بعد ما عرفت له من التأليف في إثبات العمل بمطلق الأخبار الواردة في كتب أصحابنا الأخيار، وما وقع في أواخر وسائل الشيعة من كون كتابي حديثه خارجين عن درجة الاعتماد والإعتبار، مع أن صاحب الوسائل من جملة مشاهير الأخبارية، والأخبارية لا يعتنون بشئ من التصحيحات الإجتهدية والتنويعات الإصطلاحية^(١) انتهى.

وأنت خبير بأن كثيراً من العلماء المعروفين، المذكورين في الإجازات والكتب المعدة لترجمتهم، ما قالوا في حقهم أزيد مما قالوا في ترجمة صاحب العنوان، ولم يعهد منهم تركيتهم وتوثيقهم بالألفاظ الشائعة المتداولة في الكتب الرجالية، التي يستعملونها في مقام تزكية الرواة وتعديليهم، فإنهم أجلُّ قدرًا وأعظمُ شأنًا من الإفتقار إليه.

ولذا قال شيخنا الشهيد الثاني في شرح الدراية: (وقد مرَّ أيضًا: تُعرفُ عدالة الراوي بتنصيب عدلين عليها، أو بالإستفاضة بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم، كمشايخنا السابقين من عهد الشيخ الكليني وما بعده إلى زماننا هذا، ولا يحتاج أحد من هؤلاء المشهورين إلى تنصيب على تركيته، ولا تنبيه على عدالته، لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم وزيادة على العدالة، وإنما يتوقف على التزكية غير هؤلاء)^(٢).

(١) روزات الجنات ٧: ٢٣.

(٢) الدراية: ٦٩.

أعلام هجر: ج ٥

وعلى ما أسسه - أي صاحب (الروضات) - تَنَطَّرَقُ الشبهة في جماعة كثيرة من علمائنا الأخيار الذين قالوا في ترجمتهم مثل ما قالوا في حق صاحب (العوالي) أو أقل، فنخرج أخبار هؤلاء الأعظم ورواياتهم ومنقولاتهم وأقوالهم عن حدود الصحة والإعتماد، ولا يخفى ما في ذلك من القبح والفساد، بل قدمنا ذكر جماعة منهم ليس لهم في كتب التراجم ذكر أصلاً، فضلاً عن المدح والثناء والتزكية والاطراء، ومع ذلك كتبهم شائعة متداولة معتمدة.

والعجب أنه رحمته ذكره في أول الترجمة بهذا العنوان: (الشيخ الفاضل المحقق، والحبر الكامل المدقق، خلاصة المتأخرين، محمد...^(١))، إلى آخره، ثم تأمل في وثاقته، وهي أدنى درجة الكمال وقوله: (خصوصاً بعد ما عرفت...)، إلى آخره، فيه:

أولاً: إنه ليس في إسم الكتاب الذي ألفه فيه دلالة على اعتقاده على حجية مطلق الاخبار.

ففي (الأمل): (ورسالة في العمل بأخبار أصحابنا)^(٢)، ولم أجده في غيره، ولكنه ذكر في أول الترجمة هكذا: (ورسالة في أن على أخبارنا الأحاد في أمثال هذه الازمان المَعُول)^(٣)، كما نسبها إليه صاحب (الامل)، وهو أعرف بوجه التعبير، ولا دلالة فيه أيضاً على ما نسبها إليه، مع أنه يمكن أن يكون غرضه الموجودة في الكتب الاربعة، كما عليه جمع من المحققين، أو اشترط في ضعفها الإنجبار، ولا ينافي ذلك كون المستند هو الخبر الضعيف، فينطبق على ما عليه جماعة من حجية الاقسام الثلاثة: الصحيح والحسن

(١) روضات الجنات ٧: ٢٦ ترجمة ٧٤٩.

(٢) أمل الامل ٢: ٢٥٣ رقم ٧٤٩.

(٣) بالطبع لا يوجد لـ (بن أبي جمهور) أي كتاب بهذا الإسم ولا بالآسم السابق (رسالة في العمل بأخبار أصحابنا)، فهو خطأ محض لا أساس له.

والموثوق، والضعيف إذا انجبر^(١).

(١) في هامش الحجة ما لفظه: ثم اني بعد ما كثرت هذا الموضوع بأشهر عثرت على هذه الرسالة الشريفة فوجدتها في غاية المثانة والدقة والتحقيق، وضعها على طريقة الفقهاء - لكيفية استنباط الاحكام من ادلة الفروع - في ضمن فصول، ذكر في بعضها العلوم التي يحتاج إليها الفقيه وقال فيه: -
واما الاصول. فهو العلم الذي عليه مدار الشريعة، وأساس الفقه، وجميع أصوله وفروعه مستفادة منه، فالإحتياج إليه أمس من سائر العلوم، فلا بد من ضبطه غاية الضبط، وكلما انتهى في معرفته وتؤخذ البحث في معانيه وأكثر من المطالعة في مسائله وعرف قواعبه وتعلّم مضمون دلالته كان أقرب إلى معرفة الفقه وأسهل طريقاً إلى سلوك الإستدلال على مسائله، ويكتفي منه بالإتقان لمحل: (مبادئ الوصول) و(تهديب الوصول) وإن انتهى إلى (منتهى الوصول) و(غاية الوصول) كان غاية المراد.

وبالجملة فالإحتياج إلى هذا العلم شديد، والتوصية به جاءت من جميع المشايخ، وبإمهاله أهملت الشريعة وضاع الدين لأنه الأصل الحافظ لها والضابط لأصولها وفروعها، وكيف يستقيم لطالب أن يعرف الفرع بدون الإطلاع على الأصل؟! وأنى يحسن لعاقل أن يطلب العلم بالفقه ويصف نفسه بكونه من أهله مع إهماله للأصل الذي لا يعرف الفرع إلا منه!؟

إلى أن قال: وأما الرجال، فهو علم يحتاج إليه المستدل غاية الحاجة، لأن به يعرف صحيح الأحاديث من فاسدها، وصادقها من كاذبها! لأنه متى عرّف الراوي عرف الحديث، ومتى جهله جهله، فلا بد من معرفة الرجال الناقلين للأحاديث عن الائمة عليهم السلام من زمان الإمام الحق أمير المؤمنين عليه السلام إلى زمان العسكري عليه السلام، ومنه إلى زماننا هذا، إما: بعدالة، أو بفسق، أو بجهل أحدهما، ليكون على بصيرة فيقبل ما رواه العدل بلا خلاف، ويرد ما رواه الفاسق بلا خلاف، ويتوقف فيمن جهله...

إلى أن قال: فما عدّلوه فعدّل رويته صحيحة، وما مدحوه فمدح رويته حسنة، وما وثّقوه وثّقت رويته موثقة وما فسقوه فاسق رويته مردودة وما جهلوا حاله فمجهول يجب التوقف في رويته.

وفي كيفية العمل بهذه الأحاديث بحث يأتي في فصل كيفية الإستدلال أن شاء الله تعالى.

وقال في الفصل الثالث في الإستدلال: وفيه بخان، الاول. في الأدلة: وهي بالإتفاق من الأصوليين أربعة: الكتاب، والسنة، والاجماع، وأدلة العقل، ثم شرح حال الأدلة على طريقة الفقهاء.

وقال في موضع - بعد ذكر أوصاف - المفتى في جملة كلام له: لكن يُشترط بقاء المفتى إذ لو مات بطلت الرواية لغتوا وحكاية أقواله للعمل بما، إذ لا قول للميت، وعليه إجماع الأصحاب، وبه نطق عباراتهم في أكثر مصنفاتهم، ولا تبطل الرواية لأقواله وحكاية فتاويه مطلقاً، بل يصح أن تُروى لثعلم ويُعرف وفاقه وخلقه لمن يأتي بعده من أهل الإجتهد....

إلى غير ذلك من الكلمات الصريحة في جموده على طريقة الفقهاء والأصوليين، والمقام لا يقتضي نقل أزيد من هذا، وفيه الكفاية (منه عليه السلام).

لدينا نسخة خطية من هذه الرسالة المسماة كاشفة الحال عن وجه الاستدلال صححنا ما تقدم عليها.
قال السيد الاجل بحر العلوم في ترجمة السكوني: ووصف فخر المحققين في الإيضاح سند رواية الكليني في باب السحت - الشيخ عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السحت لمن



وثانيا: إن اعتقاد حجية مطلق أخبار أصحابنا - بالنظر إلى ما أداه إليه دليله - ليس بكبيرة ولا صغيرة تضر بالوثاقة والعدالة، ولا ينافي الاعتماد على منقولاته ومروياته، فيكون - بعد التسليم - من الذين يقال في حقهم: خذوا ما رَوَوْا، وذروا ما رَأَوْا^(١).

وثالثا: إن طريقته - كما تظهر من - كتابيه طريقة المجتهدين، كما لا يخفى على المراجع، فكل ما ذكره في حقه حدس وتخمين، ناشئ من عدم ظفرو بالكتابين.

وقوله: وما وقع في أواخر (وسائل الشيعة)، إلى آخره^(٢)، فلم أحدهما - (أي كتابي ابن أبي جمهور) - فيها^(٣)، نعم ذكر في آخر كتاب (الهداية) الكتب الغير المعتمدة عنده، بأقسامها الثلاثة التي أشرنا إليها سابقا، وليس منها الكتابان.

قوله: والأخبارية لا يعتنون، إلى آخره^(٤).

قلت: نعم، ومنه يظهر أن ابن أبي جمهور كان من المجتهدين، فإنه في الكتابين لم يسلك إلا مسلكهم، ولم يَجْرِ إلا على مصطلحاتهم في الأخبار، من الصحة والحسن، والقوة والضعف، والترجيح بذلك، فراجعهما، ولولا خوف الإطالة لذكرتُ شطراً منها.

ومنهما يظهر أن المقصد من الرسالة السابقة ليس إثبات حجية مطلق الأخبار، كما تَوَقَّعَهم ففعله من مطاعنه.

كما يظهر إن كل ما ذكره في هذا المقام ناشئ من عدم العثور عليهما، والله العاصم.

الميتة، الحديث - بالتوثيق، قال: احتج الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثق عن الصادق عليه السلام قال: السحت ثمن الميتة، الحديث. وتبعه على ذلك ابن أبي جمهور في (درر الألباني) وفيه شهادة بتوثيق السكوني والتوفلي وإبراهيم بن هاشم، انتهى (منقولاً).

(١) غيبة الشيخ: ٢٤٠، وفيه: خذوا بما رَوَوْا.

(٢) روضات الجنات ٧: ٣٣.

(٣) في هامش المطبوعة عن هامش الاصل والمصححة بعنوان منه ما يلي: هذه كتب غير معتمدة، لعدم العلم بثقة مؤلفيها و... (عوالي اللآلئ)، وانظر رسائل الشيعة ٣٠: ١٥٩ (طبع مؤسسة آل البيت عليه السلام).

(٤) روضات الجنات ٧: ٣٣.

نعم قد يُطعن فيه، وفي كتابه من جهتين:

الاولى: ميله إلى التصوف، بل الغلو فيه، كما أشار إليه في الرياض^(١).

وفيه: إن ميله إليه حتى في بعض مقالاتهم الكاسدة، المتعلقة بالعقائد^(٢)، لا يضر بما هو المطلوب منه في المقام من الوثاقة والتثبت وغير ذلك مما يشترط في الناقل، كغيره من العلماء على ما هم عليه من الاختلاف، حتى في أصول الكلام، ومع ذلك يعتمد بعضهم على بعض في مقام النقل والرواية، ولذا رأيتهم وصفوه بما هو دائر بينهم في مواضع مدح الأعاضم وشأنهم، وأدخلوه في إجازاتهم.

وليس هو أسوأ حالاً فيما نسب إليه من: المحدث الكاشاني، ولم يطعن عليه أحد في منقولاته، ولا من السيد حيدر الآملي المعروف، صاحب الكشكول، الذي يُنسب إليه بعض الأقاويل المنكرة وقد تلمذ على فخر المحققين، وعندى مسائل السيد مهنا وأجوبة العلامة بخطه^(٣)، وقد قرأها على (الفخر)^(٤)، وعلى ظهرها إجازة (الفخر) له بخطه الشريف، وهذه صورته: هذه المسائل وأجوبتها صحيحة، سُئِلَ والذي عنها فأجاب بجميع ما ذكره فيها، وقرأها أنا على والذي فَتَّحَ رَوِيَّتُهَا^(٥) عنه، وقد أجزتْ لمولانا السيد الإمام، العالم العامل، المعظم المكرم، أفضل العلماء، أعلم الفضلاء، الجامع بين العلم والعمل، شرف آل الرسول، مفخر أولاد البتول، سيد العترة الطاهرة، ركن الملة والحق والدين، حيدر بن السيد السعيد تاج الدين علي بن السيد السعيد ركن الدين حيدر العلوي الحسيني - أدام الله فضائله، وأسبغ فواضله - أنْ يروي ذلك عني، عن

(١) رياض العلماء ٥: ٥١.

(٢) ذكرنا فيما مضى تحت عنوان (ابن أبي جمهور والتصوف): أن اتهام المترجم له بالتصوف لا أساس له من الصحة، بل الدليل قائم على خلافه.

(٣) أي بخط السيد حيدر واستنسخت منه نسخة بخط يدي. (كذا في هامش المخطوطة).

(٤) أي: فخر المحققين بن العلامة الحلبي.

(٥) في المخطوطة والمحيرة: (زرويه) في الموردين.

والدي ﷺ وأن يعمل بذلك ويُقَيَّ به. وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن مُطَهَّر الحلبي، في أواخر ربيع الآخر، لسنة إحدى وستين وسبعمائة، والحمد لله تعالى، وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين).

وما كان يخفى على الفخر مقالاته، وما منعه ذلك عن أن يصفه بما ترى من الأوصاف الجميلة، أرايت من يعظمه كذلك، يتأملُ ويطعن في منقولاته؟! وهكذا الكلام في جمع ممن تقدم عليه، أو تأخر عنه.

وليس الغرض من الإعتقاد والإعتبار صحة كل ما رواه في الكتابين، بل الصحة من جهته فيكون كسائر مرويات الأصحاب في كتبهم الفقهية والمجاميع الحديثية، وعدم الفرق بين الخير الموجود في (العوالي)، والموجود في غيره مما لم يتبين مأخذه، وإن هذا المقدار من التصوُّف أو الميل إليه غير قادح في المطالب النقية عند الأصحاب.

الثانية: ما في الكتاب المذكور من اختلاط الغث بالسمين، وروايات الأصحاب بأخبار المخالفين، كما أشار إليه في اللؤلؤة^(١).

وقال في الحقائق - بعد نقل مرفوعة زرارة في الأخبار العلاجية -: (إن الرواية المذكورة لم نقف عليها في غير كتاب (العوالي)، مع ما هي عليها من الإرسال، وما عليه الكتاب المذكور من نسبة صاحبه إلى التساهل في نقل الأخبار، والإهمال، وخلط غثها بسمينها، وصحيحها بسقيمها، كما لا يخفى على من لاحظ الكتاب المذكور)^(٢).

قلت: ما ذكره صحيح في الجملة في بعض الكتاب، وهو أقل القليل منه، وأما في الباقي فحظه منه نقل بمجاميع الأساتيد، الذين ساحتهم بريئة عن قذارة هذه الطعون.

(١) لؤلؤة البحرين: ص ٦٤ و ١٦٧.

(٢) الحقائق الناضرة: ج ١ ص ٩٣. ٩٩.

توضيح ذلك: إن (العوالي) مشتمل على مقدمة، وبابين، وخاتمة، وذكر في المقدمة فصولاً، ذكر فيها طرقه، وجملة من الأخبار النبوية في فنون الآداب والأحكام، واختلط هنا الغث بالسمين كما قالوا.

وأما البابان، فقال: الباب الأول في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه، الغير المترتبة بترتيب أبوابه، ولي فيها مسالك كثيرة، إلا أنني أقتصر في هذا المختصر على ذكر أربعة مسالك لا غير، طلباً للإيجاز، حذراً من الملل.

المسلك الأول: في أحاديث ذكرها بعض متقدمي الأصحاب، رويها عنه بطريقي إليه، لا يختص إسنادها بالرسول ﷺ، بل بعضها ينتهي إسنادها إليه، وبعضها إلى ذريته المعصومين، وخلفائه المنصوصين، (عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات)، لأن الأصحاب - قدس الله أرواحهم - إنما يعتبرون من الأحاديث ما صح طريقه إليهم، واتصلت روايته بهم، سواء وقف على واحد منهم، أو أسنده إلى جده المصطفى ﷺ... إلى أن قال: روى المنقول عنه هذا المسلك في الأحاديث من طرقه الصحيحة^(١)، عن رواه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)، ثم ساق الأخبار^(٢).

إلى أن قال:

المسلك الثاني: في أحاديث تتعلق بمصالح الدين، رواها جمال المحققين في بعض كتبه بالطريق التي له إلى روايتها، روى في كتابه قال: قال رسول الله ﷺ: (أكثرُوا من سبحان

(١) جاء في هامش النسخة المحجرة ما نصه: (قال في الحاشية: في هذا المقام لا يلزم من عدم ذكر اسم المنقول عنه في هذا المسلك أن يكون من المرسل، لما تُعزَّز في الأصول أن الراوي إذا علم من حاله أنه لا يروي إلا عن الثقات كان إرساله إسناداً) (منه قده).

(٢) عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٩

الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) الخبر، وساق أخبار كتابه^(١).

الى أن قال:

المسلك الثالث: في أحاديث، رواها الشيخ العالم، شمس الملة والدين، محمد بن مكي في بعض مصنفاته، يتعلق بأبواب الفقه، رويتها عنه بطريقي إليه، قال رحمته الله: رُوي أن النبي ﷺ قال: ... الخبر، وساق أخباره^(٢).

الى أن قال: المسلك الرابع: في أحاديث رواها الشيخ العلامة الفهامة، خاتمة المجتهدين، شرف الملة والحق والدين، أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري - تغمده الله برضوانه - قال رحمته الله: رُوي في الحديث عنهم عليهم السلام.

وساق مروياته المتفرقة في أبواب الفقه^(٣).

الى أن قال: الباب الثاني في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه بابا بابا، ولنتقصر في هذا المختصر منها على قسمين:

القسم الأول: في أحاديث تتعلق بذلك، رويتها بطريق فخر المحققين، ذكرها عنه بعض تلاميذه، على ترتيب والده. جمال المحققين - رضوان الله عليهما -، باب الطهارة: روى محمد بن مسلم... وساق الى باب الديات^(٤).

ثم قال:

القسم الثاني: في أحاديث رواها الشيخ الكامل الفاضل، خاتمة المجتهدين، جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي رحمته الله على ترتيب الشيخ المحقق المدقق، أبي القاسم جعفر

(١) عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٤٩

(٢) عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٨٠

(٣) عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٥.

(٤) عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٦٥.

بن سعيد الحلبي رحمته الله باب الطهارة... وساق أيضا الى باب الديات^(١).
وذكر في الخاتمة أيضا جملتين، ذكر فيهما الاخبار المتفرقة^(٢) كما في المقدمة، إلا أن
جلها خاصة، وعمدة أخبار الكتاب ما أودعه في البابين.
وأنت خبير بأن حظه منه النقل عن مجاميع هؤلاء المشايخ، الذين هم أساطين
الشرعة، وأساتيد علماء الشيعة، لا مسرح للطعن عليهم، ولا سبيل لأحد في نسبة الخلط
والمساهلة إليهم، فإن اتهم صاحب (العوالي) في النقل عن تلك المجاميع، فهو معدود في
زمرة الكذابين الوضّاعين، فيرجع الأمر إلى الطعن والإساءة إلى سدة الدين، وحفظه
السنة ونقاد الأخبار الذين مدحوه بكل جميل، وأدناه البراءة عن تعمد الكذب ووضع
الأحاديث.

وقد عثر بعد ما كتب هذا المقام على كلام السيد المحدث الجزائري في شرحه على
الكتاب المذكور يؤيد ما ذكرناه قال: «...»^(٣).

ويختتم صاحب (مستدرك الوسائل) كلمته بقوله: «فظهر أن الحق الحقيق: أن يعامل
الفقيه المستنبط بأخبار البابين معاملته بما في كتب أصحاب المجاميع من الأحاديث، وما
في طرفي الكتاب - خصوصاً أوله - وإن كان مختلطاً إلا أن بالنظر الناقد يمكن تمييز
غنه من سمينه وصحيحه من سقيم»^(٤).

٣- وأخيراً هذه رسالة (الردود والنقود) التي كتبها المرجع الديني الكبير آية الله العظمى
السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي - المتوفى سنة ١٤١١ هـ (قدس الله نفسه)

(١) عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٧.

(٢) عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٥.

(٣) خاتمة (مستدرك الوسائل) ج ١ ص ٣٣٤ - ٣٤٣.

وسبق أن نقلنا كلام السيد نعمة الله الجزائري قبل كلام صاحب (مستدرك الوسائل).

(٤) خاتمة (مستدرك الوسائل) ج ١ ص ٣٤٤.

- في الدفاع عن الشيخ المترجم له، ثبُتَتْها كاملة - كما وردت في مقدمة (عوالي اللئالي) - إتماماً للفائدة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الآخذ بحق مَنْ هُتِكَ عمن هَتَكَ، والمنْتَقَم لِمَنْ ظَلَمَ عمن ظَلَم، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم، وعلى عترته مصاييح الدجى والمساكى في البُهم.

اما بعد: لا يخفى على من ألقى السمع وهو شهيد، ومن راجع إلى محكمة أقضى القضاة وهو الإنصاف المُبَيَّن من الزور والإعتساف، أنَّ من أحسن الكتب الحديثة هاهو كتاب (غوالي اللئالي)، أودع فيه مؤلفه الجليل الخُبْرَ النبيل، المحدث المتكلم، العارف المُتَنَالُّ، الزاهد الورع التقى، جامع العلوم السمعية والعقلية، الألمي اليلمعي، البَحَّاث النَّقَّاد، شيخنا ابو جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الإحساني الهجري المتوفى سنة ٩٤٠ هـ^(١) من علماء القرن العاشر، أحاديث قصار المتون، صحاح الأسانيد، صراح الدلالات، نظمها على أحسن اسلوب وخير غط، فله تعالى دَرَهٌ وعليه أجره.

ولكن من المأسوف عليه أنَّ هذه الدَّرَهَ اليتيمة والجوهره الثمينة تُركت في روازن مخازن الكتب مَرْتَبَةً مبعثرة تأكلها العتَّة وتبيدها الهوام والديدان، لا يُسْتَلَّ عنه ولا يُفْتَقَد.

وكان ترتب هذا الخمول والإنزوا في حق هذا الكتاب لتقوُّد أوردت، بعضها على المؤلِّف وبعضها على المؤلِّف، وكلها واهية غير واردة، ناشئة من قلة التتبع والغور في الكتاب، تُحوِّلُ عليه بحيث حتى تَحُلَّ ذكره ونُسي اسمه ووصل سقوطه في الأنظار الى حدِّ

(١) الصحيح أنه توفي حدود سنة ٩١٠ هـ. كما مر، وليس سنة ٩٤٠ هـ، والإشتباه حصل للسيد المرعشي حيث ذُكر ابن أبي جمهور في (ريحانة الأدب) وبعض المصادر بما يشابه هذا التعبير «ابن أبي جمهور الأحساني المعاصر للمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ» فحسب السيد المرعشي أنَّ العام ٩٤٠ هـ هو تاريخ وفاة (بن أبي جمهور)، والصحيح أنه تاريخ وفاة (المحقق الكركي).

قال بعض الأكابر في حقه:، في المؤلف والمؤلف نظر وتأمل.
وها نحن نبدأ لك بذكر النقود الواردة على الكتاب ثم النقود الواردة على المؤلف
مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنَهُ.

أما النقود الواردة على الكتاب فأمر:

- ١ - منها: أنه يحتوي على روايات لاتناسب المذهب.
- ٢ - ومنها: أنَّ كلَّ المرويات فيه مراسيل وليس فيها خير مسند، والإرسال من أقوى موجبات الضعف في الأخبار.

٣ - ومنها: أنَّه مشتمل على روايات تُشتبم منه المطالب العرفانية.

٤ - ومنها: أنه مشتمل على ما يُشعر بالغلو.

٥ - ومنها: أنه مشتمل على بعض مرويات العامة والمخالفين.

٦ - ومنها: أنه تفرد بنقل أحاديث لاتوجد في غيره.

إلى غير ذلك مما يطول الكلام بنقله.

وأما النقود المتوجهة إلى صاحب الكتاب فأمر:

١ - منها: أنَّه كان من الغلاة.

٢ - منها: أنَّه كان من العرفاء والصوفية.

٣ - منها: أنَّه كان من الفلاسفة.

٤ - ومنها: أنَّه كان متساهلاً في النقل، لأنه ينقل في كتبه ما وجدته من الأخبار أينما كان.

ومنها: أنَّه كان أخباريًا.

٥ - ومنها: أنَّه كان غير مثبت وغير ضابط في النقل.

إلى غير ذلك من وجوه الاعتراض والتمويهات.

إذا عرفت ذلك فنقول:

إنَّ تلك النقود غير مقبولة بل مردودة جدًّا، فنشرع في دفعها مع رعاية الترتيب والإختصار.

اما الجواب الأول: أنه ليس فيه خير صريح في مخالفة المذهب، وما يستشم منه ذلك فظيره موجود في الكتب المشتهرة والمجامع المعروفة، فإن كان نقلها شيئًا فيتوجّه الإعتراض على سائر الكتب، واختصاص نقده بهذا الكتاب مصداق المثلث المعروف «بأنك تجر وبائي لا تجر» مضافًا إلى أنَّها قابلة للتأويل كما في سائر كتب الأخبار من الكتب الأربع وغيرها.

وأما إشكال الإرسال: فغير وارد أصلاً لأنَّ كل ما أودع فيه - إلّا ما صرّح بإرساله - مسندات ببركة المشيخة التي ذكرها، وهذه المشيخة كمشيخة شيخنا الصدوق في الفقيه، والفرار أن هذا الشيخ ذكر المشيخة في أول الكتاب في رسالة مستقلة منحاذاة^(١) والصدوق جعل المشيخة في آخر الكتاب، فإنَّ هذا الشيخ قال: إنَّ ما أودع في هذا الكتاب فإني أرويها بهذه الطرق السبعة، وأكثر تلك المودعات فيه مروية مسموعة عن شيخه العلامة الثقة الجليل الشيخ رضى الدين عبد الملك بن الشيخ شمس الدين إسحاق بن الشيخ رضى الدين عبد الملك بن الشيخ محمد الثاني ابن الشيخ محمد الأول ابن فتحان القمي الأصل نزيل كاشان المتوفى بعد سنة ٨٥١ هـ بقليل، وكان هذا الرجل من أعلام عصره وكان يروى عن الفاضل المقداد وابن فهد وغيرهما، فليراجع إلى معاجم التراجم.

وإنِّي رأيت عدَّة نسخ من هذا الكتاب في خزائن الكتب مشتملة على المشيخة ونسخًا غير مشتملة، فمن ثمَّ اشتبه الأمر على من نسب الإرسال إليه.

(١) هكذا وردت كلمة (منحاذاة) في الأصل، ولم أعرف لها معنى.

وأما اشتماله على روايات عرفانية: وفيه أنَّ نظائرها موجودة في الكتب الحديثية المشهورة، فليعامل معه نحو المعاملة مع تلك الكتب، مضافاً إلى أنَّ باب التأويل واسع. وأما الإشعار بالغلو: فالجواب عن هذا الاعتراض هو الجواب عن سابقه نقضاً وحلاً. وأما اشتماله على بعض مرويات العامة: ففيه أنَّ غرضه كون هذه الروايات مع قطع النظر عن نقل الأصحاب منقولة في كتب العامة أيضاً - كما لا يخفى (على)^(١) من جاس خلال تلك الديار -، مضافاً إلى أنَّ المعيار حجية الخبر الموثوق بصدوره أيّاً مَنْ كان الزاوي كما هو التحقيق عند المتأخرين.

وأما تفرده بنقل ما لا يوجد في غيره: فهذا أيضاً مما لا يرد عليه بعد تفرُّق كتب الشيعة كالأصول الأربعمئة وغيرها من الكتب الموجودة في أقطار العالم وتوجّه الفتن والموبقات إليها، فاحتمل قوياً عثوره على بعض تلك النسخ، فهذه الخصوصية موجودة في بعض كتب الحديث أيضاً، مضافاً إلى أنَّ نقل مثل هذا الشيخ الجليل بتلك الطرق السبعة يُورث الطمأنينة والثوق بالصدور.

وأما النقود المتوجهة إلى صاحب الكتاب فأمور:

منها: إسناد الغلو إليه: فأنت خبير بأن هذا توهم لا اعتداد به، وهو محاب عنه نقضاً وحلاً.

أما النقض: فليُرجع إلى زبر الحديث، فإنّه قلَّ ما يوجد كتاب لم يُذكر فيه نُبْد من هذه الأخبار الموهمة للغلو، فلو جاز هذا الإسناد في الدين لكان هذا النقد متوجّهاً إلى مؤلّفي تلك الزبر والأسفار أيضاً، فإن كان وجه الإسناد إلى ابن أبي جمهور غير ما في كتاب (العوالي) فراجعوا إلى سائر تأليفه من (المجلى) و(الدّر العمادية) و(الأقطاب) و(التعليقة على اصول الكافي) و(التعليقة على الفقيه) وغيرها من آثاره الممتعة ورشحات

(١) سقط هنا كلمة (على) من الأصل.

قلمه الشريف، فما يقول المعترضون في حق بقية العلماء فليقولوا في حق هذا الشيخ كذلك. وأما الحل: فلم أرَ في كلماته ما يشعر بذلك سوى نقله نادراً بعض الروايات الموهمة للغلو أو بعض خطابه لأمير المؤمنين وأولاده الطاهرين بقوله: (وهم ائمتي قبلي وبهم اتوجه الى الله) وأمثال هذه الكلمات التي شاع الخطاب بها بين الزعماء ومن دونهم في كل قوم ورهط وبكل لسان.

أفلا ترى في المنشئات الفارسية قول المنشئين (قبله گاه) ونحوها من العبارات المعمولة في المحاورات وخطابات الانباء إلى الآباء، وصرف نقل الرواية هل تدل على الغلو مع كون الرواية ذات محامل قريية وبعيدة؟! حاشا وكلاً. وأما كونه من الصوفية: فنسبة هذه لصيقة إلى الرجل البرئ مما نسب اليه وظلم في حقه، والفرق بين العرفان والتصوف غير خفي على المحققين، فحينئذ تلك الكلمة والنسبة فرية بلا مريّة.

وأما نسبة الفلسفة اليه: فغير ضائر أيضاً، إذ الفلسفة علم عقلي، يَرَع فيه عدة من علماء الإسلام كشيخنا المفيد والشريف المرتضى والمحقق الطوسي والعلامة الحلي والسيد الدّاماد والفاضل السبزواري والمولى على النوري والمولى محمد اسماعيل الخواجوي الإصفهاني وشيخنا البهائي والسيد محمد السبزواري المشتهر بـ (ميرلوحى) - جدّ الشاب المجاهد الشهيد السيد مجتبی الشهير بـ (النواب الصفوي) - والقاضي سعيد القمي والمُتألّه السبزواري وصدر المتألهين الشيرازي والمحدث الكاشاني، وغيرهم الذين جمعوا بين العلوم النقلية والعقلية وهم في أصحابنا مئات وألوف، وعلم كل شيء خير من جهله. فان كان ذلك شيئاً فيتوجه النقد إليهم أيضاً، مع أنّهم بمكان شامخ في العلم والعمل والزهد والورع والتقوى، ولا يستلزم العلم بشئ الإعتقاد به وعقد القلب عليه، جزاهم الله عن الدين خيراً.

وأما إسناد التساهل اليه في النقل: فهو إزرارٌ في حق هذا الرجل العظيم، ويظهر ذلك لمن أجال البصر ودقق النظر في مشيخة هذا الكتاب.

وأما كونه أخبارياً: فهو خلاف ما يظهر من كلماته في بعض كتبه كما هو غير مستور على من راجع إلى آثاره ويبدو له أنَّ المؤلف كان مذاقه متوسطاً بين الأصولية والأخبارية، ثم على فرض كونه أخبارياً فذلك غير مضرٍّ بحجّة منقولاته بعد الإطمينان بالصدور كما ذكرنا، وإلاَّ فيتوجّه النقد إلى عدة كثيرة من أصحابنا الأعظم كشيخنا الكليني والصدوق وصاحب (قرب الإسناد) و(الأشعثيات) وصاحبي (البحار) و(الوسائل) و(الوافي) و(الحدائق) وغيرهم.

فإنَّه لافرق بيننا وبين الأخبارية إلا في أمور قليلة كحجية ظواهر الكتاب هم نافوها ونحن مشتبوها، وإجراء البرائة في الشهادات البدوية التحريمية هم نافون ونحن مشتبون، أوفي انفعال الماء القليل فإن أكثرهم ذهبوا إلى عدم الإنفعال والأكثر منا إلى الإنفعال، ومنحسية المنتحس فأكثرهم على عدمها وأكثرنا على ثبوتها، ووقوع التحريف فإن أكثرهم ذهبوا إلى الوقوع وأكثرنا وهم المحققون إلى عدم، وهكذا.

ومن رام الوقوف على تلك الفروق فليراجع إلى كتاب (الحق المبين في الفرق بين المجتهدين والأخباريين) لشيخنا العلامة الأكبر الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء).

وأما كونه غير مُتَّبَعٍ وغير ضابط: ولعمري إنَّه إسناد شيء إلى مَنْ هو برئ مما نسب إليه، فمن أين ثبت كونه غير ضابط؟!، وهاهو كتبه ورشحات قلمه السَّيَّال الجوال، فليراجع حتى يظهر الحق.

إلى غير ذلك من وجوه الاعتراض عليه وكلها واهية غير واردة.

وبالجملة: إنِّي سيرت ما ترشَّح من قلم هذا العالم الجليل في الفنون العقلية والنقلية ومنظوماته الكثيرة فلم أجد ما يُشِينه، جزاه الله عن العلم والإسلام خيراً، وأجره بما أَفْزَى في حقه، وحشره تحت لواء إمام المظلومين أمير المؤمنين (روحي له الفداء)، وعصمنا من الزلل والخطل في القول والعقيدة والعمل.

وهذه المظالم صارت سبباً لعدم انتشار هذا الكتاب إلى أن ساعدت السواعد الإلهية والمعاضدات الربانية العالم الجليل والخبر النبيل حجة الإسلام والمسلمين الحاج الآقا محمدي (محمدي) العراقي ثم القمي، كان الله له في كل حال.

فشمَّر الذَّيْل في تصحيحه وتحقيقه ونشره، وأهدى ثوابه إلى روح ولده الشاب السعيد، الفائز بدرجة الشهادة في نصره الدين، الفاضل المهندس الآقا محمد تقى (محمدي) العراقي حشره الله مع الشهداء الصالحين.

فاتشر بعون الله تعالى فوق ما يُؤْمَل ويُراد، من حُسن الطباعة، والصحة الكاملة، والمزايا المطلوبة وجودة التجليد والوراقة.

ألا وجزاه المولى الكريم سبحانه بما أتعب نفسه وجدَّ بجده الجهد وسهر الليالي وأكد الأيام بكده الأكيد في هذا الشَّان أمين.

ثم إنَّ لي حق رواية هذا الكتاب وسائر مؤلفات مؤلفه الجليل بطرقي المذكورة في الإجازات، فليروها كلُّ من شاء وأحب روايتها عني بتلك الأسانيد المنتهية إلى ناسقه. والسلام على من اتبع الهدى.

أملاً العبد المُسْتَكِين الكئيب الغريب في وطنه خدام علوم أهل البيت عليهم السلام: أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، مُنسلخ ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٢ ببلدة (تُم) المشرفة حَرَم الأئمة الأطهار وعُش آل محمد حامداً مُسَلِّماً مُصلياً مُستغفراً^(١).

(١) مقدمة (عوالي اللآلي): ج ١ (الرود والنقود) ص ١٠٥.

طرقه السبعة في الرواية:

واتمماً للفائدة نذكر هنا طرقه السبعة التي يعتمد عليها في نقل ما يرويه في كتابه (عوالي اللئالي)، بل وسائر كتبه ومؤلفاته متصلة بأئمة أهل البيت عليهم السلام، كما جاء في مقدمة (العوالي)، حيث قال:

«أما المقدمة ففيها فصول:

الأول: في كيفية إسنادي وروائي لجميع ما أنا ذاكره من الأحاديث في هذا الكتاب، ولي في ذلك طرق:

الطريق الأول: عن شيخني وأستاذي ووالدي الحقيقي النسبي والمنعوي، وهو الشيخ الزاهد العابد العالم الكامل زين الملة والحق والدين أبو الحسن علي، ابن الشيخ الولي الفاضل المتقي من بين أنسابه وأحزابه حسام الدين إبراهيم، بن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي، تغمده الله برضوانه، وأسكن بمجوبة جنانه.

عن شيخه العالم النحرير، قاضي قضاة الاسلام ناصر الدين، الشهير بـ (ابن نزار)، عن أستاذه الشيخ التقى الزاهد، جمال الدين حسن الشهير بـ (المطوَّع) الجرواني الأحساوي، عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقرئ الأحساوي^(١)، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بـ (ابن المتوَّج) البحراني، عن شيخه وأستاذه بل أستاذ الكل، الشيخ العلامة والبحر القمقام، فخر المحققين أبي طالب محمد، ابن الشيخ العلامة جمال المحققين أبي منصور الحسن، ابن الشيخ الفاضل الكامل سديد الدين يوسف، بن المطهر الحلي، قدس الله أرواحهم أجمعين.

(١) لقد تقدّم ترجمة هذا العلم الجليل ومن سبقه من الأعلام في ثنايا كتابنا هذا (أعلام هجر)، كلٌّ في موضعه.

وهو - أعني (فخر المحققين) - يروي عن والده المذكور، أعني (جمال المحققين) رحمتهما الله.

الطريق الثاني: عن شيخي وأستاذي، وصاحب النعمة الفقهية عليّ، السيد الأجل الأكمل الأعلم الأتقى الأورع، والعالم المحدث، الجامع لجوامع الفضائل، شمس الملة والحق والدين محمد، ابن المرحوم المغفور السيد العالم الكامل النبيه الفاضل، كمال الدين موسى الموسوي الحسيني، عن والده المذكور عن الشيخ الفاضل الكامل العالم بِقَيِّ الفروع والأصول، المحكم لقواعد الفقه والكلام، جامع أشتات الفضائل، فخر الدين، أحمد الشهير بـ(السَّيِّعِي) [السَّيِّعِي خ ب] ^(١).

عن الشيخ العالم التقي الورع محمود، المشهور بـ(ابن أمير حاج العاملي)، عن شيخه العلامة المشهور بـ(الشيخ حسن ابن العشرة)، عن شيخه خاتمة المجتهدين شمس الملة والدين محمد بن مكّي، الشهير بـ(الشهيد)، عن شيخه السيدين الأعظمين الأعلامين الأفاضلين المرتضين، السيد ضياء الدين عبدالله والسيد عميد الدين عبدالمطلب، بن المرتضى السعيد محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني، وهما معاً عن شيخهما وخاطهما جمال المحققين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، قدس الله أرواحهم أجمعين.

الطريق الثالث: عن الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل، حرز الدين الأوائل ^(٢)، عن شيخه الشيخ الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدّم الأوائل ^(٣) عن شيخه العلامة المحقق فخر الملة والدين أحمد بن عبدالله بن المتوجّج البحراني، عن أستاذه فخر المحققين محمد، ابن الشيخ جمال المحققين العلامة حسن بن المطهر، عن والده المذكور، تغمدّه الله برحمته.

(١) مرّ ترجمة الشيخ أحمد السَّيِّعِي في المجلد الأول، وبإني ذكر السيد محمد ووالده السيد موسى إنشاء الله تعالى.

(٢) الظاهر أن الصحيح هو: (الأوّل) نسبة إلى جزيرة (أوال)، وهي (مملكة البحرين) الحالية.

(٣) الظاهر أن الصحيح هو: (الأوّل) نسبة إلى جزيرة (أوال)، وهي (مملكة البحرين) الحالية.

الطريق الرابع: عن السيد العالم الفاضل قاضي قضاة الاسلام، والفارق بميامن همة بين الحلال والحرام، شمس المعالي والفقهاء والدين محمد^(١)، ابن السيد المرحوم المغفور العالم الكامل، شهاب الدين أحمد الموسوي الحسيني، عن شيخه وأستاذه الشيخ العلامة صاحب الفنون كرم الدين يوسف الشهير بـ(ابن راشد القطيفي)، عن مشايخ له عِدَّة، أشهرهم: الشيخ العالم العابد الزاهد، جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي، عن شيخه الامامين الفاضلين العاملين، أحدهما: الشيخ العالم المتكلم، ظهير الملة والدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، وثانيهما: الإمام الفقيه الورع، نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، عن شيخهما فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر، عن والده العلامة جمال المحققين حسن بن يوسف بن المطهر، (قدس الله أرواحهم أجمعين).

الطريق الخامس: عن شيخي ومرشدي، ومعلمي طريق الصواب ومناهج معالم الأصحاب، وهو الشيخ الفاضل العلامة المُمَيِّز على الأقران، المُمَحِّز المُمَرَّر لسائر الفنون على طول الأزمان، علامة المحققين وخاتمة الأئمة المجتهدين، الإمام المهتم والبحر القمقام جمال الملة والحق والدين، حسن بن عبد الكريم الشهير بالقَتَّال، عن شيخه الإمام المحقق المدقق، جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري، عن شيخه العلامة الزاهد التقي أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي، عن شيخه المذكورين، كلاهما عن شيخهما فخر المحققين، عن والده جمال المحققين، (رحمهم الله تعالى).

الطريق السادس: عن شيخي أيضاً وأستاذي المرشد لي ولعامة الأصحاب إلى مناهج الصواب، أعني الشيخ الكامل الفاضل الزاهد العلامة، الشايع ذكره في جميع الأقطار، والمعلوم فضله وعلمه في سائر الأمصار، زين الملة والحق والدين علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل، جمال الدين حسن الشهير بابن العشرة، عن

(١) تقدّم ترجمة السيد محمد هذا في المجلد الثالث وترجمة والد السيد أحمد في المجلد الأول.

الشيخ العلامة المحقق المدقق شمس الملة والحق والدين محمد بن مكّي الشهير به (الشهيد)، عن السيد السعيد العالم الزاهد ضياء الدين عبدالله بن محمد بن علي بن محمد الأعرج الحسيني، عن خاله الشيخ جمال المحققين، (رضوان الله عليهم أجمعين).

الطريق السابع: عن المولى العالم العلامة المحقق المدقق، محقق الحقايق وصاحب الطرايق، سيد الوعظ وأمام الحفاظ، شيخ مشايخ الإسلام، والقائم بمراضي الملك العالم، وجيه الملة والدين عبدالله، ابن المولى الفاضل الكامل علاء الدين فتح الله، ابن المولى العلي رضي الدين عبدالمملك، بن شمس الدين إسحاق بن رضي الدين عبدالمملك، بن محمد بن محمد ابن فتحان الواعظ، القمي الكاشاني مولداً ومختداً، عن جده سيد الفقهاء والعلماء، رضي الدين عبدالمملك بن شمس الدين إسحاق القمي، عن المولى الأعظم الأعلم سيد الفقهاء في عصره شرف الدين علي، عن أبيه الشيخ الكامل الأعظم الفقيه العالم الكامل تاج الدين حسن السرايشنوي، عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر، (قدس الله أرواحهم).

وعنه أيضاً^(١) عن جده المذكور، عن الشيخ العلامة الفهامة أستاذ العلماء جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد، عن شيخه نظام الدين النيلي، عن الشيخ الأعظم فخر المحققين أبي طالب محمد، عن أبيه الشيخ جمال الدين والمحققين حسن بن المطهر.

وعنه أيضاً، عن جده المذكور، عن الشيخ جمال الدين مقداد بن عبدالله بن محمد ابن الحسين السيوري الأسدي المشهدي الغروي، (على مشرفه أفضل التحيات وأكمل الصلوات)، عن شيخه الشهيد الشهير العلامة الفهامة شمس الدين محمد بن مكّي، عن فخر المحققين، عن أبيه الشيخ جمال الدين حسن المذكور، (رحمهم الله تعالى).

(١) أي عن الشيخ عبدالله بن الشيخ علاء الدين فتح الله بن عبدالمملك القمي الكاشاني.

وعنه أيضاً، عن جده المذكور، عن المولى الأعظم الأجد الأكرم عز العلماء، زين الملة والدين علي الإسترآبادي، عن شيخه المرتضى الأعظم والإمام المعظم سلالة آل طه ويس أبي سعيد الحسن، بن عبدالله بن محمد بن علي الأعرج الحسيني، عن شيخه جامع الأصول والفروع فخر المحققين، عن والده الشيخ جمال الدين حسن العلامة، (قدس الله أرواحهم).

وعنه عن أبيه فتح الله، عن أبيه عبد الملك، عن مشايخه المذكورين، عن جمال المحققين العلامة حسن بن المطهر، (رَوَّعَ اللهُ أرواحهم بروايح الجنان، وأسبغ عليهم شآبيب الغفران).

فهذه الطرق السبعة المذكورة لي جميعها ينتهي إلى المشايخ المذكورين إلى الشيخ جمال المحققين عليه السلام، ثم منه ينتهي الطريق إلى الأئمة المعصومين إلى رسول رب العالمين، بطرقه المعلومة له، عن مشايخه الذين أخذ عنهم الرواية المتصلة بأئمة الهدى عليهم السلام المنتهى طريقهم إلى جدهم (عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات).

فمن طرقه: أن الشيخ جمال المحققين عليه السلام يروي عن شيخه الامام العلامة قدوة المحققين نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي، وهو يروي عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نغا، وهو يروي عن جماعة أمثلهم المحقق العلامة محمد بن إدريس العجلي، وهو عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن شيخه إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي علي، عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رحمهم الله).

ومنها: أنه عليه السلام يروي عن والده الشيخ الكامل سديد الدين يوسف بن المطهر، عن نجيب الدين السوراي، عن الشيخ هبة الدين بن رطبة، عن الشيخ أبي علي عن أبيه الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

ومنها: أنه يروي عن السيد أحمد بن طاوس، عن نجيب الدين ابن نما، بطريقه المذكور إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

ومنها: أنه يروي عن الشيخ العالم الكامل محقق علوم المتقدمين والمتأخرين ومكمل علوم الحكماء والمتكلمين، الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني، عن الشيخ علي بن سليمان البحراني، عن الشيخ كمال الدين بن سعادة البحراني، عن الشيخ نجيب الدين محمد السورائي، عن ابن رطبة، عن أبي علي، عن أبيه الشيخ أبي جعفر (رحمهم الله).

ومنها: أنه رحمهم الله يروي عن المرتضى السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس العلوي الحسيني وعن المرتضى السعيد رضي الدين علي بن طاوس كلاهما معاً عن الشيخ نجيب الدين المذكور بطريقه المذكور إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

فجميع هذه الطرق لجمال المحققين تنتهي إلى شيخ الطائفة ومحدثهم وفقههم، أعني الشيخ محمد بن الحسن الطوسي وهو - أعني الشيخ - يروي عن الأئمة الطاهرين، وله في روايته طريقان.

الأول: أنه يروي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي القاسم جعفر ابن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن الشيخ محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن أحمد العلوي، عن العمري، عن السيد علي بن جعفر، عن أخيه الإمام المعصوم موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه الإمام المعصوم جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام المعصوم محمد الباقر عليه السلام، عن أبيه الإمام المعصوم زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الإمام المعصوم الحسين الشهيد عليه السلام، عن أبيه سيد الأولياء والأوصياء الإمام المعصوم المرتضى علي بن أبي طالب (عليهما أفضل الصلوات وأكمل التحيات)، عن سيد الأنبياء وأكرم الأصفياء محمد بن عبدالله (صلى الله

عليهم أجمعين)، عن جبرئيل عليه السلام، عن رب العالمين (جلّ جلاله وعَمّ نواله).

الطريق الثاني: أن الشيخ المذكور يروي عن المفيد عن ابن قولويه، وابن قولويه يروي عن الشيخ محمد بن بابويه، وهو يروي عن محمد بن يعقوب، وهو يروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، وهو يروي عن الامام المعصوم العسكري، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله (جل جلاله).

وهنا طريق آخر وهو: أن الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ أبي الفرج على ابن الشيخ قطب الدين أبي الحسين الرّاوندي، عن أبيه عن السيد المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريسي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا محمد ابن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عمارة، عن أبيه عن محمد بن السائب، عن الصادق عليه السلام عن الباقر عليه السلام عن زين العابدين عليه السلام عن أبيه الحسين الشهيد عليه السلام، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله عن جبرئيل - عن ربّ العزة (سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً).

فبهذه الطرق - وبما اشتملت عليه من الأسانيد المتصلة المعنونة الصحيحة الأسناد، المشهورة الرجال بالعدالة والعلم وصحة الفتوى وصدق اللّهمة - أروى جميع ما أرويه وأحكيه من أحاديث الرسول وأئمة الهدى (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) المتعلقة بالفقه والتفسير والحكم والآداب والمواعظ وسائر فنون العلوم الدنيوية والأخرية.

بل وبه أروى جميع مصنفات العلماء من أهل الإسلام وأهل الحكمة وأقاولهم في جميع فنون العلم وفتاويهم وأحكامهم المتعلقة بالفقه وغيره من السير والتواريخ والأحاديث، فجميع ما أنا ذاكره في هذا الكتاب من الأحاديث النبوية والإمامية طريقي في روايتها وإسنادها وتصحيحها هذه الطرق المذكورة عن هؤلاء المشايخ المشهورين بالعلم

والفضل والعدالة، والله مُلهم الصواب، والعاصم من الخطأ والخلل والإضطراب»^(١).
انتهى كلامه، أعلى الله مقامه.

إجازاته لتلامذته:

ذكرنا فيما مضى - عند الحديث عن تلامذة (ابن أبي جمهور) والراوين عنه - أنه أجاز بالرواية عدداً من العلماء الأعلام، عرفنا منهم:
١- السيد جمال الدين حسن بن السيد حسام الدين إبراهيم بن السيد يوسف آل أبي شبانة البحراني.
وتاريخ الإجازة له ٨٨٠/٤/٣ هـ، وهي أول إجازة صادرة عن المترجم له فيما نعلم.
٢- السيد محسن بن السيد محمد الحسيني الرضوي القمي، وهو أقرب التلامذة إلى أستاذه.

وله من المترجم ثلاث إجازات:

- أ- الكبيرة: بتاريخ ٨٩٧/١١/١٥ هـ.
- ب- والمتوسطة: بتاريخ ٨٩٦/٥/٢٠ هـ.
- ج- والمختصرة: بتاريخ ٨٨٦ هـ.
- ٣- السيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين بن السيد جلال الدين الطالقاني الكاشاني.

له من المترجم له إجازة واحدة مطولة غير مؤرخة.

- ٤- الشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلبي.
- له من المترجم خمس إجازات، هي كالتالي:

(١) بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧-١٣ و(عوالي اللئالي) ج ١ ص ٥-١٤.

- أ- إجازة كبيرة ومفصلة، كُتبت في غرة جمادى الأول سنة، ٨٩٦هـ.
 - ب- إجازة متوسطة: كُتبت في ١٥/٥/٨٩٨هـ.
 - ج- إجازة مختصرة: مؤرخة في ٢٤/٤/٨٩٦هـ.
 - د- إجازة مختصرة أخرى: مؤرخة في ٤/٥/٨٩٦هـ.
 - هـ- إجازة مختصرة ثالثة: مؤرخة في حدود ١٥/٥/٨٩٦هـ.
 - ٥- الشيخ ربيع بن جمعة الغزي العبادي الجزائري الحويزي.
له منه إجازة كبيرة، كتبت في ١/١٢/٨٩٨هـ.
 - ٦- الشيخ جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الإسترابادي.
وتاريخ الإجازة له في ٦/١٢/٨٩٨هـ.
 - ٧- الشيخ عطاء الله بن معين الدين بن نصر الله السروي الإسترابادي.
والإجازة له مؤرخة في ١١/٩/٨٩٩هـ.
 - ٨- الشيخ علي قاسم بن عذاقة الحلبي وهو آخر من استجاز من (ابن أبي جمهور)
فيما نعلم، وتاريخ الإجازة في ٩/٧/٩٠٦هـ.
 - ٩- المولى حسين التوحي العاملي ولم يصل بيدنا نص الإجازة له.
وفيما يلي نُثبت نصوص ما حصلنا عليه من إجازات شيخنا المترجم له لهؤلاء الأعلام
إتماماً للفائدة ولتكمّل الصورة أكثر عن الشيخ (بن أبي جمهور الأحسائي):
- ١- الإجازة الأولى:
- للسيد جمال الدين حسن بن السيد حسام الدين إبراهيم بن السيد يوسف آل أبي
شبانة البحراني (وهي إجازة مختصرة):
- «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الخلق حين خلقهم غيتاً عن طاعتهم
وعن معصيتهم، لا تَه لا تنفعه طاعة مَنْ أطاعه، ولا تضرّه معصية مَنْ عصاه، فهو الله
أعلام مُعَجَّر: ج/٥

الغني ذاتاً وصفاءً عن كل من عداه. نحمده على ما أولانا من منته وأسداه، ونشكره على تنالي إنعامه وحسنه.

والصلاة على النبي التهامي الذي تباه بعد ما اختاره واصطفاه، من جميع خلقه انتقاه واجتبه، وعلى آله أحباه وأصفياه القائمين بأمره في مبدئه ومنتهاه.

وبعد، فقد سألني السيد الحبيب النسيب سلالة آل طه ويس، المخصوص بعناية رب العالمين، جمال الدين حسن بن السيد الأعظم المحترم المرحوم المغفور حسام الدين إبراهيم بن السيد النقيب المغفور يوسف بن أبي شبانة - (أدام الله تعالى معالي سيادته بمحمد وآله) - أن أكتب له إجازةً على هذا الكتاب الأول من مجزئي كتاب (التحرير) المشتمل على القاعدتين الأولتين: الأولى في العبادات، والثانية في العقود، من مُصنَّفات الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل شيخ الشيعة ومفتي الشريعة، خاتمة المجتهدين ومكمل علوم المتقدمين ورئيس الحكماء والمتكلمين جمال الملّة والحقّ والدنيا والدين الحسن بن يوسف بن المطهر، (قدس الله روحه الزكية وأفاض على تربته المراحل الربانية) فأجبتُ إلى ذلك، وإن لم أكن لذلك أهلاً، فإنّ المشايخ الذين أسند إليهم أهلٌ لذلك، وكتبْتُ هذه الأحرف تذكراً له.

وقد أجزتُ له رواية الكتاب المذكور والإسناد إلى مُصنِّفه أنّ ما في أوراقه وما بين دفتيه من كلام الشيخ المذكور ومن منظومه المنشور ومن تصانيفه المشهورة وتأليفاته المعمورة، فليُرو ذلك لمن أحب غير متوقّف، وذلك بالطريق لي إلى السيد الأجلّ والكهف الأظلم مفتخر السادات والأمم وناصب ألوية العلوم والحِكم، مُدَرِّسَ الفريقيين وإمام الجانبين شمس الملّة والدين محمد بن السيد الأجلّ الأوحد العالم الكامل الفاضل المرحوم المغفور موسى (أدام الله فوائده)، بالطريق له إلى مشايخه (رضوان الله عليهم) إلى مُصنِّفه رحمته.

وكان ذلك في ثالث شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة ثمانين وثمانمائة، صحه (و) صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم.

وكتب الفقير إلى الله الغفور [ظ: محمد بن علي بن] إبراهيم بن حسن بن جمهور أصلح الله أحواله بمحمد وآله. تم^(١).

٢ - الإجازة الثانية:

لتلميذه المقرب لديه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي، المتوفى سنة ٩٣١هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنقذنا من حيرة الجهالة وضلالة الغواية، بما هدانا به من معالم طريقي الدراية والرواية، وعلمنا بما أرشدنا إلى نور الهداية وسبيل الولاية، وأوضح لنا بالبينات ما أوصلنا إلى مساعي ذوى النهاية حتى صرنا بإتباعهم وولاتهم من المبعدين عن مهاوي الشقاية والعماية.

والصلاة على نبينا محمد المخصوص بالمقام المحمود والرعاية، والحوض المورد في يوم القيامة للسقاية، وآله المشهورين بالنصو العصمة والوقاية، وأصحابه الموفين له بالوعود والعهود والحماية، صلاة دائمة من غير نهاية ولا بداية.

(١) وللسيد حسن المذكور - المجاز من (بن أبي جمهور) - إجازة أخرى من أحد أساتذة (بن أبي جمهور)، وهو السيد محمد بن السيد أحمد الحسيني الأحاسني - المتقدم ذكره في المجلد الثالث -، حيث أن السيد حسن بعد أن أخذ الإجازة من (بن أبي جمهور) سلمها للسيد محمد الحسيني طالباً منه أن يكتب له إجازة رواية كتاب (تحرير الأحكام) للعلامة الحلبي، فكتب السيد محمد الإجازة التالية: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين، وبعد: فقد التمس مني السيد الجليل حسن بن إبراهيم إجازة رواية كتاب تحرير الأحكام تصنيف الشيخ المعظم جمال الدين (حسن بن يوسف) بن المطهر، فأجزت له روايته، فإنه أهل كذلك (بالطريق) التي لي (إلى) مصنفه، فليرو ذلك لمن شاء وأحب، متحريراً لي وله، كتبه محمد بن أحمد الحسيني».

والإجازة فيها بعض الأخطاء لأن المجز كتبها - على ما يبدو - وهو طاعن في السن مُثِّت البال -، وما بين القوسين هو تصحيح للأخطاء في أصل الإجازة.

وبعد: فقد سمع مني مؤلفي هذا وهو كتاب (عوالي اللآلئ العزیزة فی الأحادیث الدینیة) من أوله إلى آخره السيد الحبيب النسيب النقيب الطاهر العلوي الحسيني الرضوي، خلاصة السادات والأشراف، ومفخر آل عبد مناف، ذو النسب الصريح العالي، والحسب الكامل المتعالي، المستغنى عن الإطناب في الألقاب، بظهور شمس الفضائل والفواضل والأحساب، العالم بمعلم فقه آل طه ويس، والقائم بمراضى رب العالمين، مُكْمِل علوم المتقدمين والمتأخرين، وإنسان عين الفضلاء والحكماء المحققين، والراقي بعلومه على معالي السادات الأعظمين، غياث الإسلام والمسلمين السيد محسن ابن المرحوم المغفور السيد العامل الحافظ المُجَوِّد، صدر الزَّهَاد وزين العباد، رضي الله عنه والدين، محمد بن فاد شاه الرضوي المشهدي، أدام الله تعالى معالي سعادته، وربط بالخلود أطناب دولته، ولا زالت أيامه الزاهرة تميز وتختال في حلل البهاء والكمال، بحق محمد وآله الاطهار خير آل.

وقد رويْتُ له الكتاب المذكور وجميع ما هو فيه مزبور ومسطور بطريق السماع مني حال قراءته عليه وهو يسمعه عني الذي هو أعلى طرق الرواية، وأحق ما يحصل به الدراية، وكان سماعه سماع العالم العارف، وتلقيه له تلقي الفاهم الواقف على ما اشتمل عليه من أسرار الروايات الصادرة عن أطايب البريات: النبي والأئمة البررة الهداة، عليه وعليهم أكمل الصلوات وأشرف التحيات.

وقد سألت وقت سماعه مني وروايته عني عن جميع مشكلاته، وفحص بذهنه الذكي عن سائر معضلاته ومبهمات، فأجبتُه عن كل ما سأل عنه وفحص عن معناه بجوابٍ شافٍ، وأوضحْتُ له ما تَغَطَّى عليه بإيضاحٍ حسنٍ وافٍ، وبينْتُ له ما خفي منه ببيانٍ كاملٍ ضافٍ، وأملتُ له على بعض الأحاديث حاشية شافية مختصرة كافية، من أول الكتاب إلى آخره، موضحة عن المشكلات، مبينة لسائر المعضلات، جامعة بين ما فيها من

المعارضات، مشتملةً على محاسن التقارير، بما سنع حال الرواية من الفكر المشوّش بالخواطر المغرقة للخطا، في وقت كان تلويته لنا بنا عن الاستقصاء قاصر.

وأجزت أن يروى عني جميع ماسمعه مني من الكتاب بما اشتمل عليه من الروايات والحاشية الوافية منها بجميع المبهمات، وما حوته من حلّ تلك المعارضات بطريقي إلى من رويت عنه بالأسانيد المذكورة في الكتاب المنتهية إلى الأئمة السادة الأقطاب المحبوبين إلى رب الأرباب، فليرو ذلك عني بطريقه إلى سماعه مني لمن أحب وشاء، فإنه أهل ذلك ومستحقه.

وليكن في ذلك مراعيًا لشرايط الرواية عند أهل الرواية، راعيًا له حق الرعاية محتاطاً متحريراً لي وله ليكون من أهل المعرفة والدراية، ومن المحامين عن الدين بحسن الوقاية والحماية.

والتمسّت منه أن لا ينساني ولا يخلوني من دعواته في أوقات خلواته وعقيب صلواته، ولا ينساني من الذكر الجميل في أغلب حالاته، ليكون من حُال العلم ورعاه، أعانه الله وإيانا على العلم والعمل، وجنبنا وإياه من الخطاء والزلل، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

وكان ذلك في أوقات متفاوتة، وبجالس متعددة متباعدة، وقع بالاتفاق القدري، آخرها في منتصف شهر ذي القعدة الحرام من أواخر شهور سنة سبع وتسعين وثمان مائة هجرية، (على صاحبها السلام والتحية)، بالمشهد المقدس الرضوية، حُفّت بالألطف الالهية، وعلى مشرفها أفضل الصلاة والتحية.

وكتب المحيز الفقير إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن إبراهيم بن (أبي) جمهور الأحسائي، عفى الله عن سيئاته ووالديه وجميع الإخوان.

وكنْتُ يومئذ مجاوراً في عتبة الامام الرضا، عليه وعلى آبائه وأجداده أفضل الصلوات
وأكمل التحيات.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الأخيار وسلم تسليماً.

ويحق لي أن أتمثل بمهذين البيتين، فانهما موافقان لحالي:

لعمُرُ أَيْكَ ما تُسَبِّ المعلّى إلى كرم وفي الدنيا كرم
ولكن البلاد إذا أقشعت وصوّح نبّها رُعي الهشيم^(١)

وعَقَّبَ صاحب (البحار) على الإجازة قائلاً:

«وأقول: هذا هو آخر الإجازة المذكورة على ما وجدته بخط الشيخ إبراهيم بن محمد
الحرفوشي الكركي العاملي، نقلاً من خط السيد الحسين بن حيدر الحسيني الكركي
العاملي قدس الله أرواحهم»^(٢).

٣- الإجازة الثالثة:

هي أيضاً للسيد محسن الرضوي المذكور، وهي مختصرة كتبها المجيز على كتابه (قبس
الإقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء)، وتاريخها سنة ٨٨٦هـ:

«أنه - أبقاه الله وأيده - مقابلةً ومطالعةً وسماعاً من أوّله إلى آخره السيّد
الجليل والكهف النبيل والفرع الأصيل، غياث الدّين سيّد محسن بن محمد الرضويّ
المشهدّي أدام الله توفيقه، وأجزّ له روايته عني بالطُّرق إلى المشايخ المعترين رضوان الله
عليهم، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ فإنّه أهلٌ لذلك، وليكن متحرّياً محتاطاً لي وله في
الرواية.

(١) بحار الأنوار: ج ١٠٥ ص ٦٠٣-٦٠٦.

(٢) البحار: ج ١٠٥ ص ٦٠٦.

وكتب الفقير إلى الله الغفور، محمد بن علي بن جمهور الأحساوي مُصَنَّف الكتاب أصح الله أحواله، وكان ذلك بالمشهد الرضوي المقدس على ساكنه السلام».

٤ - الإجازة الرابعة:

وهي أيضاً للسيد محسن الرضوي المذكور، وهي إجازة متوسطة، كتبها المُجيز على كتابه (كاشفة الحال عن أحوال الاستدلال):

«أنما أبقاه الله وأيده مقابلة وسماعاً وبحثاً وشرحاً واستشراحاً وتصحيحاً من أوله إلى آخره السيّد الجليل والكهف النبيل والفرع الأصيل، العالم العامل الورع التقى الحبيب النسيب، ذي المجد الثاقب والحسب الراتب، منهاج الصالحين وقدوة العلماء المحققين، غياث الإسلام والمسلمين سيّد محسن ابن المرحوم المغفور رضيّ الدين محمد المرتضوي، وكان ذلك في مجالس مُتعدّدة آخرها اليوم العشرين من شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة، وسأل في أثناء مباحثاته عمّا أشكل عليه واستعضل منه لديه، فأجبت عنه ذلك وبيّنته له بياناً كافياً، وأوضحت له إيضاحاً شافياً، وأجزت له روايته عني بالطريق لي إلى الأئمة الماضين، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ محتاطاً مُتحرّياً لي وله، فإنّه أهلٌ لذلك.

وكان ذلك بالمشهد الرضوي المقدس على ساكنه السلام، وكتب مُصَنِّفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور الأحساوي تجاوز الله عنه، وأنا أسأل منه ومن جميع الناظرين فيه الدعاء، والحمد لله وصلعم».

٥ - الإجازة الخامسة:

إجازته للسيد شرف الدين محمود بن السيد جلال الدين الطالقاني:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل من جملة طرق المسلمين وهداية المؤمنين والوسيلة إلى حبلى الله المتين، والموصل إلى المنهل المعين، سُنن المرسلين، سِيما سنة سيد البشر وشافع يوم المحشر، محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن عبد مناف الصادق المطهر (عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها)، وسنة آله المطهرين، أهل الوراة والخلافة من بعده، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وبعد: قد وفقَّ الله العظيم ذو المن الجسيم والفضل العميم صاحب الرياسة والسيادة، الذي تَسَنَّم من الشرف على أعلى معاقده، واستعلى من المجد على أرفع مقاعده، إنسان شخص الكلام والكمال، وإنسان عين الفضائل والإفضال، السيد الأجلُّ والكهف الأظَلُّ، العالم العامل والخبير المهام الكامل، مقرر المعقول والمنقول، الخائض في بحر الفروع والأصول، الذي له الأخلاق والسيرة الحسنة المرضية، فاق بالسهم العلوى والطالع البهي المجلى، السيد الأكمل الأعلم التقى النقى الأورع الأعظم، الجامع لجوامع الفضائل والشيم، شرف الدين محمود، ابن السيد الحسيب النسيب السيد علاء الدين، ابن المرحوم المبرور السيد جلال الدين، الطالقاني مولداً والقاشي تحيداً، أن قرء عليّ جملة من كتب الأصحاب أصولها وفروعها، وهي (نهاية المرام) و(التهذيب)، و(مبادئ الوصول)، و(التنقيح) و(إيضاح القواعد)، و(القواعد)، و(التحرير)، و(شرح التحرير) من الكلام، وأمور العامة من المواقف و(شرح الطوالع) للإصفهاني والجلد الأول من (الطبرسي) و(الخلاف)، و(النهاية)، و(شرحى النظم) و(كتاب الرجال) و(شرح مفتاح السيد)، و(المطول).

وهذه السُّنة^(١) القويمة والطريقة المستقيمة في ضمن هذا الكتاب، وهو كتاب (الثاني

(١) أي أنَّ الشَّحاز (السيد محمود) قرأ - بالإضافة إلى الكتب المتقدمة - السُّنة القويمة من كتاب المجيز (العوالي).

العزيزية في الأحاديث النبوية والإمامية^(١) من تصانيفي، من أولها إلى آخرها، قراءة تشهد بفضلها وغزارة علمه وجودة فهمه وقوة حزمه، وقد سأل في خلال قرائته وأوان مباحثته عما أشكل واستعצל لديه، فأحبيتهُ بالجواب الوافي والكشف اللايح الشافي، مع قصر باعي، وقلة متاعي.

وقد أجزتُ للسيد المذكور - دام ظله - رواية ما ذكرت من الكتب وهذه السنة عني عن شيخي، عن مشايخي رضوان الله عليهم عن أئمة الهدى، عن النبي المصطفى عليهم الصلاة والسلام، عن جبرئيل، عن رب السماء.

فليرو ذلك لمن شاء وأحب، محتاطاً متحرياً لي وله على الشرايط المعترية عند أهل الرواية، فانه أهل لذلك ومستحقه.

فاشترطت عليه . زيد عمره . أن لا ينساني في خلواته ولا عقيب صلواته من الدعاء الصالح للاولى والعقبى، وأن يلاحظ ما أوصيتهُ به من رعاية العلم وحامله.

وصيته^(٢): وعليك برعاية العلم والقيام بخدمته، وإياك وتدنيستُ بالطمع والخرق، فتتهتك بذلك حرمة، كما قال بعض العارفين: (العلم من شرطه لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدومه، وأوجب صونه عليه كما يصون من عاش عرضه ودمه) فصنه يا أخي كل الصيانة، وأقم جاهه من الإجتهد في الديانة، وعليك بالجد في طلبه وتحصيله، ولا تمل من السؤال عنه لتكميله، فقد روي عنه عليه السلام أنه قال: (لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج)، وقال أيضاً: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وقال أيضاً: (اطلبوا العلم ولو بالصين)، وقال أيضاً: (يا علي من لا يعلم خرج إذا سأل عما لا يعلم).

(١) أراد به كتابه (عوالي الثمالي العزيزية)، المتقدم ذكره ضمن مؤلفاته.

(٢) أي وصية الشيخ المترجم لتلميذه.

وإياك وكتمان العلم ومنعه من المتعلمين فقد قال الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾. وقال رسول الله ﷺ: (إذا ظهرت البدع في أمتي فل يظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله)، وقال: أيضاً (من كتم علماً نافعاً ألجمه الله بلجام من نار)، وقال علي رضي الله عنه: (ما أخذ الله على الجاهل أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا).

وإياك أن تبذله في محل المنع، فإنه عند الكل مذموم، قال سيد البشر ﷺ: (لا توتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها)، وقال أيضاً: (لا تلقوا الدر بأفواه الكلاب)، وقال بعض أهل الفحص:

وَمَنْ مَنَعَ الْجَاهِلَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

وعليك بكثرة الدرس والمذاكرة فإن العلم ميت وإحياءه الدرس، والدرس ميت وإحياءه المذاكرة، قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه: (تلاقوا وتحادثوا وتذاكروا فإن في المذاكرة إحياء أمرنا رحم الله امرأة أحيأ أمرنا).

وعليك بالحفظ والتذكر، فإن خير العلم ماحواه الصدر، قال بعضهم:

إِنِّي لَأَكْرَهُ عِلْماً لَا يَكُونُ مَعِيَ إِذَا خَلَوْتُ بِهِ فِي جَوْفِ حِمَامٍ

فكن في جميع الأحوال مراعيًا له مقبلاً عليه، فإن آفة العلم النسيان، ولا تتكل على جمعه في الكتب فانه موكل ضائع كما قيل:

لَا تَفْرَحْ بجمع العلم في كتب فَإِنَّ لِلْكَتَبِ آفَاتٌ تَفْرِقُهَا

النار تحرقها والماء يفرقها وَاللَّيْثُ يَمْرِقُهَا وَاللَّصُّ يَسْرِقُهَا

وإذا أنعم الله عليك بتلك النعمة الجليلة واقتناء تلك الفضيلة، حافظ معها على تقوى الله وترك محارمه، لأن ارتكاب معاصيه موجبة لزوال النعم كما قيل:

إذا كنت في نعمة فَازْعَهَا فان المعاصي تزيل النعم
وَذَاوِمْ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ شَدِيدُ النِّقَمِ
وقال النبي ﷺ: (أدم الطهارة يدم عليك الرزق).

وأصيك بما يتعلق بأستاذك ومعلمك، وهو أن تعلم أولاً أنه دليلك وهاديك ومرشدك
وناديك، بل هو القائم بإصلاحك والساعي بهدايتك وصلاحك، والذي كدَّ نفسه في
دلائلك إلى الطريق حتى عرفت مسلك الحق بالتحقيق، وصرت من أهل الهداية والتوفيق،
فهو الأب الحقيقي والمربي المعنوي والمنعم الثاني، فقم بحقه كل القيام، ونَوِّذْ بِذِكْرِهِ بَيْنَ
الْأَنَامِ، وأكثر في احترامه الإهتمام تسلم من العقوق الذي هو من الجرائم العظام.
وكن مطيعاً لأمره ونحيه لما قال سيد العالمين: (من علّم شخصاً مسألة ملك رقه فليل
له: أبيععه؟ قال: لا، ولكن يأمره وينهاه)، واستفتته منه فإنه مأمور بأمره منهي بنهي.

وقد ورد برعاية حقوق الشيخ وعَدَّهَا، وهي: إذا دخلت مجلسه فقم بالسلام، وخصه
بالتحية والإكرام، وتجلس أين انتهى بك المجلس وتحتشم بمجلسه، فلا تشاور فيه أحداً، ولا
ترفع صوتك على صوته، ولا تغترب أحداً بحضرته.

ومتى سُئِلَ عن شيء فلا تُجِيبْ أنت حتى يكون هو الذي يجيب، وتقبل عليه
وتصغي إلى قوله وتعتقد صحته، ولا ترد قوله، ولا تكرر السؤال عند ضجره، ولا
تصاحب له عدواً، ولا تعادي له ولياً، وإذا سألته عن شيء فلم يجبك فلا تُعِدِّ السؤال.
وتعوده إذا مرض، وتسأل عن خبره إذا غاب، وتشهد جنازته إذا مات.

فاذا فعلتَ علم الله أنك إنما قصدته لتستفيد منه تقريباً إلى الله وطلباً لمرضاته، وإذا لم
تفعل ذلك كنت حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهاءه.

وهذه وصيتي إليك، والله وكيلي عليك، وهو حسبي ونعم الوكيل.

كتبه المجيز الفقير إلى الله الغني محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي .
 وكتب تلميذ المترجم الشيخ الجليل الشيخ ربيع بن جمعة - معقباً على قوله أستاذه
 (بن أبي جمهور) «أن يسلبك الله العلم وبهاءه» - : «وأزيدك فائدة أخرى، وهي: إِيَّاكَ
 إذا ما أعطاك الله بركة الشيخ وبسبب ملازمته شيئاً من أبواب العلم أن تغترَّ بما
 عرفته، فتكتفي بما فهمته عن ملازمة الشيخ والتردد إليه والخدمة له والقيام بين يديه،
 فرمما خَيَّلَ الشيطان في قلبك أن تزعم أن مامع الشيخ قد عرفته، وجميع مآلديه
 أتقنته، فما عندي يكفيني، وليس مع الشيخ ما يغنيني، فان هذا الخيال من
 المهلكات، بل من وساوس الشيطان المرديات، فانك لئن تصل إلى مرتبته، ولا
 ظفرت بدرجة إلا وقد وصل شيخك إلى ما هو أتم وأعلى بما أعطاه الله، لأن ثمره
 العلم تزداد بالإنفاق كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام (يا كميل العلم يزداد بالإنفاق
 منه والمال ينقص بالإنفاق منه) فلا تحقرن بالملازمة مادمت قادراً عليها.

كتبه الفقير إلى الله الغني ربيع بن جمعة العبَّي العبادي محتداً الجزائري مولداً في أوائل
 جمادى الأولى من شهر سنة اثني عشر وتسعمائة»^(١).

٦- الإجازة السادسة:

للشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلبي، وهي إجازة مطوّلة:
 «بسم الله الرحمن الرحيم، رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزِّ يا كريم. بحمدك اللهم يا مَنْ أعطانا ولاية
 دراية ذخائر الأسرار وأوصلنا إلى معرفة التمييز بين بداية الخيال ونهاية عوالم معالم
 الأفكار، وكشف لنا الحُجُب عن مغطّيات أستار حقائق الأنوار حتّى تمّ لنا الوصول إلى

(١) البحار: ج ١٠٥ ص ١٣-١٧.

ما أدركه أولو البصائر والأبصار، وعلمنا ما تخلصنا به من ظلمات شبهات أهل الجدل ومزالق الأنظار، وبصلاحتك على سيد الأخيار وأكرم الأبرار محمد المختار وآله الأطهار، نسألك يا الله أن تجعلنا بمن وثق بدينه وتمسك بأذيال براهينه وانقاد لشريعته وترقى إلى مقام طريقته وسرائر حقيقته، إنك على ما تشاء قدير.

هذا، وإن الله تعالى بمنه الكريم ولطفه العميم جعل أعلام دينه واضحة، ومعالج مسالك آثار نبيه وأهل بيته بيئة لائحة، فوق جماعة العلماء الأعلام لتهديب الأصول ومعالج الأحكام لتتميم مكارم الأخلاق الذي هو غاية مقاصد الفضلاء على الإطلاق، فصنفوا في ذلك المصنّفات، وحققوا ذلك السبيل بواضح الدلالات، وبيّنوه لتلاميذهم والمستفيدين، وعرفوهم بما نقحوه كيفية مسالك اليقين.

وأتفق بالطالع السعيد والتوفيق الحميد أن كنت من جملة أولئك الأقوام، ومن سعى في تحصيل ذلك المرام، فخلطت نفسي معهم في اقتناء هذه الفضيلة وإحراز قصبات سبق الحالة الشريفة النبيلة، فسيئت في ذلك سعي المجتدين، وقومت ما سنح من ذلك بأوضح البراهين، وصنفت جملة من المصنّفات، أوضحت فيها سبيل الهدايات من البدايات إلى النهايات.

فلما صنفت الكتاب الموسوم بـ «مجلي مرآة المنجي»، المشهور بـ «جمع الجمع» و«جامع الجميع» جاء مُصنّف لم يماثل بما تقدّمه من المصنّفات، ولم يلحقه ما تأخّر عنه من المؤلفات، فاتفق بواسطة اللحظات الربّانية والعنايات الإلهية والتوفيقات السبحانية أن قرأه عليّ الشيخ الفاضل والخبر الحبيب الكامل، مُقرّر المباحث العقلية ومُهدّد القواعد الحكيمية ومُهدّب الدلائل الشرعية والأصولية، الذي تسنّم على ذروة صهوات المعالي، وفاق على الأقران بالاستعلاء على غوارب العوالي، عين عنوان الطلبة المُحقّقين، ورئيس رؤساء الأعيان المجدّدين، ودستور الأفاضل والأماثل من العلماء والحكماء الإسلاميين، ذاك

شرف الإسلام وتاج المسلمين، شمس الملة والحقيقة والشرعية والدين، الواثق بالله الواحد العليّ الشيخ محمد بن صالح الشهير بالغروي، أصلح الله تعالى شأنه وصانه عمّا شأنه، ووقفه للخيرات وملازمة الطاعات بمحمد سيّد السادات وآله الكرام الهداة.

فحين فرغ من قراءة الكتاب المذكور، ووفى البحث عن جملة مباحثه على ما هو فيه مسطور [...] أشار إليّ أن أكتب له إجازة لروايته، بل ورواية جميع مُصنّفاي ومؤلفاتي في الكلام والأصول والفقه والحكمة، بل وسائر مسموعاتي ومقرّواتي ومجازاتي ممّا لي إليه طريق من المشايخ الماضين وسلفنا الغابرين رضوان الله عليهم أجمعين، تعويلاً منه على ملازمة سماع قولي وثقة منه بما يرويه وينقله عني، فأجبتُ إشارته الواردة من الحضرة العليّة بالقبول والسمع والطاعة، وإن لم أكن من سُبّاق ميدان هذه الصناعة، ولا من تجار جلاب هذه البضاعة، لكنّي لم أجد بُدّاً من مقابلة إشارته بالقبول وإجابة سؤاله بإعطاء المأمول، بالفرض اللازم لمثلي من أمثاله من الطلاب، وما جاء في الآثار من وجوب مقابلة سؤالات المستفيدين بالجواب، فكتبْتُ هذه الأحرف تذكراً عنيّ لديه، وجعلتها هديةً منّي إليه ليقرّ الله بها عينيه.

فأقول: أمّا مُصنّفاي، فالتداول المشهور منها ما أنا ذاكره:

كتاب التُّحفة الحُسْنِيّة شرح الرسالة الألفيّة.

كتاب زاد المسافرين في أصول الدّين.

كتاب معين الفكر شرح الباب الحادي عشر.

كتاب معين المعين في أصول الدّين.

كتاب كشف البراهين شرح زاد المسافرين.

كتاب مدخل الطالبين في أصول الدّين.

كتاب مسلك الأفهام في علم الكلام.

كتاب الدرّة المستخرجة من اللّجّة في الحكمة.
 كتاب قبس الاقتداء في كيفة الإفتاء والاستفتاء.
 كتاب حاشية تمهيد الوصول إلى علم الأصول.
 كتاب المعالم السنائيّة لشرح الرسالة الجوينيّة في أصول الفقه.
 كتاب الطوالع المحسنيّة شرح الرسالة الجمهوريّة.
 كتاب الرسالة البرمكيّة في فقه الصلاة اليوميّة.
 كتاب كاشف الأحوال عن أحوال الاستدلال في الاجتهاد.
 كتاب الرسالة الإبراهيميّة في المعارف الإلهيّة.
 كتاب مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر.
 كتاب باب بداية النهاية في الحكمة الإشرافيّة.
 كتاب النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام.
 كتاب موضح المشكلات لأوائل الاجتهاديات في الفقه.
 كتاب الفصول الموسويّة في العبادات الشرعيّة.
 كتاب الأنوار المشهديّة لشرح الرسالة البرمكيّة.
 كتاب موضح الدراية لشرح باب البداية في الحكمة.
 كتاب المسالك الجامعيّة شرح الرسالة الألفيّة.
 كتاب مجلّي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوّف.
 وقد استخرت الله تعالى ذكره، وأجزت للطالب المذكور رواية جميع هذه المصنّفات
 عنيّ بما ذكرته فيها من الروايات والدلالات والأحكام الكلاميّة والأصوليّة والحكميّة
 والفقهيّة وجميع ما اشتملت عليه من الفوائد والمباحث، فليرو ذلك عنيّ لمن شاء وأحبّ،
 فهو أهلٌ لذلك وحقيق به.

وكذا أجزت له رواية جميع مقرّواتي ومسموعاتي ومروياتي وجميع ما استفدته وتعلّمتها عن مشايخي وما أجز لي روايته من جميع كتب أصحابنا المتقدّمين منهم والمتأخّرين في جميع العلوم من كُتُب الكلام والأصول والمنطق واللغة والنحو والصرف والمعاني والحديث والتفسير والفقه والرجال والإجماع والوفاء، وجميع ما هو مروّي عن الأصحاب من التصانيف في جميع فنون العلوم الحكيمية وغيرها وما هو مروّي لهم عن أكابرهم عن أئمتهم عليهم السلام من أولهم وآخرهم بحق الإجازة لي عن مشايخ عدّة مُتّصلاً بالأئمة عليهم السلام بسند صحيح مُتّصل، هو الطريق المعتر الأتقى عند أهل الرواية.

فمن جملة المشايخ الذين أروي عنهم أولاً:

أولاً: شيخي وأستاذي الأول ومفيدي، والدي الصوريّ والمعنويّ، الشيخ العالم الزاهد الكامل الورع التقّي، الشائع ذكره عند [أصل: عن!] الحاضر والبادي، أبو الحسن زين الجلّة والدّين، والدي الشيخ عليّ ابن الشيخ المغفور المرحوم المشكور المبرور الفقيه العالم الماهر، حسام الملة والدّين إبراهيم ابن الشيخ حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساويّ، طيّب الله ثراهم أجمعين، عن أستاذه الشيخ الكامل العالم العامل، قاضي قضاة الإسلام، المنتهي إليه في سائر الأحكام، ناصر الدّين الشهير بابن نزار الأحساويّ، عن شيخه الزاهد الورع التقّي، جمال الدّين حسن الشهير بالمطوّع الجروانيّ الأحساويّ، عن أستاذه شيخ المشايخ قدوة العصر فخر الدّين أحمد بن فهد بن إدريس المضريّ [في الأصل قد تُقرأ أيضاً «المقريّ»] الأحساويّ، عن شيخه وأستاذه وأستاذ الكلّ الشيخ الفائق على جميع الأقران والسابق في ميدان الرهان فخر الملة والدّين أحمد بن متّوج الأوائل، عن شيخه وأستاذه وأستاذ الخلائق ومبيّن الدقائق ومحقّق الحقائق شيخ مشايخ الإسلام والعالم بمعالم الأحكام، فخر المحقّقين أبو طالب محمّد بن الحسن بن المطهر الحليّ، عن والده الشيخ العالم الإمام الهمام الذي ملأ ذكره الأنام، أستاذ الفريقيّين

وصاحب الرياستين والعالم المكين عند الطائفتين، جمال المحققين أبو منصور الحسن ابن الشيخ العالم الكامل المغفور المرحوم المبرور سديد الدّين أبو المطظّر يوسف بن المطظّر الحلّي قدّس الله أرواحهم.

ومن جملتهم ثانياً: ما رويته عن السيّد الأعلّم الأكمل الأفضل الزاهد العابد الورع التقّي الصالح البرّ الوفيّ، شيخي وأستاذي، شمس المِلّة والحقّ والدّين أبو أحمد محمّد ابن السيّد المرحوم المبرور المغفور العالم الكامل كمال المِلّة والدّين موسى الموسويّ الحسيني، عن والده المذكور، عن الشيخ الفاضل الكامل المُحقّق المُدقّق، مكملّ العلوم الحقيقيّة وموئل الحقائق الرّبانيّة، فخر المِلّة والحقّ والدّين أحمد (بن محمد) بن عبد الله الشهير بالسبعي، عن الشيخ الأفضل الأكمل الأعلّم محمود بن أمير حاج العاملي، عن الشيخ العالم المكين والمُحقّق لسائر البراهين جمال الدّين حسن الشهير بابن العشرة الكرّكي، عن الشيخ العالم الرّبانيّ والكامل الحَقّانيّ خاتمة المجتهدين والعالم المكين والفقيه المتكتمل به فقه سائر المجتهدين شمس المِلّة والحقّ والدّين محمّد بن مكّي، عن شيخه المرتضيّين الأعظمين السيّد ضياء الدّين عبد الله والسيّد عميد الدّين عبد المطّلب ابني المرتضى السعيد محمّد بن عليّ بن محمّد ابن الأعرج الحسيني، عن الشيخ الأعظم العلامة جمال الدّين حسن بن المطظّر. وعن شيخه أيضاً فخر المُحقّقين محمّد بن الحسن، عن والده المذكور قدّس الله أرواحهم.

وهذا السيّد يروي أيضاً عن الشيخ الأعظم العلامة والبحر الخِصَمّ صاحب الفنون والمعارف والعلوم الفائضة عنه على كلّ طالب وهاتف شمس المشارق والمغارب ظهير المِلّة والحقّ والدّين يوسف الشهير بابن أبي القطيفي، عن عدّة من المشايخ أشهرهم الشيخ الأعلّم الأعظم الأكرم رضيّ المِلّة والدّين حسين المشهور بابن راشد القطيفي، عن عدّة من الفضلاء الأعلام أكملهم الشيخ العالم الكامل الفاضل جمال المِلّة والدّين أبو العباس

أحمد بن محمد بن فهد الحلبي، عن شيخه العالم الكامل الفاضل المتكلم ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، وعن شيخه أيضاً الأعلام الأفاضل الفقيه الورع نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، عن شيخهما فخر المحققين محمد بن الحسن بن المظهر، عن والده العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المظهر قدس الله أرواحهم.

ومن جملتهم ثالثاً: ما رويته عن الشيخ المشهور والفاضل الذي هو بالحق مغمور وطريق أهل البيت بواضح بيناته مسلوكة ومعمور، طاهر الشيم وصاحب [...] ثق، مؤيد الكرام حرز الدين بن حسين الأوائلي، عن الشيخ الصالح الزاهد التقى فخر الملة والدين أحمد بن محمد الأوائلي، عن شيخه الشيخ الكامل المشهور بخاتمة المجتهدين وخليفة العلماء الماضين فخر الملة والحق والدين أحمد بن عبد الله بن متوج الأوائلي، عن شيخه فخر المحققين، عن والده العلامة جمال الدين حسن بن المظهر الحلبي رحمه الله.

ومن جملتهم رابعاً: ما رويته عن الشيخ الماهر والخبر الكامل والغيث الهاطل وبحر العلم بلا ساحل شيخ المشايخ على الإطلاق والمخصوص بعون غاية الملك الخلاق، عز الإسلام والملة والدين الشيخ حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال، عن شيخه الفاضل الكامل الورع التقى صاحب المنصب المهتضم وبحر العلم الخضم، جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر، عن شيخه العلامة أبي العباس أحمد بن فهد، عن شيخه المذكورين، عن فخر المحققين، عن والده جمال المحققين قدس أرواحهم.

ومن جملتهم خامساً: ما رويته [عن المولى السعيد الرشيد العالم الورع التقى الصالح أبي سعيد الأسترآبادي]^(١)، عن الشيخ العالم الرباني والفقيه الحقاقي، مجتهد العصر وفريد

(١) هكذا جاء في (فهرس مصنفات بن أبي جمهور) ص ٢٨٥، واعتقد أن ما بين القوسين زائد وهو خطأ مطبعي أو من الناسخ، لانه الشيخ ابن أبي جمهور يروي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري مباشرة، ولم يرد في ذكر مشائخه أبو سعيد الأسترآبادي.

أهل هذا الدهر، الشيخ زين الملة والحق والدّين عليّ بن هلال الجزائري أصلاً الكركي مسكناً، عن الشيخ جمال الدّين حسن بن العشرة، عن شيخه شمس الدّين محمد ابن مكّي المشهور بالشهيد، عن فخر المُحقّقين، عن والده جمال المُحقّقين.

وهذه الطُّرُق الخمسة كلّها تنتهي إلى أستاذ الكلّ وأصل الكلّ وشيخ الكلّ في الكلّ، الشيخ المشهور عند علماء الأنام، المستمرّ ذكره في جميع الدهور والأعوام، جمال الدّين حسن بن المُطهر، وهو رحمه الله تعالى يروي عن مشايخ عدّة، منهم الشيخ المشهور العالم الحقّاني والرئيس الفرداني الشيخ كمال الملة والدّين ميثم بن عليّ البحراني، وعن الشيخ السعيد المؤيد العلامة افتخار المُحقّقين نجم الحقّ والدّين أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّي، وعن السيّد الفاضل والشيخ العالم الكامل جمال الدّين أحمد بن طاووس، وعن السيّد الفاضل غياث الدّين عبد الكريم بن طاووس، وعن السيّد العالم الزاهد العابد رضي الدّين عليّ بن طاووس، وعن الإمام الأعظم نصير الملة والحقّ والدّين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، وعن والده الشيخ الفقيه الكامل سديد الدّين يوسف بن المُطهر، وهو يروي عن الشيخ مهذب الدّين ابن ردة، وعن الشيخ العالم محمد بن إدريس، وعن الشيخ زين الدّين عليّ بن سليمان البحراني، عن الشيخ كمال الدّين بن سعادة البحراني، عن الشيخ القاري نجيب الدّين محمد بن السورائي، عن الشيخ الفقيه حسين بن هبة الله [بن] رطبة، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن والده الشيخ السعيد العالم الكامل المجتهد شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

والشيخ الطوسي يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن الشيخ محمد ابن يعقوب الكليني، عن الشيخ محمد بن محمد بن محبوب، عن الشيخ محمد بن أحمد العلوي، عن السيّد أبي الحسن عليّ ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن أخيه الإمام

موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين السبط الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول رب العالمين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين صلاة مستمرة إلى يوم الدين.

وبطريق آخر: الشيخ الفاضل العالم الكامل شيخ الطائفة المحقة أبي جعفر الطوسي يروي عن الشيخ العلامة المجتهد محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وهو عن الشيخ العالم العامل أبي جعفر [محمد بن] علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه، عن سيدنا وإمامنا القائم المنتظر الحجة عليه السلام والتحية.

وطريق آخر: ويروي عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب، عن الشيخ المحدث علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن بن هاشم، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وأنا أقول: إنني أروي بالطرق الخمسة المذكورة لي إلى العلامة جمال المحققين قدّست نفسه عنه، بطرقه المذكورة إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن محمد بن محبوب، عن محمد بن أحمد العلوي، عن العفركي، عن السيد علي بن جعفر، عن أخيه الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهو طريقني إلى أبيه وجدّه، إلى الحسين عليه السلام، إلى أمير المؤمنين، إلى سيد المرسلين عليهم صلوات الله أجمعين.

وكذلك أروي عن الشيخ جمال المحققين بالطرق المذكورة لي، عن والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المظهر، عن الشيخ نجيب الدين محمد السورائي، عن الشيخ هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي القاسم ابن قولويه، عن الشيخ محمد بن

يعقوب، عن محمد بن محمد بن محبوب، عن القمركي، عن السيد علي بن جعفر، عن أخيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام.

وأروي أيضاً بالطرق التي لي إلى الشيخ جمال المحققين، عن شيخه المحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلبي، عن شيخه نجيب الدين ابن نما، عن شيخه محمد بن إدريس العجلي، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن الشيخ الحسين بن رطبة، والشيخ محمد بن طحال المقدادي، كلاهما معاً عن الشيخ أبي علي، عن والده الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ ابن قولويه، عن الشيخ محمد بن بابويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن الإمام الحسن العسكري، عن آبائه عليهم السلام، إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن رب العالمين، والحمد لله رب العالمين.

وقد أجزت للطلاب الشيخ المذكور أن يروي بهذه الطرق المذكورة، وإن كان لي أيضاً طرقاً غيرها إلا أنني ذكرت ها هنا منها ما هو أوضحها طريقاً وأعلاها إسناداً وأثبتها رواية، فيروي بها عني جميع ما صنفته وألفته وسمعتة وقرأته وأجيز لي روايته وما درسته وقرّرت وأفدته له ولغيره سماعاً وقراءة وبحثاً وسؤالاً وجواباً، بل وأجزت له أن يروي جميع ما صحّ عنده عني أنني قد قرأته ودرسته ونقلته وأجيز لي روايته عن جميع مشايخي من مصنّفات الأصحاب وغيرهم، وما رويته عنهم من جميع مصنّفاتهم ومؤلفاتهم ومجازاتهم ورواياتهم في جميع فنون العلوم من جميع المتقدّمين والمتأخّرين، فليرو ذلك بأجمعه بهذه الطرق لمن شاء وأحبّ متحرّياً محتاطاً لي وله على شرائط الرواية وطرقها، فإنّه أهل لذلك ومستحقّ له.

والتمسّث منه المجازاة على ذلك بالترحم عليّ والدعاء لي عُقِيب الصلوات وفي جميع الحالات، وأن لا ينساني من الدُكر الجميل وأن يَرُدُّ عني غيبة الغائبين ويقوم بشرائط

التلمذة للمشايخ على ما هو مشروط ومقرّر عند أهل الصناعة وأصحاب العلوم، وما علم بين المشايخ ممّا يجب مراعاته على التلاميذ، وذلك على سبيل قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

وشرطت عليه أن لا ييذل ذلك إلا عند أهله ومستحقّيه بعد الخبرة التامة والمعايشة المتأكّدة، وذلك على مناجى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيُطَمِّنْ قَلْبِي﴾^(٢).

وكتب هذه الإجازة في غرّة شهر جمادى الأولى من شهر سنة ست وتسعين وثمانمائة بالمشهد الرضويّ المقدّس على مُشرّفه أفضل السلام والتحيّة، بخطّ المجيز وهو الفقير إلى الله الغفور، محمد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائيّ تجاوز الله عنه وعن والديه وعن جميع إخوانه من المؤمنين، وكان يومئذ مجاوراً لحضرة الإمام الرضا عليه السلام، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على سيّد المرسلين محمد خاتم النبيّين وآله الأكرمين وصحبه المنتجبين».

٧- الإجازة السابعة:

وهي أيضاً إجازته للشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي وهي إجازة متوسطة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أرشدنا بارشاد الأذهان إلى معرفة أحكام الإيمان، وعلمّنا بواسطة تحرير مسائله وتقرير دلائله شريعة أحسن الأديان، وأقوم ما جاءت به الأنبياء من محكمات العرفان، حتى صرنا بسبب ذلك ممن سلك مناهج اليقين، وعلم الحلال والحرام بمساعي أولئك الإخوان، الذين علّوا بعلو همهم على سائر الأشياء والأقران، فأوصلونا بكدهم وكدهم إلى ما به اهتدينا إلى سلوك طرائق الخلفاء، الذين بهم

(١) الذاريات (٥١): ٥٥.

(٢) البقرة (٢): ٢٦٠.

قامت الأيام والأزمان، فاتبعناهم وأخذنا بما جاء عنهم بواسطة الناقلين من رجالهم الذين شافوهم بمقائق الحقائق ومحكمات الأركان.

والصلاة على مُشَيَّد هذا البنيان والمؤسس لجميع الطرق الموصلة إلى معرفة المليك الرحمن، محمد المصطفى من بني عدنان الغامر نبوته ورسالته للخلق طراً للإنس منهم والجان، وعلى آله المطهرين من سائر الأرجاس والأدران الواجب طاعتهم على من يكون أو قد كان، صلاة تتعاقب عليهم في كل ساعة ولحظة وأوان.

وبعد: فقد وَفَّقَ الله العزيز المنان، العظيم الشأن الشيخ الفاضل والخير الكامل، والعالم العامل، المتسئم درجات العوالي، والصاعد على صهوات المعالي صاحب النفس القدسية، والهمم العلية، والأخلاق العصامية، شمس الملة والحق والدين، الواثق بالله الفرد العلي، محمد بن صالح الشهير بالغروي الحلبي المسكن . بُلِّغَهُ الله من السعادات إلى أجلِّها وأعلَّاهَا وقسم له من الخيرات أدومها وأبقاها، وختم أعماله بالحسنى وأوصله جميع مآتمِّي . أن قرء عليّ كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)، وسمعه من أوله إلى آخره من مصنفات شيخنا وإمامنا ورئيس جميع علمائنا العلامة الفهامة شيخ مشايخ الإسلام، والفارق بفتاويه بين الحلال والحرام، المسلم له الرياسة من جميع فرق الاسلام، جمال المحققين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي قدس الله روحه العزيز.

وكانت قراءة وسماعاً مهذباً متقناً مشتملاً على فحص وكشف وتدبر بجميع ما اشتمل عليه الكتاب من المسائل والدلائل، والفروع والمعاني الداخلة تحت ألفاظه، وكان قد سألتني في أثناء قراءته ومباحثته عن جميع ذلك وما استبْهَمَ منه لديه، أو استعْضَل واستشكل عليه، فأجبتُه عن كل ماسأله، وبيّنتُه له بياناً وافياً، وأوضحْتُ له جميع مشكلاته ومعضلاته إيضاحاً كافياً شافياً بحسب ماسنح من الوقت الحاضر، والذهن القاصر، فأخذَه عني أخذَ فاهم، وعلمه علم ماهر.

وسألني أن أجزئ له أن يرويه عني فأجبتُه إلى ذلك، وأجزتُ له أن يرويه عني بحسب مالي في روايته من الرواية عن مشايخي الذين رويته عنهم كابر عن كابر، وآخر عن أول، حتى ينتهي إلى المصنف أسبغ الله عليه شأيب الرضوان، ثم منه حتى ينتهي إلى الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلوات والسلام.

وكذلك أجزتُ له أن يروى عني بالطريق لي إلى ابن المصنف عليه السلام جميع مصنفاته ومؤلفاته ومقروّاته ومجازاته، وجميع ما ثبت عنده بطريق النقل الصحيح أنه سمعه وأجزئ له، أو صنّفه أو قرأه من جميع فنون العلوم العقلية والنقلية.

فليروا ذلك جميعه عني لمن شاء وأحب محتاطاً متحرّياً لي وله، مراعيّاً لشرايط الرواية، واقفاً عند ضوابطها فانه أهل لذلك ومستحق له.

والتمسْتُ منه أن لا ينساني من الدعاء الصالح عقيب صلواته وفي مواضع خلواته فاني بالخطأ معترف، وللسيئات مقترف، فلعل بركة دعائه ودعاء الإخوان من المؤمنين بمن الله عليّ بالمغفرة والرحمة، فانه المنان الكريم، ذو الفضل العظيم.

وكانت الإجازة المذكورة في منتصف شهر جمادى الاولى أحد شهور سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بولاية (استراباد) في قرية (قلقان) حفت بالأمان.

وكتب المحيّر المذكور كاتب الأحرف الفقير إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحساوي، تجاوز الله عن سيئاته، وغفر الله له ولوالديه، إنه غفور رحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين^(١).

٨- الإجازة الثامنة:

أيضاً للشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي، كتبها المترجم للغروي على كتابه (المسالك الجامعية)، وهي مختصرة:

(١) بحار الأنوار: ج ١٠٥ ص ١٨-٢٠.

«أنه أبقاه [الله]... ومقابلة في ال... وسماعاً لل... وفهم جميع ما أُشير إليه من المباحث المتقررة فيه، وسأل عن جميع مشكلاتها وغوامضها، واستكشف عن جميع معضلاتها، وأجبت عن كل ذلك وبيّنته له بياناً كافياً شافياً، فأخذه أخذ فاهم حازم واع له عارف به، وهو الشيخ الفاضل الكامل الورع التقى الصالح شمس الدين محمد بن صالح الغروي تجاوز الله عنه.

وقد أجزت له روايته عني بالطرق لي إلى المشايخ، إلى الأئمة عليهم السلام. وكان ذلك في مجالس متعددة، آخرها اليوم الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ست وتسعين وثمانمائة. وكتب مُصنّفه الفقير إلى الله الغفور، محمد بن علي بن جمهور الأحساوي تجاوز الله عنه، وكان ذلك بالمشهد الرضوي المُقدّس على ساكنه السلام، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله».

٩- الإجازة التاسعة:

أيضاً للشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلبي، كتبها المجيز على كتابه (المجلي)، وهي مختصرة أيضاً:

«أنه أبقاه الله تعالى قراءةً وبحثاً وشرحاً واستشراحاً في مجالس متعددة آخرها اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وثمانمائة الشيخ الفاضل والخبر الكامل، رضي الأخلاق وكرم الأعراق، الشيخ شمس الدين محمد ابن صالح المعروف بالغروي [دامت فضائله] وسأل عن جميع ما أشكل عليه فيه، وأجبت بما سنع [...] الوقت. وكتب مُصنّفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور الأحساوي، وأجزت له روايته عني لمن شاء وأحب على الشرائط المعتبرة. وكان ذلك في المشهد الرضوي المُقدّس على ساكنه السلام».

١٠- الإجازة العاشرة:

كذلك للشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي، وهي أيضاً مختصرة، كتبها المترجم على كتابه (كاشفة الحال عن أحوال الاستدلال):

«أنهأه أبقاه الله وأيده مقابلة ومباحثة ومطالعة وسماعاً وشرحاً واستشراحاً من أوله إلى آخره الشيخ الأجلّ والخير الأكمل، العالم العامل التقى الورع، مُحَقِّق العلوم والعالم بمناهج علوم الحَيِّ القَيُّوم، شمس المِلَّة والحَقِّ والذِّين مُحَمَّد بن صالح الشهير بالغروي أصلح أحوال دارته ووقفه للخير وأعانه عليه بمحمد وآله، وَقَرَّرْتُ له جميع ما سمعته، وأجزت له أن يروي عني بالطَّرُق لي إلى علمائنا الماضين، فليروِ ذلك لِمَن شاء وأحبَّ مُتَحَرِّياً مُتَحَاطِئاً لي وله، فَإِنَّهُ أَهْلٌ لذلك.

وَكَتَبَ الفقير إلى الله الغفور مُحَمَّد بن عليّ بن جمهور الأحساوي، تجاوز الله عنه بمحمد وآله، وأسأل منه ومن جميع الناظرين الدعاء لي بما يصلح الدارين، والحمد لله وحده».

١١- الإجازة الحادي عشرة:

للشيخ ربيع بن جمعة الغزّي العبادي، وهي تُنشر لأول مرة^(١)، أتخفنا بها الأخ الفاضل الشيخ أحمد السُمَيْن، وهي بخط (ابن أبي جمهور)، موجودة في (مكتبة المسجد الأعظم) في مدينة (قم المقدسة):

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أعطانا بفضله وكرمه أنوار هداية الولاية، وأوصلنا معرفة سبلها الطريق المرشد إلى دراية الرواية، فأنكشف لنا بما حجب مُعْطَيَّات الأستار فصرنا من أهل الدراية.

(١) أخيراً نُشرت هذه الإجازة في (فهرس مصنفات ابن أبي جمهور الأحساوي) ص ٣٠٢-٣٠٦.

و الصلاة على سيد الأخيار وأكرم الأبرار محمد النبي المختار، وآله البررة الكرام الأطهار، صلاة موصوفة بالدوام مشفوعة بالقرار.

وبعد: فقد اتفق بالطالع السعد والتوفيق من المولى الحميد أن أَلَفْتُ الكتاب الموسم بـ (عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية على مذهب الإمامية) فتداول^(١) بين الطلاب وأكثر من مطالعته جماعة الأصحاب، فسمعه مني جماعة.

من جملتهم، الشيخ الفاضل والحرير الكامل، مقرر المباحث، العقلية وممهّد القواعد الحكمية، الذي تَسَنَّمَ صهوات العوالي، وفاق الأقران بالإرتقاء إلى ذروات المعالي، عين عيون الطلبة المحققين، ورئيس رؤساء الأعيان المجددين، والقائم بمراضي رب العالمين، ذاك شرف الإسلام والمسلمين، غياث الملة والحق والدنيا والدين، شيخ ربيع بن جمعة الغزي العبادي، أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شأنه، ووفقه للخيرات وملازمة الطاعات.

فإنه - أيده الله وقّاه - كان وقت قرائتي ذلك الكتاب سامعاً له مني، ومتدبراً لمعانيه، لأنني قرئته عليه وأسمعته إياه من أوله إلى آخره، فسمعه مني سماع الفاهم، وتلقاه مني تلقي الحازم، وكان قد سأل - إثبات قرائتي له ذلك الكتاب وإسماعي إياه - عن جميع ما أشكل عليه، واستكشف عن كل ما استعצל لديه، فأجبتة عن كل ذلك، وبيّنته له بياناً واضحاً، وكشفت له جميع معانيه كشفاً ظاهراً لائحاً.

وأجزت له أن يروي عني جميع ما سمعه مني من الأحاديث المذكورة في الكتاب عن النبي والأئمة عليهم السلام مع ما كتبت على رايه من الحاشية الوافية منه بأكثر المهمات الموضّحة لسائر المهمات الجامعة بين ما فيها من المتعارضات.

بل وأجزت له - أدام الله توفيقه - أن يروي عني جميع مصنفاتي، وهي:

هذا الكتاب - يعني (عوالي اللآلي) - مع عدة كتب.

(١) كذا جالت العبارة في الإجازة، وفيها لبس، والصحيح أن يقال: (فأصبح متداولاً بين الطلاب)

- من جملتها: الكتاب الموسوم بـ (التحفة الحسينية في شرح الرسالة الالفية).
 وكتاب (زاد المسافرين في أصول الدين).
 وكتاب (معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر).
 وكتاب (معين المعين في أصول الدين).
 وكتاب (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين).
 وكتاب (مدخل الطالبين في أصول الدين).
 وكتاب (مسلك الأفهام في علم الكلام).
 وكتاب (رسالة الدرة المستخرجة من اللمعة في الحكمة).
 وكتاب (قبس الاقتداء في كيفية الإفتاء والاستفتاء).
 وكتاب (حاشية تهذيب الوصول إلى علم الأصول).
 وكتاب (المعالم السنانية^(١) لشرح الرسالة الجوينية).
 وكتاب (الطوابع المحسنة لشرح الرسالة الجمهورية).
 وكتاب (الرسالة البرمكية في الصلاة اليومية).
 وكتاب (كاشف الحال عن أحوال الاستدلال).
 وكتاب (الرسالة الإبراهيمية في المعارف الإلهية).
 وكتاب (مدارك الفكر^(٢) لشرح الباب الحادي عشر).
 وكتاب (باب البداية^(٣) للنهاية في الحكمة).

(١) جاء إسم هذا الكتاب في المصادر الأخرى (المعالم السنابية في شرح الرسالة الجوينية)، راجع عنوان (مولفاته).

(٢) جاء إسم الكتاب في (الذريعة): (مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر).

(٣) نُقِىَ في عنوان (مولفاته) إسم هذا الكتاب (بداية النهاية).

وكتاب (النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام).

وكتاب (موضح المشكلات لأوائل الإجتهاديات).

وكتاب (الفصول الموسوية في العبادات الشرعية).

وكتاب (الأنوار المشهدة لشرح الرسالة البرمكية).

وكتاب (موضح الدراية لشرح باب البداية).

وكتاب (المسالك الجامعة شرح الرسالة الألفية).

وكتاب (مجلي مرآة المنجي) جامع الجميع و(جمع الجمع).

وكتاب (الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية)^(١).

وأجزت له - أحسن الله أحواله - أن يروي عني أيضاً جميع كتب الأحاديث المنقولة عن متقدمي الأصحاب (رحمهم الله)، التي من جملتها كتاب (الكافي) للشيخ محمد بن يعقوب الكليني، وكتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق ابن بابويه، وكتابي (التهذيب) و(الإستبصار) للشيخ أبو جعفر الطوسي وغيرها من كتبهم.

أجزت للشيخ المذكور أن يروي عني جميع ما هو مذكور في هذه الأوراق من مصنفاتي ومصنفات الأصحاب بالطريق لي إلى مشايخي الذين أخذت عنهم الرواية كابر عن كابر حتى أتصل ذلك بأهل البيت عليهم السلام.

فليرو ذلك لمن شاء وأحب، فإنه أهلٌ لذلك ومستحقٌ له، وليكن مراعيّاً في ذلك شرائط الرواية وروابطها، متحرراً ومحتاطاً لي وله.

والتمسست منه - سهّل الله إلى الخيرات طريقة - أن لا ينساني في أوقات صلواته ومواضع

(١) وقد مر ذكر هذه المؤلفات جميعاً تحت عنوان (مولفاته).

خلواته من الدعاء الصالح للأولى والعقبى، فإني الفقير الحقير المحتاج إلى ذلك، لما أنا عليه من الإقتراف للذنوب وكثرة العيوب، وليس لي من العمل الصالح ما أرجو به النجاة، غير التوسل بأهل الفضل ووُلاة الولاية.

وكان ذلك السماع للكتاب المذكور في أوقات عدة آخرها في عشر شهر ذي الحجة الحرام آخر شهر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ببلدة (إستراباد) حماها الله عن جميع الأعاد. وكتب المؤلف المجيز الفقير إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن إبراهيم أبي جمهور الأحساوي، تجاوز الله عن سيئاته وعن والديه، انه على ما يشاء قدير».

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي اعطانا بفضلہ وكرمه انوار هداية الولاية واوصلنا لعلومها الطرية
 المشرقة الى درايه الروايه فالكشف لنا لما يحجب مقطبات الاستار فصورنا من اثار الولاية
 والصلوة على سيد الخيار واكرم الابرار محمد النبي المختار وله البرز الكرم الاطهار
 صلوه موصوفه بالدرهم مشفوعة بالقرار وبعد فقد انفتح الطالع السعد والفرح
 من الوحي الحميد ان الفت الكتاب الموسوم بعو الى اللآلئ العنبرية في الاجازات
 على اذهب الامامية فتداول سر الطلاب واكثر من مطالعة جماعة القضاة وجمعية جماعة
 من جملتهم الشيخ الفاضل والرحم الكامل فترد المباحث العقلية ومهدد التواعد الحكمة الذي
 تسبم صهوات العقول وفاق الاقوال بالارتقاء الى ذروات المعالي بنير عيون الطلبة
 المحققين ورئيس رؤساء الشبان المجريين والعالم الملهي رب العالمين ذاك شرف العالم
 والمبلي غياث المملوك والدينا والدين شيخ ربيع بن جمعة القزويني العبادي اصله
 البدر تعالى شأنه وصاندها شأنه ودفعه الخيرات وملكه الطاعات فانه ابن الله وقوله

إجازة الشيخ محمد بن أبي جمهور لتلميذه الشيخ ربيع بن جمعة بخط الشيخ

كان وقت قرأني ذلك الكتاب سامعاً له مني ومندبر المعانيه التي قرأتها عليه وسمعت
 إياه من أوله الى آخره سمعته مني سماع العالم وتلقاه مني تلقى إجماع وكان قد سألني
 فقرأت له ذلك الكتاب واسمعي إياه سمعته جميع ما شر كل عليه واستكشف عن كل
 فابتعض له فيه فاجبت عن كل ذكره وبينته له بيانا واضحا وكنت له جميع ما سمعته
 كسما طاهر الايجاج وجرى له ان يروي عن جميع ما سمعته مني والاحاديث
 المذكورة في الكتاب عن النبي والائمة عليهم السلام مع ما كتبت على راس الكتاب في الوافية
 منها كثر المهمات للوضوح لسائر الجهات الجامع برافها من التعارضات بل ولجرت له
 احكام الله توفيقه ان يروي عن جميع مصنفاتي وفي هذا الكتاب مع ما كتبت من محملها
 الكتاب الموصوف بالتحفة احسنه في شرح الرسالة الالفية وكتاب زاد الميازين في الدين
 في اصول الدين وكتاب معين الفكر شرح الكتاب الحارثي وكتاب معين المعبر في اصول
 الدين وكتاب كشف البرهيم شرح زاد الميازين وكتاب طالع الطالبيه في اصول الدين وكتاب مسلك

إجازة الشيخ محمد بن أبي جمهور لتلميذه الشيخ ربيع بن جمعة بخط المَجيز

الانها في علم الكليات هو كتاب رسالة الازنة المتحركة في الحكمة في كتاب قبس الاقتداء
في كنهه الاقفا والاستغناء او كتاب حاشية تدرج العلوم في العلم الاصول في كتاب العالم المستفيض
البنائيه لشرح الرسالة المحمدية في كتاب الطالع المحيية لشرح الازنة المحمودية في كتاب
الرسالة البديكية في الصلوة البديكية في كتاب كاشف الظلال في الازنة لالة وكتاب الرسالة
الارضية في المعارف الالهية في كتاب مدارك العلم لشرح الباب الحادي عشر في كتاب باب
البديكية في النهاية في الحكمة في كتاب التور المخفي في العلم حاشية في الازنة في كتاب موضع المشكلا
لاوائل الاجتهاديات في كتاب الفصول للموسوية في العادات الشرعية في كتاب الانوار
المشكدة لشرح الرسالة البديكية في كتاب موضع الدراية لشرح باب البديكية في كتاب الباب الك
الجامعة شرح الرسالة اللغوية في كتاب مجلي مراده اللغوي جامع الجمع وجمع الجمع في كتاب الانطباع
القصية على طهيب الزامية في حاشية له احسن لحد احواله ان ندوى على ايضا
جميع كتبنا واثبت للتفوية في مقدم الهجاب وجمعهم الله التي حشرها في كتاب الكافية

إجازة الشيخ محمد بن أبي جمهور لتلميذه الشيخ ربيع بن جمعة بخط المُجيز

١٢ - الإجازة الثانية عشرة:

للشيخ جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الأسترابادي:
«الحمد لله الذي أنقذنا من خَيْرَةِ الجهالة وَعَمَايَةِ الضلالة بما هدانا به إلى معرفة
طريقي الدراية والرواية، وعلمنا بما ما أرشدنا إلى أنوار مقامات الهداية وسُبُل الولاية،
وأوضح لنا بالبينات ما عرفنا به مساعي ذوي النهاية حتى صرنا باتباعهم وولايتهم من
المبتدئين عن مهاوي الشقاوة والعَمَايَةِ. والصلاة على نبينا محمد المخصوص بالمقام المحمود
والخوض المورود، وعلى آله المشهورين بالكرم والجود، وأصحابه الموفين له بالموعود، صلاة
دائمة بدوام اليوم المشهود.

وبعد، فقد سمع مني مؤلفي هذا - وهو كتاب (عوالي اللآلي الحديثية على مذهب
الإمامية) - من أوله إلى آخره المولى السعيد الرشيد الخبز العالم الفاضل والتَّخْرِير الفاضل
الكمال، صاحب المحامد والمآثر والمقامات المشتملة على المباح والمفاخر الحائز قصبات
السبق على جميع الأقران، والفائز بموجبات القُرْب من الخالق المَنَّان، ملاذ العلماء
والعارفين وقدوة الأتقياء والمُتَوَرِّعين، وخلاصة الطلاب المجودين، وعين أناسي الأصحاب
والملازمين، وإنسان عين الأخلاء والمخلصين، مولانا جلال المِلَّة والحقِّ والدين بهرام بن
شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الأسترابادي أصلح الله أحواله وبلغه آماله، ورفع
ذِكْره في الخافقين وجباه بما تَقَرُّ به العين، سماع الطالب الراغب، وعرفه عني معرفة
الفاحص المواظب، وقد رويت له جميع الكتاب المذكور بطريق السماع مني حال القراءة
عليه وهو يسمعه عني، وكان سماعه سماع الفاهم العارف المُتَلَقِّي الواقف على ما اشتمل
عليه من الروايات الصادرة عن أطائب البريات النبي والأئمة الهداة.

وقد سأل وقت سماعه مني وروايتي له ذلك الكتاب عن جميع مشكلاته، وفحص عن
سائر مفصلاته ومبهمات، فأجبت عن كل ذلك جواباً شافياً، وأوضحت له عن الجميع

إيضاحاً كافياً وافياً، وبَيَّنَّته له بياناً كاملاً صافياً بعد أن كنت قد أملتُ على بعض تلك الأحاديث حاشية موضحة عن بعض تلك المشكلات، مبيِّنة لأكثر المفصلات، جامعة بين المتعارضات، أملتُها لبعض الطلاب المطالعين لذلك الكتاب حال الدرس والقراءة من غير كثير تأمل في دقائق هذه الصناعة، بل ممَّا سَنَح من الفكر القاصر في حاضر الوقت المشوَّش بكثرة الخواطر.

وأجزتُ للمولى المذكور أن يروي عني جميع ما سمعه مِنِّي من الكتاب المذكور بما اشتمل عليه من الروايات والحاشية الوافية منه بأكثر المهمَّات وما حوته من حلِّ تلك المفصلات بطريقي إلى كلِّ مَنْ رويْتُ عنه تلك الأحاديث بالأسانيد المذكورة في الكتاب المنتهية إلى الأئمة الهداة، فليروِ ذلك عني لِمَنْ شاء وأحبَّ، فإنَّه أهلُ ذلك ومُستَحَقُّه.

بل وأجزتُ له أيضاً - سهَّلَ اللهُ له طريق الخيرات - أن يروي جميع كُتُب الروايات الموضوعة في هذا الفنِّ لأصحابنا قَدَّسَ اللهُ أرواحهم، كالكاظمي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ومَنْ لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، وكتايب الاستبصار والتهذيب للشيخ أبي جعفر الطوسي وغيرها من كتبهم بالطريق لي عن مشايخي نورَ اللهُ مضاجعهم إلى أهل البيت عليهم السلام.

وأجزتُ له أطلال الله بقائه أن يروي عني جميع مُصنَّفات أصحابنا رضوان الله عليهم ممَّا اشتهر عنهم على العموم من الفقه والتفسير وسائر العلوم الدينيَّة كالكلام والأصول وغير ذلك، فليروِ جميع ذلك لِمَنْ شاء وأحبَّ، فإنَّه أهلُ ذلك ومُستَحَقُّه. وليكن مراعيّاً في ذلك شرائط الرواية والإجازة مُتَحَرِّياً مُتَحَاطاً في نقله، والتمسكُ منه أن لا يخلو لي من دعواته في أوقات خلواته.

وكانت القراءة المذكورة في أوقات متفاوتة ومجالس مُتعدِّدة وقع بالاتِّفاق آخرها في اليوم السادس من ذي الحِجَّة الحرام آخر شهر ثمان وسبعين وثمانمائة ببلدة

الأسير آباد حماها الله من جميع الأعداء، والحمد لله وحده، والصلاة على خير خلقه محمد وآله وسلّم».

الحديث الذي نقلت من حيرة الجبال وعبارة الصلاة بما هداها إلى معرفة طريق
الدراية والرواية وعلما بها ما ارشادنا إلى انوار مقامات الهداية وسبل الرواية
واوضح لنا بالبيانات ما عناه سماعي ذرى النهاية حتى صرنا بالهداية إلى معرفة طريق الهداية
عن هادي الشريعة والعبادة والصلوة على نبي الله محمد المخصوص بالتمام المحمود والمحمود
وعلى الله المشهورين بالكره والتجود واحاط به العرفين له بالموعود وصدقة دامية بدوام اليوم
المشهود وبعد قد سمع من مؤلف هذا وهو كتاب غوالي اللآلئ الحديقة على منقب
الامامية من اوله إلى آخره المولى السيد الرشيد البحر الصالح الفاضل والهادي الناضل
الكامل صاحب الحاشية والمأثور المقامات المشتملة على المناهج والمنازل والحدود والحدود
السبق على جميع الاثران والناظر بموجبات القريب من الخالق ان ملاذ العلماء والعلماء
وقدوة الانبياء والمؤرخين وخلاصة الطلاب المحررين وعين ناسم الاحباب والملايين
وانما من الاحلا والمخلصين ولا اجلال للملكة والحق والدين فمرزب من الدين فمرزب من الدين
الاستبابة في اصح احواله وبلغه ساله ومنع ذكره في الخافض وجاء بما تنزهه الصديق على الملك
الراغب وعنه عن معرفة الناجح المرابط وقد ديت له جميع الكتاب المذكورين بطريق السماع
من محال القراءة عليه وهو ينفذ عني وكان سماعه سماع الفاضل الناصر المتعلق بالواقف
على ما استل عليه من الروايات الصادرة عن اطباء البريات النبي والائمة الهداة وقد كمال
وقت سماعه مني ودعى له ذلك الكتاب عن جميع مشكلاته وقصص عن ما يرضاه وسمي به
فاجتبه عن كل ذلك جرابا شائنا وارضاه عن جميع ايضا حاكيا واينا وميت له يانا

كلامه

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ جلال الدين بهرام الإسترابادي
(الصفحة الأولى)

كأبلاصا بنا بعد ان كنت قد املت على بعض تلك الاحاديث حاشية مرفوعة عن بعض
تلك المتكلمين مبينة لأكثر المفضلات جملعة بين المعانيات الملتبها بعض الطلوس
الطالعين لذلك الكتاب حال الدرس والقراءة من غير كثير تأمل في دقائق هذه الصناعة
بل مما سمعنا من انكار الفاضل في عاجز الوقت المشور بكمث المخارط واخرجت الفهم المذكور اني
عني جميع ما عرفت من ان الكتاب المذكور بما اشتمل عليه من الروايات والحاشية الواضحة
منه بأكثر المهمات وما حوته من مثل تلك المفضلات بطريق الكل من رويت عنه تلك الاحاديث
بالأشياء المذكورة في الكتاب المنهية الى الامتداد فليدرك ذلك عنى ان شاء واجت
فانه اقل ذلك ومسحقة بل واخرجت له ايضا سهل الله له طريقا خيرا ان يروي جميع
كتب الروايات الموضوعة في هذا الفن لاحيانا قدس الله ارواحهم كالكتاب للشيخ محمد
بن يعقوب الكليني ومن المحقق الفقيه للشيخ الصدوق وكأبي الاستصايد
التهذيب للشيخ ابو جعفر الطوسي وغيرهم من كتبهم بالطريقين عن شاي فورا فلهذا
الى اقل لبيت عليهم السلام واخرجت له احوال الله بقاء ان يروي عنى جميع مصنفات
احيانا رضوان الله عليهم مما اشتهر عنهم على الفهم من الفقه والتفسير وروايات
الدنية كالكلالة والاحوال وغير ذلك فليدرك جميع ذلك لمن شاء واجت فانه اقل ذلك
ومسحقة وليكن مراعاة في ذلك سوابق الرواية والاجازة مع مراعاة الخاف من له والفت
فيه ان لا يخلو في من دعوانه في اوقات خلواته وكلمات القراءة المذكورة في اوقات خلواته
وبجاء السعد وقع بالاشياء واخرها في اليوم السادس من ذي الحجة الحرام آخر شهر ربيع الثاني
ثمانية بالبلدة الاشرا باذعان الله من جميع الاعاد والحمد لله وحده والصلوة على خير خلقه محمد وآله

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ جلال الدين بهرام الإسترابادي

(الصفحة الثانية)

١٣ - الإجازة الثالثة عشرة:

للشيخ صلاح الدين عطاء الله بن الشيخ معين الدين بن نصر الله السروي الأسترآبادي، كتبها المترجم على كتابه (المسالك الجامعية):

«أنهى هذا الشرح - أعني المسالك الجامعية لشرح الرسالة الألفية - سماعاً وفهماً واستشراحاً من أوله إلى آخره المولى المحترم المعظم المكرّم، زبدة الطلاب المحققين وعين أعيان الطلبة المجودين وقرة عين الأفاضل أجمعين، السالك مسالك الصالحين واللاحق على الطريقة المرضية للعلماء الماضين، صلاح الملة والدين عطاء الله ابن الشيخ الفاضل الكامل الورع التقى الصالح معين الأنام والدين ابن نصر الله السروي الأسترآبادي المسكن أصلح الله شأنه وصانه عمّا شأنه، وسأل عن مشكلاته وفحص عن معضلاته، فأجبتّه عن ذلك بحسب الوقت الحاضر، وأجزت له - أدام الله توفيقه - أن يرويه عني لمن شاء وأحب بالطريق [ظ: بالطريق] التي لي فيه إلى الأئمة المعصومين والعلماء الماضين.

فليرِ ذلك لمن شاء وأحب متحرّياً محتاطاً لي وله، فإنّه أهل ذلك ومُستحقّه. وكان ذلك في محالّس متعدّدة آخرها اليوم الحادي عشر من شهر الله المعظم رمضان أحد شهور سنة تسع وتسعين وثمانمائة بولاية أسترآباد صافها الله عن الفساد بقريتي سركلاته وكلّيان حَقّاً بالأمن والأمان من طوارق الحدثان.

وكتبه المؤلّف الفقير إلى الله العفو الغفور محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحساوي تجاوز الله عن سيئاته ووالديه، إنّه غفور رحيم، والحمد لله وصلى الله على محمّد وآله وسلّم.

١٤- الإجازة الرابعة عشرة:

للشيخ زين الدين علي بن الشيخ قاسم بن عذاقة الحلبي، وهي آخر إجازة صدرت عن المترجم له فيما وصل إلينا:

«بسم الله الرحمن الرحيم، رَبِّ سَهِّلْ يَا كَرِيم، الحمد لله مفيض النوال ومُنْجِح الآمال ومُعْطِي السُّؤَال، الجاعل النسب المعنوي سبيلاً إلى الوصول ووسيلة الاتصال لأخذ التكاليف بوجه الرواية المُوَصِّل إلى الدراية لأحوال المعاش والمآل، والصلاة على المبعوث من أفضل أرومة وأشرف آل، مُحَمَّدُ الْمُكْرَمُ بأفصح المقال، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ما سطع برق ولمع آل.

وبعد، فمن جملة النعم الربانية والأيادي الإلهية والخيرات العيمة والمواهب الجسيمة ما أمر الله تعالى ورسوله به من إظهار العلم وإيجاب تعليمه وإذاعته لطالبيه في تخصيصه وتعميمه، فكان ذلك هو النسب المعنوي الموجب للاتصال بين العلماء والسبب الأقوى في تحصيل المقاصد للأذكياء والفهماء، فوصل بذلك إلينا ما أخذه الرواة الناقلون وما أحرزه أهل السبق الأئمة المجتهدون كابر عن كابر ووارد عن صادر، حتى اتصل ذلك بالأئمة المعصومين والخلفاء الراشدين.

ولما كان هذا هو الطريق المسلك لأولئك الأكابر الملوك، تعيّن علينا أتباعهم وسلوك مواطني آثارهم وأقدامهم، وكان من جملة منن الله العيمة ومواهبه الجميلة العظيمة أن اتصل بنا الشيخ العامل العالم الفاضل الكامل المحقق المدقق، قدوة المشايخ المتبحرين وأُسوة العلماء المُحَقِّقِينَ ولسان الفضلاء من المتأخرين، جامع أشتات الفضائل والمشهور فضله وعلمه بين الأواخر والأوائل، ذو السهم الثاقب والرأي الصائب والمناصب والمراتب، والعالي في الهمم والمناقب، التقى الزاهد، ذو المناسب، ملاذ القاصدين ومعاج العفاة والمساكين، زَيْنُ الْمِلَّةِ والشريعة والدِّينِ عليّ ابن المرحوم المبرور المغفور المشكور

الشيخ العالم المتبحر ذو المفاز قاسم الشهير بابن عذاقة، أدام الله توفيقه وسهّل إلى الخيرات طريقه بمحمد وآله.

فقرأ عليّ عدّة من كُتُبِ علَمِي الكلام والأصول، ثم قرأ عليّ جملة غالبية تزيد على النصف من كتاب مُنِيَةِ اللبيب في شرح التهذيب من مُصَنَّفَات السيّد العالم الرّبانيّ المحقّق المدقّق المتبحر خاتمة المجتهدين ورئيس الحكماء والمُتَكَلِّمين وأفضل الأكابر من الفقهاء... [ثمّة كلمة غير مقروءة، وعلى ما يبدو أنّ هناك مَنْ خَطَّ عليها بخطّ] والأصوليّين ضياء المِلَّة والدّين عبد الله بن الأعرج الحسينيّ قدّس الله نفسه الرّكيّة وأنفاض على ثُربته المراحل الرّبانيّة، قراءة مُهذّبة مُحكّمة مُتَقَنّة تُشْهَد بفضله وتُنبئ عن غزارة فهمه وسعة علمه وجودة قريحته وصواب عقله وحُكْمه، وسأل في أثناء قراءته وفي تضاعيف مباحثه عمّا أشكل عليه وما استبهم من مسائله لديه، فأجبت عنه بالجواب الواضح الوافي وكشفت له بالبيان التام الكافي، فأخذ عني أخذ الفاهم، وتلقاه مني تَلَقّي الواعي الحازم، والتّمسّ مني أدام الله بقاءه أن أُجيز له رواية الكتاب المذكور عني وجميع ما أخذه مني، فقابلت التماسه بالطاعة والسمع والإجابة والقبول، إذ لا يمكنني بعد التماسه الاستعفاء ولا يصلح لي بعده طلب الاستكفاء لما أوجّهه الله على ما أجاهه الطالب وإسعاف الوافد الراغب.

فاستخرت الله وأجزت له أدام الله تسديده وتأييده أن يروي عني جميع الكتاب المذكور بالطريق الذي لي عن مشايخي رضوان الله عليهم حتّى ينتهي إلى مُصنّفه، وأجزت له أن يروي عني بهذا الطريق جميع مُصَنَّفَات هذا السيّد ومروياته ومُستجازاته ممّا ثبت لديه انتسابه إليه. وأجزت له أسعده الله بتوفيقه أن يروي عني جميع مُصَنَّفَات الطائفة الإماميّة رضوان الله عليهم من أولهم إلى آخرهم على تعدّد طبقاتهم وتبدُّد أرائهم ممّا ألّفوه وصنّفوه وزوّوه من المعقول والمنقول والفروع والأصول وجميع كتبهم في الفقه والأصول

والأحاديث بجميع أنواعها والتفاسير والرجال والسير والتواريخ وغير ذلك من العلوم المنسوبة إليهم رحمهم الله.

وأجزت له أن يروي عني... [وهنا آثار نث مداد أضاعت على المتبّع إمكان القراءة] الإجازة فيه مدخل. وأجزت له كَحَلَّ الله عينَ بصيرته بنور هدايته أن يحمل بأقوى الدليلين عنده ممّا رجح في ظنّه بإحدى المرجّحات المذكورة في مظانّها، لأنّ ذلك هو طريق الحقّ ومنهج الصدّق الذي عليه علماء الإسلام والثابت في سيرة الأنام الذي لا يجوز العدول عنه ولا الأخذ إلّا منه، إلّا يَمنّ ليس له طاقة عليه ولم تنل أنامل يديه.

وكذلك أجزت له عَظَمَ الله قدره ورفع في العليّين ذِكره جميع مُصَنِّفاتي ومؤلّفاتي ومقرّواتي ومروياتي ومُستحازاتي في جميع في [كذا !] فنون العلم من الكلام والأصول والحديث والفقه والحكمة والتفسير وغير ذلك ممّا يثبت عنده أنّه منسوب إليّ، فليرو جميع ذلك عني مُسنداً من طُرُقِي التي رويتها عن المشايخ الذين أخذت عنهم وانتسبت إليهم رضوان الله عليهم عدل عن عدل وثقة عن ثقة حتّى يتصل ذلك بأئمة الهدى ومصابيح الدجى والغُرّة الوثقى والحجج على أهل الدنيا، المشهود لهم بالطهارة، المثبتة العصمة في مُحْكَم التنزيل في قوله عزّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

وأمر سيّد الخلق بالتمسك بهم وأخبر صلى الله عليه وسلم أنّ التمسك بهم يُنجي من الضلالة، وقَرَّعَهم في ذلك بالكتاب العزيز في قوله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا [و] لن يفترقا حتّى يردّا عليّ الحوض. وقال ﷺ: مثّل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى.

(١) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

إلى غير ذلك من الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة الموجبة لنجاة من التجأ إليهم وأخذ عنهم وتمسك بأقوالهم وأفعالهم، فإنه أهل ذلك ومستحقه.

فليرَوْ ذلك لمن شاء وأحب بعد التحرر والاحتياط والأخذ بالأحزم فالأحزم ووضع الأشياء مواضعها، إذ لا يصح عقلاً ولا شرعاً تضييع الحكمة وإهمالها ووضعها في غير أهلها، وهذا طريق متهيج هو مسلك الأواخر والأوائل والأفاضل عن الأمثل، لأن الله تعالى بلطفه ومنه جعله الوسيلة إلى نيل الفضل والفضيلة شفقة على العباد الصادر منهم والوارد، كما هو المناسب لقول سيد الرسل عليه أفضل الصلاة والسلام: بُعِثْتُ بالحنفية السمحة السهلة.

فجعل لتوارث العلوم وتواصلها طرقاً متعددة من جملة طرق الإجازة ليسهل عليهم بذلك الوصول إلى الخيرات وينالوا به مراتب السعادات، فهي وسيلة العبور والدستور المشهور.

والحمد لله على ما أنعم علينا إذ وقفنا للانخراط في سلك القوم، ولم يجعل علينا بلطفه وكرمه لو أخطأنا أو نسينا إثماً ولا لوماً. وأسأل من جنبه الكريم وفضله العليم أن لا ينساني من خوالص دعواته غقيب صلواته وفي مواضع خلواته، فإنني إلى ذلك فقير محتاج، فلعله يوصلني ببركة دعائه وأمثاله فيكون لي وسيلة تقربني، والله المستعان وعليه التكلان، وهو حسي ونعم الوكيل.

وكتبْتُ الإجازة المباركة في اليوم التاسع من شهر رجب الأصب لسنة ست وتسعمائة ببلدة الحلة السيفية - حَيْثُ من الآفات والبيّات - بقلم المجيز الفقير المحتاج إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي عفا الله عنه وعن سلفه، آمين رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلّم^(١).

(١) اعتمدت في نقل بعض هذه الإجازات على كتاب (البحار): ج ١٠٥ ص ١٣-٢٠. ومعظمها أخذته من كتاب (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي) - للأستاذ المحقق عبدالله غفراني -: ص ٢٦٩-٣١٨.

1944

مسقطیہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ علي بن قاسم بن عذاقة الحلبي

(الصفحة الأولى)

[illegible]

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ علي بن قاسم بن عداقة الحلبي
(الصفحة الثانية)

ختام الترجمة:

ومسك الختام لهذه الترجمة ثبت نص المناظرة العلمية التي جرت بين الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي وأحد كبار علماء أهل السنة والجماعة (وهو الفاضل الهروري شيخ الاسلام الشيخ أحمد بن يحيى بن سعد الدين الفتازاني، المتوفى سنة ٩١٦هـ^(١))، والتي سبق الحديث عنها وعن ظروفها ضمن الحديث عن سيرة الشيخ المترجم تحت عنوان (المناظرة مع الهروري).

وهذا نص المناظرة كما جاء في كتاب (مناظرات في الإمامة) للشيخ الفاضل الشيخ عبدالله الحسن الدرويش القطيفي . المطبوع سنة ١٤٢٠هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حق حمده، والصلوة على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

وبعد: فقد سألتني (أطال الله بقاءك) عما كان بيني وبين الهروري في بلاد (خراسان) من المجادلات في المذهب، وما ألزمته من الحجة.

فاعلم أيّ كنت في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مجاورا في مشهد الرضا عليه السلام، وكان منزلي بمنزل السيد الاجل والكهف الأطلّ السيّد محسن بن محمد الرضوي القمي، وكان من أعيان أهل المشهد وساداتهم، بارزا على أقرانه بالعلم والعمل، وكان هو وكثير من أهل (المشهد) يشتغلون معي في علم الكلام والفقه، فأقمنا على ذلك مدّة، فورد علينا من (الهرّاة)^(٢) خال السيّد محسن، وكان مهاجرا فيها لتحصيل العلم.

(١) الصلة بين التصوف والتشييع: ج ٢ ص ٣١٦-٣١٧.

(٢) هرّاة: مدينة عظيمة مشهورة من أقطاب مدن (خراسان)، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة إلا أنّ التار عزّزها

وقال الشاعر فيها:

فقال: إِنَّ السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بـ (الهَرة) من اسم هذا الشيخ العربي الجاور بـ (المشهد)، وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمتُ استفيد من فوائده شيئاً، وخلفي رجلٌ من أهل (كيج ومكران)^(١) لكنه من قريب سنتين متوطن (الهرة)، مصاحب لعلمائها يطلبون منه فنون العلم، وقد صار الآن مبرزاً في كثير من الفنون؛ مثل علم النحو، والصرف، والمنطق، والكلام، والمعاني، والبيان، والأصول، والفقه، وغير ذلك، وهو عامي المذهب.

وله مجادلات مع أهل المذاهب، وقوة إلزام الخصوم في الجدل، وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربي فجاء لقصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وقصد ملاقة هذا الشيخ والجدال معه، وما هو على الأثر يقدم غداً أو بعد غدٍ فما أنتم قائلون؟

فأشار إليّ السيّد بما قال خاله مستطعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل فبالضرورة يكون ضيفاً لنا لأنه قدم مع خالي وخالي ضيفٌ لنا، وما يحسن منا تضييف أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنّه إنّما أتى لهذا الغرض، فما أنت قائل؟ أتحب أن تلاقيه وتجادله، أو لا تحب ذلك فنحنال في ردّه عنا.

فقلت: إني أستعين بالله على جداله، وأرجو أن يقهره الحق بفالجه، ويغلبه بنوره.

هرة أرض خصبها واسع وتبتهما اللقاع والنرجس
ما أخذ منها إلى غيرها يخرج إلا بعد ما يفلس

مراسد الاطلاع: ج ٣. ص ١٤٥ «، وهي اليوم من مدن أفغانستان المعروفة.

(١) مكران: ولاية واسعة تشتمل على مدين وقري، غربيها (كرمان)، و(سجستان) شماليها، والبحر جنوبيها.

ولما عني عمر بن معد يكرب بقوله:

قوم هم ضربوا الجبابر إذ بغسوا
حتى استبيح قري السواد وفارس

بالمشرقية من بني ساسان
والسهل والأجبال من مكران

انظر: مراسد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٠١.

أعلام هجر: ج ٥/

وقال السيّد: ذلك هو مراد الأصحاب.

فلَمَّا كان بعد يوم من مجيء خال السيّد قدم (الهروي) إلى المدرسة، وعلم السيّد وخاله بوصوله، فمضينا إليه وجاء به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمةً أحضروا فيها جميع الطلبة وجماعةً من الاشراف والسّادة.

وحصل بيني وبينه الملاقاة في منزل السيّد فجادلْتُ معه في ثلاثة مجالس:

المجلس الأوّل:

كان في منزل السيّد يوم الضيافة بحضور الطلبة والاشراف.

فكان أوّل ما تكلم به معي قبل البحث أن قال: يا شيخ، ما اسمك؟

فقلت: محمد.

فقال: من أيّ بلاد العرب؟

فقلت: من بلاد (هجر) الموسومة بـ (الأحساء) أهل العلم والدّين.

فقال: أيّ شيء مذهبك؟

فقلت: سألتني عن الأصول أو الفروع؟

فقال: عن كليهما.

فقلت: مذهبي في الاصول كل ما قام الدليل عليه، وأمّا في الفروع فلي فقه منسوب

إلى أهل البيت عليهم السلام.

فقال: أراك إمامي المذهب.

فقلت: نعم، أنا إمامي المذهب، فما تقول؟

فقال: إنّ الاماميّ يقول: إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام إمامٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل.

فقلت: نعم، وأنا أقول ذلك.

فقال: أقم الدليل على دعواك.

فقلت: لا أحتاج الى إقامة دليل على ذلك.

فقال: ولم؟

فقلت: لأنك لا تنكر إمامة علي عليه السلام أصلاً، أنا وأنت متفقان على أنه إمام بعد رسول الله ﷺ، ولكنك أنت تدعي الوساطة بينه وبين الرسول ﷺ، وأنا أنفي الوساطة، فأنا نافي وأنت مثبت، فإقامة الدليل عليك، اللهم إلا أن تنكر إمامة علي عليه السلام أصلاً وتقول: إنه ليس إماماً أصلاً ورأساً، فتحرق الإجماع، وتلزمي إقامة الدليل حينئذ.

فقال: أعوذ بالله ما أنكر إمامة علي عليه السلام، ولكني أقول: هو الرابع بعد الثلاثة قبله. فقلت: إذن أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك لايتي لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إن العربي لمصيب، والحق أحق بالإتباع، إنك أنت المدعي وهو المنكر، والمدعي محتاج إلى إثبات دعواه إلى البينة. فآلزمته الحجة.

قال: الدليل على مدعائي كثير.

فقلت: أريد واحداً لا غير.

فقال: الأجماع من الأمة على إمامة أبي بكر بعد رسول الله ﷺ. بلا فصل وأنت لا تنكر حجة الإجماع.

فقلت: ما تريد بالإجماع، الإجماع الحاصل من كثرة القائل بذلك في ذلك الوقت، أو الإجماع الحاصل من أهل الحل والعقد من يوم موت النبي ﷺ؟

إن أردت الأول فلا حجة فيه، لأن المخالف موجود، ولا حجة فيها (أي الكثرة) بنصر القرآن لأنه تعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(١) ولم تزل الكثرة مذمومة في

(١) سورة سبأ: الآية ١٣.

جميع الامور حتى في القتال، قال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١).

وإن أردت الثاني فلي في إبطاله طريقان:

طريقة على مذهبي ولا تلزمك، وهي: أن الإجماع عندنا إنما يكون حجة مع دخول المعصوم فيه^(٢)، فكل إجماع خال منه لا حجة فيه عندنا لجواز الخطأ على كل واحد واحد فهكذا على الكل لتركبه من الآحاد، وأنت لا تقول بدخول المعصوم، فالإجماع الذي تدعيه لا يكون عندنا صحيحاً فلا يكون حجة.

وطريقة على مذهبك، وهي: أن الإجماع هو: اتفاق أهل الحل والعقد من أمة النبي ﷺ على أمر من الامور.

وهذا المعنى لم يحصل لابي بكر يوم السقيفة، بل كان فضلاء العرب وعلمائهم وزهادهم وذوو الاقدار أولوا الأيدي والأبصار منهم وأهل الحل والعقد غائباً لم يحضروا معهم السقيفة بالاتفاق كعلي بن أبي طالب، والعباس، وابنه عبدالله بن العباس، والزبير، والمقداد، وعمار، وأبي ذر، وسلمان الفارسي، وجماعة من بني هاشم، وغيرهم من الصحابة، لأنهم كانوا مشغولين بتجهيز النبي ﷺ. فرأى الانصار فرصةً باشتغال بني هاشم، فاجتمعوا إلى (سقيفة بني ساعدة) لإجالة الرأي، وعلم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وجماعة من الطلقاء باجتماع الانصار في السقيفة واختلافهم في الإمامة، فحضروا معهم، وكانت بينهم مجادلات ومخاصمات في الخلافة حتى قال الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فغلبهم أبو بكر بحديث رواه فقال: إن النبي ﷺ قال: الأئمة من

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٤.

(٢) فرائد الاصول: للشيخ مرتضى الانصاري ج ١ ص ٨٠، كفاية الاصول: للشيخ محمد كاظم الخراساني (الاعوند)

قريش^(١)، فنُخصِم الأنصار بذلك.

فقام عمر وأبو عبيدة فسبقا الأنصار على البيعة، وصفقا على يد أبي بكر وقالوا: السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ فكانت البيعة الخاططة لأبي بكر يومئذ في السقيفة^(٢) بالحديفة والحيلة والعجلة والغلبة والقهر، ولهذا قال عمر: كانت بيعتي لأبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه^(٣).

فأين الإجماع المدعى حصوله؟، وقد عرفت أنّ فضلاء الأصحاب وزهادهم وذوي الأقدار والمهاجرين والأنصار لم يحضروا معهم، ولم يبايعوا ولم يستطلعوا رأيهم، وهل يصحّ من هؤلاء الأدنون من الصحابة الذين كان أكثرهم طلقاء ومنافقين ومؤلفة أنّ يعقدوا الخلافة التي هي قائمة مقام النبوة بغير حضور أولئك المشتهرين في الفضل والعلم والشرف والزهّد، مع أنّ الإجماع لا ينعقد عند الكل إلّا باتفاق أهل الحل والعقد، فدعوى الإجماع حينئذٍ على خلافته بعيدة.

فقال: ما ذكرته مُسلم، ولكن مَنْ ذكرت من الأصحاب وغيرهم بعد ذلك بايعوا ورضوا فحصل الإجماع من الكل بحيث لا يخالف في ذلك أحد وإن لم يكن إيقاعهم دفعة فإنّ ذلك غير شرط في الإجماع.

(١) مسند أبي داود: ص ١٢٥، ج ٩٢٦، و(مسند أحمد): ج ٣ ص ١٨٣، و(المصنف) لأبي شعبة: ج ١٢ ص ١٦٩، ج ١٢٤٣٨، ١٧٣، ج ١٢٤٤٧، و(كنز العمال) ج ١٢ ص ٣٠، ج ٣٣٨٣١.

(٢) ومن روى حديث السقيفة: ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٢٥، الشهرستاني في الملل والنحل: ج ١ ص ٣٠، ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١، ٦٠، وج ٥ ص ٥٢٠، أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٣٦، و(النهاية) لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٦٦، و(تاريخ الطبري): ج ٢٠ ص ٢٠٥، و(تاريخ الخلفاء) للسيوطي: ص ٦٨، و(شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٣، و(أنساب الأشراف) للبلاذري: ج ٥ ص ١٥، و(نجم الحق): ص ٢٦٤.

فقلت: إِنَّ اتِّفَاقَهُمْ وحصول رضاهم بعد ذلك كما زعمت لا يقومُ حجةً، لتطرق الإحتمال فيه بالإجبار والإكراه والثَّقيَّة، فإنَّهم لما رأوا هؤلاء العاتية والزَّعاع الذين يميلون عند كلِّ ناعقٍ ولا يستضيئون بضوء العلم قد استمالهم الرجل وخدعهم وصاروا أتباعاً له، وقلَّده في أمورهم، وقلَّدوا كبراءهم في اتِّباعه لم يمكن لهؤلاء الباقيين المخالفة لهذه العوامِّ وخافوا على أنفسهم من الخلاف عليهم والقتل فانقادوا كرهاً، فلا يكون انقيادهم الحاصل بالإكراه مصحَّحاً للإجماع، بل دَلَّ على عدم صحَّته.

فقال: ومن أين عرفت ذلك منهم حتى يكون ما ذكرت حقاً؟

فقلت: قد تقرَّر في علم الميزان أنَّ الإحتمال إذا قام على الدليل بطل، وإحتمال الإكراه قد قام في هذا الإجماع فيكون باطلاً مع أنه قد ظهرت إمارات الإكراه في روايات كثيرة وأنا أورد لك بعضها، منها:

الاول: ما ورد من ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^(١) - مع أنه عاتى المذهب - فقال: في باب فضائل عمر: إِنَّ عمر هو الذي وطَّأ الأمر لأبي بكر، وقام فيه حتى أنه دفع في صدر المقداد، وكسر سيف الزبير، وكان قد شهره عليهم، وهذا غاية الإكراه.

الثاني: ما رواه أيضاً^(٢) عن البراء بن عازب، قال: لم أزل مُحِبّاً لأهل البيت، ولما مات النبي ﷺ أخذني ما يأخذ الواله من الحزن، وخرجتُ لأنظر ما يكون من الناس فإذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهما جماعة من الطلقاء، وعمر شاهر سيفه، وكلَّما مرَّ رجل من المسلمين قال له: بايع أبا بكر كما بايعه الناس، فيبايع له إن شاء ذلك أو لم يشأ، فأنكر عقلي ذلك الأمر، فحيث اشتدَّ الامر جئتُ حتى أتيتُ عليّاً عليه السلام فأخبرته بخبر القوم، وكان يُسوي قبر رسول الله ﷺ - بمسحاته فوضع المسحاة من يده ثم قرأ

(١) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٧٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢١٩، وفي بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٢٨٤ ح ٤٦ نحوه.

﴿الم* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١).

فقال العباس: تربت أيديكم بني هاشم إلى آخر الدهر.

وهذا دليل الإكراه بِتَرْجُحِ علي والعباس له، وما ظنك بِأمرِ يدفع صدور المهاجرين ويكسر سيوفهم ويشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين كيف لا يكون إكراهه لو لا عمى أفئدة! ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٢).

ومنها: قول عمر لسعد بن عبادَةَ الخزرجي سَيِّدَ الْأَنْصَارِ وأمرهم لَمَّا امتنع من البيعة وهم في السَّقِيفَةِ لَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا مَعَهُمْ ولم يبايع، قال: أوطئوا سعداً واقتلوا سعداً، قتل الله سعداً^(٣)، وهذا عين الإكراه.

و منها: ما رواه أهل الحديث، ورواه عدّة من أصحابنا مَن يوثق بنقلهم وتعرف عدالتهم: أَنَّ أبا بكر لَمَّا صعد المنبر أَوَّلَ يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ إِلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ؛ سِتَّةَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ، وَسِتَّةَ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَأَنكَرُوا عَلَيْهِ قِيَامَهُ ذَلِكَ الْمَقَامَ، حَتَّى أَفْحَمُوهُ عَلَى الْمَنبَرِ وَلَمْ يَرِدْ جَوَابًا، فَقَامَ عُمَرُ، وَقَالَ: يَا...، إِنْ كُنْتَ لَا تَقُومُ بِحُجَّةٍ فَلَمْ أَقْمَتْ نَفْسَكَ هَذَا الْمَقَامَ؟ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَنزَلَهُ عَنِ الْمَنبَرِ^(٤).

ولَمَّا كَانَ الْأُسْبُوعُ الثَّانِي جَاءُوا فِي جَمْعٍ، وَجَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَهُمْ فِي مِائَةِ رَجُلٍ، وَجَاءَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي مِائَةِ رَجُلٍ شَاهِرِينَ سِيُوفَهُمْ، حَتَّى دَخَلُوا الْمَسْجِدَ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ وَمَعَهُمْ سَلْمَانُ.

فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ يَا أَصْحَابَ عَلِيٍّ، لَنْ ذَهَبَ رَجُلٌ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بِالَّذِي تَكَلَّمُ بِالْأَمْسِ لَأَخْذُتِ الذِّبَى فِيهِ عَيْنَاهُ.

(١) سورة العنكبوت: الآية ١ و ٢.

(٢) سورة الحج: الآية ٤٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ١٧٤، وفي تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٢٢ و ٢٢٣، والكمال في التاريخ: ج ٢ ص ٣٢٨ نحوه.

(٤) الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٧٩٠ و ٧٩١.

فقام سلمان الفارسي، فقال: صدق رسول الله ﷺ إنه قال: بينما أخي وابن عمي جالس في مسجدني إذ وثب عليه طائفة من كلاب أهل النار يريدون قتله، ولا شك أنتم هم.

فأهوى إليه عمر بالسيف ليضربه، فأخذ علي عليه السلام بمجامع ثوبه وجذبه إلى الأرض، وقال: يا بن صهاك الحبشية أباسيا فكم عُهدونا، وباجعكم تكاثرونا؟! والله لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتكم أيتا أقل عددا وأضعف ناصرا، ثم قال لأصحابه: تفرقوا^(١).

وإذا كانت الأحوال الجارية بينهم على مثل هذه الروايات دلّت على وقوع الكراهة وعدم تمكّن هؤلاء المتخلفين عن السقيفة من ترك المباينة، فلا تكون بالموافقة الحاصلة منهم وإنما هي بالكراهة، فلا تكون حجة بالإجماع. فقال: هذه الروايات من طرقكم، فلا تكون حجة علينا.

فقلت: سلّمنا، ولكن منها ما يكون من طرقكم كرواية ابن أبي الحديد، مع أنّ احتمال الإكراه غير مندفع بحجة من عندكم، والدليل قاطع، فيبقى احتمال الكراهة بحاله، فحينئذ لا يحصل الإجماع المدعى حصوله، فلا تقوم لك الدلالة على الوسطة^(٢)، فأب بغيرها إن كان لك حجة قاطعة على مدّعاك وإلا فاعترف ببطولها.

فقال: ها هنا حجة.

فقلت: وما هي؟

فقال: أمر النبي ﷺ بالصلاة خلف أبي بكر في مرض موته^(٣) وذلك دليل على

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٧٩. ٨٠ بتفاوت.

(٢) أي الوسطة في الخلاف بين النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام، فحيث سقط دليل الإجماع فلا بد من التماس دليل

غوره.

(٣) انظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٠٦ ح ٧٨.

تقديمه له على سائر أصحابه لأنَّ المقدم في الصلاة يُقدَّم في غيرها إذ لا قائل بالفرق.

فقلتُ: هذه حجة ضعيفة جداً.

أما أولاً: فلأنه لو كان التقديم صحيحاً كما زعمت وكان مع صحته ذالاً على إمامته لكان ذلك نصاً من النبي ﷺ بالإمامة، ومتى حصل النص لا يحتاج معه إلى غيره، فكيف وأبو بكر وأصحاب السقيفة لم يجعلوا ذلك دليلاً على إمامته، وكيف أبو بكر وعمر لم يحتجوا به على الأنصار، وكيف توقفت الخلافة على المبايعة التي حصل عليهم فيها الاختلاف والاحتياج إلى إشهار السيوف، مع أنَّ هذه الواقعة كانت أثبت دليلاً وأقوى حجة، لأنَّها نص النبي ﷺ، فكيف عدلوا إلى الأضعف الذي هو أحد الأمرين الأعرس، والعقل لا يختار الأصعب مع إنجاح الأسهل إلا لعجزه عنه.

فعلَّم أنَّ ذلك ليس فيه حجة أصلاً، فكيف ما لا يكون حجة عندهم ولا عند أحد من الصحابة تجعله أنت حجة، ومن ذلك يُعلم أنَّ قصدك المغالطة.

وأما ثانياً: فلأنَّ التقديم في الصلاة لا يدلُّ على الإمامة العامة، لأنَّ الخاص لا يدلُّ على العام، خصوصاً على مذهبكم من جواز إمامة الفاسق في الصلاة، وعدم اشتراط العدالة في التقديم بها، والإمامة العامة يشترط فيها العدالة بالإجماع، وأنَّ الإمام لو فسق عندكم وجب على الأمة عزله، فكيف تجعلون ما لا يحتاج إلى العدالة حجة فيما يحتاج إليها إنَّ هذا الاحتجاج واهي الدليل غير مسموع ولا مقبول عند العقلاء ومن له أدنى رؤية.

وأما ثالثاً: إنَّ هذا التقديم غير صحيح عند الكل.

أما عندنا: فلأنَّ المنقول أنَّ بلالاً لما جاء يعلم بوقت الصلاة كان النبي ﷺ مغموراً بالمرض، وكان عليٌّ عليه السلام مشتغلاً بالرسول ﷺ، فقال بعضهم: علي يصلي بالناس فقالت عائشة^(١): مَرُّوا أبا بكر يصلي بالناس فظنَّ بلال أنَّ ذلك من أمر النبي ﷺ فجاء وأعلم

(١) انظر: تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٩٧، فضائل الصحابة لأحمد ج ١ ص ١٠٩ ح ٨٠ و ص ١١٨ ح ٨٨ والكمال في التاريخ ج ٢ ص ٣٢٢ وطبقات بن سعد ج ٣ ص ١٧٨ - ١٨١.

أبا بكر بذلك فتقدم، فلما كثر أفاق النبي ﷺ فسمع التكبير، فقال: من يصلي بالناس؟

ف قيل له: أبو بكر.

فقال: أخرجوني إلى المسجد، فقد حدثت في الاسلام فتنة ليست بمحنة، فخرج ﷺ يتهادى بين علي والفضل بن العباس حتى وصل إلى المحراب، ونحى أبا بكر، وصلى بالناس. وأما عندهم: فتدعون أن ذلك كان بأمر رسول الله ﷺ وهي دعوى باطلة من وجوه. الأول: أن الاتفاق واقع على أن الأمر الذي خرج إلى بلال لم يكن مشافهة من النبي ﷺ ف قيل له: يا بلال، قل لابي بكر يصلي بالناس، أو قل للناس يصلون خلف أبي بكر، بل كان بواسطة بينهما لأن بلالاً لم يحصل له الإذن في تلك الحالة بالدخول على النبي ﷺ لاشتغال النبي ﷺ بالمرض وإذا كان بواسطة احتيل كذب الوسطة لأنه غير معصوم، وإذا احتيل كذبه لم يبق في هذا الوجه حجة لاحتمال أن يكون بغير أمر النبي ﷺ ولا علمه، ويدل على ذلك خروجه عليهم في الحال لما علم وعزل أبي بكر وتوليته الصلاة بنفسه.

الثاني: أنه لو كان ذلك بأمر النبي ﷺ كما زعمتم لكان خروجه في الحال مع ضعفه بالمرض وتنحيته أبا بكر عن المحراب وتولييه الصلاة بنفسه مع صدور الامر منه أولاً مناقضة صريحة لا تليق بمن لا ينطق عن الهوى، لأن الاتفاق واقع على أن أبا بكر لم يأم الصلاة بالناس بل خرج النبي ﷺ ونحى أبا بكر عنها وأتم الصلاة بالناس رواه أهل السنة في جملة مصنفاتهم.

الثالث: لو سلمنا جميع ذلك لكان خروج النبي ﷺ وعزله له مبطلاً لهذه الإمارة لأنه ﷺ نسخها بعزله عنها، فكيف يكون ما نسخه النبي ﷺ بنفسه حجة على ثبوته؟ إن هذا لعجب، بل أقول: إن عزل النبي ﷺ له بعد تقديمه - كما زعمتم - إنما كان أعلام هجر: ج/ه

لاظهار نقصه عند الأمة وعدم صلاحيته في التقدم في شيء، فإن من لا يصلح أن يكون إماماً في الصلاة مع أنها أقلّ المراتب عندكم لصحة تقدم الفاسق فيها كيف يصح أن يكون إماماً عامّاً، ورئيساً مُطاعاً لجميع الخلق، وإنما كان قصده ﷺ - إن كان هذا الامر وقع منه - إظهار نقصه وعدم صلاحيته للتقدم على الناس ليكون حجة عليهم. وما أشبه هذه القصة بقصة براءة وعزله عنها، وإنفاذه بالرّاية يوم خيبر^(١)، فإنّ ذلك كلّه بيان لإظهار نقصه وعدم صلاحيته لشيء من الأمور البيّنة وإظهار ذلك للناس، يعرف ذلك من له أدنى روية.

والعجب منكم كيف تستدلّون بالأمر بالصلاة - التي عُزل عنها ولم يتمّها بالإجماع - على إمامته؟ وكيف لا تستدلّون على إمامة علي عليه السلام باستخلافه النبي ﷺ على (المدينة) في غزوة تبوك المتفق على نقلها وحصوله منه ﷺ لعلي عليه السلام وعدم عزله عنها بالإتفاق؟! فإنّ الإستخلاف على (المدينة) التي هي دار الهجرة، وعدم الوثوق عليها لاحد إلّا علي عليه السلام دليل على أنّه القائم بالأمر بعده في جميع غيباته ومهمّاته، وإذا ثبت استخلافه على المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه على غيرها إذ لا قائل بالفرق. ولما وصلنا في المجادلة في ذلك المجلس إلى هذا الحدّ حضرت مائدة السيّد، فانقطعت بحضورها المجادلة، واشتغل جميع الحاضرين بالأكل والملاّ أيضاً معهم، واشتغلّ به في جملتهم، وعرضت لي فكرة حال الأكل في الحديث المروي عن النبي ﷺ وهو قوله عليه السلام: مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية^(٢).

(١) راجع (أسد الغابة): ج ٤ ص ٢١، و(مسند أحمد): ج ٦ ص ٣٥٣، و(البداية والنهاية): ج ٤ ص ١٨٦، و(جمع الزوائد): ج ٩ ص ١٢٢ و ١٢٤ و(الكامل) لابن الأثير: ج ٢ ص ٢١٦ و(المستدرک) للحاكم: ج ٣ ص ١٣٧.

(٢) انظر: مسند أحمد ج ٤ ص ٩٦، المعجم الكبير ج ١٩ ص ٣٨٨ ح ٩١٠، كنز العمال ج ١ ص ١٠٣ ح ٤٦٤،

فقلت: يا مُلاً إجازةً.

قال: نعم.

قلت: ما تقول في هذا الحديث المروي عن النبي ﷺ أهو حديث صحيح أم لا؟
وأوردت الحديث.

فقال: بل حديث صحيح متفق على صحته.

فقلت: مَنْ إمامك؟

فقال: ليس الحديث على ظاهره، بل المراد بالامام في الحديث القرآن، وتقديره مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه الذي هو القرآن مات ميتة جاهليةً.
فقلت: إذن يلزم أن يكون العلم بالقرآن واجباً عيناً على كلِّ مكلف مع أنَّ ذلك لم يقل به أحد من العلماء.

فقال: ليس المراد القرآن كله، بل المراد الفاتحة والسورة لأنهما شرطان في صحة الصلاة، فإتقهما واجبان عيناً بالإجماع فمن جهلهما يكون جاهلياً.
فقلت: إنَّ النبي ﷺ أضاف الإمام إلى الزمان في الحديث وهو دليل على اختصاص أهل كلِّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته، ومع القول بالفاتحة والسورة لا فائدة في هذا التخصيص حينئذٍ فلا يكون هذا تأويلاً مطابقاً لمقتضى الحديث.

فقال الأشراف والحاضرون من الطلبة: صدق الشيخ، إنَّ هذه الإضافة في الحديث تقتضي تخصيص أهل كلِّ زمان بإمام يجب عليهم معرفته، وأنَّ مَنْ مات قبل معرفته مات جاهلياً، والتأويل بالفاتحة ينافي ذلك، لوجوب الفاتحة على أهل كلِّ زمان.

و ج ٦ ص ٦٥ ح ١٤٨٦٣، مجمع الزوائد لابي بكر الهيثمي ج ٥ ص ٢١٨، سلسلة الاحاديث الضعيفة للالباني ص ٣٥٤ ح ٣٥٠،
الاصول من الكافي ج ١ ص ٣٧٧ ح ٣، رسائل الشيخ المفيد: ص ٣٨٤، الغيبة للنعمان ص ١٢٩ ح ٦، حلية الاولياء ج ٣ ص ٢٢٤،
بحار الانوار ج ٢٣ ص ٧٨ ح ٩.

فانقطع ورجع.

فقال: إذن أنا وأنت سواء في ذلك في هذا الزمان.

فقلت: حاش لله، ليس الأمر كما زعمت، بل أنا لي إمام في زمانٍ هذا أعتقد إمامته، وأعرفه حق معرفته، قامت لي الدلائل على ذلك، ولست أنت كذلك فما أنا وأنت سواء. فقال: إن إمامك الذي تعتقده، أنت ونحن لانشاهده ولا نعرف مكانه، ولا تنتفع به في دينك، ولا تأخذ عنه فتاويك، فكان الأمر بيّ وفيك سواء.

قلت: كلاً إن الحديث لم يتضمّن وجوب معرفة مكان الإمام ووجوب أخذ الفتاوى عنه، وإنما تضمّن وجوب معرفته وأنا الحمد لله قد عرفته وقامت لي الدلائل القاطعة على وجوده ووجوب إمامته وأتباعه، وأرجو في كلّ وقت ظهوره وملاقاته لي ولسائر الأمة، وهذا هو الذي وجب عليّ بمقتضى الحديث لأنّه لم يقل: من لم يأخذ عن إمام زمانه الفتاوى، ولا قال: من لا يعرف مكان إمامه بل قال: مَنْ لا يعرف إمامه، وأنا بحمد الله قد عرفته، وأنت تعتقد أنّ لإمام لك وأنّ الزمان الذي أنت فيه خالٍ من الإمام، فلست أنا وأنت سواء، والحمد لله.

فقال: أنا في طلبه وتحصيل معرفته، وقد ذكر لي أن باليمن رجلاً يدّعي الإمامة وأنا أريد الوصول إليه لأعرف صحّة إمامته ودعواه فأتبعه.

فقلت له: إذن أنت في هذا الوقت لا إمام لك فأنت في هذا الوقت جاهل. ثمّ قلت: ولا يصحّ لك ذلك إلا أن تترك مذهبك وترجع إلى غيره لأنّ هذا المدّعي ليس من أهل السنّة، بل هو من (الزّيديّة) فإن كنت منهم صحّ لك ذلك، وإن كنت من السنّة فالسنّة لا يعتقدون ذلك، لأنهم لا يعتقدون وجود الإمام في كلّ وقت، ولا يرجون وجوده على كلّ حال.

فسكت ولم يرد جواباً.

أعلام هجر: ج/٥

وفرح الحاضرون من الأكل ورُفعت المائدة وودّعنا الحاضرون وخرجوا وتفرّق أهل المجلس، وخرج المُلّا في جملتهم.

المجلس الثاني:

كان يوم العيد العاشر من ذي الحجة اتفق أن السيّد محسن بن محمد خرج من المنزل وكنتُ معه، فقصدنا زيارة الإمام الرضا عليه السلام والإخوان في ذلك اليوم الشريف، فجننا وزرنا الإمام عليه السلام، وبعد الفراغ دخلنا (مدرسة السلطان شاهرخ) التي هي بجانب حضرة الإمام عليه السلام، وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنين، فقصدناهم فيها للسلام عليهم وزيارتهم، وكان فيها رجل مدرّس اسمه مُلّا غانم، فوجدناه جالساً في المدرسة ومعه جماعة من أهل العلم والعوام من أهل (المشهد) وغيرهم، ووجدنا المُلّا الهروي معهم، فسلمنا على الحاضرين وجلسنا معهم، فتخاضوا في الأحاديث والحكايات والمذاكرة في العلم، فحرى بينهم أشياء كثيرة.

ثم إن المُلّا الهروي أشار إلى بمسألة.

فقال: ما تقول في ولد الزنا هل تنسبه إلى أبيه وأمه أم لا؟

فقلت: الذي عليه علماء أهل البيت عليهم السلام أنه لا يصح نسبته إلى أبيه ولا إلى أمه، لأنّه عندهم أنّه ليس ولدًا شرعيًّا، والنسب عندهم إنّما يثبت بالنكاح الصحيح والشبهة، دون الزنا.

فقال: فيلزمكم عند انتفاء النسبة الشرعية أن لا يكون محرّمًا فيحلّ له وطئ أمّه وأخواته ويحلّ للاب وطئ ابنته وهذا لا يقول به أحد من أهل الاسلام.

فقلت: إنّّه ولد لغة لا شرعاً، ونحن نقول: بالتحريم المذكور من حيث اللغة، فالتحريم عندنا يتبع اللّغة وغيره من الأحكام يتبع الشرع.

فقال: هذا خبط في البحث لأنكم مرّة تقولون: إنّّه ولد وتحكمون له بأحكام الأولاد،

ومرة يقولون: إنه غير ولد وتحكمون له بأحكام الأجانب، وهذه مناقضة وخبط في الفتوى. فقلت: ليس ذلك مناقضة بل أثبت له أحكام الأولاد من حيثية، والأجانب من حيثية، ولا استحالة في اختلاف الأحكام باختلاف الحيثيات.. فقال: وأي حاجة لكم إلى هذه التمثلات ولم تتبعوا اللغة دائماً لأنه عند أهل اللغة ولد حقيقة، وإنما جاء الشرع تابعا للغة.

قلت: ليس الشرع تابعا للغة دائماً (لأنه عند أهل اللغة ولد حقيقة كما ذكرت والشرع إنما جاء تابعا للغة دائماً)^(١) فإن الألفاظ اللغوية وإن كانت على لفظها في الإصطلاح الشرعي إلا أنها في المعاني مغايرة لها فإن الصلاة لغة الدعاء، والزكاة لغة النمو، وفي الشرع وإن كانت تسميتها كذلك إلا أن المعنى منها غير المعنى اللغوي، فإن الصلاة والزكاة شرعا غير الدعاء والنمو.

ومع ذلك فإن مذهبنا مبني على الإحتياط، فإن التحريم في الوطئ والنظر وما يتبع النسب من الأحكام نظراً إلى اللغة أخذاً بالأحوط وموضع الوفاق، وهي في السبب تتبع الشرع، لأنه عين الموافق لمراد الشارع، فلو جعلناه منتفياً في كل الأحكام لاحتمل أن يكون غير مراد الشارع فيحصل حينئذ العقاب أيضا باعتبار التولد اللغوي، فالإحتياط التام مذهبنا والشارع قد نفاه في قوله عنه: الولد للفرش وللعاشر الحجر^(٢)، فلو لا إسقاط حكم الزنا في ذلك لم يصح نفيه لاحتمال حصوله من الزنا دون الفرش.

فأعرض عن المجادلة في هذه المسألة، ثم أقبل ينظر إلى كتاب كان معي، وقال: ما هذا الكتاب الذي معك.

(١) ما بين القوسين أعتقد أنه زائد حصل سهواً في المصدر الذي اعتمدنا عليه في هذه المناظرة.

(٢) صحيح البخاري ج ٥ ص ١٩٢، سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٢٧٣، مسند أحمد ج ١ ص ٥٩ و ٦٥،

الموطأ ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٢٠، السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٨٦.

فقلت: هذا مصنف للشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي من مشائخ الإمامية وعلمائهم، يسمى بكتاب (نجم الحق وكشف الصدق)^(١)، يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين الإمامية وأهل السنة، وقد ذكر فيه حديثا ينقله عن صحيح مسلم أتحت أن أحكيه لك.

فقال: وما هذا الحديث؟

فقلت: ما تقول فيما اشتمل عليه صحيح مسلم أنكروه؟

فقال: لا بل جميع ما اشتمل عليه صحيح مسلم من الاحاديث فإنني معترف بصحته. فقلت: روى مسلم في صحيحه، والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مُسند عبدالله بن العباس، قال: لما احتضر النبي ﷺ كان في بيته رجال، منهم: عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فقال عمر بن الخطاب: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع، وإن الرجل ليهجر، فاختلف الحاضرون عند النبي ﷺ، فبعضهم يقول: القول ما قاله النبي ﷺ، وبعضهم يقول: القول ما قاله عمر، لما كثر اللَّعْطُ والاختلاف قال النبي ﷺ: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع^(٢).

فقال: هذا حديث صحيح، ولكن أي طعن على عمر فيه؟

(١) هو أحد مؤلفات العلامة الحلبي رحمه الله في علم الكلام، كتبه إجابة لطلب السلطان محمد خدابنده . عبدالله - الملك المغولي المشتبه .

(٢) حديث مشهور روي بالفاظ متقاربة انظر: صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٥٩ ح ٢٢، شرح نجم البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٥ وج ٦ ص ٥١، الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٩، المسند للحميدي ج ١ ص ٢٤١ ح ٥٢٦، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٦ و ٣٧، مسند أحمد بن حنبل ص ٢٩٣ و ٣٥٥، صحيح البخاري ج ١ ص ٣٩ وج ٤ ص ٨٥ و ١٢١، المعجم الكبير للطبراني ج ١١ ص ٤٤٥ ح ١٢٢٦١، شرح السنة للبغوي ج ١١ ص ١٨٠ ح ٢٧٥٥، تاريخ ابن الأثير ج ٢ ص ٣٢٠.

وأخرجه في البحار ج ٢٢ ص ٤٦٨، عن إعلام الوري ص ١٤١، إرشاد المفيد ص ٨٩، وفي ص ٤٧٢ ح ٢١، عن ناقد ابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٣٥، وفي ص ٤٧٤ ح ٢٢ عن أسالي المفيد ص ٣٦ ح ٣، وفي ص ٤٩٨ ح ٤٤ عن كتاب سليم بن قيس ص ٢١٠.

فقلت: الطعن من وجهين:

الاول: أنه سوء أدب منه ومن الجماعة في حق النبي ﷺ في ردهم عليه مراده، وعدم قبولهم أوامره، ورفع أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ حتى تأذى بذلك وقال لهم: قوموا عني، تبرأ منهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٣)، ومع ذلك لم تقتصر عمر على هذه الوجوه بل قابله بالشتم في وجهه وقال: بَأَنَّ نَبِيَّكُمْ لِيَهْجُرَ، أي: يهذي، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٤).

الثاني: إن النبي ﷺ لما أراد إرشادهم وحصول الألف بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعداوة والبغضاء بكتب الكتاب الذي يكون نافيا لضلالتهم أبداً بنص الرسول ﷺ منه عمر وحال بينه وبين مراده وهو مأمور بتوقيفه، وأتباع أوامره، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٥)، فكيف ساع لغير أن يختار منع النبي ﷺ عن مراده مقابلاً له في وجهه بحضرة أصحابه.

ولهذا كان عبدالله ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث يكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس^(٦)، وكان يقول دائماً: الرزية كل الرزية ما حال بين

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١.

(٣) سورة الحجرات: الآية ٢.

(٤) سورة النجم: الآية ٣ و ٤.

(٥) سورة الاحزاب: الآية ٣٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥٤، صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٥٧-١٢٥٨ ح ٢٠٠ (١٦٣٧).

رسول الله ﷺ وبين كتابه^(١).

فقال: أما قولكم إنَّ قوله: (إن نبيكم ليهجر) شتم، فغير مُسلم، أما الأوّل فلائِه لم يقصد بهذه اللفظة ظاهرها، فإن في جلاله عمر وعظم شأنه ما يمنعه من ذلك، ولكن إنَّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته، وكان موصوفا بالخشانة وإبادة الطبع.

وأما ثانيا: فلائِ قوله: إن نبيكم ليهجر، مشتق من هجر مهاجرة، فتكون معناه أنَّ نبيكم ليهاجر، وأما قولكم إنَّه منع النبي ﷺ عن كتابه، وتقدّم بين يديه، وزدّه عن مراده، فإنَّه اجتهد رأيَه، فسوّغ لمثله العمل باجتهاده، فإنَّه لمّا رأى في اجتهاده أن ترك هذا الكتاب أصلح ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهاده وإن كان مخطئاً في ذلك الاجتهاد فإنَّ الخطأ في ذلك غير معاقب عليه ولا يصحّ ذمُّ فاعله لانه أقصى تكليفه.

فقلت: هذا الجواب غير مسموع.

أما الأوّل: فإنَّ قولك: إنَّه غير شتم، دليل على قلّة معرفتك بلغة العرب، وعدم علمك باصطلاحاتهم في المخاطبات فإن ما هو دون هذه اللفظة عندهم شتم يقاتلون عليه ويتخاصمون، فكيف بهذه اللفظة، ولا ألومك على قلّة معرفتك بذلك لأنك لست بعربي.

وأما قولك: فإنَّه لم يقصد بها ظاهرها إلى آخر الكلام، فهو اعتراف منك بأنَّ ظاهرها منكر وزور ونزّهته عن ذلك، فمن أين عرفت عدم قصده مع أنّه تلقّظ بها متعمداً، واللفظ إذا وقع عن عمد وإرادة دلّ بظاهره على أنّه مراد المتكلّم، وظاهر الكلام دلّ على أنّه مُنكر فادّعاؤك عدم قصده يحتاج إلى دليل.

(١) راجع: صحيح مسلم في آخر كتاب الوصية ج ٢ ص ١٢٥٩ ح ٢٢، مستند أحمد ج ١ ص ٢٢٢، صحيح البخاري ك المرض ب قول المريض قوموا عني ج ٧ ص ١٥٣. ١٥٤، شرح نخب البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٥ وج ٦ ص ٥١.

وأما قولك: إنما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته، فإن ذلك ليس بعذر يسقط التكليف، لأن كل مكلف فطبعه يقتضي الميل إلى الشهوة والنفور عن الحسن مع أنه مكلف بكسر الشهوة، فالواجب عليه حينئذ كسر هذه الغريزة وقطع هذه العادة والإصغاء والاستماع إلى قول النبي ﷺ والإتباع له في جميع الأحوال لأنه مكلف بذلك، فبأي دليل ساع له ترك ما كلف به والتنازع والرد على النبي ﷺ والتهميم عليه بالكلام المنكر على مقتضى طبعه، إن ذلك لم يقع منه إلا لعدم علمه بالتكليف، وشدة سرعة نكرها.

وأما قولك: إن قوله إن نبيكم ليهجر مشتق من هجر مهاجرة معناه أن نبيكم يهاجر، فقول مردود من جهة اللفظ والمعنى، أما من جهة اللفظ فإن الاشتقاق الذي ذكرته لم يقل به أحد.

ولما وصلت في اعتراضي عليه إلى هذا الموضع أنكر عليه ذلك الميلا المدرس، وقال: هذه اللفظة ليست من هذا الاشتقاق بل هو من هجر يهجر هجراً لا مهاجرة فإن ذلك على غير القياس، وإذا كان معناها ذلك ما احتملت إلا الهجر الذي هو الهذيان، ويرد عليك ما قاله الشيخ.

فاعترف بالخطأ في ذلك.

ثم عدت فقلت: وأما غلطك من جهة المعنى، فإن قولك إن النبي ﷺ يهاجر كلام لا فائدة له لأن المهاجرة من النبي ﷺ في تلك الحالة غير متصورة لأنه في حالة الاحتضار، ولأن الهجرة قد انقطعت، ومع ذلك فهو غير مطابق لمقتضى الحال.

وأما الثاني: فإن قولك: إنه إنما منع منه على مقتضى اجتهاده قول ضعيف جداً.

أما أولاً: فلأن الاجتهاد غير سائغ في هذه المسألة.

وأما ثانياً: فلأن الاجتهاد لا يجوز مع وجود صاحب الشريعة، فإن فرض الجميع في

زمانه مع الحضور عنده التقليد لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾^(١).
وأما ثالثاً: فلأنّ الإجتهد لا يعارض النصّ كما تقرّر في الأصول، وهذا الكلام من النبي ﷺ نصّ يقتضي وجوب اتّباع أمره في الإتيان بالكتاب، فكيف يصحّ أن يُخالف نصّه وأمره ويُعارض بالإجتهد، فإنّ النصّ يفيد القطع، والإجتهد لا يفيد إلاّ الظنّ، والظنّ لا يعارض اليقين، فكيف يسوغ لغير أن يترك اليقين القطعي المتلقّى ممّن لا ينطق عن الهوى بوحى الله تعالى ويردّه ويهمله ويمتنع منه.

ويعمل باجتاده إنّ ذلك لضالّ وقلة احترام للشرع، وهتك للتكاليف، ومع ذلك لم يقتصر على المنع والرّد حتى تكلم بالشتّم وتوصّل إلى المنع من أقبح الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه، ومع ذلك تقول إنّ ذلك اجتهد، أيّ اجتهد يسوغ في هذا الموضوع؟ وأيّ قول يُسمّع في ردّ كتاب النبي ﷺ يحصل بذلك صلاح الأئمة، وعدم وقوع الاختلاف بينهم؟!

وأما قولك: إنّه رأى ترك هذا الكتاب أصلح للدين، فقول مخالف للمعقول والمنقول، لأنّ ما أمر به النبي ﷺ إما أن يكون فيه فساد أو صلاح، ولا سبيل إلى الأوّل لاحد لاستلزامه الكفر، وإذا كان صلاحاً علّمه النبي ﷺ عن الله تعالى وعلم عمر أنّ ترك أصلح فهل كان النبي ﷺ والله تعالى يعلمان ما علمه عمر أم لا؟

فإن قلت: إنّهما كانا يعلمان ما علم، فكان الواجب عليهما العمل بالأصلح لأنّ فعل الأصلح واجب في الحكمة، فكيف تركا العمل بالأصلح وعمله عمر، وهل كان ألطف بالخلق منهما؟!

وإن قلت: إنّهما لا يعلمان، فقد أبطلت وأحلت، فاختر أيّهما فإنّها تخالف المعقول والمنقول.

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

فقال: الَّذِي يَنْبَغِي لَذَوِي الْعُقُولِ أَنْ لَا يَحْمِلُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَحَلِّ التَّعْظِيمِ وَالشَّرَفِ عَلَى مِثْلِ مَا ذَكَرْتُ، بَلْ يَنْبَغِي حَمْلُهَا عَلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ، كَمَا قِيلَ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ مَخَاطِبًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي سَنَةِ جَدَبٍ:

قَدْ كُنْتُ تَسْقِي الْغَيْثَ مَا بَدَا لَكَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ

فقال الشاهد: أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا أَبَا لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَأَخْرَجَهَا عَلَى أَحْسَنِ مَخْرَجٍ^(١).

فَيَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِنْ هَذَا الْقَائِلِ وَأَمثالِهِ أَنْ يَحْمِلَهَا عَلَى مِثْلِ مَا حُمِّلَ عَلَيْهِ لَفْظُ الْأَعْرَابِيِّ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْإِجْتِهَادَ لَا يَعَارِضُ النَّصَّ، وَإِنْ عَمِرَ لَا يَسُوغُ لَهُ الْإِجْتِهَادُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى حَالَةٍ غَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ، فَإِنَّ كِهْزَةَ الْحَالَةِ كَانَتْ حَالَةَ الْإِحْتِضَارِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَغْلُوبٌ بِالْمَرَضِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَغْمَى عَلَيْهِ مَرَّةً وَيَفِيقُ أُخْرَى، فَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ فِي حَالٍ غَيْرِ حَالَةِ الصَّحَّةِ، فَسَاغَ لَهُ الْإِجْتِهَادُ وَالنَّظَرُ حَيْثُ نَزِدَ، فَأَذَاهُ الْإِجْتِهَادُ إِلَى الْحُكْمِ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ حَالٌ كَوْنُهُ مَغْلُوبًا بِالْمَرَضِ.

فَقُلْتُ: وَالَّذِي يَنْبَغِي لِأَهْلِ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ أَنْ لَا يُخَرِّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْخَارِجَةُ مِنْ هَذَا الْقَائِلِ لَيْسَ لَهَا مَحْمَلٌ غَيْرُ ظَاهِرِهَا، فَلَا يُمْكِنُ حَمْلُهَا عَلَى غَيْرِهِ.

وَأَمَّا حَمْلُ كَلَامِ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى مَا حُمِّلَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ حَمْلٌ ظَاهِرٌ يَعْرِفُهُ مَنْ لَهُ أَدْنَى رَوِيَّةٍ، وَلَفْظَةُ عَمِرَ لَا تَلْقَى أَنْتَ وَلَا غَيْرُكَ لَهَا مَحْمَلًا غَيْرَ ظَاهِرِهَا الَّذِي هُوَ شَتَمُ الرَّسُولِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ لَهَا مَحْمَلٌ فَادْكُرْهُ، وَلَكِنَّكَ تَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ تُحْمَلَ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهَا مَعَ عَدَمِ وَجُودِ مَحْمَلٍ، كَيْفَ يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ؟^{١٩}.

فَالْعَجَبُ مِنْكُمْ كَيْفَ تَحْمِلُونَ ظَوَاهِرَ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا عِقَابُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ عَلَى تَرْكِ الْأَوَّلَى عَلَى ظَوَاهِرِهَا، وَتَحْكُمُونَ عَلَيْهِمُ بِالْمَعَاصِي وَالْخَطَأِ، مَعَ دَلَالَةِ الْعَقْلِ عَلَى وَجُوبِ

(١) الكامل: ج ٧ ص ١٤ شرح المرصفي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٣.

تترهبهم عن ذلك، مع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات، وتتركون ذلك، وتحملون كلام عمر الذي ظاهره المنكر - ومرتبته أقل من مراتب الانبياء بأضعاف - على غير ظواهرها، وتمنعون من جواز حمله على ظاهره مع أنه كلام لا محمل له، وتتركون العمل بظاهرها بغير تأويل واضح ولا دليل لائح، وهلاً ساويتم بينه وبين الأنبياء الذين هم في محل التعظيم، وما ذاك إلا من قلة إنصافكم، وكثرة تستركم للحق، وشدة تسرعكم إلى التعمية بإيراد الشبهة.

وأما قولك: إن عمر إنما عارض أمر النبي ﷺ لأنه في حالة غير حالة الصحة، ولو كان في حال الصحة لما عارضه، فإنه كلام رديء جداً، لأن النبي ﷺ أمره بالكتاب لا يخلو إما أن يكون متصفاً بالعقل وأن أمره صدر عن إرادة جازمة، أو غير ذلك، ولا سبيل لك إلى الثاني لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(١)، ولكن كلمة صاحبك تدل على ذلك، وهي المنكر الذي نحن بصدد الاعتراض عليه، ومن الأول يلزم وجوب اتباع أوامره، والانقياد إلى إرادته، وقبول أقواله لأنه واجب الطاعة في جميع الأحوال، فلا يسوغ الاجتهاد حينئذٍ، لأن الأمر الواقع عنه إيجاب لما أمر به، فيكون أيضاً يقتضي وجوب العمل به،

وما أعجب حالكم تستدلون على إمامة أبي بكر بتقديم النبي ﷺ في مرض الموت في الصلاة وتجعلون ذلك حجة لكم في وجوب اتباعه، وتجعلون الأمر منه بالكتاب الذي فيه هدي الأئمة وعدم حصول الاختلاف بينهم محل الهذيان والهدر، وتسوغلون لعمر أن يمنع منه بالاجتهاد لجواز أن يكون هذراً وهذياناً في اجتهاده، فكيف لا يحتمل الأمر في ذلك^(٢)

(١) سورة النجم: الآية ٣.

(٢) أي كيف لا يحتمل أن يكون أمر النبي ﷺ لأبي بكر بالصلاة بالناس مثل أمره بالكتاب حصل في حالة المرض وعدم الوعي التام، فلا اعتباره؟

مثله؟! إن هذا إلا قلة الإنصاف والخيبط.

وأعجب من هذا أنكم تستدلون على خلافة عمر بأن أبا بكر نصّ عليه بها مع أنّ ذلك وقع منه في حال المرض بإجماع الكلّ، فكيف لم تحمل كلام أبي بكر على الهذيان وتحمل كلام النبي ﷺ على ذلك؟ فهل كان أبو بكر أكمل من النبي ﷺ وأتم؟!

وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى شعرا:

أوصى النبي فقال قائلهم قد ضلّ بهجر سيّد البشر
وأرى أبا بكرٍ أصاب فلم بهجر وقد أوصى إلى عمر

(إلى آخر المجلس الثاني)

المجلس الثالث: يوم الجمعة يوم آخر أتى المنزل لغرض له مع السيّد محسن، وكنت مع السيّد ولم يكن معنا أحد، فخلوئ معه، فجلس.

وقال: إنّ هذا اليوم المجلس خال من الناس وأريد أنا بحث معك في هذه الخلوة. فقلت: تكلم بما تريد.

فقال: بحث لي عن حال الخلفاء، وما كانت صفتهم، وما تعتقده منهم لاناظرك في ذلك.

فقلت: أمّا الخليفة الأوّل فقد ظهر من طريقته وصفته أن توصّل إلى التقديم على المسلمين، وأخذ الخلافة من آل الرسول ﷺ، والتسارع إلى ذلك، والتوصّل إليه بما عرف من الخدع والمكر والتحيل والتغلب، وتحلّى بحلية لم يحلّه الله بها ولا رسوله. ويكفيك في ذلك تركه النبي ﷺ في حال مصيبة الموت لم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه، ولا عظمت عنده تلك المصيبة، ولا جلّت لديه تلك الرزية، ولا التفّت إلى ما

أصاب الاسلام من الفادح العظيم والخطب الجسيم بموت النبي الكريم، بل استغنى الفرصة باشتغال علي عليه السلام وبني هاشم بمصيبتهم بالنبي ﷺ وَوُلَّى هو تلك المصيبة العظيمة دبره، ومضى إلى السقيفة لتحصيل الإمارة والمنازعة عليها، وترك الحضور في عزاء نبيّه وغسله ودفنه والصلاة عليه وتعزية أهله، ولم يحضر هو ولا صاحبه شيئاً من ذلك.

ووقع ذلك منهم دليل على قلّة احترامهم وعدم مبالاهم بالإسلام، وأنهم إنّما ابتغوا بذلك نيل الرئاسة والولايات لا للدين....

فإنّ كلّ مَنْ لم تدخل مصيبة النبي ﷺ في قلبه، ولم تخشع لها جوارحه، ولا اشتغل بها عن جميع مُهمّاته فإنّه ناقص الدّين ضعيف الاعتقاد....

فكيف يليق بحال من هو متأهل لخلافة المسلمين والقيام مقام نبيّهم أن يترك نبيّه ميّتاً لا يحضره ولا يقوم بشيء من مُهمّاته، وحرمة ميتا كحرمة حيّاً بنصّ الشّرع، فالواجب عليه وعلى جميع أهل الاسلام الحضور لتلك المصيبة والإشتغال بها وتعزية بعضهم بعضاً عليها حتى ينقضي عزّاؤه، ثمّ بعد ذلك يقومون في مُهمّاتهم.

فلمّا علموا ذلك أهملوه غاية الإهمال وتسارعوا إلى المنازعة في سلطانه، والقيام في مقامه قبل دفنه، بل قبل غسله، وقع ذلك منهم على ما ذكرناه مع أنّه صهرهم، ولا يليق بأحد من النّاس أن يترك زوج ابنته بغير غسل ولا تكفين ولا دفن....

ثمّ إنّّه لم يكفه ذلك حتى شرع في الظلم والجور، فأول ظلم سنّه ظلم البتول فاطمة الزهراء سيّدة العالمين التي هي من أوّلي القرى الذين أمر الله بمودّتهم في محكّم كتابه وجعله أجر الرسالة فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)، وأيّ قرابة أبلغ من البنوّة، وقد قال في حقّها رسول الله ﷺ: فاطمة بضعة منّي من آذاها

فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فقد دخل النار^(١). حديث اتفق عليه الفريقان.

منعها من إرث أبيها بخبر رواه وحده ولم ينقله أحد، وهو قوله إن النبي ﷺ قال: نحن معاشر الانبياء لا نورث^(٢)، وهذا الحديث كذب لأن الله تعالى يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٣) وقال: حاكيا عن زكريا: ﴿يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٤)، وأراد إرث المال لأنه تعالى قال بعده: ﴿وَأَجْعَلْ رَبِّي رَضِيًّا﴾^(٥) لأنه لو أراد إرث النبوة لم يحتج إلى طلب كونه رضى لأن الوارث لها لا يكون إلا كذلك، وقال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خِطِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾^(٦)، وهو عام في حق النبي ﷺ وغيره.

ثم لم يُنعمه ذلك حتى منعها من فذك والعوالي، وقد كان رسول الله ﷺ قد أعطاها فاطمة عليها السلام لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^(٧) واستغلتها فاطمة عليها السلام في حياة

(١) فضائل الصحابة لاحمد: ج ٢ ص ٧٥٥ ح ١٣٢٤، كشف الغمّة ج ١ ص ٤٦٦، شرح نخب البلاغة ج ١٦

ص ٢٧٣.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٨، شرح نخب البلاغة ج ١٦ ص ٢٢٧، كشف الغمّة ج ١ ص ٤٧٨.

(٣) سورة النمل: الآية ١٦.

(٤) سورة مريم: الآية ٦.

(٥) سورة مريم: الآية ٦.

(٦) سورة النساء: الآية ١١.

(٧) سورة الاسراء: الآية ٢٦، روى السيوطي في (الدّر المنثور): ج ٥ ص ٢٧٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ قال: أخرجه البرزاز، وأبو يعلى، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فأعطاها فذكاً. وأخرج نحوه عن ابن مردويه عن ابن عباس، وبما يفيد ذكره هنا هو ما أخرجه في (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ٣٩ من طريق الطبراني في (المعجم الاوسط) عن عمر قال: لما قبض رسول الله ﷺ جئت أنا وأبو بكر إلى علي عليه السلام فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله ﷺ؟ قال: نحن أحق الناس برسول الله.

قال: قللت: والذي بخير! قال: والذي بخير.

قلت: والذي بفدك! قال: والذي بفدك.

قلت: أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناسير فلا!!

أيها، فرغ يدها عنها، فكلمته في الارث وفيها، فقالت: وكيف ترث أباك ولا أرث أبي، ثم قالت: وهذه نخلتي من أبي كيف تأخذها وتمنعني منها، فطالبها، بالبيته وهو غير المشروع لأن القابض منكر والبيته على المدعي.

ثم إنهما أتت بعلي والحسن والحسين عليهم السلام وأتم أيمن شهودا على النحلة، فردّ شهادتهم عنادا للشرع، وتبطلاً للأحكام، وبغضا لأهل البيت عليهم السلام.

كل ذلك ثبت بالروايات الصحيحة لا يسع أحد إنكارها، لأن ذلك قد اتفق على نقله الفريقان، ولهذا ما ماتت إلا وهي ساخطة على صاحبيك وحلفت ألا تكلمهما، وأوصت ألا يصلبا عليها^(١)، مع قول النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن الله يسخط لسخطك، ويرضى لرضاك^(٢).

ومن هذا حاله مع أهل البيت عليهم السلام كيف يؤمن على غيرهم؟ وكيف يصح اتباعه وتقليده؟ وكيف تجعله واسطة بينك وبين خالك؟ وله أحوال غير ذلك لو نروم تعدادها لا نَسع الخطاب، وقلّ منك الجواب.

(١) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٧٧، تاريخ الخميس: ج ١ ص ٣١٣، أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤، الاستيعاب ج ٢ ص ٧٥١، شرح منج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٦ ص ٢١٤ و ٢١٨.

ومن لطيف ما يُذكر في هذا الباب ما ذكر عن بهاء الملة والدين أنه قال: كنت في الشام مظهراً أتى على مذهب الشافعي، فقال لي يوماً أفضل فضلائهم، يا فلان تحصل عند الشيعة حجة يُتمد عليها فقال له: حجتهم كثيرة، فطلب مني أن أحكي له شيئاً منها. فقلت له: يقولون أن البخاري روى في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبتني، ثم روى بعد هذا بأربع ورقات أنها خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما. يعني على الشيخين. فما ندري كيف الجواب؟ فأطرق ملياً وقال: هذا كذب على البخاري أنا أراجعه الليلة فغدوت عليها من الصبح، فلما رأيته ضحك، ثم قال: أما قلت لك أن الزائفة تكذب، وراجع صحيح البخاري البارحة فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات، وكان يتجسس بهذا الجواب. روضات الجنات ج ٧ ص ٧١.

(٢) راجع (المستدرک للحاكم): ج ٣ ص ١٥٤ و (الإصابة): ج ٤ ص ٣٧٨ و (كنز العمال): ج ١٢ ص ١١١ ج ٣٤٢٣٧ و (أسد الغابة): ج ٥ ص ٥٢١ و (تهذيب التهذيب) ج ١٢ ص ٤٤١ و (الصواعق المحرقة): ص ١٩٠ ج ٥ و (فرائد السمطين): ج ٢ ص ٤٦ و (مجمع الزوائد): ج ٩ ص ٢٠٣ و (فضائل الخمسة من الصحابة الستة): ج ٣ ص ١٨٤.

وأما الخليفة الثاني: فقد عرفت ما كان عليه في حياة النبي ﷺ، ثم لما ولي الخلافة أظهر البدع، وعمل بضدّ الصواب، فمنع المتعة الثابت حلّها في الشرع المحمدي، وقد أمر الله بها ورسوله، وأتفق الكلّ على نقلها في زمن النبي ﷺ وزمن أبي بكر وبرهه من خلافته، ثم منع منها مخالفا للكتاب والسنة والاجماع، وقام وقعد في توطئة الامر لابي بكر حتى تَوَعَّد الناس مَن تأخّر عن بيعته بالضرب والقتل، وأراد حرق بيت فاطمة لما امتنع عليّ عليه السلام وبعض بني هاشم من البيعة، وضغطها بالباب حتى أجهضت جنينها، وضربها قفلاً بالسوط عن أمره^(١)، حتى أمّا ماتت وألم الشياطين في جسمها، وغير ذلك من الاشياء المنكرة.

فقال: إنّ ذلك من روايتكم وطريقكم فلا تقوم حجة على غيركم.

فقلت: أما حديث الإرث والعوالي وفدك، فقد رواه منكم الواقدي، وموفق بن أحمد المكي.

وأما حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عندكم، وأما حديث الإحراق وإجهاض الجنين فبعضه مروى عنكم وهو العزم علماً لإحراق، رواه الطبري والواقدي.

ثم عدت فقلت: وأما الخليفة الثالث: فما كان عليه من المنكرات وعمل المقبحات فمشهور، لا يحتاج إلى بيان، فإنّه ضرب ابن مسعود، وأحرق مصحفه^(٢)، ونفى أبا ذرّ إلى الرّيدة^(٣)، ورزّ الحكم بن العاص بعد نفي النبي ﷺ^(٤) وقوله ﷺ: لا يجاورني حيّاً ولا ميتاً.

(١) راجع: الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧، لسان الميزان للعسقلاني ج ١ ص ٢٩٣، فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٦، المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٥٨، دلائل الإمامة للطبري ج ٤ ص ٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١٩٣، كتاب سليم بن قيس ص ٨٣ - ٨٥، اثبات الوصية للمسعودي ص ٢٣ - ٢٤، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٧٠، سفينة البحار للقمي ج ٢ ص ٥٩٧، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨، بتفاوت.

(٢) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٤١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٩ وج ٣ ص ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ وج ٨ ص ٢٥٦ و ٢٥٨.

(٤) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٨ و ٣٣٥ وج ٣ ص ٢٩.

فمن خالف فعليه لعنة الله، ثم آواه وقربه وأدناه.

ولم يكفه ذلك حتى طعن على النبي ﷺ في نفيه الحكم، فقال عند وصوله المدينة: ما نُفِيتَ إلا بغياً وعدواناً، واستعمل في ولايته أقرباء بني أُمَيَّةِ الفسقة المتظاهرين بالفسق وشرب الخمر.

ويكفيك في ذلك أَنَّ المسلمين أجمعوا على قتله لما أبدع في الدِّين وخالف ما عليه الخلفاء المتقدمين، فقتلوه في بيته بين أهله، ولم ينكر عليهم ذلك أحد من الصحابة، وكان علي عليه السلام حاضراً في المدينة يشهد الواقعة، ولو كان قتله غير جائز لوجب على علي عليه السلام الدفع عنه، ومن حيث جاز قتله لم يصحَّ الدفاع عنه فهو غير... فاختر أيها شئت، إما أن يكون علي عليه السلام ترك الدفع عنه مع وجوبه أو تركه لعدم جوازه.

فقال: يمكن أن يكون ترك الدفع تقيّة.

فقلت: هذا الكلام غير مسموع، أمّا أولاً فلأنه عليه السلام في تلك الحالة كثير الاتّباع، قليل الأعداء، وجميع المسلمين يستطلعون رأيه، ولم يكن هناك أحد ممن يعدلون به، وكان قوله مسموعاً عندهم.

وأما ثانياً: فلأنه ترك بعد قتله ثلاثة أيّام لم يدفن فهلاً كان أمر بدفنه في تلك المدة، وما ذاك إلا أنّه غير مستحقّ للدفن.

وأما ثالثاً: فلأنه كان الخليفة بعد قتله، فلم لا أقاد قاتليه لوارثه، وقتلهم به، مع تمكّنه من ذلك.

فقال: إنّي أحبُّ أن تترك البحث في هؤلاء الثلاثة إلى غيرهم من بقيّة الخلفاء.

فقلت له: إنهم الأساس، فلا يصحّ العدول عنهم حتى يتحقّق عندك ما كانوا عليه وقد أوضح لك طريقتهم، ثم إنّي أسهل عليك الطريق، ألم تعتقد أنّ علياً عليه السلام في غاية ما يكون من الصفات المحمودة والعدالة المطلقة، وأنّه ليس لطاعن عليه سبيل.

فقال: بلى أعتقد ذلك وأدين الله به.

فقلت: ما تقول في شكايته منهم وتظلمه ونسبتهم إلى غضب حقه والتغلب عليه^(١)، ليس يكون قادحاً لعدالتهم ومبطلاً لخلافتهم؟ إذ لا يصح التظلم والشكاية ممن لم يفعل معه ما يوجب ذلك.

فقال: بلى إن ثبت ذلك.

فقلت: قد نُقلَ ذلك عن علي عليه السلام نقلاً متواتراً لا يُختلف فيه، يكفيك فيه الوقوف على كتاب (نجم البلاغة) الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرسين في الخطبة الموسومة (الشقشقية^(٢)) برواية ابن عباس وغيره.

فقال: إني لم أسمعها!!

فقلت: أتحب أن أسمعها لك؟

فقال: نعم.

فقلت: ذكر السيد الرضي رحمه الله في (نجم البلاغة) مرفوعاً إلى ابن عباس أنه قال: كنت مع علي عليه السلام برجة الجامع في الكوفة، فتذاكرنا الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها، فتنقّس الصعداء، فقال: «أما والله لقد تَمَصَّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرّحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دوماً ثوباً، وطوّيت عنها كشحاً، وطفقت أرتأي بين أن أصول يبدّ جذءاً أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب منها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فعلمت أن الصبر على هاتأ أحسى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شحى، أرى تراثي نهباً...»، وحكيها له إلى آخرها.

(١) راجع: شرح نجم البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٢٨٦.

(٢) راجع: نجم البلاغة ص ٤٨ الخطبة الثالثة، شرح نجم البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥١.

فقال: فَمَنْ يَعْرِفُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ لَفْظِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فقلتُ: هذا عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح نَجْمَ الْبَلَاغَةِ وَصَحَّحَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ، وَرَوَى أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَرَحَهَا^(١)، وَتَكَلَّمَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ قَالَ: إِنَّهَا مِنْ لَفْظِ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ بِكَلَامٍ يَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: إِنَّ كَلَامَ الرَّضِيِّ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ، وَلَا يَبْلُغُ هَذَا الْحَدَّ.

وقال: إِنَّ مَشَائِخَنَا مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ وَغَيْرِهِمْ قَدْ رَوَوْا هَذِهِ الْخُطْبَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْبَتُوهَا فِي مَصْنُفَاتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الرَّضِيُّ مَوْجُودًا بِمَدَّة^(٢)، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَسْعَ إِسْكَارَهَا وَاعْتَرَفَ بِصَحَّتِهَا وَأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَمَلَ الشُّكَايَاتِ الْوَارِدَةَ فِيهَا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا شَكَا عَلَى تَرْكِ الْأَوَّلَى، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَوَّلَى وَالْأَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْهُمْ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَدَلُوا عَنِ الْأَفْضَلِ الْأَحَقِّ إِلَى مَنْ لَا يَسَاوِيهِ فِي فَضْلٍ، وَلَا يَوَازِنُهُ فِي شَرَفٍ، وَلَا يَقَارِبُهُ فِي سُودٍ وَعِلْمٍ، صَحَّحَ لَهُ أَنْ يَبْتَكَ بِالشُّكُوفِ وَالتَّظَلُّمِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، لَا أَنَّهُ عَلَى وَجْهِ الْغَضَبِ وَالْجَوْرِ.

وَاعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ^(٣): بِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَسْمُوعٍ لِأَنَّهُ نَسِبَهُمْ إِلَى أَخْذِ حَقِّهِ، وَسَمَّى فَعْلَهُمْ نُبْإًا، قَالَ: (أَرَى تَرَائِي نُبْإًا)، وَعَنَى بِتَرَائِهِ الْخِلَافَةَ لِأَنَّهَا إِرْثُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَكَذَا شَرَحَ (ابن أبي الحديد) هَذَا اللَّفْظَ، فَقَالَ: وَعَنَى بِالْإِرْثِ هُنَا الْخِلَافَةَ لِأَنَّهَا إِرْثٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْعَدُولُ عَنِ الْأَوَّلَى لِمَصْلُحَةٍ لَمْ يَصَحَّ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشُّكَايَةُ مِنْهُمْ فِيمَا عَمِلُوهُ مَصْلُحَةً لِلْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ كَانَ لَا لِمَصْلُحَةٍ كَانَ عَدُولًا عَنِ الْأَوَّلَى لِمَجَرَّدِ التَّشْهِي بِكَوْنِهِمْ مُرْدُودًا.

(١) انظر: شرح نَجْمِ الْبَلَاغَةِ لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥١-٢٠٦.

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٣) هذا الاعتراض من (ابن أبي جمهور) على (ابن أبي الحديد).

هذا مع أنّ العذر إنّما يُصَوَّر على رأي من يقول بتفضيل علي عليه السلام على الخلفاء الثلاثة وهم الاقلّ، وأمّا المشايخ القائلون بتفضيل الثلاثة فما عذرهم مع أنّهم الاكثر، والسواد الاعظم، فأحد الامرين لازم، إمّا الطعن على علي عليه السلام بتظلمه ممّن ليس ظالماً له، وإمّا الطعن عليهم بأنهم أخذوا حقه ظلماً.

فقال: (ابن أبي الحديد) ليس منا بل من الشيعة!!

فقلت له: هذا يدلّ على عدم اطلاعك بأحوال الرجال، فإنّ (ابن أبي الحديد) مشهور بالاعتزال، وهو من مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم وله مصنفات حكى فيها مذهبه وأشعار^(١) كذلك.

فاعترف بذلك أنّه معتزلي.

ثمّ قال: دعني حتى أترّوى في هذه الخطبة، فأخذت له (نهج البلاغة) وأخرجت له الخطبة منه، فأخذ (نهج البلاغة) متّي فطالع فيها ساعة، ثمّ قال: إنّّي لا أترك مذهبي واعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجرّد هذه الخطبة.

فقلت: إذأ أنت مكابر الحق!!

ثمّ إنّه قال: فما ظنّك في مثل الشيخ فخر الدين الرازي، وأثير الدين الأبهري، وجار الله العلامة الرخشري، وسعد الدين التفتازاني، والسمرقندي، والأصفهاني، وغيرهم من العلماء المدرّسين ملأت مصنّفاتهم الآفاق، وشاع ذكرهم في جميع الأمصار، كلّهم على ضلال؟! لو لا أنّ لهم على ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة وبراهين واضحة لما ثبتوا على هذا المذهب، ولا اعتقدوا خلافة هؤلاء الثلاثة، ولكن لَبّا ثبت عندهم بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة اعتقدوا ذلك وأثبتوه في مصنّفاتهم وقرّروه لأتباعهم وتلاميذهم، وإنّما

(١) ومنها قوله في احدى قصائده :

ورأيت دين الاعتزال وانّي أهوى لاجلك كل من يتشيع

أخذت العلم عن مصنفاتهم، فأنا لا أترك طريقهم - مع اعتقادي صدقهم وعدالتهم واستفادتي من علومهم-، وأسلك طريق مَنْ لا أعرف صحّة قوله ولا أعتقد عدالته ولا ثبت عندي علمه.

فقلتُ: إذن أنت مقلّد لهم، فقد خرجت عن حَيَزِ الاستدلال الذي حثَّ الله عليه بقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنذَرُكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) إلى حيز التقليد الذي ذمَّ الله فاعله ووجَّهه بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^(٤) فكيف ترك الاستدلال المأمور به وترجع إلى التقليد المنهي عنه المذموم فاعله بنص الكتاب؟! أم كيف يسوغ لك التقليد في مثل ما نحن فيه؟!

فقال: نعم، التقليد في مثل هذه المسألة جائز لأنَّ مسألة الإمامة ليست من أصول الدين، بل هي عندنا من الفروع، والفروع يصحَّ التقليد فيها، وأنا أقُلُّد فيها وأترك الاستدلال.

فقلتُ: لا يصحَّ ذلك.

أما أولاً: فلأنَّ مسألة الإمامة ليست من الفروع، بل هي من أعظم أصول الدين، وأحد أركان الإيمان، لأنَّها قائمة مقامُ النسبوة في حفظ الشريعة، وانتظام أمور العالم، وبقاء نوع الإنسان في معاشه ومعاذه، والتبوء من الأصول اتفاقاً، فكذا القائم مقامه من غير فرق.

(١) سورة الاحقاف: الآية ٤.

(٢) سورة يونس: الآية ١٠١.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٢٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٦٦.

وأما ثانيا: فلا تآ لو سلّمنا أنّها من الفروع لم يصحّ لك التقليد أيضا، لأنّ التقليد في الفروع إنّما يسوغ لمن لم يقدر على الإجتهد، ولا يتمكّن من إقامة الدليل فيسوغ له التقليد حيثنّ لعجزه عن الاستدلال لأنّ التكليف بغير المقدور قبيح، وأما مع قدرة المكلف على الاستدلال وتمكّنه منه لا يسوغ له التقليد لا في الأصول ولا في الفروع، بل يجب عليه النظر والاستدلال بالبراهين والإمارات.

وأنت قادر على الإجتهد، متمكّن من إقامة الدليل، فلا يسوغ لك التقليد بل يجب عليك الإجتهد والنظر في الأدلّة والإمارات، ومع ذلك فقد قام لك الدليل على بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة فيجب عليك المصير إليه، لأنّه لم يعرض لك ما ينقضه أو يعارضه، فكيف يسوغ لك التقليد بعد قيام الدليل ومعرفتك به وعدم حصول ما ينقضه أو يعارضه فكيف تركته وترجع إلى التقليد؟!

وهذا شيء لم يقله أحد، ولم يسوّغه عالم.

مع أنّي أقول: إن كنت من المقلّدين فلم رَجَحْتَ تقليد هؤلاء المشايخ دون غيرهم من أمثالهم؟!، فإنّ في مذهبنا من العلماء والمصنّفين والمدرّسين مثل ما ذكرت وأزيت، كالإمام المحقّق نصير الدين الطوسي الذي سمي في المعقول المحقّق...، وكذلك السيد مرتضى الموسوي الذي أفحم كلّ من ناظره وألزمه في جميع العلوم، والشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي الذي سُمّي به لكثرة استفادة الخلق من علومه، والشيخ أبو الفضائل الطبرسي الذي أحيا علوم القرآن في جميع البلدان، والشيخ أبو جعفر الطوسي الذي اشتهر عند العامّة والخاصّة، والشيخ جمال الدين الحلّي الذي سارت مصنّفاته في جميع الأمصار، والسيد شريف الحسيني الذي درّس في جميع بلاد العجم، وركن الدين الجرجاني، ونصير الدين القاشي، وغيرهم من علماء العرب والعجم فإنّ مصنّفاتهم قد ملأت البلدان، وذكرهم قد شاع في جميع الأمصار، وقد أبطلوا في مصنّفاتهم جميع الأدلّة التي ذكرها

علماءؤكم وقابلوها بالأجوبة المسكتة، وصنّفوا في الإمامة كُتُباً ومصنّفات ضخمة وذكروا فيها أدلة كثيرة على صحة إمامة علي عليه السلام بعد النبي ﷺ بلا فصل، وأبطلوا إمامة غيره، حتى أنّ الشيخ جمال الدين بن المطهر رحمته الله وضع كتاباً سمّاه بكتاب الالفين^(١) ذكر فيه ألف دليل على إمامة علي عليه السلام وألف دليل على إبطال إمامة غيره، فما وجه الترجيح في تقليدك أولئك دون هؤلاء؟

فسكت ولم يجيني بشيء.

ثمّ قال: إبحث لي عن سيرة باقي الخلفاء من بعد علي، واترك البحث عن المتقدّمين.

فقلت: أوّل ما أبحث لك في معاوية وأسألك عمّا تعتقد به.

فقال: أعتقد أنّه موحد مسلم سادس الإسلام، وخال المؤمنين، وأنّه خليفة من خلفاء المسلمين، لا يجوز وصّيه ولا الطعن عليه بحال.

فقلت: وكيف تعتقد هذا الاعتقاد فيه مع أنّه خازب علياً عليه السلام وقاتله، وخالف بين المسلمين حتى قتل كثيراً منهم، وقد قال رسول الله ﷺ: يا علي حريك حربي وسلمك سلمي^(٢)، وهذا حديث اتّفق عليه الكلّ، أو تنكره أنت؟ فقال: لسْتُ أنكره.

فقلت: إذن حرب علي حرب رسول الله ﷺ، وحرب رسول الله كفرٌ بالإجماع، فحرب معاوية علياً كذلك بمقتضى الحديث.

(١) الالفين في إمامة أمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، كتبه العلامة الحلي رحمته الله بالتماس ولده فخر المحققين، فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وألف دليل على إبطال شبه المخالفين، فرغ من جزئه الأوّل سنة ٧٠٩، ومن جزئه الثاني سنة ٧١٢، طبع الكتاب مراراً في إيران والعراق، انظر الذريعة: ج ٢ ص ٢٩٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٤، وذكر أنّ النبي ﷺ قال لعلي - عليه السلام - في ألف مقام: «أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت»

البحار: ج ٤٠ ص ٩٣، ينابيع المودة: ص ٨٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٥٠ ح ٧٣ وح ٢٨٥، المناقب للخوازمي في ص ١٢٩ ح ١٤٣.

فقال: إنَّ حربه كان باجتهاده، والعمل بالإجتihad جائز بل واجب، وقد أدَّاهُ اجتهاده إلى المحاربة وإن كان مخطئاً في اجتهاده، والخطأ في الإجتihad لا لوم على صاحبه. فقلت: لقد أبطلت وأحلت، كيف أنت تترك الإجتihad في الإستدلال على إثبات الخليفة بعد رسول الله ﷺ وترجع إلى التقليد، وتقول: إنَّ مسألة الإمامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد وتُسوّغ لمعاوية الإجتihad في محاربة من نصَّ النبي ﷺ على أنَّ حربه مثل حربه على الإمامة^(١)، مع أنَّه في تلك الحالة إمام واجب الإتباع بالاجماع إن هذا إلاَّ خبط وقلَّة حياء في إيراد الشبهة التي تعلم أنَّها ليست حجةً. ثمَّ قلت له: أليس عليٌّ عليه السلام خليفة ثابت الخلافة بعد عثمان بما عندكم بالاجماع من أهل الحل والعقد؟ فقال: بلى.

فقلت: أليس معاوية قد خالف الإجماع، ومخالف الاجماع كافر؟ وهل يصحَّ الإجتihad في مسألة بعد حصول الإجماع من الأئمة على خلافه؟ وقد تقرَّر في الأصول أنَّ الإجتihad لا يعارض الإجماع فكيف ساغ لمعاوية الإجتihad المؤدِّي إلى الفساد والإختلاف بين أئمة محمد ﷺ، وحصول القتل العظيم ونهب الأموال. حتى قُتل في تلك الحرب عَمَّار بن ياسر، وقد قال رسول الله ﷺ في حقِّه: عَمَّارٌ جلدةٌ بين عيني تقتله الفئة الباغية^(٢)، هذا حديث نقله كلُّ الأئمة. ولَمَّا قُتل قال أهل الشام: نحن الفئة الباغية بنصِّ الرسول ﷺ لأنَّا القاتلون لعَمَّار.

(١) قوله: «على الإمامة متعلق بقوله: «محاربة».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٨٩ وج ١٣ ص ١٨٧، كشف الغمَّة ج ١ ص ٢٥٨، بحار الانوار ج ٣٣ ص ١٢ ح ٣٧٥، كنز العمال ج ١١ ص ٧٢٢ ح ٣٣٠٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٨ ص ٢٤، فرائد السمطين ج ١ ص ١٢٠ و ص ٢٨٧ ح ٢٢٧.

فقال معاوية مجيباً لهم بالتصديع وستر الحق: إنما قتله من جاء به إلينا فأؤمهم بهذه الشبهة أن الفرقة الباغية أهل العراق.

ولما سمع ابن عباس اعتذار معاوية بما ذكره، قال: قاتل الله معاوية وأبعده، يلزم أن يكون رسول الله ﷺ قاتل حمزة وعبيدة وغيرهما من شهداء بدر وأحد، لأنه هو الذي جاء بهم إلى الكفار^(١)، وكيف يعتذر لهم بهذا الإعتذار؟

ومع ذلك فكيف يسوغ له سب علي عليه السلام، وشتمه على المنابر وعلى رؤوس الأشهاد؟^(٢)، حتى استمر على ذلك بنو أمية برهة من الزمان إلى وقت خلافة عمر بن عبد العزيز، فرفعه^(٣)، وكيف يسوغ له ذلك؟ مع أن النبي ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله^(٤) الحديث، وهل يصح أن يجتهد في ذلك؟!، فما عذره وعذر من يعتذر له عند الله إذا سب من مدحه الله تعالى وأوجب حقه ونزّهه عن الخطأ،

(١) راجع: نصح الحق وكشف الصدق للعلامة الحلبي ص ٣٠٧.

(٢) راجع: (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) لمحمد عقيل، و(تقوية الإيمان في الرد على ابن أبي سفيان) لمحمد عقيل، و(شرح نصح البلاغة) لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٥٩٠ و٥٩١ ص ٤٤، و(الغدير) للاميني ج ١٠ ص ٢٥٧.

(٣) انظر: (شرح نصح البلاغة) لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٥٩.

(٤) راجع: (بنايع المودة) للقمي ص ٢٥، (الصواعق المحرقة) لابن حجر: ص ٧٤ ط الميمنية ص ١٢١ ط المحمدية بتفاوت، (ذخائر المعقبي) ص ٦٦، (المناقب) للخوارزمي ص ١٣٧ ح ١٥٤، (كفاية الطالب) للكنجي ص ٨٣.

وروي أنه: مرّ ابن عباس . بعد ما كُفّ بصره . يقوم ينالون من علي . عليه السلام . ويسبونه، فقال لقائده: أدنيني منهم، فأدناهم، فقال: أيكم الساب لله؟! قالوا: نعوذ بالله أن نسب الله، فقال: أيكم الساب رسول الله ﷺ، قالوا: سبحان الله من سب رسول الله فقد كفر، فقال: أيكم الساب علي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذه فتعم، قال: أشهد لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مرّ سبني فقد سب الله، ومن سب علياً فقد سبني» وفي رواية: (فرائد السمطين) قال: وأشهد بالله أني سمعت النبي . صلى الله عليه وآله . يقول: (من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل، ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار) فاطرؤاه.

راجع: (مروج الذهب) للمسعودي: ج ٢ ص ٤٣٥، (فرائد السمطين) ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٤١، (بحار الانوار) ج ٣٩ ص ٣١١، (الغدير) للاميني ج ٢ ص ٢١٩.

وفضله، وكان أساس الإسلام بسيفه ونظام الأمة بتدبيره، وأحكام الشريعة بعلومه، وقد قال فيه رسول الله ﷺ: علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار، حديث اتفق على نقله الكل.

ثم إني قلت: ما أظن عالماً مثلك يقف على مثل هذه الأحوال ثم يتوقف ويخالطه شك في معاوية، أليس مولانا سعد الدين التفتازاني لما وقف على هذه الأحوال وتحققها تبرأ منه وسبه حتى اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خراسان؟، فكيف تمدحه أنت أو تتوقف في وصمه؟!
ثم قلت: ما تقول في يزيد؟

فقال: لا أشك أنه ملعون يجب على كل مسلم التبري منه لقتله الحسين عليه السلام، بل وقتل الأنصار يوم الحرة^(١) وضرب الكعبة بالمحانيق حتى هدمها^(٢).
وحكيث له القصص.

فقال: إني لا أشك في لعنه.
فقلت: فإن خلافته مسببة من أبيه، فكان العصيان والفسوق والفساد الحاصل منه كله مسببا عن أبيه، فكانا نظيرين، فإن الاب سَمَّ الحسن عليه السلام^(٣)، والإبن قتل الحسين عليه السلام.
فَتَعَجَّب من قصّة سَمَّ الحسن عليه السلام.

فقلت: إنما قصّة ثابتة عند أهل السير والأحاديث، وحكيثها له وما كان السبب فيها. فوافق على التبري منه ولعنه.

(١) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٢ (في حوادث سنة ٦٣)، العقد الفريد: ج ٥ ص ١٣٦.
(٢) راجع: (وفاء الوفا) ج ١ ص ١٢٧، (رسائل الجاحظ) ص ٢٩٨، (الفصول المهمة) لشرف الدين ص ١١٦، (مروج الذهب) للمسعودي: ج ٣ ص ٨١.
(٣) راجع: (مروج الذهب) للمسعودي: ج ٣ ص ٥، (مقاتل الطالبين) لأبي فرج الاصفهاني ص ٢٩، (تاريخ اليعقوبي): ج ٢ ص ٢٢٥، (شرح منج البلاغة) لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٩، (صلح الحسن) للشيخ راضي آل ياسين ص ٣٦٤-٣٦٨.

فقلتُ: إِنَّ خلافته مُسَيَّبة عن عثمان، لأنّه هو الذي استعمله على الشام فبقي متغلّبا عليها مانعاً لعليّ عليه السلام عن التصرف فيها^(١)، والسبب في ذلك عثمان، حيث استعمل على بلاد الإسلام من يعلم فسقه بل كفره، حتى حصل منه الفساد، وهتك الإسلام والمسلمين وخراب الدنيا والدين بما قد حصل...».

إلى أن يقول: «وقال ابحت لي عن باقي الخلفاء من بني العباس.

فقلتُ له: إِنَّ البحث عن أولئك الفروع لافائدة فيه، بل البحث عن هذه الأصول لأنّ خلافة أولئك مسيَّبة عن هؤلاء.

ومع ذلك فإني أقول ما تقول في هذا الإمام المدفون في أرض (خراسان) الذي إسمه علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي أنت تزوره وتبرك بساحته صباحا ومساء، وتتقرب إلى الله بزيارته؟

فقال: وما أقول فيه إلّا أنّه من ذرّيّة الرسول واجب الحجة والمودة من جميع أهل الإسلام، وأنّه من أهل الله وخاصّته وخالصته الذين صفّاهم الله واصطفاهم بالعلم والعمل والزهد والفضل والشرف.

فقلتُ: وما تقول في أيّه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؟

فقال: أقول فيه: كما قلت في ابنه.

فقلتُ: وما تقول في خليفة حبس الأب ودسّ إليه السمّ حتى قتله، وخليفة قتل الإبن أيضا بالسمّ بعد الإعتراف بفضله؟!
فقال: ومنّ ذاك؟

(١) فقد ولى عمر بن الخطاب معاوية على بعض الشام في خلافته، فلما قتل عمر أقر عثمان ولاية معاوية، راجع:

تاريخ البعقولي: ج ٢ ص ١٦١، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٧٧.

فقلت: الخليفة الأول هارون الرشيد، حبس الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في حبس السندي بن شاهك مدة من الزمان، وأعطاه السّم فدسّه إليه في الحبس حتى قتله، وقد ثبت ذلك في الأخبار الصحيحة، والخليفة الثاني ولده المأمون قد اشتهر عند الكلّ أنّه كان يفضّل الرضا عليه السلام وعقد له ولاية العهد بعده، ثمّ أنّه بعد ذلك قتله بالسّم، ثبت ذلك عند أكثر أهل العلم ولم يخالف فيه إلّا القليل.

فقال: أريد أن تريني ذلك في مصنفات العلماء.

فقلت: تريد من علمائنا أو علمائكم.

فقال: أريد من الطرفين.

فقلت: أمّا من طرفنا فكثير، مثل: كتاب (إرشاد المفيد)^(١)، وكتاب (عيون الأخبار) لابن بابويه^(٢)، وكتاب (كشف الغمّة) للاريلي^(٣) وغيرها.

وبالاتفاق في بيت السيّد محسن كتاب (عيون الأخبار) فأوقفته على قصّة الامام موسى الكاظم عليه السلام مع الرشيد وما جرى عليه من الأمور المنكرة وما قتل من بني هاشم وما خاف منهم حتى تفرّقوا في البلاد، وما حبس منهم حتى ماتوا في الحبس والاغلال. فأنكر عليه غاية الانكار، وبكى لما جرى على بني هاشم واعترف بصحّة قولي. ثمّ قلت: فأما طرقكم فلم يحضرنّي الآن شيء من كتبكم.

فقال السيّد: بلى عندي هنا كتاب يسمّى كتاب (العاقبة) مصنف لبعض الشافعيّة فلعلّ فيه شيء من ذلك.

(١) إرشاد المفيد: ص ٢٩٨ - ٣٠٢ و ص ٣١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٤١.

(٣) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٠ - ٢٣٥ و ص ٢٨٠ - ٢٨٣.

فقلتُ: هاتِ الكتاب، فجاء به ففتّشناه فوجدناه مشتملاً على ذكر عواقب الأمور، فجرى فيه فصل يذكر فيه عواقب الخلفاء، فوقفنا على ذلك الفصل، فوجدناه قد اشتمل على ذكر عواقب ذميمة وأخلاق رديّة كانت لهم، حتى أنّه ذكر أنّ منهم من مات مخموراً، ومنهم من تعشّق جارية، ومنهم من مات تحت الغناء وضرب الاوتار، وأمثال ذلك.

فلما وقف الملاء على ذلك وتحقّق صحته قال: اللهمّ إنّني أشهدك أنّي أتبرأ إليك من جملة هؤلاء الخلفاء من بني أميّة وبني العباس وأدينك بالبراءة منهم واللّعن عليهم ومن أتباعهم.

فظهر عليه الغلب.

ثمّ إنّنا وجدنا في كتاب (العاقبة) حديثاً يسنده إلى علي عليه السلام وهو أنّه قال يوماً وهو جالس في نفر من أصحابه: أنا أوّل من يجلس بين يدي الله يوم القيامة للخصومة مع الثلاثة^(١)، فلما رأيتهُ هذا الحديث مسنداً إلى علي عليه السلام قلتُ له: إنّ هذا الحديث حجةٌ عليك.

فقال: إنّ صاحب الكتاب قد حمّله على غير الثلاثة الذين تدّعونهم، فإنّه قال: المراد بالثلاثة عتبة وشيبة والوليد الذين برزوا إلى حمزة وعبيدة يوم بدر.

فقلتُ: هذا الحمل بعيد، لأنّ الشكوى من قبلهم، بل ظاهر الحديث يقتضي أنّه يشتكي من ظلامته من الثلاثة ولا يعرف له ظلامه من ثلاثة يشتكي منهم عند الله إلاّ من الثلاثة، الذين أخذوا حقّه واستأثروا بالامر من دونه، مع أنّ الاستحقاق كان له دوغم، وذلك لانّ.

(١) انظر: ترجمة امير المؤمنين من (تاريخ ابن عساکر): ج ٣ ص ٢٢٤ ح ١٢٢٧، وفيه: أنا أوّل من يجثو، وفي (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٧٠: أنا أوّل من يجثو للحكومة بين يدي الله تعالى.

ثُمَّ إِنِّي قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى افترقت إحدَى وسبعين فرقة، فرقة ناجية، والباقيون في النار، وَإِنَّ أُمَّةَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ افترقت اثنين وسبعين فرقة؛ فرقة ناجية، والباقي أهل النار، وَإِنَّ أُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثِ وسبعين فرقة؛ فرقة ناجية، أهل والباقي أهل النار^(١)؟

فقال: حديث صحيح.

فقلتُ: من الفرقة الناجية؟، إن هي إلا أهل البيت الذين شهد الله لهم بالتطهير من الرجس بحكم الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)، فَإِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاتِّفَاقِ الْكُلِّ لَمَّا أَحْفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِكَسَائِهِ وَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَهْلَ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا).

إِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ فِي الْإِسْتِعَانَةِ بِهِمْ فِي الدُّعَاءِ فِي مِبَاهِلَةِ النَّصَارَى بِنَصِّ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٣) وَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمِبَاهِلَةِ لَمْ يَخْرُجْ بِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ بِاتِّفَاقِ الْكُلِّ فَعَلِمَ أَنَّهُمُ الْمَعْنِيُّونَ فِي الْآيَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ.

وقال النبي ﷺ: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها

(١) انظر (إحقاقي الحق): ج ٧ ص ١٨٥، (تفحات اللاهوت): ص ١١٤ - ١١٥، (مسند أحمد) ج ٢ ص ٣٣٢، (سنن ابن ماجه) ج ٢ ص ١٣٢٢ ج ٢٩٩٢، (المعجم الكبير للطبراني ج ١٨ ص ٥١ ح ٩١، (المناقب) للبحراني ص ٣٣١، (مجمع الزوائد) ج ٧ ص ٣٢٣، (كنز العمال) ج ١ ص ١٦٣٧، (الخصال) ص ٥٨٥ ح ١١، (أمال الطوسي) ج ٢ ص ١٣٧، (الاحتجاج) ص ٢٦٣.

(٢) سورة الاحزاب: الآية ٣٣.

(٣) تقدمت تخرجاته.

غرق^(١) فأبما الأولى بالإقتداء والإتباع؟ هل هؤلاء وأتباعهم السالكين آثارهم والمقتدين بأقوالهم وأفعالهم، أو الجاحدين لهم الضالّين عن طريقهم المقتدين لمن لم ينصر الله تعالى على طهارته ولا حضّ على اتّباعه ولا أمر نبيّه بالاستعانة بدعائه.

بل أقول: الأحقّ بالإتباع والأولى بالإقتداء مذهب الإماميّة، ويدلّ على ذلك وجوه.

الأول: أنّهم أخذوا مذهبهم عن الأئمة الذين يعتقدون عصمتهم وفضلهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم، فوافقهم الخصم على ذلك، فاعترف بفضلهم وعدالتهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم، حتى أنّهم صنفوا في فضائلهم وتعداد مناقبهم كتاباً مثل كتاب ابن طلحة^(٢)، وكتاب (غاية السؤل في مناقب آل الرسول) لابن المغازلي، وكتاب أبي بكر محمد بن مؤمن الشيرازي المستخرج من التفاسير الإثني عشر، وكتاب موفق بن محمد المكي، وغيرها من الكتب.

وإذا كان الخصم مُساعداً على مدح هؤلاء الأئمة الذين اعتقدوا الإمامة فيهم وليس لطاعن إليه سبيل كانوا بالإتباع أولى ممّن لا يساعد الخصم على مدح أئمّتهم، بل طُعن

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١، فقد اجمع الجمهور ان الآية الشريفة نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم حين باهل بهم نصارى بخران.

راجع: (شواهد التنزيل) للحاكم الحنفي ج ١ ص ١٢٠ - ١٢٩ ح ١٦٨، (المستدرک للحاكم) ج ٣ ص ١٥٠، (اسباب النزول) للسياوري ص ٦٧، (صحيح مسلم) ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٦١، (صحيح الترمذي) ج ٤ ص ٢٩٣ ح ٣٠٨٥ وج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨، (مسند أحمد ابن حنبل) ج ٣ ص ٩٧ ح ١٦٠٨، (تفسير الطبري) ج ٣ ص ٢٩٩، (الكشاف للزخشري) ج ١ ص ٣٦٨، (تفسير ابن كثير) ج ١ ص ٣٧٠، (تفسير القرطبي) ج ٤ ص ١٠٤، (أحكام القرآن) للخصاص ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦، (تفسير الفخر الرازي) ج ٨ ص ٨٥، (جامع الاصول) لابن الاثير ج ٩ ص ٤٧٠، (ذخائر العقبين) ص ٢٥، (شرح النهج) لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٩١، (إحقااق الحق) للتستري ج ٣ ص ٤٦ - ٦٢ وج ٩ ص ٧٠ - ٩١ وج ١٤ ص ١٣١ - ١٤٨، (فضائل الخمسة) ج ١ ص ٢٤٤.

(٢) هو أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي، المتفي بالرخال، ولد سنة ٥٨٢هـ ب (العمرية) من قرى (نصيبين) وتوفي في ١٧ رجب سنة ٦٥٢ هـ، وكتابه هو «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» ألّفه بعد أن فقد كتابه (زبدة اللقال في أحوال الال) الذي ضلّته غرائب الفنون، راجع: مقدمة مطالب السؤل. ط النحف ..

أعلام هجر: ج ٥/

فيهم بعض المثالب الشنيعة، وظهرت عنهم الأعمال القبيحة، رواها مجموع الأمة من يعتقد إمامتهم وغيرهم.

فأي الفريقين حينئذٍ أولى بالإقتداء وأحق بالاتباع؟ هؤلاء الذين اتفق الكل على مدح أئمتهم وتعظيمهم، أو أولئك الطاعنون في أئمتهم المقدوح في عدالتهم من أتباعهم وغيرهم.

ومع ذلك مشاهدتهم اليوم - من تعظيم الناس قبور هؤلاء الأئمة واجتماع العام والخاص عليها وزيارتهم لها وتبركهم بقصدها من جميع الاقطار وكونها في غاية التعظيم في قلوب جميع الخلق - دليل واضح على عظم شأنهم عند الله تعالى، وأئمة الأئمة الذين أوجب الله حقهم على خلقه، وجعلهم حجة عليهم.

إن النبي ﷺ نص على وجوب اتباع أهل بيته وسلوك آثارهم والاقتراء بهم وخض الناس على ذلك في روايات كثيرة من الطرفين، ولا حاجة في إيراد الروايات الواردة في ذلك من طرق الإمامية لشهرتها عندهم.

وأما ما ورد من طرق الجمهور فكثير نورد بعضها:

من جملته في الجمع بين الصحاح الستة عنه عليه السلام قال: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيثما دار^(١).

وروى أحمد بن موسى بن مردويه من عدة طرق أن رسول الله ﷺ قال: الحق مع علي، وعلي مع الحق، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض^(٢).

وفي مسند أحمد بن حنبل، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن

(١) (البداية والنهاية) ج ٧ ص ٣٦٠ والعلل المتناهية ج ١ ص ٣٢٥ ح ٤١٠.

(٢) انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٢١، إحقاق الحق: ج ٥ ص ٦٢٣، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٧٣.

من أغصانها أدخله الله تعالى الجنة^(١).

وروى عنه سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: إني قد تركت فيكم ما إن مسكتم به لن تضلوا؛ كتاب الله جبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض^(٢).

وفي صحيح مسلم في موضعين، عن زيد بن أرقم قال: خطب بنا رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، ثم قال بعد الوعظ: أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله ربي فأجيبه فإني تارك فيكم الثقلين؛ أولهما كتاب الله تعالى، والثاني أهل بيتي.

وروى جاز الله العلامة الزنجشيري بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والائمة من ولدها أمناء ربي، جبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى^(٣).

وروى الثعلبي^(٤) في تفسيره بأسانيد متعددة أنّ رسول الله ﷺ قال: أيها الناس قد تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا؛ كتاب الله بلٌ ممدودٌ بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

وفي (الجمع بين الصحيحين) للحميدي: إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله فيه الهدى والنور، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

(١) انظر: ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤١، العلل المتناهية: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٤١٩، إحقاق الحق: ج ٧ ص ١٨٣، فرائد السامعين ج ١ ص ٥١ ح ١٦.

(٢) انظر: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٢٢ ح ٣٧٨٨، نفحات اللاموت: ص ٨٦.

(٣) انظر: إحقاق الحق: ج ١٣ ص ٧٧ و ٧٩.

(٤) انظر: بنابيع المودة: ص ٣٢.

وكذلك في رواية موفق بن أحمد المكي وفي (صحيح البخاري) في موضعين بطريقين عن جابر وعن عيينة قال: قال رسول الله ﷺ: ما يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

وفي رواية أخرى: لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش. وفي (صحيح مسلم)^(١): لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

وفي (صحيح أبي داود)، و(الجمع بين الصحيحين)، و(تفسير الترمذي)، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم عليه السلام فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت النهامي - يعني (مكة) - فلما نأشر ذرّيته وجاعلهم ثقلأ على من كفر بي، وجاعل منهم نبياً عظيماً، ومظهره على الأديان، وجاعل من ذرّيته اثني عشر إماماً عظيماً.

وعن مسروق، قال: سألتُ عبد الله بن مسعود، فقلتُ له: كم عهد إليكم نبيكم يكون بعده خليفة؟

فقال: إنك لحدث السنّ وهذا شيء ما سألني عنه أحد، نعم عهد إلينا نبينا يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل.

والزوايات في هذا المعنى كثيرة من طرق الجمهور، لو أردنا الإستقصاء لطال علينا الامر واتسع، وقد دلّت هذه الأحاديث على الحثّ والأمر بالإقتداء بأهل البيت، ووجوب أتباعهم، والتمسك بطريقهم، فإنهم اثنا عشر خليفة من ذرّية الرسول ﷺ، ولا قائل بالحصص في الإثني عشر سوى الإمامية القائلين بإمامة هؤلاء المشهورين بالفضل والعلم

(١) انظر: صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ١٠، عوالم العلوم: ج ٣ ص ١٥ ص ١٤٩ ح ٩٦.

والزهد عند أهل الاسلام فوجب الإقتداء بهم والإنحياز إلى فريقهم، وظهر أن مذهب القائل بإمامتهم واجب الإتباع.

إن أحسن الاعتقادات وخير المقالات ما اشتمل عليه مذهب الإمامية أصولاً وفروعاً، يعرف ذلك من اطلع على أصول المذاهب ونظر في فروع الاعتقادات، فإنه بعد النظر الخالي عن مخالطة الشبهة والتقليد يتحقق أن مذهب الإمامية من بينهم أولى بالإتباع، وأحق بالإقتداء وقد صدق فيهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١)، فإن في أصولهم من تنزيه الله تعالى وتعظيمه وتنزيه الأنبياء والأئمة وتعظيمهم ما لا يكون في أصول غيرهم، فإنهم نزهوا الله عن التشبيه والرؤية والاتحاد والحلول والمعاني القديمة وخلق أفعال العباد والرضى بالكفر والفسوق، ونسبة القبائح والسرقة إليه وكون أفعاله لا لغرض وأنه كلف ما لا يطاق.

واعتقدوا في الأنبياء أنهم معصومون عن الخطأ والمعاصي الصغائر والكبائر والنسيان والسهو من أول أعمارهم إلى آخرها، وأن أئمتهم أيضاً معصومون عن الخطايا والمعاصي، وأهم أعلم الخلق بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم وأكرمهم نفساً وأشرفهم نسباً^(٢).

وفي مذاهب السنة ما يخالف ذلك وينافيه فجوزوا التشبيه^(٣) والجهة^(٤) والاتحاد^(٥)

(١) سورة الزمر: الآية ١٨.

(٢) راجع: كتب العقائد للإمامية، على سبيل المثال:

نصح الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي و(تجريد الاعتقاد) للشيخ الطوسي، (تنزيه الانبياء) للشيخ المرتضى، (الشافي في الإمامة) للشيخ المرتضى وأيضاً غيرها.

(٣) وأصحاب هذا الرأي يُستَمون بالمشبهه راجع: (معجم الفرق الإسلامية): ص ٢٢٥، و(الملل والنحل) للشهرستاني ج ١ ص ٩٥.

(٤) الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ٩٩.

(٥) راجع: (شرح التجريد) للعلامة الحلي ص ٣١٨ (في نفي الاتحاد عنه تعالى وقال: اعلى الله مقامه. في (نصح الحق وكشف الصدق) ص ٥٧: الضرورة قاضية ببيان الاتحاد، فإنه لا يُعْقَلُ صيرورة الشئين شيئاً واحداً، وخالف في ذلك جماعة من الصوفية من الجمهور، فحكموا بأنه تعالى يتحد مع أبدان العارفين، حتى أن بعضهم قال: إنه تعالى نفس الوجود، وكلّ موجود هو الله تعالى، وهذا عين الكفر والاتحاد.

والحلل^(١) والتحصيم^(٢) والرؤية^(٣) والمعاني الزائدة القديمة، وقالوا: إنّه لا فاعل في الوجود إلا الله، وإنّ جميع المعاصي والقبايح والشُرور كلّها بخلق الله وإرادته^(٤) وإنّ العباد مجبورون^(٥)، وأنه راض بالكفر والمعاصي، وأنّ أفعاله لا لغرض، وإنّ القبايح بخلقه، وأنه كلّف عباده فوق ما يطيقون، وأنّ الأنبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والخطأ والتسيان^(٦).

وروا في نبيهم روايات تقتضي الدناءة والخسّة، ورووا أنّه نسي فصلّى الظهر ركعتين ولم يذكر حتى ذكره بعض أصحابه^(٧)، وأنه دخل للصلاة بالناس جنباً، وأنه يستمع إلى اللّعب بالدفوف وغناء البغات^(٨)، وأنه بال قائماً...^(٩)، وغير ذلك من الأشياء القبيحة التي لا تليق بأدنى الناس.

وقالوا: إنّ الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائزوا الخطأ والمعاصي والكبائر، وأنهم غير علمين بما تحتاج إليه الأئمة، بل لهم الرجوع إلى الأئمة والإحتياج في الفتاوى والأحكام إليهم، وأنهم لا يحتاج إلى أن يكونوا أفضل الخلق، ولا أشرفهم نسباً، ولا أعلامهم محلاً في الإسلام.

(١) مقالات الاسلاميين للشمري: ص ٢١٤ وجاء فيه: واجاز عليه بعضهم الحلول في الاجسام، واصحاب الحلول اذا راوا انساناً يستحسنونه، لم يدروا لعل المهم فيه!!، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٣٢، (معجم الفرق الاسلامية) ص ١٠٢.

(٢) مقالات الاسلاميين: ص ٢٠٧ - ٢٠٩، (معجم الفرق الاسلامية): ص ٢١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٢٩.

(٣) مقالات الاسلاميين: ص ٢١٣ - ٢١٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي البلاغة ج ٣ ص ٢٣٦.

(٤) مقالات الاسلاميين: ص ٢٤٥.

(٥) وهم الجبرية راجع: (الملل والنحل) للشهرستاني: ج ١ ص ٧٩، معجم الفرق الاسلامية: ص ٨١.

(٦) انظر: (مقالات الاسلاميين): ص ١٥١ وص ٢٢٦ - ٢٢٧، (معجم الفرق الاسلامية) ص ٩٩، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج ٧ ص ١١ و ١٢ و ١٩.

(٧) انظر: (مسند أحمد): ج ٢ ص ٣٨٦، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج ٧ ص ١٩.

(٨) انظر: (الموضوعات) لابن الجوزي: ج ٣ ص ١١٥.

(٩) انظر: (سنن النسائي): ج ١ ص ٢٥.

وأما الفروع فإنَّ الإمامية لم يأخذوا بالقياس ولا بالرأي ولا بالإستحسان، ولا اضطربوا في الفتاوى، ولا اختلفوا في المسائل، ولا كَفَر بعضهم بعضاً، ولا حرَّم بعضهم الإقتداء بالآخر، لأنَّهم أخذوا فتاواهم وأحكامهم عن أئمتهم الذين هم ذرية الرسول ﷺ الذين يعتقدون عصمتهم، وأنَّهم أخذوا علومهم واحداً عن واحد وكابراً عن كابر وآخر عن أول إلى جدِّهم، فكانت فروعهم أوثق الفروع، وشرعهم أحسن الشرائع، ودينهم أتم الأديان. فإنَّ غيرهم أخذوا بالقياس والإستحسان والرأي، وأسندوا رواياتهم عن الفسقة والمتعمدين للكذب، وافترقوا أربع فرق، كلُّ فرقة تطعن على الأخرى وتبترُّ منها^(١)، ويكفرون بعضهم بعضاً، ويحلُّون ويحرِّمون عمن هو جائز الخطأ والمعاصي والكبائر، وانقطعت عنهم مواد الأخذ عن النبي ﷺ، لأنَّهم لم يرضوا بالإتباع لأهل بيته، ووضعوا الشرع على مقتضى رأيهم، وزادوا فيه ونقصوا وحزفوا وغيروا، فأحلُّوا ما حرَّم الله، وحرَّموا ما أحلَّ الله، لأنَّهم لم يأخذوا الحلال والحرام عن من لا يجوز عندهم كذبه وخطأه كالإمامية، فكان حينئذٍ حلالهم وحرامهم وفرائضهم وأحكام شرعهم معرَّضة للخطأ والكذب، لأنَّها ليست عن الله تعالى ولا عن رسوله .

يعرف ذلك من اطلع على أصولهم وفروعهم، فإنَّا نجد في فتاويهم الأشياء المنكرة التي تخالف المعقول والمنقول، ومن له أدنى إنصاف وأطلاع بأحوال المذاهب يعرف ذلك ويتحقَّقه، ومصنَّفات الفريقين تدلُّ على صحَّة ذلك.

وإذا نظر العاقل المنصف في المقاتلين ولمح المذهبين عرَّف موقع مذهب الإمامية في الإسلام وأنَّهم أولى بالإتباع وأحقُّ بالاقْتداء، لأنَّهم الفرقة الناجية بنصِّ الرسول ﷺ.

وقد روى أبو بكر محمد بن موسى الشيرازي في كتابه المستخرج من التفسير الاثني عشر في إتمام الحديث المتقدم بعدما قال النبي ﷺ: «ستفترق أمِّي بعدي على ثلاث

(١) راجع (مقالات الاسلاميين) للاشعري: ص ٤٠٣.

وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجية، والباقيون في النار^(١). قال علي عليه السلام: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال: المتمسكون بما أنت عليه وأصحابك».

وفي الاحاديث المذكورة آنفا ما يدل على أنّ المتبعين لأهل البيت عليه السلام والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية بحسب الرسول ﷺ على الإقتداء بهم والتمسك بما هم عليه، وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكل، فعلمنا علماً ضرورياً أنّ أهل البيت هم الفرقة الناجية، فكل من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجح، ومن تخلف عنهم وزاغ عن طريقهم فقد هوى، ويدلّ عليه الحديث المشهور المتفق على نقله: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»، وهذا حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان لا يمكن لطاعن أن يطعن فيه، وأمثاله في الاحاديث كثيرة.

فقال الملام الهروي: ما ذكرته في وجوه هذه الدلالات على أنّ مذهب الامامية واجب الاتباع وأنهم هم الفرقة الناجية يكثر على السامع بروايات الآحاد، وأيضاً فإنّ أهل السنة يقولون في مذهبهم من المذائح مثل ما ذكرت، وأكثر ما يذمون مذاهب غيرهم بأقبح الذمائم وقد قال تعالى: ﴿كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٢). وقال الشاعر:

كُلُّ بِمَا عِنْدَهُ مُسْتَبْشَرٌ فَرَحٌ يرى السَّعَادَةَ فيما قال واعتقداً
وفي المثل: (الكل في ريقه في فيه خلق)^(٣)، ولكن الذي ينبغي لذوي العقول والعلم والإنصاف في المجادلة قلّة الإنشغال في المدح والذمّ فإنّه باب واسع يطول فيه المجال، ويكثر فيه من الطرفين التعداد والمقال.

(١) انظر: إحقاق الحق ج ٧ ص ١٨٥.

(٢) سورة الروم: الآية ٣٢.

(٣) لم أنهم معنى هذا المثل، والظاهر أن هناك خطأ مطبعي من المصدر، والصحيح هكذا: «الكل ريقه في فيه خلق» أو «كل له ريقه في فيه خلق».

فقلتُ: أنتَ محقٌّ في ذلك، وقد قلتُ الإنصاف، ولكن ما تقول في هذه الأحاديث المروية في كتبكم التي تشتمل على حصر الخلفاء في اثني عشر من قريش أليس هي دالة على صحة مذهب الإمامية لأنهم قائلون بتخصيصها في اثني عشر من ذرية الرسول ﷺ دون غيرهم من الفرق؟

فقال: هذه الأحاديث معارضةً بأمثالها والذنب فيها على الرواة.

فقلتُ: إنَّ الروايات إذا وردت من الطرفين وتطافرت من رجال الفريقين وساعد على إيرادها الخصمان صارت متواترة عند الأمة، فيجب المصير إليها والترك لما ورد من الطرف الواحد، وهذه الأحاديث المعارضة لهذه الاخبار المروية من الطرفين لم يروها الكل ولم يتفق على نقلها الفريقان، بل ردها الخصم وأنكرها، فكان حثيثاً الأولى في الترجيح الواجب على السامع العمل بما اتَّفَقَ على نقله وطرح ما اختلف فيه من المعارضة، لأنه الإحتياط التام والأخذ بالحرز من الرأي.

ثم قلتُ: ومع هذا فهنا برهان واضح ودليل لائح موجود الآن مُشاهد بالأبصار، وقد شاع في جميع الامصار.

فقال: وما هو؟

فقلتُ: هذا مشهد الحسين عليه السلام يزوره الزوّار من كلِّ البلاد في ميقات، وله في كلِّ سنة ميقات هو أول ليلة من شهر رجب، يجتمع عنده عالم كثير من الإمامية وأهل السنة وغيرهم بغمبي وضُمٍّ، ويأتون^(١) أهل السنة يروغهم مقعدين ويضعونهم على ساحتهم عليه السلام تلك الليلة، فكلٌّ مَنْ خرج من أولئك الغمبي والضُمِّ والمقعدين من دين السنة وتبرأ منهم ونظف قلبه وخلص اعتقاده بريء من علته وصار بصيراً ماشياً بعد العمى والإقعاد، ومن بقي على حالته لم يبرأ ممّا به، فما تقول في هذه المعجزة؟ فهل عندك في هذا طعن، أو

(١) الصحيح أن يقال: ويأتي أهل السنة، ولعله خطأ مطبعي.

لك إلى القدح فيه سبيل؟ وهل ذلك دالٌّ على أنَّ مذهب أهل السنة على الخطأ والباطل وأنه يجب على كلِّ مكلف الخروج منه والدخول في مذهب الإمامية؟، وهذا دليل واضح وبرهان لائح مشاهد بالأبصار، لا يمكن لأحد رده، ولا الطعن فيه.

فقال: ومن شاهد هذا، ومن عرف صحته؟

فقال السيّد محسن: إنَّ هذا ثابت بالتواتر من الأئمة، إنَّ ذلك يقع عند الحسين عليه السلام في كلِّ عام، لا ينكره إلا مكابرٌ، ولو شئت لأسمعتك هذه المعجزة ممَّن شاهدها ورآها أربعين رجلاً وخمسين وأكثر من أهل الصلاح والدين.

فقال: إنَّ صح ما ذكرتم فهو حجة قاطعة ودليل ظاهر.

ولمّا وصلت المجادلة إلى هذا الحدَّ أدَّيْن المؤدَّن للصلاة، فقمنا لصلاة الجمعة، وتفرَّق المجلس.

ولم ألقه بعد ذلك، وقد حكى لي السيّد محسن أنَّه لقيه بعد مفارقتنا لنا بأيام وسأله عن حاله، فظهر له منه أنَّه بقي مُتَرَدِّداً لا مذهب له، وأنه قال: أريد أمضي إلى الحسين عليه السلام لانظر ما حكيتموه من المَقْعَد والأعمى إذا خرجا من مذهب أهل السنة ودخلا في مذهب الإمامية.

وبعد ذلك لانعرف ما صار إليه أمره.

وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة في المجالس الثلاثة التي ذكرت

والحمد لله على ظهور الحقِّ وزهوق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً، ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان، فإنَّه هو الغفور الرحيم المستعان.

تمَّت الرسالة يوم الثلاثاء حادي عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية^(١).

(١) بالطبع هذا تاريخ النسخة الخطية لهذه المناظرة، وليس تاريخ الانتهاء من تأليفها.

حرّره الفقير الحقير المذنب الجاني المحتاج إلى رحمة الله صالح بن محمد بن عبد الإله
السلامي في بلدة (إصفهان)، رحم الله من دعا لملكها ولكاتبها بالغفران، أمين ربّ
العالمين، والحمد لله ربّ العالمين^(١)»^(٢).

* * * * *

(١) إعتد محقق هذه (المنظرة) - مؤلف كتاب (مناظرات في الإمامة) - على نسخة خطية في مكتبة آية الله
العظمى المرعشي النجفي قدس سره، ضمن المجموعة رقم: ٦٨٩٦، وذكرت في فهرس المكتبة (المطبوع) ج ١٨ ص ٨٩.
(٢) مناظرات في الإمامة: ص ٣٤٧ - ٤٠٨.

١٤٤ - الشيخ محمد آل عيثان^(١)

١١٣٨ - ١٢١٨ هـ

مولده ونشأته - نبذة عن حياته - مشالعه وتلامذته
وفاته - الشناء عليه - مؤلفاته - شعره.

هو الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن حسين بن عيسى آل عيثان الأحسائي القاري.

من كبار علمائنا وأجلاتهم، علامة فقيه، وأديب شاعر.

وهو غير العلامة الشهير في عصره الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان، المتوفى سنة ١٣٣١ هـ، والمذكور في المجلد الرابع.

و(آل عيثان) من أقدم البيوتات العلمية في (الأحساء) وأجلها، تحدثنا عنهم في المجلد الأول في ترجمة نجل المترجم له الشيخ حسين آل عيثان، كما تحدثنا عنهم وعن أهم أعلامهم في المجلد الرابع في ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان.

(١) له ذكر وترجمة في:

١. التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة. للسيد أحمد الحسيني. ج ١ ص ٥٤٨.

٢. الذريعة: ج ٦ ص ٢١٣.

٣. طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ ص ٦٣٩.

٤. مجلة تراثنا: العدد: ٧٣، ٧٤، ص ٢٤٥، ٢٤٦.

٥. معجم علماء الأحساء وأدباؤها، مخطوط، للأستاذ أحمد بن عبد المحسن البدر.

أعلام هجر: ج ٥

مولده ونشأته:

وُلد حدود سنة ١١٣٨هـ، كما يظهر عند التعرف على بعض جوانب حياته. والمظنون قويا أنه وُلد في بلدة (القارة) بالأحساء، وبها نشأ وترعرع، حيث هي موطن أسرته الكريمة وآبائه الأماجد، و(القاري) نسبة إليها. ومَرَّ في المجلد الأول عن ابن المترجم له الشيخ حسين أنه وَصَف نفسه بـ (القاري) في أرجوزته في الإجتهد والأخبار حيث قال:

وبعد: فالجاني حسين (القاري) نجل (بن عيثن) الفتي الأخباري

نبذة عن حياته:

لم يذكر أحدٌ أين تَلَقَّى تحصيله العلمي ولا مَنْ هم أساتذته، ومعلوماتنا عنه شحيحة جداً - كما هي العادة في أغلب علمائنا خصوصاً في تلك الفترة (القرن الثاني عشر الهجري) وما قبلها -، والمظنون قويا أنه أخذ العلم وتَلَقَّى المعارف الدينية - بعد (الأحساء) - في العراق في (النجف الأشرف) أو (كربلاء المقدسة) - حيث الحاضرنا العلميتان الرئيسيتان آنذاك للشيعة - حتى أصبح من أهل العلم والفضل.

وهو وإن لم يُعرف أساتذته، لكن له مشائخ في الرواية سنأتي على ذكرهم في الفصل اللاحق، كما له تلامذة سنذكرهم أيضاً.

وكان ما بين عام ١١٧١هـ وأواخر عام ١١٧٥هـ مقيماً في (الأحساء) ومعدوداً من علمائها، حيث سُجِلت شهادته على أكثر من وثيقة - من وثائق البيع والشراء وغيرها - في (الأحساء) في الفترة المذكورة.

أما بقية حياته - من بعد التاريخ المذكور بقليل - فقد عاش في إيران، متنقلاً بين أعلام هَجَرَ: ج/٥

مدنها وقراها، تاركاً وطن آبائه وأجداده، ربما بسبب الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرّت بها بلادنا في تلك الحقبة من الزمن.

ففي تاريخ ١١ شعبان سنة ١١٧٦هـ كان في بلدة (فيروز آباد) - من توابع مدينة (شيراز) -، حيث كتب هناك إجازة رواية في التاريخ المذكور للمولى محمد صادق الشيرازي، الذي قرأ عليه المجلد الأول من كتاب (الإستبصار) للشيخ الطوسي فكتب له الإجازة على الكتاب المذكور، والنسخة الخطية للكتاب مع الإجازة موجودة في (مكتبة مدرسة المروي) بطهران برقم ٢٦٦^(١).

وفي سنة ١١٧٧هـ كان في مدينة (مشهد المقدسة) بـ (خراسان) بجوار مرقد الامام الرضا عليه السلام، حيث تملّك هناك في التاريخ المذكور المجلد الأول من (وسائل الشيعة) وكتب عليه بخطه: «ملّكته تراب نعال العلماء محمد بن علي بن ابراهيم بن عيثان»، وصلّ خاتمه الكبير - أي ختمه الذي كان يمضي به - هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد».

وكان في سنة ١١٧٩هـ مقيماً في (فيروز آباد) - السابقة الذكر - من توابع مدينة (شيراز) بقرية يقال لها (دّة كشك) حيث رُزق فيها ولداً أسماه (بهاء الدين) وذلك بتاريخ «يوم الجمعة ١٧ رجب ١١٧٩هـ».

وفي سنة ١٢١٠هـ تملّك كتاب (الذكرى) في الفقه - للشهيد الأول -، ثم انتقل منه بالإرث إلى نجله الشيخ حسين سنة ١٢١٨هـ - كما سيأتي -، ومن ذلك يُعلم أنه كان حيّاً حتى عام ١٢١٨هـ.

والظاهر أنه لم يزل مقيماً في إيران حتى توفي بها في التاريخ المذكور.

(١) التراث العربي المخطوط في مكبات إيران العامة - للسيد أحمد الحسيني - ج ١ ص ٥٤٨.

وكان رحمته الله يَتَّبِعُ مسلك (الأخباريين) تبعاً لمشائخه (آل عصفور)، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «وعدَّة المولى فتح علي في (الفوائد الشيرازية) من علماء المائة الثانية عشرة الذين منعوا من العمل بالظنون والقواعد العقلية الغير مروية عن أهل البيت عليهم السلام...»^(١).

مشائخه وتلامذته :

يروى عن عدد من الأعلام هم:

- ١- الشيخ يوسف آل عصفور البحراني صاحب (الحدائق)، المتوفى سنة ١١٨٦ هـ.
 - ٢- الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد آل عصفور، أخو الشيخ يوسف المذكور، المتوفى ١٢١٠ هـ.
 - ٣- الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل عصفور، والد العلامة الشهير الشيخ حسين آل عصفور، وأخو الشيخ يوسف المتقدم.
- ولعل له أساتذة ومشائخ آخرين، لكن لم نطلع عليهم.
- ويروي عنه:

- ١- العلامة الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي الأحمائي، المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ، كما في (إجازته الكبيرة).
- ٢- المولى الشيخ محمد صادق الشيرازي، كتب له الإجازة في بلدة (فيروز آباد) بـ (شيراز) بتاريخ ١١ شعبان سنة ١١٧٦ هـ، بعد أن قرأ على المترجم المجلد الأول من كتاب (الاستبصار) للشيخ الطوسي، كما تقدم^(٢).
- ٣- ومن تلامذته والمستفيدين منه أيضاً: المولى فتح علي زُند الشيرازي، المتوفى بعد ١٢٦١ هـ.

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢، ص ٦٣٩.

(٢) راجع (التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة) - للسيد أحمد الحسيني -: ج ١ ص ٥٤٨.

والظاهر أن له تلامذة غير من ذكر، لكن لم نتعرف عليهم.

وفاته:

ذكرنا قبل قليل أن المترجم تملك كتاب (الذكرى) - للشهيد الأول - سنة ١٢١٠هـ، ثم انتقل الكتاب بالإرث إلى نجله الشيخ حسين سنة ١٢١٨هـ، كما جاء في (فهرست مخطوطات مكتبة أميرالمؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف)^(١).

وبذلك يظهر أن المترجم توفي سنة ١٢١٨هـ.

والظاهر أنه توفي في إيران - في أحد مدنها أو قراها - حيث كان بها مقيماً، كما أشرنا عند الحديث عن سيرته.

هذا وله من الأبناء إثنان، هما:

- ١- بهاء الدين، المولود في إحدى ضواحي (شيراز) بتاريخ ١٧ رجب ١١٧٩هـ - كما مر - ولا نعلم عن حاله شيئاً.
- ٢- الشيخ حسين بن الشيخ محمد، وهو من كبار العلماء، وقد مرت ترجمته في المجلد الأول.

الثناء عليه :

- ١- قال في شأنه الميرزا محمد النيسابوري الأخباري: «الفاضل الكامل المحدث العامل الشيخ محمد بن علي بن عيثان»^(٢).
- ٢- وقال عنه تلميذه المولى فتح علي زُند الشيرازي: «العالم المحدث المدقق الفاضل الرباني، الشيخ محمد بن علي بن عيثان البحراني»^(٣).

(١) مجله (تراثنا): العدد ٧٣ - ٧٤ ص ٢٤٦.

(٢) مصادر الأنوار: ص ٢٨٥.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ / ٦٣٩.

٣- وقال في موضع آخر: «الشيخ الفاضل المحقق الكامل الرباني...»^(١).

٤- وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني: «محمد الأحسائي... وهو ابن علي بن ابراهيم بن عيثان، من العلماء الأبرار...»^(٢).

مؤلفاته:

١- الحاشية على كتاب (مفاتيح الشرائع في الفقه): - للمولى محسن الفيض الكاشاني-، قال في (الذريعة): «رأيت الحواشي بخط المحشي على هوامش نسخة في مكتبة مجد الدين)، وهي قليلة بعضها بإمضاء (مع) وبعضها بإمضاء (محمد بن علي)...».

والظاهر أن له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.

شعره:

يبدو أن له شعر جيد غير قليل في مواضيع مختلفة، لكن - مع الأسف - لم يصل بأيدينا من شعره سوى بضعة أبيات قالها في جواب أحد العلماء واسمه: (شيخ بن محمد بن حسن الجعفري العلوي الحسيني المدني)، كذا ذكر الأستاذ الدكتور محمد سعيد الطريحي في مقدمة كتاب (تحفة المجاهدين)، قال: «ومن مطارحاته الشعرية - يعني الشيخ الجعفري المذكور - ما أرسله الى العلامة الشيخ محمد بن عيثان من علماء الإمامية فني (الأحساء) قال:

من قمر أهواه صوب غبي
من بعد بطن الحوت في العقرب

سُلبْتُ والمسلوب قلبي وب
قد خلَّ والله وطه النبي

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ / ٦٣٩.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ / ٦٣٩.

فعدتُ إن سألته قُبْلَةً أطفئ بها ما كان من حرِّ بي
يستر عني صفحةً خدّه في أنفه بالقلب للعقرب»^(١)

فأجابه صاحب الترجمة (الشيخ محمد بن علي آل عيثان):

فعدتُ إن سألته قُبْلَةً أطفئ بها ما كان من حرِّ بي
يستر عني صفحةً خدّه في أنفه بالقلب للعقرب»^(٢)
تيمّني حب فئ مغربي كنتُ به مُغرأ كما كان بي
لله دهرٌ قد تَقَضَّى به في خَفْضِ عيشٍ مخضِلٍ مُخْصِبِ
قد كان والواشون في غفلةٍ عنّا يجاريني على مذهبي
لجّ به الواشون حتى غدا يشربُ في الحب سوى مشربي
هذا كلٌّ ما عرفناه عن حال المترجم له.



(١) تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين (المقدمة) ص ٨٩، والكتاب من تأليف الشيخ أحمد زين الدين المعبري الهندي المليباري المتوفى بعد ٩٩١هـ، وهو مطبوع سنة ١٤٠٥هـ بتقديم وتحقيق الدكتور محمد سعيد الطريحي.

(٢) تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين (المقدمة) ص ٨٩، والكتاب من تأليف الشيخ أحمد زين الدين المعبري الهندي المليباري المتوفى بعد ٩٩١هـ، وهو مطبوع سنة ١٤٠٥هـ بتقديم وتحقيق الدكتور محمد سعيد الطريحي.

١٤٥- الشيخ محمد الأحسائي^(١)

من أعلام القرن الحادي عشر

هو الشيخ محمد بن علي الأحسائي.
من كبار العلماء في القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ آقابزرگ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «محمد الأحسائي بن علي، من العلماء الأعلام، ومن مشايخ الإجازات». وذكر: أنه يروي عنه السيد حسين بن حيدر بن علي بن حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي، المفتي في مدينة (اصفهان) بايران، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ. ولا نعرف عن حاله أكثر من هذا.

(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة، قرن ١١ / ٤٩٤ و ١٨٢.

١٤٦- الشيخ محمد الصحَّاف^(١)

..... بعد ١٣٠٠ هـ

نبذة عن حياته - وفاته.

هو الشيخ محمد بن علي الصحَّاف الأحسائي.
جد الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصحَّاف لأمه.
كان فقيها مجتهدًا ومرجع تقليد، كما كان أديبًا شاعرًا.
وهو غير الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر الصحاف المتقدم ذكره.

نبذة عن حياته:

تقدم في الجزء الرابع ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر الصحاف وهو جد الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصحاف لأبيه، أما مترجمنا هنا فهو جد الشيخ كاظم الصحاف لأمه.

ومصدرنا الأهم لهذه الترجمة هو ماكتبه عن المترجم سبطه الشيخ كاظم الصحاف في كتابه (تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف)، وللأسف ليس في المصدر عن حال المترجم له إلا نبذة يسيرة جدًا.

(١) له ذكر وترجمة في:

١. تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف ص ٤٠٤، خ.
٢. الذريعة: ج ٣ ص ٤٧٧.
٣. شعراء الغزي: ج ١٠ ص ٣٠٦.
٤. طبقات اعلام الشيعة: القرن ١٤ (القسم الأخير) ص ٤٣٣.

أعلام هَجَر: ج ٥/

وكل ماجاء في (تذكرة الأشراف) عن صاحب الترجمة هو التالي:

كان يقيم في مدينة (سوق الشيوخ) جنوب العراق، وكان فيها مرجعاً مُقلِّداً، وله فيها حوزة علمية يرتادها العديد من طلبة العلم، وبالإضافة الى رعايته لتلك الحوزة وصرف رواتب طلابها والإشراف على أحوالهم وشؤونهم كان أستاذاً مدرساً لكثير من منتسبي تلك الحوزة الذين أصبحوا في مابعد من أهل الفضل والمعرفة وأصبح لهم شأنهم ومقامهم في بلدانهم.

وبقي الشيخ الصَّخَّاف في (سوق الشيوخ) زعيماً كبيراً ومرجع تقليد حتى وفاته، وكان له بها كرامات معروفة ومقامات مشهودة، كما ينقل سبطه الشيخ كاظم الصحف. ومما جاء في وصف المترجم من قبل سبطه الشيخ كاظم قوله: «جدي من الأم العلامة المقدس الأجدد الشيخ محمد الصحف، وكان عالماً مجتهداً ومرجعاً ومقلِّداً، وله طلاب كثيرة وتلامذة معروفة تخرَّجت على يده الى أن صاروا فضلاء أتقياء وأدباء أذكىاء، وله كرامات مشهورة...»^(١).

وقال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة): «الشيخ محمد بن علي المعروف بـ (الصحاف)، نزيل (سوق الشيوخ)، كان أديباً فاضلاً، شاعراً، رأيتُ تقريره اللطيف البليغ نظماً ونثراً على أرجوزة (تحفة النسك) من نظم الشيخ طاهر الحجامي - المتوفى بـ (سوق الشيوخ) سنة ١٢٧٩هـ، وأولاد صاحب الترجمة إلى اليوم في (سوق الشيوخ)»^(٢). وللأسف لم يصل بأيدينا التقرير المذكور ولا شيء من شعر المترجم له.

بقي أن نشير إلى أن الأستاذ علي الخاقاني في (شعراء الغري) ج ١٠ ص ٣٠٦ ذكر المترجم له، وخلط بينه وبين السيد محمد بن علي الصَّخَّاف، الذي له ذكر في مجاميع

(١) تذكرة الأشراف: ص ٤، مخطوط.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ (القسم الأخير): ص ٤٣٣.

الخطباء القديمة وله قصيدة في مدح أهل البيت عليه السلام، وقال: «قد وُصِفَ في بعضها (بجميع الخطباء) بالسيد وفي أخرى بالشيخ، وفي آخرها (قصيدته في أهل البيت عليه السلام) تصريح بسيادته... ولا أدري هل هناك من يشاركه بالإسم واللقب من غير العلويين؟».

والجواب: نعم هما إثنان: الشيخ محمد بن علي الصُّخَّاف الأحسائي الأصل (صاحب الترجمة وصاحب التقريض على كتاب تحفة النساك)، والسيد محمد بن علي الصخاف (صاحب القصيدة في مدح أهل البيت عليه السلام)، والله تعالى أعلم.

وفاته:

توفي رحمته الله في مدينة (سوق الشيوخ) جنوب العراق بعد سنة ١٣٠٠ هـ - ولم تُحدّد بالضبط سنة وفاته -، ونُقِلَ جثمانه الى (النحف الأشرف) حيث وُزِيَ الثرى بجموار مرقد الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

والظاهر أن أحفاده وذُرِّيَّتَهُ في (سوق الشيوخ) موجودون إلى اليوم. هذا كل ما نعرفه عن حاله رحمته الله.



١٤٧- الشيخ محمد الحريصي^(١)

..... بعد ١٠٥٩ هـ

هو الشيخ محمد بن علي بن عبدالله بن ابراهيم بن علي الحريصي^(٢) الأحسائي .

نبذة عن حياته:

تفرّد بذكره العلامة السيد أحمد الحسيني الأشكوري في كتابه (تراجم الرجال) فقال: «محمد بن علي بن... الحريصي الأحسائي، كتب نسخة من كتاب (إرشاد الأذهان) - للعلامة الحلي -، وأتمّها سنة ١٠٥٩ هـ في (المدرسة الإسماعيلية) بـ(شيراز)، وقرأ بعضه لدى الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، فأجازه في آخرها في السنة المذكورة». وما ذكر يُعلم أن الشيخ المترجم مجازٌ في الرواية من الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني. - المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ -، وتاريخ الإجازة له سنة ١٠٥٩ هـ. كما يُعلم أيضًا مما مرّ أن المترجم كان حيًّا في مدينة (شيراز) بإيران في التاريخ المذكور، وأنه توفي بعد سنة ١٠٥٩ هـ أو في أثنائها، ويُحتمل أنه توفي في (شيراز)، والله تعالى أعلم. وهذا كلُّ ما عرفناه عن حياته.

(١) له ذكر وترجمة في:

١- تراجم الرجال: ج ٢ ص ٤٣٨.

٢- معجم علماء وأدباء الأحساء: ج ٣ ص ٢٦٩.

(٢) هل (الحريصي) بفتح الحاء أوضاعها؟ وهل هي نسبة إلى أسرة وقبيلة أم نسبة إلى بلد؟ لم يتبيّن لنا شيء من ذلك.

١٤٨- السيد محمد علي الخليفة^(١)

..... ١٣٠٥ هـ

نبذة عن حياته - وفاته -

الثناء عليه - مؤلفاته -

هو السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد الخليفة الموسوي الأحسائي القاري.

عالم فاضل، جليل القدر.

ووالده السيد محمد وجده السيد خليفة وعمه السيد باقر بن السيد خليفة كلهم كانوا من كبار علمائنا وأجلائهم، وقد مرَّ الحديث عنهم كلٌّ في محله، كما مرَّ التعريف بـ(آل السيد خليفة) ونسبهم الشريف إلى الامام الكاظم عليه السلام في ترجمة جدهم السيد خليفة الأحسائي في المجلد الثاني، وتحدثنا عنهم أيضًا في ترجمة السيد محمد بن السيد خليفة في المجلد الرابع.

نبذة عن حياته:

أصله من بلدة (القارة) بالأحساء، وهي موطن آبائه وأجداده، ومنها هاجر جدُّه السيد خليفة إلى (النجف الأشرف) واستقرَّ بها في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، كما

(١) له ذكر وترجمة في:

١. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج ٣ ص ٨٨، مادة (أحساء).

٢. طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص ١٥٢١-١٥٢٢.

٣. معجم علماء الأحساء وأدبائها. لأحمد بن عبد المحسن البدر. مخطوط.

٤. مكنا قرأقم. للدكتور الفضلي: ج ١ ص ١٣٥

مرّ في ترجمته.

وكان ميلاده . على الأرجح . في (النحف الأشرف) - حيث توطّن أبوه وجده - ، وبها نشأ وترعرع، لكن - للأسف - لم يُعلم تاريخ مولده، بل لانعلم عنه إلا القليل جداً.

وفي (النحف الأشرف) أيضاً تلقّى دروسه العلمية، ونَهَلَ من بحرِها العذب ونميرها الصافي، فحضر على كوكبة من خيرة علمائها وأساتذتها في عصره، وللأسف لم تسعنا المصادر بأسماء أساتذته، كما هي العادة في أمثاله من علمائنا المُنسَبين. وبعد أن نال حظاً وافرًا من العلم وأصبح من أهل الكمال والمعرفة نزل مدينة (البصرة)، ليحلّ بها مكان والده السيد محمد عالماً مرشداً وزعيماً دينياً، كما كان يحمل الوكالة الشرعية عن بعض مراجع الدين العظام ذلك الحين.

ويُذكر أن والده السيد محمد وعمّه السيد باقر . كما هو السيد المترجم . ومن بعدهم السيد عبدالله بن السيد المترجم كانوا جميعاً من زعماء الدين ووكلاء المرجعية في مدينة (البصرة)، وكان لهم ولييتهم النقيب الطاهر بين المؤمنين هناك مكانة خاصة ومقام شامخ، وحسينيّتهم في (البصرة) - الواقعة بمحلة (الخليّة) في (البصرة القديمة) - لاتزال معروفة بإسمهم إلى اليوم، وإن أصابها ما أصاب (البصرة) والعراق من الخراب والدمار أيام حكم الطاغية صدام.

ولم يدم بقاء السيد المترجم في (البصرة) طويلاً - حيث لم يذهب إليها إلا بعد وفاة أبيه السيد محمد المتوفى سنة ١٢٨١هـ بسنين - ففاجئته الأجل بعد سنوات معدودة من إقامته في البصرة، وقضى نحبه فيها سنة ١٣٠٥هـ.

وكان لهذه العائلة الكريمة في (النحف الأشرف) مكتبة نفيسة ذات مخطوطات نادرة، أسسها جدهم السيد خليفة - المتوفى سنة ١٢٧٩هـ - الذي نَسَخَ العديد من مخطوطاتها
أعلام هجر: ج/٥

بقلمه، وبعد أن انتقلت بالإرث من الجد إلى ابنه السيد محمد ثم منه إلى السيد المترجم زاد عليها كتباً كثيرة.

يقول الشيخ آقابزرگ الطهراني عن السيد المترجم: «وقد زاد على مكتبتهم - التي أسسها جده السيد خليفة ومن بعده ولده السيد محمد والد المترجم - كتباً كثيرة، ورأيت تملكاته على بعض كتب جده مثل (التذكرة) - للعلامة الحلبي - و(القلائد السنية)، كما كتب بخطه عدداً من الكتب رأيت منها (حاشية الرسائل) - للمولى علي الخوئي - و(رسائل الأصول المثبتة) - له أيضاً - فرغ من كتابتها في سنة ١٣٠٢هـ^(١).

وفاته:

توفي **ذَهْجَر** في مدينة (البصرة) سنة ١٣٠٥هـ، ونقل جثمانه إلى (النحف الأشرف)، حيث **وُزِيَ** الثرى بجوار قبر والده السيد محمد بمقبرتهم الخاصة الكائنة في صحن الإمام علي **عَلَيْهِ** عند ساباط الصحن بجوار مسجد الرأس الشريف^(٢).
وقد خلف من الأبناء ثلاثة هم: السيد عبدالله والسيد عدنان وثالث لم يُذكر اسمه، والسيد عبدالله من العلماء الأجلاء، وقد تقدمت ترجمته في المجلد الثاني من الكتاب.

الثناء عليه:

١- قال في شأنه الشيخ آقابزرگ الطهراني - صاحب (الذريعة) -: «السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي النحفي، عالم بارع وفاضل ورع... كان من **حُضَرَاء** أبحاث علماء (النحف) المدرسين في

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص ١٥٢٢.

(٢) وقد أنهلت هذه المقبرة الآن كما أنهلت جميع المقابر الكائنة جهة الرأس الشريف نظراً للتوسعة التي ألحقت بالصحن الحيدري بعد سقوط نظام صدام.

وقته، وبعد التكميل هبط (البصرة) مرشداً ومرجعاً في القضايا الدينية والدنيوية، وكان له فيها ما كان لإبائه من مجد واحترام، إلا أن الأجل لم يمهل طويلاً فتوفي فيها سنة ١٣٠٥ هـ...»^(١).

٢- وقال عنه العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي: «السيد محمد علي بن محمد بن خليفة الأحسائي، كان عالماً فاضلاً ووكيلاً دينياً في مدينة (البصرة)....»^(٢).

مؤلفاته:

عرفنا من مؤلفاته مايلي:

١. تقارير لدروس بعض أساتذته.
 ٢. الحاشية على (تهذيب المنطق). للشيخ سعد الدين التفتازاني. وعلى حاشيته للمولى عبدالله اليزدي، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «ولكنها ناقصة لم تتم»^(٣).
- هذا غاية مانعرفه عن حال المترجم له.



(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص ١٥٢١.

(٢) هكنا قرأهم: ج ١ ص ١٣٥.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص ١٥٢١.

١٤٩ - السيد محمد الناصر^(١)

١٤٢٣ هـ - ١٣٤١ هـ

أسرته - مولده ونشأته - تحصيله العلمي
سهرته - وفاته - إبناته - الفاتحة والتأبين - المراثي

هو السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد حسين بن السيد سلمان آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي المُبَرِّزِي، ويعرف بـ (السيد محمد الناصر).

عالم جليل، من علمائنا المعروفين في (الأحساء).

أسرته:

سادة (الناصر) . وهم من سكة مَحَلَّة (العُتبان) بمدينة (المُبَرِّزِي) بالأحساء . هم فرع من (سادة السلماني) الذين منهم المرجع الكبير السيد ناصر السلماني الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ وأبوه المرجع السيد هاشم المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ .
و (آل السيد سلمان) في (الأحساء) من كبار الأسر العلوية والعلمية وأجلها، وقد تحدثنا عنهم في المجلد الأول في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد علي كما تحدثنا عنهم في ترجمة .

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على ما أفادني به المترجم له نفسه في لقاء خاص، مع بعض الإضافات من هنا وهناك، بالإضافة إلى مقال بعنوان (شذرات من حياة المحجة السيد محمد الناصر)، للشيخ عبد الجليل ابن سعد.



السيد محمد الناصر

السيد محمد نجل السيد حسين المذكور في المجلد الرابع^(١)، وهناك أيضاً ذكرنا نسبهم الشريف الى الامام الكاظم عليه السلام.

ويأتي في قسم الشعراء من (سادة الناصر) جدُّ المترجم له السيد محمد بن السيد ناصر المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ.

ومن (سادة الناصر) أيضاً والد المترجم له السيد علي بن السيد محمد بن السيد ناصر، وهو من أهل العلم كآبيه وإبنه، درس في (الأحساء) على يد والده السيد محمد وعلى غيره من العلماء، وكان يقيم صلاة الجماعة في (محلة العُتبان) بمدينة (المُبَرِّز) خَلْفاً لأبيه، وله بُني (مسجد العُتبان) القائم حالياً^(٢) - كذا حدثنا نجله السيد محمد صاحب الترجمة -، وكانت وفاته في (الأحساء) في آخر شهر شعبان سنة ١٣٧٣ هـ عن عمر بلغ حوالي ٧٠ عاماً، وقبره بجوار مرقد والده السيد محمد في مقبرة العلماء شرق (محلة الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرِّز).

ومن (سادة الناصر) أيضاً السيد عدنان الناصر النجل الأكبر لصاحب الترجمة، ومنهم أيضاً السيد علي والسيد هاشم إبننا سيدنا المترجم له، وكلُّهم من أهل العلم والمدرسين وأئمة المساجد.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٤١ هـ، وبها نشأ وترعرع، ووالدته هي بنت الحاج علي بن الشيخ حسين الخليفة.

(١) راجع (أعلام هجر) ج ١ ص ٧٢٤ - ٧٢٦ و ج ٤ ص ١٥٠ - ١٥٢ (الطبعة الأخيرة)

(٢) مسجد العُتبان اليوم . بعد أن أُدخِلت عليه التوسعة وُجِّدَ بناؤه . أصبح من كبار مساجد الشيعة في مدينة (المُبَرِّز)، ويحضره عدد كبير من المصلين، وإمام المسجد هو سماحة السيد عدنان الناصر نجل السيد صاحب الترجمة.

والشيخ حسين الخليفة هذا - المتوفى سنة ١٣٢٢هـ - هو والد العلامة الحجة الشيخ محمد الخليفة المتوفى سنة ١٣٤٨هـ، وجد العلامة المعاصر الشيخ حسين الخليفة المتوفى سنة ١٤٢٦هـ.

فالمترجم له ولید أسرتين علميتين جليلتين ومتفرع من دوحتين كريمتين، ف(آل السيد سلمان) و(آل خليفة) هما أبرز أسرتين علميتين خلال القرنين الماضي والحاضر في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء.

تحصيله العلمي:

درس أولاً في (الأحساء) المقدمات وبعض السطوح لدى عدد من الأفاضل هم:

- ١- والده السيد علي بن السيد محمد الناصر المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.
 - ٢- السيد هاشم بن السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، حضر عنده في علمي الصرف والمنطق.
 - ٣- الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة (عم والده المترجم)، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.
 - ٤- الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة (عم والده المترجم أيضاً)، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ.
 - ٥- السيد محمد بن السيد حسين العلي، المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، حضر عنده (معالم الدين) في الأصول و(شرح اللمعة) في الفقه وشيئا من (كفاية الأصول).
 - ٦- الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة، المتوفى سنة ١٤٠٦هـ.
- ثم هاجر الى (التحف الأشرف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٥هـ، وله من العمر ٢٤ عامًا، وحضر هناك لدى لفيف من أكابر العلماء وأجلاتهم، وأهمهم:

أعلام هَجَر: ج/٥

- ١- السيد عبدالكريم بن السيد علي آل السيد علي خان المتوفى سنة ١٤١٠هـ، قرأ عليه بعض كتاب (كفاية الأصول).
- ٢- الشيخ عباس المظفر النجفي، حضر عنده في (الكفاية) أيضاً.
- ٣- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الأحسائي المتوفى سنة ١٤٢٦هـ، حضر عنده الجزء الثاني من (كفاية الأصول).
- ٤- السيد محمد باقر الشخص المتوفى سنة ١٣٨١هـ، حضر عنده كتاب (المكاسب) والبحث الخارج في الفقه.
- ٥- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ، حضر عنده خارج الفقه والأصول.
- ٦- السيد محسن الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، حضر عنده خارج الفقه. وبقي في (النحف الأشرف) مشغلاً بالدرس والبحث والتدريس عشر سنوات متواصلة دون انقطاع، أي حتى سنة ١٣٧٥هـ، حيث عاد في التاريخ المذكور الى بلاده.

سيرته:

قبل هجرته إلى (النحف الأشرف) للتزود من العلم تزوّج أولاً بإحدى السيدات من بنات عمه، لكنها توفيت وهي شابة، ثم تزوّج بالسيدة نرجس كريمة العلامة الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة - عم والدته المتوفى سنة ١٣٦٥هـ -، وهي أم جلّ أبنائه، الذين أبرزهم نجله الأكبر العلامة السيد عدنان الناصر.

ثم هاجر مع عائلته إلى (النحف الأشرف) لمواصلة مسيرته العلمية سنة ١٣٦٥هـ - كما مرّت الإشارة -، ومكث هناك عشر سنين.

وكان في (النحف الأشرف) - بالإضافة إلى انشغاله بمحضور الدروس والأبحاث - أعلام هجرت: ج/٥

يُدْرَس المقدمات والسطوح لعدد من طلبة العلم.

ومن حضر عنده وتلمذ عليه تلك الفترة:

- ١- العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ خلف آل عصفور البحراني.
 - ٢- الفاضل الشيخ صالح بن محمد السلطان الأحسائي حضر عنده في كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري.
 - ٣- الفاضل الشيخ علي بن الشيخ عباس الدُّنْدَن الأحسائي.
 - ٤- الشيخ محمد بن حسين بن محمد العطية الأحسائي، المتوفى سنة ١٤٢٥ هـ.
- بالإضافة إلى طلاب وتلامذة آخرين.

وبعد أن قضى في (النجف الأشرف) عشر سنوات متواصلة في خدمة العلم والدرس والتدريس، وبعد أن أصبح من أهل العلم والفضيلة والمعرفة قَرَّرَ العودة إلى بلده ومسقط رأسه للقيام بواجبه وأداء دوره كأحد علماء الدين العاملين في البلاد، فعاد إلى (الأحساء) سنة ١٣٧٥ هـ.

وكان يوم عودته إلى (الأحساء) يوماً مشهوداً عند أهله ومحبيه الذين كانوا يترقبون عودته بكل شوق ولهفة.

يقول الفاضل التقى السيد حسين بن السيد ياسين الصالح السلطان - المعروف بـ (السيد حسين الياسين) أخو المرحوم الفاضل السيد علي الياسين -: خرجنا لاستقبال سماحة السيد محمد الناصر - ونحن جماعة من أرحام السيد ومحبيه من أهالي محلة (العُتبان) بمدينة (المبرز) - إلى خارج (الأحساء)، ونصبتنا خيمةً عند (عين نجم) المعروفة، وبقينا هناك نترقب قدوم السيد يومين، حتى أطلَّ علينا بطلعته البهية، فاستقبلناه.



السيد محمد الناصر أيام شبابه في (النجف الأشرف)

أعلام هجر: ج/٥

بالترحاب والسرور، وكان ذلك اليوم يوماً متميزاً لا زال يذكره بعض مريدي السيد ومحبيه إلى اليوم (١٤٣٢هـ).

وفور وصوله إلى وطنه مدينة (المُبَيْر) واستقراره في موطنه وموطن آبائه محلة (العُتْبَان) بدأ يُمارس نشاطه الديني والتبليغي كأحد علماء البلاد وفضلاتها، فشرع بإمامة الجماعة في الصلاة بمسجد أبيه السيد علي الناصر - المعروف بـ (مسجد العُتْبَان) -، وكان يؤدي فيه الصلاة جماعة في الأوقات الثلاثة.

وتزوَّج بعد عودته من (النحف الأشرف) بالسيدة فاطمة بنت السيد ياسين الصالح السلطان (أخت السيدين الفاضلين السيد علي والسيد حسين الياسين)، وأنجب منها ولده الفاضل السيد هاشم الناصر وبنثاً واحدة.

و في المجال التبليغي : كان يستغل المناسبات الدينية - كشهر رمضان وعشرة المحرم - ليلقي على الناس دروساً فقهية وتوجيهية في حسينيته، المعروفة بـ (حسينية العُتْبَان).

وكان يُكي الناس أحياناً في خطبه بالحسينية خصوصاً أيام عشرة المحرم. أما في المجال العلمي: فقد كان في (الأحساء) - كما كان في (النحف الأشرف) - يُدرّس عدداً من طلبة العلوم الدينية في المقدمات و السطوح، حيث استفاد منه جملة من الأفاضل، أبرزهم:

١- السيد محمد بن السيد علي الحسن السلطان الموسوي، المتوفى بتاريخ ١٤٠٧/٨/١٥هـ.

٢- السيد هاشم الحسن بنجل السيد محمد المذكور.

٣- السيد ناصر بن السيد صالح بن السيد ناصر السلطان، المعروف بـ (السيد ناصر

الصالح)، من المعاصرين، ولد في الأحساء سنة ١٣٤٧هـ، وتوفي في مدينة (المُبَيْر)

بالأحساء ليلة الأحد بتاريخ ١٤٣٤/٤/٦ هـ الموافق ٢٠١٣/٢/١٧ م، ودُفن في (مقبرة العيوني) .

٤- الشيخ ابراهيم بن الحاج علي البطاط، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة

١٣٥٨ هـ.

٥- الشيخ محمد بن صالح الشريدة، من مشائخ بلدة (الطرف) بالأحساء.

٦- الشيخ جاسم بن محمد الشملان، من بلدة (الطرف) أيضاً.

٧- السيد حسين بن السيد ياسين السلطان، المعروف بـ (السيد حسين الياسين أخو

المرحوم السيد علي الياسين).

٨- الشيخ عبدالكريم بن علي البحراني، من طلبة العلم في مدينة (المُبَرِّز) بـ (محلّة

الشَّعْبَة).

إلى غير هؤلاء من تلامذته ممن لا تحضرنا أسمائهم.



السيد محمد الناصر بلباس رجال الدين في (الأحساء)

وكان - بالإضافة إلى ما ذكر - لا يألُو جهداً في التصدي لشؤون الناس ومعالجة بعض مشاكلهم وخلق ما أمكن من قضاياهم وشؤونهم.

كما كان يشغل منصب الوكيل الشرعي عن المرجع الديني الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، ثم من بعده عن المرجع الكبير السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى عام ١٤١٣هـ.

وفي أوائل سنة ١٣٩٧هـ تقريباً أصيبت بالشلل في نصفه السفلي إثر انسداد بعض الشرايين في العمود الفقري، وأصبح مقعداً غير قادر على النهوض أو المشي، فُقل في شهر رجب سنة ١٣٩٧هـ إلى (ابريطانيا) للعلاج، وبعد أكثر من ثلاثة أشهر عاد إلى الوطن بفائدة محدودة.

وبقي مُقعداً لا ينهض بقية عمره - أي حوالي ٢٦ عاماً من سنة ١٣٩٧هـ إلى سنة وفاته ١٤٢٣هـ -، لكنه ظلّ بكامل أحاسيسه وشعوره وتفاعله مع الناس، وكان صابراً محتسباً بحيث يبدو وكأنه غير مبتلى بشيء.

وكان يستقبل الناس والزائرين له عصر كل يوم تقريباً في مجلس منزله العامر - في محلة (العُتبان) بمدينة (المُبَرِّز) - حتى أواخر أيامه.

وقد زرتُه في منزله عدة مرات - وهو مقعدٌ في فراشه -، ومنه استقيتُ أهم مراحل سيرته الذاتية، وقد وجدته فاضلاً جليلاً، دُمَّت الأخلاق.



السيد محمد الناصر وهو مقعد في مجلس منزله في (الأحساء)

طيب النفس، مَرَحًا متواضعاً غير مُتَكَلِّف، يتجاوب مع زائريه ويرحب بهم ويُجيب على أسألتهم برحابة صدر ويخلق رفيع.

وفاته:

توفي قَالَ في (مستشفى بن جلوي) بمدينة (المُبَرِّز) بالأحساء صباح الخميس بتاريخ ١٠ شعبان سنة ١٤٢٣هـ، الموافق ١٧/١٠/٢٠٠٢م.

وشُيع جثمانه بكل حفاوة وتقدير عصر نفس اليوم الخميس الى مقبرة (الغويي) الشمالية بمدينة (المُبَرِّز)، حيث صَلَّى عليه في المغتسل بِنَحْلِه العلامة السيد عدنان الناصر، ثم صَلَّى عليه في المقبرة أمّا جماهير المشيِّعين العلامة السيد علي السيد ناصر، ثم وُزِّيَ الثرى بجوار والدته وزوجته الكبرى أم السيد عدنان الناصر.

أما والده السيد علي وجده السيد محمد فكان مرقدهما في مقبرة العلماء شرق (محلة الشَّعْبَة)، كما مرَّت الإشارة.

أبنائه:

هذا وقد خَلَفَ من الأبناء خمسة، هم الأكبر فالأكبر:

١- العلامة السيد عدنان الناصر المولود سنة ١٣٧١هـ، وهو أفضل الأبناء وأجلهم، وقد خَلَفَ والدَه في التصدي لشؤون المؤمنين وإمامة الجماعة في الصلاة بمسجدهم في (محلة العِتَبَان).

٢- السيد علي الناصر، وهو أيضاً من أهل العلم وأحد أئمة الجماعة في مسجد (محلة السياسب) بمدينة (المُبَرِّز).

٣- السيد عبدالله، (أعمال حرّة).

٤- السيد هاشم الناصر، وهو من أهل العلم أيضاً ومن أئمة الجماعة.

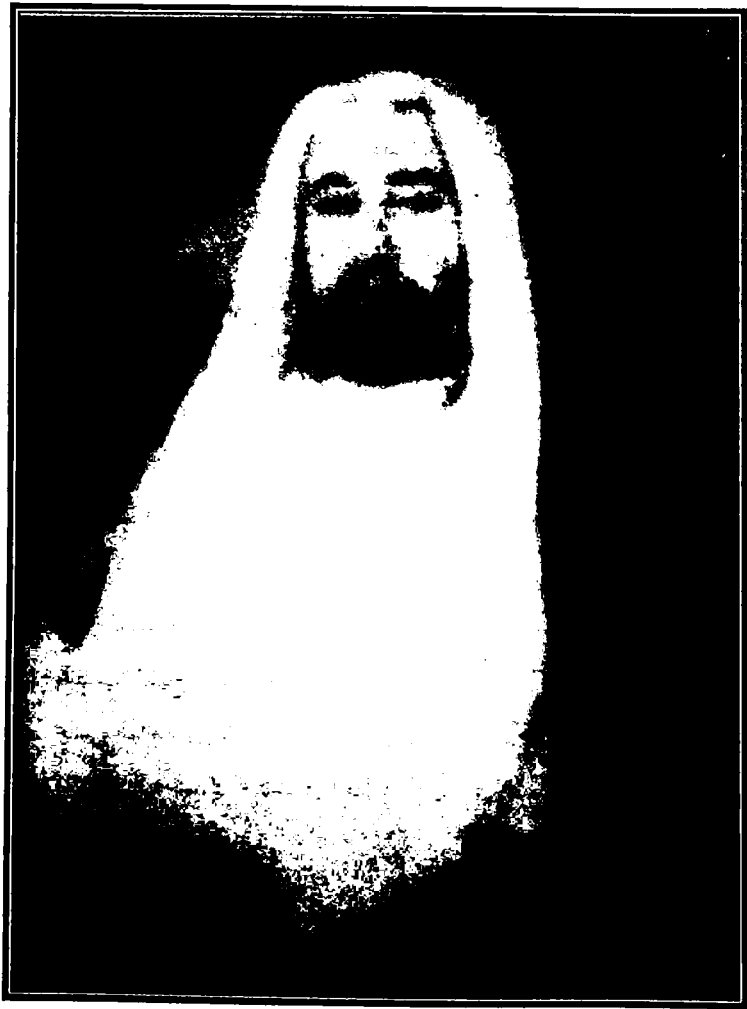
أعلام هَجَرَ: ج/ ٥

٥- السيد أحمد، وهو مدرس في إحدى المدارس المتوسطة بمدينة (المبَرز)
بالأحساء.

هذا بالإضافة إلى خمس بنات، توفيت إحداهن قبل وفاة والدها بقليل.



السيد محمد الناصر والى يمينه نجله السيد هاشم والى يساره نجله السيد عبدالله



السيد عدنان بن السيد محمد الناصر

الفاتحة والتائبين:

أقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة في أكثر من مكان، أهمها:

١- مجلس الفاتحة الأول: وقد كان في (مسجد العتبان) - الذي كان يصلي فيه السيد والمجاور لمنزله -، واستمرت الفاتحة أربعة أيام صباحاً وعصراً، وقد غصَّ المسجد بالمعزين من مختلف مناطق الأحساء وخارجها، ولكثرة المعزين فُتحت الحسينية الملاصقة للمسجد لتستوعب ما زاد منهم.

وختُمت الفاتحة عصر يوم الاثنين ١٤ شعبان - رغم الحاجة إلى تمديدتها لإستمرار تدفق المعزين - حيث صادف مساء ذلك اليوم ليلة النصف من شعبان، وذلك من أجل التفرغ للمناسبة.

واعتلى صهوة المنبر الحسيني في الفاتحة خطباء أجلاء أشادوا بما للسيد المترجم من فضلٍ ومقام، وذكروا بعض ماله من خصال حميدة وسجايا جميلة، ومن أولئك الخطباء:

أ- سماحة السيد عدنان بن السيد محمد الهادي (آل السيد سلمان)

ب- الخطيب الشيخ معتوق العويشير.

٢- مجلس الفاتحة في مدينة (مشهد) بإيران: وقد أُقيم في (الحسينية الأحسائية)، واستمر ثلاث ليال، شارك خلالها في الحضور أعداد غير قليلة من الزوار وأهل العلم ومحبي السيد وعارفي فضله.

وأتى السيد المترجم في الفاتحة كلٌّ من:

أ- السيد عبدالله بن السيد علي الصالح (أبو رسول)، حيث ألقى كلمة تأيينية في الفاتحة أشاد فيها بمقام السيد وشخصيته.

ب- السيد علي بن الحجة السيد هادي الميلاني، المتوفى سنة ١٤٣٣هـ، حيث كانت كلمة الختام له في الليلة الثالثة للفاتحة، فأثن السيد بما يليق به، ثم ختم المجلس بتعزية سيد

الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

ج- وشارك أيضاً بكلمة تأيينية للسيد المترجم من (مشهد) السيد محمد علي بن المرجع السيد عبدالله الشيرازي، لكنها كانت كلمة مسجلة ومصورة فقط ولم تُلقَ في مجلس الفاتحة^(١).

٣- مجلس الفاتحة في مدينة (قم) المقدسة: وكان في (الحسينية المهديّة الأحسائية) ليلة واحدة فقط، حيث شارك في الحضور جمع من أهل العلم والفضيلة من الأحسائيين وغيرهم.

٤- وفي ذكرى الأربعين: أُقيم له حفل تأييني كبير في مسجده (العتبان) وكان ذلك ليلة الجمعة ٢٥ رمضان سنة ١٤٢٣ هـ، حيث شارك في الحفل جموع غفيرة من المؤمنين والمحبين، وأُلقيت في الحفل الكلمات والقصائد التي بمجملها أشادت بفضل السيد ومقامه وعُبرت عن عظيم المأساة والألم الذي انتاب محبيه وعارفي فضله بفراقه.

وكان برنامج الحفل - كما أفادنا نجل المترجم السيد هاشم الناصر - كالتالي:
أ- القرآن الكريم، والقارئ هو سماحة الشيخ أحمد السَّهيلي (وهو من أستاذة القرآن والتجويد في الحوزة العلمية في الأحساء).

ب- كلمة لسماحة العلامة الشيخ حسين بن الحاج صالح العايش.

ج- كلمة لسماحة العلامة السيد علي بن الحجة السيد طاهر السلطان.

د- قصيدة لسماحة عدنان بن السيد محمد الهادي السلطان.

هـ- قصيدة لسماحة السيد حسين بن السيد علي الياسين السلطان، ألقاها بالنيابة عنه بن عمه الخطيب الفاضل السيد واصل بن السيد محمد الياسين الصالح السلطان.

(١) أفادنا بما ذكرت عن مجلس الفاتحة بمدينة (مشهد) الحاج حواد بن علي العبدلرضا- من أهالي مدينة (الْمَيْرُز) بالأحساء - حيث كان هو والحاج أحمد بن معن- الذي تبرّع بتكاليف الفاتحة - من الحاضرين في مجلس الفاتحة هناك.

ز- قصيدة للأستاذ إبراهيم بن الحاج الملا حسن الحسين (من قرية [الشَّهَارين] بالاحساء).

ح- قصيدة للأديب الكبير، الأستاذ ناجي بن داوود الحرز.

ط- قصيدة للخطيب ملا حبيب الهلال (من قرية [المُطَيَّزِي] بالاحساء).

ي- كلمة الختام: ألقاها نجل السيد المترجم سماحة العلامة السيد عدنان الناصر، شكر فيها الحضور والمشاركين في التأبين.

وكان عريف الحفل سماحة السيد محمدرضا بن عبدالله السلطان (أبوعدنان).

وسنأتي على ذكر بعض ما قيل في السيد المترجم من القصائد والرثاء تحت عنوان (المراثي).

٥- وفي ذكرى الأربعين أيضاً: أقيم في مدينة (قم المقدسة) - بإيران - مجلس تأبيني في (الحسينية المهديّة الأحسائية)، حضره جملة من أهل العلم والطلبة، وكان ذلك في أواخر شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٣هـ.

واقصر المجلس على قراءة القرآن الكريم ثم مجلس التعزية للخطيب الفاضل الشيخ عبدالمجيد الأحمد الأحسائي.

المراثي:

قيل في رثائه العديد من القصائد والأشعار، ألقى بعضها في ذكرى أربعينه، وبعضها لم يُلَقَ.

وفيما يلي ما وصل بأيدينا من تلك المراثي:

١ - قال في رثائه الأديب السيد هاشم بن السيد علي بن السيد ياسين الموسوي

النحوي:

أعلام مَجَرَّج/ج ٥

سهام الردى جاءت بخطبٍ تُنادينا ألا أينما كنا المنون يُلاقينا
 فكم كوكبٍ قد غاب عنا عشية ويبقى لنا من نوره ذكره فينا
 بكت بدرها في شهر شعبان هَجَرْنَا ودَرت عيون الحزن دمعاً يُعزينا
 بكت سيد (الأحساء) وابن ثقاتها فأبكت عليه الصحب حزنًا وتأينا
 هو الشمس والأبناء أمست كواكباً يَشعُ ضياها مشرقاً في نواحينا
 رثينا أبا عدنان شجواً بلوعةٍ وأعلامنا ضجّت تُعزّي الميامينا
 عزيز علينا أن نرى نجل أحمدٍ مُسجئاً على نعش الردى فوق أيدينا
 فيا نعش مهلاً فالسُعرى محمد ويا قبر بالمدفون أبكت ياسينا
 ويا سارياً قف وابكِ أنجال هاشم ويا جمع صيراً قد دفنتم معالينا
 ويا أرض قومي للسما وأندي الضحى ويا حزن جدد مأمناً في نوادينا
 إلهي قضى ذو الحلم والعلم والتقى فصلّ على أجداده والنبينا
 وياربنا ضاعف له الأجر واسقِه رحيقاً مُصَفّىً يابجيب المطيعينا
 قضى نجل طه ذو العلا خير صابرٍ وتالله إن الصبر فيه يواسينا

* * * * *

٢ - وهذه قصيدة السيد عبدالهادي بن السيد علي الياسين الصالح (آل السيد

سلمان) الموسوي، وهي بعنوان:

هَذَا بِفَقْدِكَ صَرَخَ مَشِيدٌ

نعتك القلوب أسى يافقيذ وهَذَا بِفَقْدِكَ صَرَخَ مَشِيدٌ
 أبا هاشم قد بككت العيون وفات بفقدك عيش رغيد
 لقد كنت للناس نعم المثال بحيث تُؤدّي وفاء العهد

فهذا الجموع بحزن غدت
وراحت تنادي بشكل المصاب
(محمد) كنت مثلاً التقى
لقد كان فكره وهو العظيم
وقد كان تفكره وهو البشوش
فكم لك في الليل من سجد
فوادي عليك يعاني العذاب
فأرغ (مصاباً حزيناً به
وسالت دموع بتلك الخدود
بحزن فقدنا أبانا العميد
فأنت بحق كريم مجيد
إلى الخلق يبدو لنهج سديد
بیسمة لطيف علينا تعود
تناجي الإله السميع الحميد
فكم شب في القلب نار الوقود
محمد راخ لدار الخلود)

١٤٢٣هـ

* * * * *

٣ - ورثاه أيضاً السيد عبد الهادي المذكور بالآيات التالية:

قد بكيناك لوعة وعويلاً
هذه أربعين فقدك جاءت
طالما بالمصاب تندب حزناً
أيها السيد العظيم وذاعاً
فلئن غاب شخصك اليوم عنا
فقد حباك الإله علماً وفضلاً
سوف تمضي إلى الإله كريماً
لحسين أقمّت خير عزاء
وندبناك في الحياة طويلاً
وهي تبكيك عيرة وعويلاً
قد فقدناك هادياً وكفياً
كل حي نراه ينوي الرحيل
فعليك البلاد ناحت طويلاً
فبتقواك قد سلكنا السبيل
وستلقى هناك ظلاً ظليلاً
فجزاك الحسين صنعاً جميلاً

* * * * *

٤ - وأُخ وفاته سماحة العلامة الجليل السيد حسين نجل المرحوم المقدس السيد علي
الياسي الصالح (آل السيد سلمان):

الرزءُ قد حلّ فيا للأسى والدين أمسى من مصابٍ كليمٍ
من هوله قد شاب رأس التقى والعلم بك قد عراه الوجومُ
ينوح حزناً أرخوا (سيدي) محمّد حلّ برّوض النعيمِ

١٤٢٣ هـ

٥ - ورثاه أيضاً الأستاذ إبراهيم بن الحاج ملا حسن بن أحمد الحسين (من أهالي
بلدة الشهازين بالأحساء):

مات الريع فاين لي من مؤردٍ أشدو به في عالم الأحياء^(١)
ودموعي من ألم الفراق تفجّرت نهرأ فأزوت ساحة الصحراء
أو آه من ألم الفراق لأنني عشت الفراق بحسرة وعزاء
ياسيدي أنت الريع على المدى أنت الحياة بنسمة بيضاء
وكأنك الشجر الربيع بغابة جاءت لثفتي مؤقّد الزمضاء
وكأنك النبع الصفي إذا ارتوت منه النفوس تعاطت بصفاء
وكأنك القمر المضيء إذا بدا تخجلت نجوم فاختفت بسماء
وكان علمك بلسم تُشفى به كل القلوب فيأتي كل عطاء
بكث (الحساء) عليك حين هجرتها وبكت عليك منابر الخطباء

(١) القصيدة تبلغ ٢٤ بيتاً وقد اخترت بعض أبياتها.

* * * * *

٦- ورثاه أيضاً الأديب الكبير الأستاذ ناجي بن داوود الحرز (أبو عبد الحميد):

لهم أملٌ ولي أملٌ	وقلبٌ مُترعٌ ثملٌ
ولي نمران من لبنٍ	ونهرٌ ثالثٌ عسلٌ
أرشفهُم فكم غلُّوا	بأكوابٍ وكم تملُّوا؟
وكم حسدوا وكم حقدوا	وكم دسُّوا وكم تملُّوا؟
وكم قابلتُ بالغفران	ما قالوا وما فعلوا
(أبو عدنان) علَّمني	قدماً كيف أحتملُ
وكيف يكون ثوب الصبر	درعي حين أشتملُ!
حنانك يابن من عقدوا	لواء الحمد واحتملوا
حنانك يابن من ضربتُ	بهم في العزَّة المثلُ
ومن أنوارهم أبداً	بنور الله تتصلُّ
حنانك يابن من أعطوا	فما ملُّوا وما بخلوا
ومن لم يقطعوا يوماً	حبالُ الود مذ وصلوا
فكيف رحلت عن ظمأى	بشطُّ نذاك قد نزلوا؟
وقد جاؤوا كعادتهم	يحثُّ خطاهم الأملُ
فعادوا خائين كما	تعود بنارها الإبلُ!
شكاري حول نعلك قد	سقاها خطبك الجللُ
فهذا ساهم عصفتُ	به الآلام مُنْذهِلُ
وذاك يصيح مدو هوشاً:	أي هوي للثرى جبلُ؟
وذاك دموعه كالجمرِ	من عينيه تنهملُ

* *

* *

أبا عدنان إن تبكي لك الأرواح والمُقل
ففي القرآن كم ناحث وناح التين والزيتون
وسوف تظل نار البعد في الأكباد تشتعل
فأنتم يا سراط الله ظل ليس ينتقل
وأنتم في شغاف قلوب أهل ودادكم نُزل

* *

* *

أبا عدنان يا ألقاً عليه الحق يَتَكَلَّمُ
ويا رمزاً أصاب الدين يوم أصابك الأجل
وإن ضاقت وإن قُطِعَتْ علينا بعدك السُّبُلُ
فهب اليأس مُتَفَضِّلاً ففي أبنائك الأمل

١٤٢٣/٩/٢٢ هـ

* * * * *

٧- وهذه مرثية أخي العلامة الفاضل السيد عدنان بن السيد محمد المهادي (آل

السيد سلمان):

الرزء يخنق بالشجى كلماتي والخطب يلحم في الرثا أبياتي
والدمع تُرسله المحاجر عَنْدَماً والصدر كالبركان في الزفرات
رزء، ألم، فلا الحياة سعيدة هيهات تهني أو تطيب حياتي
بالأمس كان عمادنا وملاذناً ما بيننا في أصعب الأزمان
يهدي الشرى بنصائح مدروسة كالنجم عند ترائم الظلمات

أعلام هجر: ج/ ٥

إن أشكلت شُبّه فعند (محمد) فكر يزيحُ الشكَّ والشبهات
 علّم رقى أوج الكمال كما حوى علماً لأكرم سادة وهداة
 سل عنه أهلُ الفقه، عن أفكاره فلَكم من التحقيق والنظرات

واليوم إذ (هجر) تضعض طودها والنعمي طَبَّقَهَا لِسِتَ جهات
 أضحى الصبور كغيره في نكبة فالكل من شدة كسرب قطاة
 ينعي (أبا عدنان) مصباح الدجى ينعاها للأذكار والدعوات
 يبكيه للقرآن يتلو آية يبكيه محيي الليل بالصلوات
 تبكي الشريعة عالماً بأصولها والفقهُ أصبح مقفر العرصات
 يبكي اليتيم عطاءً ونواله ويؤنُّ المسكين للصدقات
 يبكيه للخلق العظيم قد ارتدى أثوابه بالفعل لا الكلمات
 فكانتُ أيوبُ في محن البلا صبراً تحمّل أعظم الكربات
 كم كابد الداء العضال ووجههُ تبدو عليه لوائح البسمات

يا أيها القطر الحزين لفقده بالله كَفِّفْ هاطل العبرات
 ما مات من أبقى المآثر حَمَّةً يروي الرواة حديثها لرواة
 ولقد بنى صرحاً سيبني مثله من ولده الأبرار خير بناءة
 ورثوا المكارم كابراً عن كابر وهم لذلك الإرث خير رعاة
 فتراهم مهما تعثرت الخطا في مأمِنِ حُفظوا عن العثرات
 وتراهم إمّا توقّف غيرهم يمشون للعليا بكل ثبات

٨ - ورثاه أيضاً الشاب الأديب السيد محمد بن السيد عدنان الهادي - المتقدم

ذكره - بقصيدة مطولة تبلغ ٣٧ بيتاً، منها:

مَنْ أَيْنَ تَبَدُّأُ وَالْفَقِيدُ مُحِيطُهُ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الْمَكَارِمِ يَشْرَبُ؟
هُوَ سَيِّدٌ لَهُ فِي الْجَلَالَةِ مَنْصِبٌ عَزَّ النَّظِيرُ لَهُ فَعَزَّ الْمَنْصِبُ
وَهَبَ (الْحَسَاءُ) غُلًّا وَصَيَّرَ ذِكْرَهَا لَكَأَنَّهَا (أُمُّ الْفَرَى) أَوْ (يَثْرِبُ)
نَضِرُ الْجَبِينِ عَلَيْهِ تَاجُ قَدَاسَةٍ طَلَّقَ الْمُحَيَّا فِي الْمَجَالِسِ كَوْكَبُ
شَهْمٌ شَرِيفٌ عَالَمٌ عَلَّمَ لَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ مَكَانَهُ وَتَهَيَّبُ
وَلِسَانُهُ إِنْ فَاةَ فَهُوَ مُقَوَّةٌ وَلَهُ مَعَ الصَّمْتِ الْمُؤَدَّبِ مَذْهَبُ
وَإِذَا تَبَيَّهِيَ لِلتَّكَلُّمِ أَنْصَتَتْ أَسْمَاعُهُمْ مَاذَا يَقُولُ الْأَذْرَبُ
لَا تُرْفَعُ الْأَصْوَاتُ فَوْقَ مَقَالِهِ فَبِصَوْتِهِ تُرَوَّى التُّفُوسُ وَتُجَدَّبُ
أَلَرُّهُدُ يَغْرِفُ أَنَّهُ مُتَوَرِّعٌ فَاتَاهُ يَغْدُو عَلَّ مِنْهُ يُقَرَّبُ
وَلَكِنَّمُ تَوَدَّدَ لِلضِّيَوفِ كَأَنَّهُمْ بِمِثَابَةِ الْأَبْنَاءِ لَهُ وَهُوَ الْأَبُ
يَلْقَوْنَ فِي اسْتِغَالِهِ أَمْنًا لَهُمْ شَهِدَ الْفَقَى بِسَخَائِهِ وَالْأَشْيَبُ...

إلى أن يقول في وصف صبره على المرض والبلاء:

لَمْ يَغْرِفِ الْجَزَعُ الْمَقِيتَ لِأَنَّهُ فِي عَزْمِهِ مُتَوَقِّدُ مُتَوَلِّبُ
فَالصَّبْرُ مِنْهُ وَالشَّكْمُ لِلْأَذَى أَمْرَانِ يُرْهَقُ فِيهِمَا الْمُتَعَجِّبُ
عُشْرُونَ عَامًا بَعْدَهَا تَحْسُ مَضَتْ وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى الْبَلَاءِ الْمُتَعَلِّبُ

وبالإضافة إلى ما ذكرناه من مراثي في السيد المترجم وما فاتنا ذكره أيضاً، هناك مراثٍ أخرى كثيرة باللغة الدارجة لعدد من الشعراء، الأحسائيين ألقى الكثير منها أيام الفاتحة وفي ذكرى الأربعين، أبرزها مرثيتان للشاعر الكبير الشيخ حسين البوخضر الأحسائي، وثالثة للأديب راضي بن عبدالله السُّرُوج، ورابعة للشاعر حسين بن محمد بن ملا عمران أعلام مَجَر: ج/ ٥

البوحسن (من أهالي بلدة الشعبة في الأحساء)، مطلعها:
كبر حزني وانكسر قلبي يغاني
من خلا المحراب من سيد المعالي
مسجده ناح وبكاه
من إجا وقت الصلاه
من خلا المحراب من سيد المعالي
وقد قرأت هذه القصيدة في موكب أهالي بلدة (الشعبة) عندما جاء باللطم إلى مجلس
الفاتحة لتقدم العزاء.

١٥٠- السيد محمد علي السيد هاشم^(١)

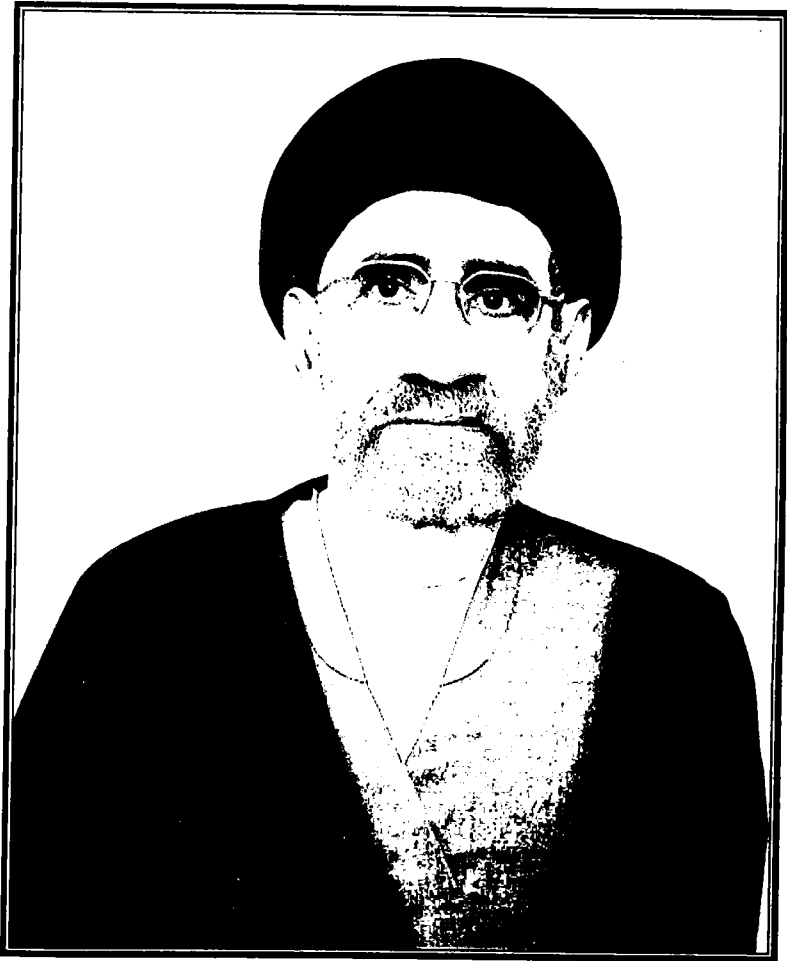
حدود ١٣٥٥هـ.....

مولده ونشأته - تحصيله العلمي - علمه ونضله - نشاطه
الديني - مع الحوزة العلمية في الاحساء - تلامذته - سيرته
السيد محمد علي والشعائر الحسينية - أبنائه - مؤلفاته - شعره.

هو السيد محمد علي بن السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي
بن السيد حسين بن السيد سلمان آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي.
علامة فاضل جليل القدر، وأديب شاعر.

ويعرف بـ (السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي)
وكان جده السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٦٩هـ من كبار علمائنا وأجلاتهم، وقد
تقدم ذكره، كما ذكرنا هناك إجمالاً والده العلامة السيد هاشم العلي المتوفى سنة
١٣٩٠هـ، ومرَّ أيضاً في المجلد الرابع ذكر عمه السيد محمد بن السيد حسين العلي،
وذكرنا هناك نسبهم الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

(١) أفادنا بهذه الترجمة المترجم نفسه عندما زرته في منزله في منتصف شهر صفر سنة ١٤١٥هـ، بالإضافة إلى بعض
المعلومات اخذناها من هنا وهناك .



سماحة السيد محمد علي العلي

و(آل السيد سلمان) أسرة علمية جلييلة ذات شأن كبير ومكانة سامية، تحدثنا عنها مفصلاً في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد علي ونجله السيد محمد بن السيد حسين، فراجع.

مولده ونشأته:

ولد في (النحف الأشرف) في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ، وبها نشأ وترعرع في ظل ورعاية والدين جليلين، فوالدته هي العلوية الكريمة بنت المرجع الديني الكبير السيد ناصر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ، ووالده هو العلامة السيد هاشم بن الحجة السيد حسين العلمي كما تقدم.

تحصيله العلمي:

بعد أن أنهى تعلّم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم - بالطريقة التقليدية المتبعة ذلك الحين - بدأ دراسته الحوزوية في (الأحساء) سنة ١٣٦٦هـ وهو ابن أحد عشر سنة، فقرأ (شرح الأجرومية) - بمعية خاله العلامة السيد علي السيد ناصر - على يد الفاضل السيد محمد بن السيد علي الحسن آل السيد سلمان المتوفى بتاريخ (١٥/٨/١٤٠٧هـ)، وكان ذلك في الجامع الكبير بـ (حي الشُّعْبَة) في مدينة (المُبَرِّز) مقر الحوزة العلمية في (الأحساء) سابقاً.

وفي شهر رجب سنة ١٣٦٧هـ هاجر الى (النحف الأشرف) -برفقة والده السيد هاشم - لإكمال تحصيله العلمي، وحضر هناك دروس المقدمات على يد عدد من الأعلام كالتالي:

- ١- (شرح قطر الندى)، درسه على أبيه السيد هاشم، بمعية خاله السيد محمد بن السيد ناصر (والد السيد هاشم السلطان).
- ٢- (شرح الألفية)، و(الحاشية في علم المنطق)، حضرهما على ابن عمه السيد طاهر بن السيد هاشم العلمي المتقدم ترجمته في المجلد الثاني.
- ٣- (المعالم في أصول الفقه)، درسه على ابن عمه السيد ناصر بن السيد هاشم العلمي - الآتي ذكره - والسيد محمد بن السيد علي الناصر السلطان، المتوفى سنة ١٤٢٣هـ، والمتقدم ذكره.
- وبعد أن أكمل المقدمات عاد إلى (الأحساء) سنة ١٣٧٣هـ، وتزوج بها من إحدى أقاربه، ثم قفل راجعاً إلى (النحف الأشرف) لإكمال دراسته، وحضر هناك الفقه والسطوح العالية على عدد من الأفاضل أهمهم:

 ١. ابن عمه السيد ناصر بن السيد هاشم العلمي، حضر عنده (شرح اللمعة).
 - ٢- الشيخ محمد كاظم بن الشيخ شمشاد حسين شمشاد النجفي الهندي المتوفى سنة ١٣٩٢هـ، حضر عنده القسم الأول من (كفاية الأصول).
 - ٣- الشيخ علي بن عبدالعزيز زين الدين البصري البحراني (أخو المرجع المقدس الشيخ محمد أمين زين الدين) المتوفى حدود سنة ١٤٠٦هـ، حضر عنده (كفاية الأصول) - بكلا جزئيهما- و(الرسائل).
 - ٤- السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٤١٠هـ، حضر عليه (المكاسب) للشيخ الأنصاري.

وحضر أبحاث الخارج في الفقه والأصول لدى عدد من كبار الأساتذة، هم:

١- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ، حضر عنده في الفقه، كما حضر عنده دورة أصولية كاملة هي أول دورة أصولية للسيد الخوئي ابتدئها في (جامع الجواهري) وأتمها في (مسجد الخضراء).

٢- الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر المستشهد بتاريخ (٢٢ جمادى الأول سنة ١٤٠٠هـ)، حضر عنده خارج الفقه والأصول.

وكان هو والشيخ علي بن الشيخ عباس الدنن أول من حضر بحث الشهيد الصدر من الأحسائيين، كما كان من أوائل طلاب الشهيد الصدر في البحث الخارج.

٣- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل الشيخ راضي النحفي، حضر عليه خارج (الكفاية).

٤- السيد نصر الله بن السيد رضي الدين بن السيد أحمد الموسوي (المستنبط) - المتوفى سنة ١٤٠٦هـ -، حضر عنده خارج المكاسب فترة قصيرة. وبقي في (النحف الأشرف) مشغولاً بالدرس والتدريس - ومتردداً على (الأحساء) أحياناً - حتى سنة ١٣٩٦هـ حيث عاد الى وطنه (المُرَّز) مستقراً بما للقيام بواجبه الديني وهداية الناس وإرشادهم.

علمه وفضله:

يُعدُّ السيد محمد علي اليوم من أبرز علماء (الأحساء) وأجلِّهم، وله في المنطقة كلها شهرة واسعة ومكانة متميزة لما يتحلَّى به من علم وفضل وتخلُّق، وهو بحق عالم جليل دمث الأخلاق طيب النفس، عاملٌ منفتح، نشيطٌ في حدود مايتفق مع قناعاته وما يؤمن به، ولتواضعه وطيب خلقه نال شعبية واسعة في أوساط الشباب المؤمن وكافة أبناء المجتمع.

أضف إلى ذلك أنه من المدرسين البارزين في (الحوزة العلمية) بالأحساء منذ تأسيسها قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وقد تخرَّجَ عليه فيها - في كل من (الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب) و(حلقات الشهيد الصدر) عدد من رجال العلم والفضل.

وهو أول من بدأ تدريس (الكفاية) و(المكاسب) في هذه الحوزة بـ (الأحساء)، كما حدثنا هو بذلك.

وقبل مدة بدأ يُدرِّس (بمبحث الخارج) في الفقه على (العروة الوثقى) متخذاً من (مستمسك السيد الحكيم) منطلقاً لتدريسه.

وكانت بداية تدريسه للبحث الخارج في (الجامع الكبير) - مقر (الحوزة العلمية) السابق - بتاريخ يوم الأحد ١٤١٧/٤/٢٥هـ.

و اليوم (سنة ١٤٣٥هـ) لازال يحضر بمحاضرة جملة من الأفاضل في (مقر الحوزة العلمية) الجديد بحي (النزهة) في مدينة (الميرز).

بقي أن نشير إلى أنه كان يشغل منصب الوكيل الشرعي في الشؤون الحسينية عن المرجع الديني الراحل السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي حتى وفاة السيد الخوئي (بعد ظهر يوم السبت ٩ صفر ١٤١٣هـ)، ثم عن المرجع السيد محمد رضا الموسوي الكلبايكاني، وهو اليوم أحد وكلاء المرجع الديني الكبير السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

نشاطه الديني:

كان في بدأ عودته من (النحف الأشرف) سنة ١٣٩٦هـ يكاد ينحو منحى العلماء التقليديين وهو أقرب إلى العزلة منه إلى الحركة والانفتاح، لكن بعد فترة غير طويلة بدأ المترجم له يفتح على المجتمع ويتجه تدريجاً نحو العمل والنشاط الديني والثقافي

أعلام هجر: ج/٥

- خصوصاً بعد انطلاق الصحوة الاسلامية بقوة في معظم البلاد الاسلامية وفي أوساط المسلمين عموماً - ببركات الثورة الاسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني رحمه الله، - وبَرَزَ بين الناس كعالم نشيط متحرك له طموحات كبيرة ونشاطات جيدة ملموسة.

وبدأ نشاطه الديني المتميز من خلال إشرافه على مواكب ومجالس العزاء الحسيني في (حي الشُّعْبَة) بمدينة (المُبَرِّز) وكذا الإحتفالات والمهرجانات الدينية، حيث أعطاه اهتماماً كبيراً، ودَعَمَهَا معنوياً بقوة، ونظَّمَهَا وهَدَّيَهَا حتى أصبحت تُقصد من أماكن متعددة ويلهج بها الكثيرون، وهو - بالإضافة إلى رعايته لها واهتمامه بها - كان يمدُّها بشكل دائم بقصائد رائعة من أشعاره الجميلة.

وبعد انتقال مسكنه إلى (حي النُّزْهَة) بمدينة (المُبَرِّز) أصبح منزله بمثابة الحسينية العامرة بالنشاطات الدينية باستمرار، ففيه تقام مجالس التعزية كل يوم عصرًا وليلاً على مدار السنة، وفي أيام الخميس والجمعة وأيام المناسبات الدينية تقام مجالس ذكر أهل البيت (عليهم السلام) في الأوقات الثلاثة، هذا بالإضافة إلى الإحتفالات في مناسبات الفرج، ويُغصُّ منزله بالحضور رجالاً ونساءً من مختلف الطبقات، ويُقدِّم للناس الموائد والخيرات على شرف النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

ولازال (حفظه الله تعالى) مستمراً في نشاطاته الدينية - والولائية بشكل خاص - حتى عامنا هذا ١٤٣٥ هـ.



السيد محمد علي بالزي الأحساني

مع الحوزة العلمية في الأحساء:

كان في (الأحساء) منذ القدم حوزات علمية عدّة، تراوحت بين المد والجزر حسب الظروف السياسية والاجتماعية وتبدلات الأوضاع والأحوال في المنطقة، فمنذ عهد (بن أبي جمهور الأحسائي) في القرن التاسع الهجري - وربما قبله أيضا - وحتى عصر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في القرن الثالث عشر إلى عصر السيد هاشم الأحسائي - المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ - والشيخ محمد أبوخمين الأحسائي - المتوفى سنة ١٣١٦ هـ - والشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيشان - المتوفى سنة ١٣٣١ هـ - والسيد ناصر الأحسائي - المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ - قامت وأُسست حوزات علمية كثيرة في عدّة مناطق من (الأحساء)، ابتداء من (التَّيْمِيَّة) - بلد (بن أبي جمهور الأحسائي) - إلى مدينة (المُفُوف) و(المُبَرِّز) و(القارة) وغيرها، واستمرَّ الناشط العلمي الحوزوي إلى عصرنا هذا في القرن الخامس عشر الهجري.

أما الحوزة العلمية الحالية في مدينة (المُبَرِّز) فيعود تأسيسها إلى حدود عام ١٣٩٧ هـ، حيث عُرست بذرتها بدابةً في منزل سماحة السيد محمد علي (صاحب الترجمة)، قبل أن تُنقل الى (الجامع الكبير) المعروف في (حي الشَّعْبَة).

يقول السيد محمد علي (صاحب الترجمة): إن أول مَنْ التحق بالدرس عنده في منزله من الأفاضل هم كلٌّ من:

- ١- الشيخ عبدالله بن حسن السُّمَيْن المتوفى سنة ١٤٠١ هـ.
- ٢- الشيخ عبدالله بن حسين السُّمَيْن المتوفى سنة ١٤٢٢ هـ.
- ٣- الشيخ محمد بن محمد المُهَنَّا، المعاصر، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة

١٣٤٦ هـ.

بالإضافة إلى مشائخ آخرين التحقوا تدريجاً.

ثم بعد التشاور مع سماحة السيد علي بن السيد ناصر - خال السيد محمد علي - وبعض المؤمنين تم نقل الدروس من منزل السيد محمد علي - صاحب الترجمة - إلى (الجامع الكبير) بلحي الشَّعْبَة، حيث قامت هناك حوزة علمية بدأت بالتوسع والتطور كماً وكيفاً بشكل تدريجي.

وكان أقدم وأبرز المدرسين في الحوزة منذ بدايتها - كما يقول السيد المترجم - كل من:

١- السيد محمد بن السيد علي الناصر (أبو السيد عدنان الناصر)، المتوفى سنة

١٤٢٢هـ، والمتقدم ترجمته.

٢- الشيخ علي بن الشيخ عباس الدُّنْدَن، المتوفى سنة ١٤٢٩هـ.

٣- الشيخ عبدالله بن ابراهيم الدُّنْدَن، المعاصر.

هذا بالإضافة إلى السيد المترجم الذي كان من أساتذتها ولا يزال من بدايتها وإلى

اليوم.

وقد دُرِّسَ فيها المترجم له كل الدروس الحوزوية من المقدمات إلى السطوح و(الكفاية)

و(المكاسب) و(الرسائل) وحتى (البحث الخارج).

وهو أوَّل من دُرِّسَ (الكفاية) و(المكاسب) في الحوزة، كما مر.

وبذلك يُعتبر السيد المترجم هو الرائد الأول لهذه الحوزة المباركة والأب الروحي لها من

البداية وحتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٣٥هـ.

وبالإضافة إلى السيد المترجم كان لكل من سماحة السيد علي السيد ناصر والشيخ

ابراهيم البطاط^(١) والشيخ عبدالله الدندن أثر ملموس في نخوض الحوزة ودعمها ومساندتها

مادياً ومعنوياً.

(١) هو الشيخ ابراهيم بن الحاج علي بن حسين بن ناصر البطاط الأحسايني المؤرّري. من نخوة علمائنا المعاصرين.

ويقول السيد هاشم بن السيد محمد سلمان (أبو ضياء) - الأمين العام للحوزة العلمية حاليًا -: إن السيد محمد علي - صاحب الترجمة - كان المشرف العام للحوزة العلمية في (المُبَرِّز) منذ نشأتها حدود عام ١٣٩٧هـ وحتى ١٤١٣هـ، وكانت خلال تلك الفترة تنحو نحو الحوزات العلمية التقليدية الأنظمة، حيث كانت الدروس فيها على شكل حلقات في (الجامع الكبير) على غرار حلقات الدروس التي كانت سائدة في (النحف الأشرف) و(قم المقدسة).

وفي عام ١٤٠٥هـ كان السيد هاشم سلمان (أبو ضياء) بعنوان مدير للحوزة إلى جانب السيد محمد علي (صاحب الترجمة) حتى سفر السيد هاشم إلى إيران سنة ١٤٠٦هـ، حيث حلَّ محله مديراً للحوزة السيد عبدالله بن السيد باقر العلمي.

وقد زرتُ أنا (الحوزة) في مقرها السابق بـ (الجامع الكبير) في (حي الشَّعْبَة) بـ (المُبَرِّز) أوائل شهر صفر من عام ١٤١٥هـ - وكانت لي لها عدة زيارات سابقة قبل أن ألتحق بها مدرساً - فوجدتها تزخر بطلبة العلم وأهل الفضل، وتُقام فيها حوالي عشرين حلقة درس على طريقة معاهد (النحف الأشرف) و(قم المقدسة) التقليدية، ويُقدَّر طلابها في حينه بحدود المائتين من مختلف المدن والقرى، ويُدرَّس فيها جميع دروس المقدمات والسطوح ابتداءً من (شرح قطر الندى) وحتى (الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب).

ولد في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء (٣ شوال ١٣٥٨هـ)، وذهب إلى (النحف الأشرف) لتحصيل العلم سنة ١٣٨٨هـ وسكن هناك. بمعية الأخ الفاضل الشيخ حسين بن جعفي الحكيم. في إحدى المدارس التي كان يشرف عليها المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم (ره)، وبعد مدة عاد إلى (الأحساء) وواصل بها دراسته، وفي سنة ١٣٩٩هـ ذهب إلى مدينة (قم المقدسة) لمواصلة مسيره العلمي حتى آخر سنة ١٤٠٢هـ.

واليوم يُعَدُّ الشيخ إبراهيم البطاط من العلماء المتميزين بتقواه وإخلاصه وورعه، وهو بمنزلة الأب الروحي لقطاع كبير من الشباب المؤمن وطلبة العلم العاملين، وكان له دور بارز في دعم (الحوزة العلمية) مادياً ومعنوياً في أيامها العصيبة، (أيام الحرب العراقية الإيرانية)، وكان الداعم الأول لها مادياً طيلة حوالي ثمان سنوات، كما حدثني هو بذلك.

أعلام مُبَرِّز: ج/٥

وهذه قائمة بأهم الأساتذة الأفاضل الذين كانوا يباشرون التدريس في الحوزة في التاريخ المذكور:

١- السيد محمد علي السيد هاشم (صاحب الترجمة): وكان يُدرّس (الكفاية) و(الحلقة الثالثة) في الأصول للشهيد الصدر.

٢- الشيخ علي بن الشيخ عباس بن علي الدُّنْدَن: يُدرّس المقدمات.

٣- الشيخ جواد بن الشيخ علي بن علي الدُّنْدَن: يُدرّس (شرح اللمعة) و(المكاسب) و(حلقات الشهيد الصدر).

٤- الشيخ عبدالله بن إبراهيم الدُّنْدَن: يُدرّس (شرح اللمعة) و(الكفاية) و(المكاسب).

٥- الشيخ حسين بن صالح العايش: يُدرّس (الكفاية) و(شرح التحرير).

٦- الشيخ إبراهيم بن الحاج عبدالله الخَزَعَل: يُدرّس (شرح الألفية) و(الشرائع).

٧- الشيخ عبدالعزيز بن جاسم الجِرْزاق المولود سنة ١٣٨٨هـ: يُدرّس كتاب (الشرائع) و(شرح اللمعة) والحلقة الثانية والثالثة للشهيد الصدر.

إلى غير هؤلاء من المدرسين.

وحصل للحوزة العلمية خلال الفترة من عام ١٤٠٦هـ وحتى العام ١٤١٣هـ تطورات وأحداث مهمة أجملها لنا السيد هاشم السلطان كالتالي:

١- في سنة ١٤٠٩هـ تم تعطيل الحوزة العلمية ومنع وجودها في (الجامع الكبير) من قبل الجهات الرسمية، وتفرّق طلابها وأساتذتها، وأصبحت بعض الدروس تُلقَى متفرقة هنا وهناك في البيوت الخاصة، واستمرّ ذلك حتى سنة ١٤١٢هـ.

٢- في عام ١٤١٢هـ بمساعي بعض الوسطاء والمؤمنين شُحّ للحوزة بمعاودة نشاطها، لكن خارج (الجامع الكبير)، فبدأت الدروس في (حسينية الوُصيّعي) في مدينة (المبرز)،

ثم انتقلت إلى منزل السيد عمران الصفواني في (حي النهضة) بـ (المبرز)، حيث استأجر المنزل منه مؤقتاً للحوزة.

٣- وبعد جهود ومحاولات مضنية رجعت (الحوزة العلمية) الى مركزها الأم في (الجامع الكبير) بشكل رسمي، وعادت تمارس نشاطها بنحو أفضل وأقوى مما كانت عليه، وكان ذلك بعد شهر رمضان من عام ١٤١٣هـ.

٤- وفي التاريخ المذكور (١٤١٣هـ) تمّ - بمجهود السيد هاشم السلطان وبعض الأفاضل - تحويل الدراسة في الحوزة من الطريقة التقليدية إلى الطريقة النظامية، فأصبح لها فصول وإساتنة مُعَيَّنَيْن وإمتحانات ورواتب للطلاب والأساتذة.

٥- وفي التاريخ المذكور أيضاً (١٤١٣هـ) - بعد تحوّل الدراسة في (الحوزة العلمية) إلى نظامية - استقال السيد محمد علي (صاحب الترجمة) من مسؤوليته كمشرف عام للحوزة، وأصبحت إدارة الحوزة بإشراف مجلس شورى يرأسه سماحة السيد علي بن السيد ناصر، بينما بقي السيد محمد علي أباً روحياً واستاذاً مدرسا في الحوزة.

٦- استمرت (الحوزة العلمية) تُدار (بمجلس شورى) برئاسة السيد علي السيد ناصر منذ ذلك التاريخ الى عامنا الحالي ١٤٣٥هـ، مع تبدل في الوجوه بين أعضاء الشورى.

واليوم أعضاء الشورى - بالإضافة إلى السيد علي السيد ناصر رئيس المجلس هم كل من:

أ- سماحة الشيخ عبدالله بن ابراهيم الدّندّن.

ب- سماحة الشيخ حسين بن صالح العايش.

ج- سماحة السيد هاشم بن السيد محمد السلطان، (الأمين العام للحوزة).

د- سماحة السيد عبدالله بن السيد باقر العلي.

هـ- سماحة السيد محمد رضا بن السيد محمد علي العلي.

٧- في عام ١٤٢٥ هـ - بعد الإذن من الجهات الرسمية - تمّ نقل مقر (الحوزة العلمية) من (الجامع الكبير) داخل مدينة (المُبَرَّر) إلى المبنى الجديد في (حي النزهة) خارج المدينة.

وبذلك انتقلت الحوزة الى مرحلة جديدة من التطور الإيجابي أعطاهها دفعة معنوية كبيرة، فأصبحت كياناً مهماً قائماً بذاته لها على الأرض وجود مادي ومعنوي ويتنظر منها الناس الشيء الكثير.

٨- في عام ١٤٢٦ هـ تمّ اختيار سماحة السيد هاشم بن السيد محمد سلمان (أبي ضياء) أميناً عاماً للحوزة، ولا يزال أميناً لها حتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٣٥ هـ.

وجاء في نشره خاصة عن (الحوزة العلمية) وُزِّعت في حفل افتتاح المبنى الجديد: إن الحوزة بمبناها الجديد وإدارتها الفعلية أصبحت تحوي المرافق التالية:

- ١- مكتب الأمانة العامة.
- ٢- مكتب الشؤون الإدارية والمالية.
- ٣- مكتب شؤون المعلمين.
- ٤- مكتب شؤون الطلاب.
- ٥- مكتب شؤون الثقافة والإرشاد.
- ٦- مكتب العلاقات العامة.
- ٧- مكتب شؤون الخطباء.
- ٨- قاعة للدراسات الحرّة.
- ٩- عشر قاعات للدراسات النظامية.
- ١٠- قاعة للمحاضرات العامة.
- ١١- مكتبة عامة ورقية وإلكترونية.

١٢- بوفية للوجبات الخفيفة.

واليوم تعد (الحوزة العلمية) في الأحساء ركيزة مهمة للتشيع في المنطقة ومُنْطَلَق قُوَّة للنشاط الديني والعلمي بها، يؤمُّها العديد من أهل الفضل وطلاب العلم، ولها أثر كبير في استمرار وحيوية الروح العلمية الحوزوية لدى علمائنا وطلابنا، كما لها انعكاس إيجابي جيد على عامة الناس.

وفي السنوات الاخيرة تمَّ تطويرها منهجيًا وتعليميًا، وجُلِب لها عددٌ من الأساتذة الأفاضل، كما أضيف إليها أبحاث الخارج فقهاً وأصولاً لعددٍ من الأساتذة، الذين في مقدمتهم سيدنا المترجم له.

ومن أساتذة أبحاث الخارج فيها اليوم - بالإضافة الى سماحة السيد محمد علي (صاحب الترجمة) - كلٌّ من:

- ١- الشيخ جواد بن الشيخ علي الدَّندن: يُدْرَس خارج الأصول.
 - ٢- الشيخ عبدالله بن ابراهيم الدندن: يُدْرَس خارج الفقه.
 - ٣- الشيخ حسين بن صالح العايش: يُدْرَس خارج الأصول.
 - ٤- السيد هاشم بن السيد محمد سلمان (الأمين العام للحوزة): يُدْرَس خارج الفقه.
 - ٥- الشيخ عبد الجليل بن حسين بن محمد البن سعد - المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٣٩١ هـ، - يُدْرَس خارج الفقه والأصول وعلم الكلام.
 - ٦- الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالحميد بن الشيخ حسن الجزيري - المولود في قرية (الصَّبَايخ) بالأحساء بتاريخ ١٧/٢/١٣٨٧ هـ - يُدْرَس خارج الفقه والأصول.
- لكنها لاتزال - رغم ماطرٍ عليها من إصلاح وتطوير - تحتاج الى تصفية وضبط وحسن إداره، كما تحتاج الى وضع برنامج ثابت ومتطور يتماشى مع متطلبات العصر ومع ماهو الأصلى للعلماء والناس، هذا بالإضافة إلى حاجتها للدعم المادي المناسب.

تلامذته:

تتلمذ عليه في دروس المقدمات والسطوح وأبحاث الخارج عدد كبير من طلبة العلم وأهل الفضل، بعضهم حضر عنده في (النحف الأشرف) وأكثرهم حضر دروسه في (الأحساء).

وقد أشرت فيما مضى أنه كان يُدرس في الحوزة العلمية بالأحساء منذ أكثر من ثلاثين سنة، وقد درّس جميع الدروس الحوزوية من المقدمات حتى أبحاث الخارج، لذا يصعب في هذه العمالة ذكر جميع تلامذته لكثرتهم وتفرقهم، خصوصاً أن السيد (حفظه الله تعالى) رفض أن يذكر لنا من يتذكر منهم.

وفيما يلي قائمة بأسماء من عرفناهم من تلامذته مرتباً على حروف الهجاء، وأكثرهم من الأحسائيين:

١- السيد ابراهيم بن السيد خليفة بن السيد محمد الحاجي الموسوي، من مواليد مدينة (الطريف) - شمال (السعودية) - حدود عام ١٣٨٦هـ.

٢- الشيخ ابراهيم بن الحاج عبدالله بن سالم الخزعل، من مواليد بلدة (القارة) بالأحساء بتاريخ ١٥/٩/١٣٥٩هـ.

٣- الشيخ ابراهيم بن الحاج علي بن حسين البطاط، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء بتاريخ ٣/١٠/١٣٥٨هـ.

٤- الشيخ جاسم بن محمد بن مبارك بن شمالان الشمالان، المولود في بلدة (الطريف) بالأحساء سنة ١٣٧٥هـ.

٥- الشيخ جعفر بن عباس بن محمد المطر، المولود في بلدة (الفضول) بالأحساء حدود سنة ١٣٨٧هـ.

- ٦- الشيخ جواد بن الشيخ علي بن علي بن أحمد الدَّنَدَن، من مواليد مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٧٠هـ.
- ٧- الشيخ حبيب بن ملا إبراهيم بن أحمد المطَاوَعَة، المولود في قرية (الدَّالْوَة) بالأحساء بتاريخ ١٥/٨/١٣٨٣هـ.
- ٨- الشيخ حسن بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد الدُّوخي، المولود في مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٨٥هـ.
- ٩- الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن سلمان السَّعِيد، المولود في بلدة (الطَّرَف) بالأحساء بتاريخ ٧ / ٢ / ١٣٧٦هـ، والمتوفي بها بتاريخ ٢٣/٤/١٤١٢هـ، عن عمر بلغ ٣٦ عاماً.
- ١٠- السيد حسين بن السيد علي بن السيد ياسين الياسين الصالح (آل السيد سلمان) الموسوي، من مواليد مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٨٦هـ.
- ١١- الشيخ حسين بن الحاج محمد بن أحمد بن محمد البحراني، المولود في مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٧١هـ، والمتوفي في حادث مروري مؤسف عائداً من عمله من (الدَّمَام) في طريق (الأحساء) بتاريخ ١٧/٥/١٤١٤هـ، عن عمر بلغ ٤٣ عاماً، والمدفون في (مقبرة الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَيْرَز).
- ١٢- السيد حسين بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد علي (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٦٩هـ .
- ١٣- الشيخ حسين بن محمد بن حسين الشَّريط، المولود في بلدة (الفضول) بالأحساء بتاريخ ٢٣/١١/١٣٨٢هـ

- ١٤- الشيخ حيدر بن منسي بن عطية التُّخلي المدني المولود في (المدينة المنورة) حدود سنة ١٣٧٩هـ.
- ١٥- الشيخ رُسْتَم بن حسين بن رُسْتَم الرُسْتَم، المولود في بلدة (الطُّرف) بالأحساء بتاريخ ١٣٧٣/٩/٢٧هـ.
- ١٦- الشيخ صالح بن كاظم بن حسين بن صالح العلي، المولود في بلدة (الشَّعْبَة) بالأحساء بتاريخ ١٣٧١/٤/١٢هـ.
- ٧- الشيخ عبدالحالق بن الحاج علي الحاجي، من مواليد بلدة (البَطَّالِيَّة) بالأحساء سنة ١٣٨٨هـ.
- ١٨- الشيخ عبدالكريم بن علي بن أحمد بن محمد البحراني، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٥٠هـ.
- ١٩- السيد عبدالله بن السيد باقر بن السيد علي بن السيد حسين العلي (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء في شهر محرم الحرام سنة ١٣٨٢هـ.
- ٢٠- الشيخ عبدالله بن حسن بن حسن بن علي السُّمَيْن، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٣٢هـ، والمتوفى في (الأحساء) بتاريخ ١٤٠١/٨/٢٦هـ عن عمرٍ بلغ ٧٠ عاماً، وهو من كبار خطباء الأحساء.
- ٢١- الشيخ عبدالله بن حسين بن علي بن حسن السُّمَيْن، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٥٢هـ، المتوفى في مدينة (الهفوف) بالأحساء ظهر يوم الجمعة بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٢/١٥م عن عمرٍ بلغ ٧٠ عاماً، وهو من كبار خطباء الأحساء.

٢٢- السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد حسين الحاجي الموسوي، المولود في قرية (التَّوْثِير) بالأحساء سنة ١٣٨٣هـ.

٢٣- السيد عبدالله بن السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد محمد علي (آل السيد سلمان)، أخو السيد محمد علي (صاحب الترجمة)، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء بتاريخ ٢٨/٢/١٣٨٣هـ.

٢٤- الشيخ عبدالهادي بن يوسف بن محمد النخلي المدني، المولود في (المدينة المنورة) سنة ١٣٧٠هـ.

٢٥- الحاج الشيخ ملا عبدالوهاب (ملا وهب) بن حسين بن صالح العلي، المولود في بلدة (الشَّعْبَة) بالأحساء حدود سنة ١٣٤٨هـ .

٢٦- الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن علي البحراني، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٨٥هـ.

٢٧- السيد عدنان بن السيد إبراهيم بن السيد محمد بن السيد علي الغافلي الموسوي، من مواليد بلدة (الشَّعْبَة) بالأحساء سنة ١٣٧٢هـ.

٢٨- السيد عدنان بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الناصر (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في (النحف الأشرف) سنة ١٣٧١هـ.

٢٩- السيد علي (شُبْر) بن السيد أحمد بن السيد صالح الشخص الموسوي، المولود في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٥٨هـ.

٣٠- السيد علي بن السيد طاهر بن السيد هاشم سلمان.

٣١- الشيخ علي بن عبدالعال بن عبدالله بُوَاعُوَيْس، من مواليد مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٨٧هـ.

- ٣٢ - الشيخ علي بن عبدالمحسن بن يوسف بن محمد بن عبدالله المؤمن، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٦٥ هـ .
- ٣٣ - الشيخ علي بن علي بن أحمد الماجد، من مواليد مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء بتاريخ ١٣٧٢/٢/١٥ هـ .
- ٣٤ - الشيخ علي بن معتوق بن حسين النّظام، المولود في بلدة (القُضُول) بالأحساء سنة ١٣٨٦ هـ .
- ٣٥ - السيد علي بن السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد محمد محمد العلي (آل السيد سلمان) الموسوي (أخو السيد محمد علي صاحب الترجمة)، المولود في (النحف الأشرف) سنة ١٣٧٩ هـ .
- ٣٦ - الشيخ غالب بن حسن آل حماد القطيفي التاروتي، القاضي الرسمي السابق للشيعة في محافظة (القطيف)، المولود سنة ١٣٧٥ هـ .
- ٣٧ - السيد غالب بن السيد محمد بن السيد سلمان الحاجي الموسوي، المولود في بلدة (التَوَيْثِير) بالأحساء سنة ١٣٨٢ هـ .
- ٣٨ - الشيخ ماهر بن عبدالله بن علي البحراني، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٩٢ هـ .
- ٣٩ - السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد محمد محمد العلي (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٦٨ هـ والمتوفى ساجداً بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة في أحد مساجد (بلدة البطّالّة) بالأحساء بتاريخ ١٤٢٨/٥/١٧ هـ الموافق ٢٠٠٧/٦/٣ م .
- ٤ - السيد محمد رضا بن السيد محمد علي (صاحب الترجمة) بن السيد هاشم بن السيد حسين العلي، المولود بتاريخ ١٣٧٨/٨/١٥ هـ .
- أعلام مَعْبَر: ج/٥

- ٤١- السيد محمدرضا بن السيد طاهر بن السيد هاشم السلطان.
- ٤٢- الشيخ محمد بن الحاج صادق بن محمد بن صالح بن أحمد الشَّهاب، من مواليد مدينة (الحُقُوف) بالأحساء سنة ١٣٧٨هـ.
- ٤٣- الشيخ محمد بن صالح بن حسين الشَّريدة، المولود في بلدة (الطَّرَف) بالأحساء سنة ١٣٧٢هـ.
- ٤٤- الشيخ محمد بن محمد بن مُهَنَّا بن علي بن ابراهيم بن مُهَنَّا المُهَنَّا، المولود في مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٤٦هـ.
- ٤٥- الشيخ ناصر بن الشيخ عباس بن علي بن أحمد الدَّنْدَن، المولود في مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٦٣هـ، والمتوفى في (النجف الأشرف) بتاريخ ١٣/٥/١٣٩١هـ، والمدفون في إحدى غرف الصحن الحيدري الشريف.
- وهو يَمُنُّ بتلمذ علي يد السيد المترجم في (النجف الأشرف).
- ٤٦- السيد هاشم بن السيد صالح بن السيد هاشم بن السيد صالح بن السيد محمد السلطان، المولود في مدينة (الحُقُوف) بالأحساء سنة ١٣٨٣هـ.
- ٤٧- السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي (الحسن) العلي آل السيد سلمان الموسوي، المولود في قرية (المُطَيَّرِي) بالأحساء بتاريخ ١٣٥٦/٢/٧هـ، (وهو خطيب حسيني وإمام مسجد وأديب شاعر).
- ٤٨- السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الناصر (آل سيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء سنة ١٣٨٦هـ، وهو ابن السيد محمد الناصر المتقدم ترجمته.
- ٤٩- السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد هاشم السلطان الموسوي (أبو ضياء)، المولود في مدينة (المُبَيْرَز) بالأحساء بتاريخ ١٣٨٢/٨/١٤هـ.
- أعلام مَعَجَر: ج/٥

٥٠- الشيخ واصل بن الشيخ علي بن علي بن أحمد الدُّنْدَن، المولود في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٧٤هـ.

وهو ممن تتلمذ على يد السيد المترجم في (النحف الأشرف).

سيرته:

بدأ دراسته الحوزوية في (الأحساء) سنة ١٣٦٦هـ، وهو ابن أحد عشر سنة. كما مر، فقرأ بعض المقدمات على يد بعض فضلائها، ثم هاجر إلى (النحف الأشرف) - برفقة والده السيد هاشم - في شهر رجب سنة ١٣٦٧هـ، وأكمل هناك المقدمات على يدي عددٍ من الأعلام.

وفي سنة ١٣٧٣هـ عاد إلى وطنه (الأحساء)، وتزوَّج بها من إحدى أقاربه، وبعد الزواج كَرَّ راجعاً إلى (النحف الأشرف) لإكمال مسيرته العلمية، حيث حضر هناك دروس السطوح العالية وأبحاث الخارج لدى كوكبة من خيرة العلماء وسادتهم، كما أسلفنا.

وبقي في (النحف الأشرف) مشغولاً بالعلم والدرس والتدريس حتى سنة ١٣٩٦هـ، أي حوالي ٢٣ عاماً ترَدَّد فيها على وطنه (الأحساء) مرات عدة.

وإذا أضفنا مدة بقائه الأولى في (النحف) - أي من عام ١٣٦٧هـ إلى ١٣٧٣هـ - تكون مدة مكوثه في (النحف الأشرف) للحصول العلمي تقرب من ثلاثين عاماً.

وفي سنة ١٣٩٦هـ قرَّر العودة إلى وطنه مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء، حيث استقرَّ بها للقيام بوظيفته الشرعية وأداء واجبه الديني في هداية الناس وإصلاحهم.

وكان - بالإضافة الى تدريسه لعدد من طلبة العلم - يؤمُّ الناس في صلاة الجماعة في (المسجد الشرقي) - الواقع شرق حي (الشُعْبَة) بمدينة (المُبَيْرَز) -، كما كان راعياً أساسياً وآباً روحياً للأنشطة الدينية والثقافية في محله ومحيطه، من مواعيد العزاء والإحتفالات وغيرها.

وفي سنة ١٣٩٧هـ تمَّ من قبل الدولة تشكيل (هيئة تميز) للقضاء الجعفري مهمتها الإشراف على سير القضاء ومعالجة بعض الإشكالات التي قد تحصل في (المحكمة الجعفرية) بالأحساء، وكان أعضاء هذه الهيئة كلٌّ من:

- ١- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، المتوفى سنة ١٤٢٥هـ.
 - ٢- الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة، المتوفى سنة ١٤١٣هـ.
 - ٣- الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة، المتوفى عام ١٤٠٦هـ.
 - ٤- السيد محمد علي بن السيد هاشم صاحب الترجمة.
- وكان القاضي الجعفري للأحساء في تلك الفترة هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبو خمسين، المتوفى سنة ١٤١٣هـ، والمتقدم ترجمته.
- وقد أعدت لهم الدولة مكاناً للدوام في مقر إمارة الأحساء، وأضافت إليهم موظفاً يساعدهم في الأمور الإدارية - بمثابة السكرتير والكاتب لـ (هيئة التميز) - هو السيد تقي بن السيد باقر بن السيد حسين الشخص.
- يقول السيد المترجم: إن هذه الهيئة لم تستمر طويلاً، حيث انسحب منها الشيخ صادق الخليفة من البداية، ثم انسحب بقية الأعضاء بعد حوالي سنة بسبب عدم إعطائهم صلاحيات كافية لأداء مهمتهم.

السيد محمد علي والشعائر الحسينية:

يَتِمَّيزُ سيدنا المترجم له - من بين الكثير من أقرانه من أهل العلم والفضل في مجتمعا الأحسائي - باهتمامه الكبير بإحياء الشعائر الدينية المرتبطة بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، والتأكيد عليها والعناية بها.

يتجلى ذلك في سيرته وحياته من خلال النشاطات التالية:

١- حضوره الشخصي في مأتم العزاء الكبير: الذي يُقام في (الجامع الكبير) - في (حي الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرَّز) - أيام عشرة المحرم، وفي ذكريات أهل البيت عليهم السلام أيام محرم وصفر ومشاركته شخصياً مع اللطَّامين والمعزين داخل المسجد مما يبعث في الشباب روح الحماس ويشجعهم أكثر على الإهتمام والمشاركة.

٢- إنشاء القصائد الكثيرة في شأن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام: بالفصحى والدَّارجة، لِيَمُذَّ بها مواكب اللطِّم والعزاء في (الجامع الكبير) وغيره، حتى طبع له من شعره في أهل البيت عليهم السلام عدة دواوين، أشرتُ إليها عند ذكر مؤلفاته هذا بالإضافة إلى أشعاره الأخرى في المديح ومناسبات الفرح.

٣- رعايته الخاصة لاحتفال مولد الزهراء الكبير السنوي: الذي تقيمه (الحوزة العلمية) بالأحساء وإشرافه عليه ودعمه له مادياً ومعنوياً.

٤- إقامته المأتم الحسينية في منزله في كل يوم عصرًا وليلاً على مدار السنة: وفي يومي الخميس والجمعة صباحاً وعصرًا وليلاً، وكذا في جميع مناسبات المعصومين عليهم السلام صباحاً وعصرًا وليلاً، كما أشرتُ إلى ذلك عند الحديث عن سيرته.

وهنا تجدرُّ الإشارة إلى أن (الأحساء) عموماً عُرِفَتْ منذ القدم بخلوص المحبة والولاء لآل بيت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والعناية الخاصة بإحياء شعائرهم وذكرياتهم، بالرغم من طابع

التَّقِيَّةُ المفرط الذي يغلب على أهلها أحياناً.

ولذا لا تكاد تجد عالماً أو شاعراً ينتمي إلى هذه المنطقة إلا ويوصف - غالباً -
بارتباطه الوثيق بأهل البيت عليه السلام وتفانيه في حبهم وولائهم.

ومن أبرز علمائنا القدماء الذين عرفوا بهذه الظاهرة الولائية المتميزة - بحيث قد
يتهمهم البعض بالغلو - الشيخ أحمد بن الشيخ محمد السبعي وأبوه الشيخ محمد والشيخ
محمد بن علي بن إبراهيم (ابن أبي جمهور الأحسائي) والشيخ أحمد بن زين الأحسائي
وأبنائه وآخرون.

أمّا من الشعراء فلعل أبرزهم شعراء (آل السبعي) وشعراء (آل الرضوان) والشيخ محمد
بن علي البغلي والشيخ عبدالله بن علي الواصل المعروف بـ (الصائغ) وسواهم.

ولا تزال (الأحساء) حتى اليوم تتميز بهذه الظاهرة من بين الكثير من بلدان الشيعة في
العالم، بل يمكن القول أن (الأحساء) في كثرة المآتم الحسينية والإهتمام بها وإقامة مجالس
العزاء على سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام وإحيائها على مدار السنة هي الأكثر من
بين معظم بلدان الشيعة في العالم إن لم يكن الكل.

ولعل أهم المظاهر البارزة في هذا الشأن في بلاد (الأحساء) الأمور التالية:

أ- كثرة الحسينيات: حيث يوجد في (الأحساء) - التي يقدر سكانها بحوالي مليون
ونصف إنسان، ٨٠% منهم تقريباً من الشيعة الامامية - ما يقرب من ألف حسينية
للرجال والنساء، وربما تزيد على الألف.

ب- معظم هذه الحسينيات عامرة بالقراءة طيلة أيام شهري محرم وصفر في كل سنة،
بحيث يتعاقب على المنبر الحسيني الخطباء في كل ليلة العشرة تلو الأخرى.

ج- تُقدّر المآتم التي تقام على سيد الشهداء عليه السلام أيام عشرة المحرم - للرجال فقط -
بحوالي ١٥٠٠ مآتم كل يوم من الصباح الباكر حتى الساعة الحادي عشرة ليلاً.

وفي بعض الحسينيات يُقام أيام عشرة المحرم خمسة ماتم في اليوم الواحد أو أكثر.
د- تحيي جميع مناسبات أهل البيت عليه السلام في معظم المناطق والبلدات في (الأحساء)،
بل وتحيي ذكريات أولادهم وذويهم كالسيدة زينب عليها السلام والسيدة (أم البنين) والسيدة رقية
وذكرى ميلاد علي الأكبر عليه السلام والعباس عليه السلام وغيرهم.

هـ- عدد كبير من هذه الحسينيات عامرة بالقراءة الحسينية على مدار السنة دون
انقطاع، بعضها ليلاً ونهاراً وبعضها ليلاً فقط وبعضها نهاراً فقط.
وقد رصدت ما يزيد على المائة حسينية ومسجد ومنزل تُقام فيها المآتم الحسينية كل
يوم ليلاً أو نهاراً بدون انقطاع.

وهذه الظاهرة - فيما أظن - لا وجود لها في أي بلد من بلدان الشيعة في العالم.
وقد امتدت هذه الظاهرة لتشمل الأحسائيين في المهجر، ففي (الكويت) - على
سبيل المثال - في (الحسينية الجعفرية الأحسائية) يُقام المآتم الحسيني كل يوم على مدار
السنة ليلاً وصباحاً، وفي مدينة (مشهد) المقدسة في إيران تُقام القراءة كل ليلة في
(الحسينية الأحسائية) على مدار السنة أيضاً، وكذا في منزل الحاج حبيب حسن المازني
(أبي حسن) في قم المقدسة - في مجلسه المسمى بـ (قاعة الغدير) - تُقام القراءة مع
العشاء ليلياً على مدار العام.

وإنما للفائدة رأيت أن أختم حديثي هذا بقائمة سريعة بالمجالس الحسينية التي تُقام
كل يوم في (الأحساء) على مدار العام، معظمها يُقام في الحسينيات، وقليل منها يُقام
في بعض المساجد أو البيوت.

وهذه القائمة - بالطبع - غير تامة، فرمما فاتنا الكثير من المجالس الحسينية اليومية مما
لم نطلع عليه.

وقد رتبته القائمة حسب حروف الهجاء كما يلي:

- ١- حسينية (آل ابن الشيخ): في حي (المَزْرَع) بمدينة (المُقَوِّف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ٢- حسينية (آل ابن قرين): في حي (الرَّفْعَة الشمالية) بمدينة (المُقَوِّف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ٣- حسينية الأربعة عشر: في حي (السَّعْبَة الجديدة) بمدينة (المُبَيَّر) بإشراف وولاية السيد عبدالله بن السيد هاشم بن السيد محمد علي، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ٤- حسينية الإمام الحسن عليه السلام: في بلدة (القُضُول) تُقام القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ٥- حسينية الإمام الرضا عليه السلام (الحمودي): في بلدة (الحَلِيلَة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشاءين، وفي فترات متقطعة يقام فيها مجلسان في كل ليلة أو أكثر.
- ٦- حسينية الإمام الصادق عليه السلام: في قرية (الجشة) - الواقعة شرق بلدة (الجُفْر) -، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ٧- حسينية الإمام الصادق عليه السلام: في قرية (الدَّالْوَه)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ٨- حسينية الإمام علي عليه السلام: في بلدة (الجُفْر)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ٩- حسينية الإمام الكاظم عليه السلام: في حي (مِشْرِقَه) بمدينة (المُبَيَّر)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٠- حسينية الإمام الكاظم عليه السلام: في قرية (العُلَيَّة) - التابعة لمدينة (الغمران) -، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١١- حسينية الإمام الهادي (الحَمْد): في حي (التَّعائِل الشرقي) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٢- حسينية أهل البيت عليهم السلام (حسينية العلي): في بلدة (الغمران الشمالية)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين مباشرة.

١٣- الحسينية الباقرية: في بلدة (الْقُرَيْن)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٤- حسينية البحراني (حسينة ملا طاهر): في حي (اليحيى) بمدينة الهُقُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٥- حسينية البحراني: في فريق (الْقَوَارِس) بمدينة الهُقُوف، تُقام فيها القراءة كل يوم صباحاً.

١٦- حسينية البقشي: في حي (السُّوَيْج) بمدينة الهُقُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٧- حسينية البوعلي: في (حي التَّعَاوَن) بمدينة الهُقُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٨- حسينية الجاسم: في حي (أَرْض الخطيب) قرب (حسينية الغدير) الكبيرة بمدينة الهُقُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٩- حسينية الجُزْزَان: في حي (الرُّقَيَّات) أيضاً بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٢٠- حسينية الجُرَيْشِي: في حي (الرُّقَيَّات) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٢١- الحسينية الجعفرية: في بلدة (المُرْكَز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٢٢- الحسينية الجعفرية: في بلدة (المنصورة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين مباشرة.

٢٣- الحسينية الجعفرية: في حي (السيّاسب) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة عصراً كل يوم.

٢٤- الحسينية الجعفرية: في حي (الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل يوم في ثلاث أوقات:

أ- الساعة الثامنة صباحاً.

ب- وبعد صلاة العصر.

ج- وبعد صلاة المغرب ليلاً.

٢٥- الحسينية الجعفرية (الوسطي): في بلدة (القرين)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٢٦- الحسينية الجعفرية (الهاجري): في حي (الفاضلية) بمدينة الهُقُوف بجوار مسجد المرحوم آية الله الشيخ محمد الهاجري، تُقام فيها القراءة كل يوم صباحاً وليلاً بعد صلاة العشاءين.

٢٧- حسينية الحَجِّي: في (حي المحدود) جنوب شرق مدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٢٨- حسينية الحَجَّة: في بلدة (الْفُضُول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٢٩- حسينية الحُدَّاد (المهدي): في حي (الشَّعْبَة الجديدة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٠- حسينية الحَدَب: في حي (الْقَيْصَلِيَّة) بمدينة (الهَظُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣١- حسينية الجَزْز: في حي (الكُوت) بمدينة الهَظُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٢- حسينية الحسن: في بلدة (الفضول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٣- الحسينية الحيدرية (الحبائي): في بلدة (ال عمران الشمالية)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين بساعة تقريباً.

٣٤- الحسينية الحيدرية (الحَدَّاد): في بلدة (العُمران الشمالية) أيضاً، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٥- الحسينية الحيدرية: في بلدة (البَطَّالِيَّة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشائين.

٣٦- الحسينية الحيدرية: في حي (الكوت) بمدينة (الهَظُوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم مرتين: صباحاً وبعد الظهر الساعة الثانية.

٣٧- الحسينية الحيدرية: في حي (الإسكان) بجوار قرية (الكِلَائِيَّة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشائين.

٣٨- الحسينية الحيدرية: في قرية (الساباط)، تُقام فيها القراءة كل ليلة حوالي الساعة ٧.٣٠.

٣٩- الحسينية الحيدرية: في بلدة (الْمُنِيرَة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤٠ - حسينية الخلق: في قرية (واسط) - التابعة لمدينة (العمران) -، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٤١ - حسينية الخليفة (الداخلية): الواقعة في حي (السِّيَاسِب) - خلف (مستوصف الشاوي) - بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل يوم مرتين:
الأولى: الساعة ٧ صباحاً.

والثانية: ليلاً بعد صلاة العشاءين.

٤٢ - حسينية الدُّنْدَن: في حي (الرَّاشدية) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٤٣ - حسينية الرُّاشد: في بلدة (الرُّمَيْلَة) - التابعة لمدينة (العمران) -، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٤٤ - حسينية الرحمة: وهي الحسينية الثانية لأسرة (الدُّنْدَن)، في مدينة (المُبَرِّز) قرب منزل العلامة الشيخ حسين الخليفة في حي (قوع العتبان)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٤٥ - حسينية الرسول الأعظم ﷺ: في بلدة (الرُّمَيْلَة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٤٦ - حسينية الرسول الأعظم ﷺ: في بلدة (المنصورة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين في حدود الساعة الثامنة.

٤٧ - حسينية الرسول: في بلدة (السَّاباط) - الملاصقة لبلدة (الجُفْر) -، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين مباشرة.

٤٨ - حسينية الرِّصَاصي: في حي (النعاثل الغربي) بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٤٩- الحسينية الرضوية: في بلدة (البطائية)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٥٠- حسينية الزؤير: في بلدة (الفضول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشاءين.

٥١- حسينية الزهراء: في قرية (الجيشة) - الواقعة شرق بلدة (الجفر) -، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٥٢- حسينية الزهراء: في قرية (الشهارين)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشاءين.

٥٣- حسينية الزهراء (البوادريس): في حي (الشعبة الجديدة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٥٤- حسينية الزهراء: في بلدة (البطائية)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشاءين.

٥٥- حسينية الزهراء: في حي (السياسب) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل يوم الساعة الثانية ظهراً.

٥٦- حسينية الزهراء (اليحى): في بلدة (الجبييل)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين مباشرة.

٥٧- الحسينية الزينية: في حي (الراشدية) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٥٨- الحسينية الزينية: في حي (الشعبة الجديدة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٥٩- حسينية سادة المُسَلَّم: في حي (الرقيّات) بمدينة (المُحُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

أعلام هجر: ج/٥

٦٠- حسينية السماعيل: في (فريق الشمالي) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٦١- حسينية السيد الخوئي: في بلدة (الرُمَيْلة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٦٢- حسينية السيدة: في حي (الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرِّز) بجوار (الجامع الكبير) - مقر (الحوزة العلمية). سابقاً -، وهي حسينية نسائية، لكن يُقرأ فيها للرجال صباح كل يوم الساعة السابعة.

٦٣- حسينية السبطين: في حي (الرَّاشِدِيَّة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٦٤- حسينية سيد ياسين: في حي (العيوني) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل يوم عصرًا.

٦٥- حسينية الشُّفَّاق: في قرية (التَّوَيْثِير)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٦٦- حسينية الشَّوَّاف: في حي (اليحْيَى) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم مرتين صباحاً وليلاً.

٦٧- حسينية الشيخ حسين الخليفة: في حي (قوع العُتْبَان) بمدينة (المُبَرِّز)، والواقعة بجوار منزل العلامة الحجة الشيخ حسين الخليفة (قدس سره)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٦٨- حسينية الصحاف: في حي (الفاضِلِيَّة) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم مرتين صباحاً وليلاً.

٦٩- حسينية الصفار: في حي (الشَّعْبَة الجديدة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٧٠- حسينية العامر: في حي (المسلخ) بمدينة (الهقوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم صباحاً.

٧١- الحسينية العباسية الصغيرة: في حي (الرُقَيَّات) بمدينة (الهقوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشائين.

٧٢- الحسينة العباسية الكبيرة: في حي (الرُقَيَّات) بمدينة (الهقوف) أيضاً، تُقام فيها القراءة عصرًا وليلاً كل يوم.

٧٣- الحسينية العباسية: في بلدة (الرُمَيْلة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشائين.

٧٤- الحسينية العباسية : في حي (الفوارس) بمدينة (الهقوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم عصرًا.

٧٥- الحسينية العباسية: في حي (السِّيَاسِب) بمدينة (المُبَيْرَز)، تُقام فيها القراءة كل يوم مرتين:

أ- ليلاً بعد صلاة العشائين.

ب- وعصرًا الساعة الرابعة.

٧٦- حسينية العُبَيْد: في حي (الشَّعْبَة الجديدة) بمدينة (المُبَيْرَز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٧٧- حسينية العُتْبَان: في حي (العُتْبَان) بمدينة (المُبَيْرَز)، تُقام فيها القراءة ثلاث مرات كل يوم:

أ- بعد صلاة الفجر مباشرةً.

ب- وبعد صلاة الظهرين مباشرةً.

ج- وبعد صلاة العشائين كذلك مباشرةً.

٧٨- حسينية عرب (العسكرية): في حي (المَزْرَع) بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٧٩- حسينية العُمَر: في حي (الفاضليَّة) بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٨٠- حسينية العُمَران (بو حبيب العمران): في حي (القَيْصِيَّة) بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٨١- حسينية الغُرَي: في حي (الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرَّز) بمحوار (المسجد الشرقي)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٨٢- الحسينة العلويَّة (العُمَراني): في بلدة (الجُبَيْل)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين بحوالي ساعة.

٨٣- حسينية الغدير الصغيرة: بإدارة الحاج عبد الله الغدير-، في حي (الفصيلية) بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٨٤- حسينية الغدير: برعاية الأستاذ باسم الغدير (رجل الأعمال المعروف) في حي (الفيصلية) قرب سوق التمر في مدينة (الهُفُوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٨٥- حسينية القَوَّاص: في حي (الرُقَيَّات) بمدينة (الهُفُوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم عصرًا.

٨٦- الحسينة الفاطمية (السادة): في حي (الشَّعْبَة الجديدة) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة الساعة ٩ مساءً، بإشراف وإدارة السيد محمد بن السيد ناصر السلطان الأحسائي (أبي السيد هاشم السلطان).
وهي في النهار يُقام فيها مجالس التعزية للنساء فقط.

٨٧- الحسينية الفاطمية: في بلدة (السباط)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة حوالي الساعة ٨ مساءً، وأحياناً تُقام فيها القراءة مرتين ليلاً.

٨٨- الحسينية الفاطمية: في حي (السياسب) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بين الساعة الثامنة والتاسعة.

٨٩- حسينية فضل الله: في حي (البحي)، بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٩٠- حسينية الفُضُولي: في بلدة (الفضول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٩١- حسينية القائم: في حي (مِشْرِفة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٩٢- حسينية القُرَيْشي: خلف مسجد حي (الرُقَيَّات) بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٩٣- حسينية القُرَيْني: في حي (المَطَّافِي) - (النسيج) - في مدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٩٤- حسينية اللُّؤيم: في بلدة (الرُمَيْلة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشاءين.

٩٥- حسينية المِجَابِل: في حي (المِجَابِل) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٩٦- الحسينية المَحْمَدِيَّة (البوخمسين): في حي (القَوَّارس) وسط مدينة (الهُفُوف)، تُقام فيها القراءة كلَّ يوم مرتين صباحاً وليلاً بعد صلاة العشاءين.

٩٧- الحسينية المحمدية: في بلدة (المَزْكِر)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة بعد صلاة العشاءين حدود الساعة ٨،٣٠.

٩٨- حسينية المُسلم: في حي (الشُّرُفَة) بمدينة الهُفُوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

٩٩- حسينية المصطفى (السلطان): في بلدة (القرين)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٠٠- حسينية المُنتظر: في حي (الملك فهد) بمدينة (الهفوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٠١- الحسينية المَهْدِيَّة: في بلدة (البَطَّالِيَّة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة -في الغالب- بعد صلاة العشاءين.

١٠٢- حسينية النَّزهة: في (حي النَّزهة) بمدينة (المُبَيَّر) قرب منزل العلامة السيد محمد علي بن السيد هاشم (صاحب الترجمة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٠٣- الحسينية الهاشمية: في بلدة (السَّاباط)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين بين الساعة السابعة والثامنة.

١٠٤- الحسينية الهاشمية: في بلدة (المَرْكَز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة -في الغالب- في حوالي الساعة ٧,٣٠ مساءً.

١٠٥- الحسينية الهاشمية: في بلدة (المُنْزِلَة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة في حوالي الساعة الثامنة.

١٠٦- الحسينية الهاشمية: في حي (السياسب) بمدينة (المُبَيَّر)، تُقام فيها القراءة مرتين كل يوم.

أ- ليلاً بعد صلاة العشاءين.

ب- وعصراً في حوالي الساعة الثالثة.

١٠٧- الحسينية الهاشمية: في حي (النَّعَاتِل الشرقي) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة بعد صلاة العشاءين.

١٠٨- حسينية المُكَلِّيل: في بلدة (القُضُول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشاءين.

١٠٩- حسينية اليوسف: في حي (النَّعَاتِل الشرقي) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة بعد صلاة العشاءين.

١١٠- مجلس السيد هاشم العلي السلمان (والد الحجة السيد طاهر السلمان): في حي (الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرِّز) بجوار (المسجد الشرقي)، تُقام فيه القراءة كلَّ يوم ثلاث مرات متتالية صباحاً بعد صلاة الفجر.

١١١- مسجد الإمام الحسن عليه السلام: الذي يصلي فيه الشيخ توفيق البوعلي في حي (الفَيْصَلِيَّة) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيه القراءة كلَّ يوم مرتين على الأقل.

أ- قبل صلاة الظهرين أو بعدها.

ب- وقبل صلاة المغرب.

وأحياناً تُقام فيه القراءة ثلاث مرات أو أربع مرات تُوزَّع بين ما قبل الزوال وبعد صلاة الظهرين وقبل صلاة المغرب خصوصاً في شهري محرم وصفر من كلَّ عام.

١١٢- مسجد الإمام الحسين عليه السلام: عند (سوق التمر) بمدينة (الهُقُوف)، تُقام فيه القراءة كلَّ يوم بعد صلاة الظهرين مباشرة.

١١٣- مسجد الإمام صاحب الزمان عليه السلام: الواقع قرب قرية (بني معن) عند المنطقة المعروفة بـ(طرف بني مازن) - في وسط النخيل -، تُقام فيه القراءة كلَّ ليلة بعد صلاة العشاءين.

١١٤- مسجد القائم: في حي (مِشْرِفه) بمدينة المُبَرِّز، تُقام فيه القراءة كلَّ يوم بعد صلاة الفجر مباشرة.

- ١١٥ - منزل السيد محمد علي العلي (صاحب الترجمة): في حي (الزهوة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيه القراءة على النحو التالي:
- أ- كل ليلة بعد صلاة العشاءين.
- ب- وكل يوم عصرًا.
- ج- وفي يومي الخميس والجمعة صباحاً وعصرًا وليلاً.
- د- وفي جميع مناسبات الفرح والوفيات لأهل البيت عليه السلام صباحاً وعصرًا وليلاً.
- هـ- وفي أيام عشرة المحرم أيضاً صباحاً وعصرًا وليلاً.
- وقد أشرت إلى ذلك عند الحديث عن سيرة السيد المترجم.
- ١١٦ - منزل الخطيب الشيخ إبراهيم الخزعل: في بلدة (القارة)، تُقام فيه القراءة كل يوم الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ما عدا أيام الجمع وشهر رمضان المبارك.
- ١١٧ - منزل المرحوم الحاج ملا ناصر الخميس^(١): في حي (الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرِّز)، تُقام فيه القراءة كل ليلة بعد صلاة العشاءين.

أبنائه:

له من الأولاد إثنا عشر ولداً ثمانية ذكور وأربع إناث، والأولاد الذكور هم . الأكبر فالأكبر ..

- ١ - السيد محمد رضا، المولود في النصف من شهر شعبان سنة، وهو من أهل العلم، درس في (الأحساء) و(النحف الأشرف)، وهو اليوم أحد مدرسي الحوزة العلمية في (الأحساء) وعضو في (شورى الحوزة العلمية).

(١) هو الخطيب الحاج ملا ناصر بن محمد بن أحمد الخميس، المولود في محلة (الشَّعْبَة) بمدينة (المُبَرِّز) بالأحساء بتاريخ ١٣٣٢/٩/١٧هـ، والمتوفى في (الأحساء) بتاريخ ١٤١٥/٤/٢٧هـ، وسيأتي ذكره في القسم الأخير من الكتاب إنشاء الله تعالى.

٢- السيد جواد.

٣- السيد علي.

٤- السيد باقر.

٥- السيد مهدي.

٦- السيد كاظم.

٧- السيد صادق.

٨- السيد مرتضى.

وجميعهم - ماعدى السيد محمد رضا - يعملون في مجالات مختلفة.

مؤلفاته:

١- في طريق الإستباط: فقهى استدلالى، في شرح (العروة الوثقى)، طبع منه أربعة أجزاء إلى أواخر مباحث الوضوء من كتاب (الطهارة).

وهو عبارة عن دروس أبحاث الخارج التي كان يلقيها على طلابه في الحوزة.

٢- رسالة في الإستصحاب: تنتهي إلى التنبيه الثاني من تنبيهات الإستصحاب، لا يزال مخطوطاً.

٣- الطريق إلى الله: كتاب عرفاني، طُبِعَ سنة ١٤٢٥هـ، نشر (المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات)، قم المقدسة.

٤- العبادة حق الله علينا: كتاب عرفاني أيضاً، طبع في قم المقدسة سنة ١٤٣٠هـ.

٥- حل المشاكل بذكر مفاتيح أهل البيت عليهم السلام: مطبوع.

٦- البكاء على الامام الحسين عليه السلام.

٧- في رحاب أهل البيت عليهم السلام: هو عبارة عن كلمات ألقاها المترجم في مواليد وأفراح

أعلام هجر: ج/٥

أهل البيت عليه السلام، مطبوع.

٨- ذكريات أهل البيت عليه السلام.

٩- في سبيل حوار ملتزم: طبع في (قم المقدسة) سنة ١٤٢٩هـ في ١٥٥ صفحة من

الحجم الصغير.

وهو يحوي ثلاثة بحوث. سبق أن طبعت مستقلة. هي:

أ - الظلم ولعن الظالم.

ب - الحقُّ أحقُّ أن يتبع.

ج - صريح القول.

١٠- حديث الكساء: في إثبات صحة الحديث والرد على مَنْ شكَّك في صحته.

١١- هكذا نرد: في الرد على مَنْ أعترض على قول السيد المترجم (أن الامام المعصوم

وإن كان يعلم الغيب إلا أنه لا يعلم ساعة شهادته)، مطبوع في (الأحساء).

١٢- القيمومة لمن؟: مطبوع في قم المقدسة سنة ١٤٢٥هـ.

١٣- الإستخارة: مطبوع في قم المقدسة سنة ١٤٢٥هـ.

١٤- هذه فاطمة الزهراء: في مجلدين، الأول في سيرة السيدة الزهراء عليها السلام، والثاني:

جَمَعَ فيه كل ما ألقى من مقالات وأشعار في شأن الزهراء عليها السلام في الحفل السنوي في ذكرى

ميلاد الزهراء عليها السلام الذي تُقيمه وتُشرف عليه الحوزة العلمية في (الأحساء).

١٥- أفراس الولاء: ديوان شعر بالفصحى، خاص بما نظمته في مناسبات الفرح

المرتبطة بالنبي وأهل البيت عليه السلام.

١٦- اللوعة: هو ديوان شعر أيضاً، طبع منه عشرة أجزاء.

وهو عبارة عن مجموعة قصائد بغير الفصحى في رثاء النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام

إلى بقية مناسبات ووفيات المعصومين عليهم السلام وفي ذكرى أبي طالب ومسلم بن عقيل والسيدة

أعلام مَجَر: ج/٥

زينب والسيدة خديجة وفاطمة بنت اسد وأم البنين وفاطمة المعصومة.
وقد أنشأت هذه القصائد لمواكب اللطم والعزاء التي كانت ولا تزال تُقام في (الجامع الكبير) بـ (حي الشُّعْبَة) في (مدينة المُبَيَّر) بالأحساء.

١٧- الدموع: ديوان شعر أيضاً، على وزن (الفايزي). مطبوع.

١٨- الشجى: ديوان شعر رابع له أيضاً باللهجة الشعبية، نظمته لمواكب العزاء، مطبوع.

١٩- الأربعينيات: ديوان شعر أيضاً، وهو خليط من قصائد الفصحى والدارجة مما قاله السيد المترجم في مناسبة أربعين الإمام الحسين عليه السلام.

وهذا هو الديوان الخامس من دواوينه من الفصحى والدارجة، طُبِعَ في قم المقدسة سنة ١٤٢٠ هـ.

شعره:

قال في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله:

بُورَكْتِي آمَنَة بِهِ مَوْلُودَا	بَدْرًا تَسَامَى فِي الْكَمَالِ صُعودَا
رَمْزُ الْهَدَايَةِ رُوحٌ كُلِّ كَرِيمَةٍ	قَدْ جَلَّ مَوْلَاهُ وَجَلَّ وَلِيدَا
أَكْرَمَ بَنُورٍ مُحَمَّدٌ وَبُوجُوهِهِ	آيَاتُ قُدْسٍ جُسَّدَتْ تَجَسِيدَا
يَا مَبْعَثَ الذُّكْرَى وَيَا رُوحَ الْهَدَى	قَدْ جَلَّ مِنْهَجَكَ الْعَظِيمُ خُلُودَا
يَا مَبْعَثَ الذُّكْرَى وَيَا مَهْدَ الثَّقَى	وَمُصَيِّرَ الْخَلْقِ الْكَرِيمَ رَصِيدَا هـ
يَا نَفْخَةَ الْإِشْرَاقِ يَا مُهْدِي الْوَرَى	مَنْ طِيبَ عَطْرِكَ بِمَحَّةٍ وَسُعودَا
يَا مُبْدِعَ الْأَخْلَاقِ قَدْ نَضَّدَتْهَا	دُزْرًا وَفِي جِيدِ الزَّمَانِ عَقُودَا
جَدَّدْتَ مِنْ رُوحِ الْفَضِيلَةِ مَجْدَهَا	وَصَنَعْتَ مِنْهَا لَوْلَاؤًا مَنْضُودَا

عفواً أرفأ إليك مدحاً صغته
ورجوت إن عرجت إليك رياحه
ويظلل في أوج الكرامة ركبها
يا فلك نوح والمُنحَى أهله
يا كفى عيسى إذ يعيد لميت
لا فخر إلا دون فحرك كلفه
يا سيد الأكوان يا خير الورى
عفواً تعثر في مدد يمحى مقولي
ونضمت مالا يستقيم بنائه
ولقد تداركني هُداك فرّدتني
لا قلت إلا أن ذاتك جُمُدت

*

يا باعث الإسلام قد شيدته
قم فانظر الإسلام كيف طغت به
هذا كتابك وهو دستور الهدى
هذي الصلاة وكنت تحتف باسمها
قد راح يحسبها الشباب رياضةً
وشريعة الإسلام بُدِّلَ حكمها
والأمر بالمعروف لم يصبح له
هذه الحياة وكل ما فيها غدى

ديناً فأحكم كُفَّكَ التشييداً ٢٠
زمر الضلال فأعقبته ركوداً
دزنت معالمه وكان جديداً
صباحاً وكلّ عشية تأكيداً
لا كفر إن تركت ولا تمويداً
كفراً بما وتماوناً وجحوداً ٢٥
ذكر وأصبح بابيه موصوداً
وحى الضلال ونمحه المعهوداً

فابعث بلطفك من ضربحك نسمة
يا أيها النشأ الجديد تعاوناً
سيروا لنشر الدين صفأ واحداً
واستعملوا الأخلاق في نشر الهدى
لا يحضى بالتعظيم إلا أمة
أعطت لدين نبيها التأييداً
نحيا بها ولدينك التجديداً
وتعاطفاً وتكاتفاً وجهوداً
متلاحمين عواطفاً وصموداً ٣٠
واسترجعوا عصر الرسول جديداً

* * * * *

٢- وقال (حفظه الله تعالى) في ذكرى عيد الغدير الأغر:

هَلَّلَ لِي فِيهِ كَرِّي بِسُرُورٍ
وابغيتها زغارِدَ العيد أصوا
رَتَّلَ لِي آيَةَ الْوَلَاءِ بِالْحَا
وأعيدي التاريخ حَيًّا لِيَوْمٍ
وأعيدي الوصِيَّ فِيهِ مَثَالاً
و املئي بالصَّداء موج الأثير
ت ابتهاج بالحمد والتكبير
ن ثناء لا نعمة المخمور
مَرَّ فِي الدَّهْرِ فِي رُبُوعِ (الغدير)
يتجلى في عالم التصوير ٥

* *

* * *

* * *

لِنَعُدْ يَا (غدير) حَيْثُ يُرَى
قد نَحْنُ عاجلاً لِنُقْضِي حَقُوقَ
صارعت لافخِ المَهِجِرِ وجوه
أتراه يريد أن يعظم الأجر
أم تراه رأى بعينه في الغيب
وأكفُّوا تحوُّكُ للشَّرِّ أَمراً
فقسى كي يُذَكَّرَ الْقَوْمَ أَنَّ الـ
يك قطار في الجحفل المحشور
لك كانت في عالم التقدير
في غراها ياويح لَفَخِ المَهِجِرِ
فيقسو في موجه المسعور
نفاقاً يدو لدى التأمير ١٠
لعلِّي في مُحْكَمِ التَّدْبِيرِ
عهد في خُلفه لبيب السعير

كيف ما كانت الحقيقة لا يع * * *
 فنهو ذا قد أناخ حيث ربي الأبر * * *
 * * * * *
 * * *

وهنا يكشف الرسول بما أب *
 إذ دعا بالأحداج ركبها بع *
 فاعتلاه مجلجل الصوت قد أب *
 وبدت كفه بكف علي * *
 وتلك بيعة أتم بها الإئم *
 كيف تمت وكيف ضاعت سؤال *
 * * * * *
 * * *

سيدي يا أبا الحسين وإنأ *
 وعلى العهد لا نزال وإن أئ *
 وسنبقى عليه عهد نوذ *
 وستبقى الحياة فيك جهاداً *
 ولأن نعطيك النفوس فداء *
 و سنعطيه والضمير على خو *
 * * * * *
 * * *

إخوة الدين والولاء وهذا *
 سبقتنا أسلافنا بمزيد *
 * * *

وَبَتَتْ صرَّحَهَا عَلَى الْعَدْلِ لَوْلَا الْأَ
هَكَذَا سِيرَةُ الْمَدَاةِ عَطَاءُ
هَوَاءُ مَا زَالَ قَائِمًا فِي الدَّهْوَرِ
حَسْبَمَا يَقْتَضِيهِ مِنْ مَقْدُورِ ٣٠
* * *

٣-وله أيضا هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، قالها بمناسبة يوم الأربعين:

مَاذَا يُصَوِّرُهُ الْخِيَالُ وَيَرْسُمُ
مَاذَا يُعِدُّ لَهُ الْقَرِيبُ قَوَائِمًا
مَاذَا يَفُوقُهُ بِهِ اللِّسَانُ وَيَنْظُمُ
مَاذَا يَخْطُ لَهُ الدِّرَاعُ وَيُحْكُمُ
أَهْجُومُ جَيْشِ الْمَارِقِينَ بِصَوْلَةٍ
أَمْ لِلنِّسَاءِ الْهَائِجَاتِ بِذُعْرِهَا
وَعَجِيجُهُنَّ وَقَدْ أَدْرَنَ بِلَوْعَةٍ
أَمْ حَالَةَ الْأَطْفَالِ تَرْكُضُ فِي الْعَلَا
أَمْ لِلْسَّهَامِ تَشَابَكَتْ فِي قَسْوَةٍ
أَمْ لِلضُّلُوعِ الْعَارِيَاتِ بِأَرْضِهَا
أَمْ لِلْأَكْفِ أَبَاغَا فِي قَسْوَةٍ
وَالْإَصْبَعِ الْمَقْطُوعِ حِينَ أَبَانَهُ
أَمْ لِلشُّفَاهِ الذَّابِلَاتِ مِنَ الضَّمَا
وَيَعُودُ يَوْمَ الطَّيْفِ لِلذِّكْرِ بِهَا
هَاقِدُ أَتَاكَ الْأَرْبَعِينَ وَأَتَهُ
مَاذَا تَبَتْ لَكَ الْعَقِيلَةُ إِهْمَا
فِي الْأَرْبَعِينَ فَيَسْتَجِدُّ الْمَأْتَمُ
يَوْمَ الشُّكَاةِ لَمَّا جَنَاهُ مُحْرَّمُ
قَلْبُ مِنَ الْأَلَامِ عِنْدَكَ مُفْعَمُ
* * *

وَيَعُودُ يَوْمَ الطَّيْفِ لِلذِّكْرِ بِهَا
هَاقِدُ أَتَاكَ الْأَرْبَعِينَ وَأَتَهُ
مَاذَا تَبَتْ لَكَ الْعَقِيلَةُ إِهْمَا
فِي الْأَرْبَعِينَ فَيَسْتَجِدُّ الْمَأْتَمُ
يَوْمَ الشُّكَاةِ لَمَّا جَنَاهُ مُحْرَّمُ
قَلْبُ مِنَ الْأَلَامِ عِنْدَكَ مُفْعَمُ

أُثْبِرُ حَالَ الرَّاسِ سَاعَةً عَرْضِهِ فَتَرَاهُ وَهُوَ مِنَ الثَّنَا مُعْدَمٌ ١٥
 أَوْ تَشْتَكِي الْأَسْرَ الْمَذَلَّ وَرَكْبَهُ وَلَهَا بِذَلِكَ الرِّكْبِ حَالٌ مُؤَلَّمٌ
 فَتَرَى عَائِيًا وَالْقِيَوُذَ تَنْوُوهُ فَتَضِيقُ جَامِعَةً وَقِيدَ يَفْصَمُ
 وَتَرَى الْعِيَالَ وَقَدْ أَدَارَتْ حَوْلَهَا * * * * * *
 وَتَرَى الْكَرِيمَ وَقَدْ تَعَلَّى فِي الْقَنَا وَلَهُ بِكُلِّ رِزْئَةٍ فِيهِ قَمٌ
 فَتَرَى الشَّفَاهُ وَقَدْ أَضَرَّ بِهَا لَفْحُ الْحَجَرِ وَقَدْ تَغَيَّرَ مَبْسَمٌ ٢٠
 وَتَرَى الْكَرِيمَةَ إِذْ أَفَاضَ دَمَائُهَا جَرَحُ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا هِيَ عِنْدُ
 * * *

٤ - وله أيضا هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أيها الأحباب ما هذا السبات
 أظلم الليل وأنتم بالفلاة

هذه الأطفال تبكي وهي ذي تنغ الحرم
 ليس من يحمي حماها في دُجى الليل البهيم
 وعلي ليس يقوى وهو ذا بعد سقيم ٥
 أفهل تبقى ضياعاً بين رجسٍ ولئيم
 فأجبيوا يا كرام واركبوا هذا المنام
 فلقد لاقت هوائاً بين أجلاف طُغاة
 * * * * *

كان ذا منها نداءً هل يُلبي يا تُرى

هل يلبيه قتيلاً وهو مُلقى بالعري ١٠
 تَأَسَّتْ مِنْهُمْ وَلَمْ تَقْضِ بِنَدْبٍ وَطَرَا
 فَاثْبَرْتِ وَالْعَيْنَ عَرِي مَائِهَا يَسْقِي الثَّرَى
 لَيْسَ يَجِدُهَا النَحِيبُ بَعْدَ مَا عَزَّ الْمُحِيبُ
 فَعَلَيْهَا أَنْ تُرَاعِيَ الْخَدْرَ مِنْ بَعْدِ الْحُمَاةِ

* * * * *

أُحِثُّ يَا أُخْتَاهُ قَوْمِي لِنَجُلْ حَوْلَ الْخِيَامِ ١٥
 مَالْنَا فِيهَا هَجُوعٌ مَالْنَا فِيهَا مَنَامُ
 وَاجْمَعِي شَمْلَ الْيَتَامَى وَاحْفَظِيهَا بِاتِّظَامِ
 هَلْ بَقِيَ طِفْلٌ مُضَاعٌ بَعْدَ مَا حُلَّ الظَّلَامُ
 مَا بَقِيَ فِيهَا رَجَالٌ كَيْ يَرَاعِيَ لِلْعِيَالِ
 وَهُوَ ذَا السَّجَادِ مِنْهُوْكَ بِأَسْيَاطِ الْجَفَاةِ ٢٠

* * * * *

أَنَا لَمْ أَبْصُرْ رَبَاباً أُحِثُّ مِنْ بَعْدِ الْحِسَابِ
 أُخْتِ نَادِيهَا مَرَاراً عَلَّهَا تَعْطِي الْجَوَابِ
 يَا رَبَابِ يَا رَبَابَ كَلِمَتِي يَا رَبَابِ
 آهَ مَاذَا حُلَّ فِيهَا قَدْ عَلَا الْقَلْبَ إِكْتَابِ
 أَسْرَعِي بِالْقَدَمَيْنِ نَحْوَ جِثْمَانِ الْحُسَيْنِ ٢٥
 عَلَهَا رَاحَتِ تَنَاجِيهِهِ وَتَبْدِيهِهِ الشُّكَاةِ

* * * * *

آه أختاهُ سـوَاداً ذَا أَرَاهُ مَن بَعِيد
 واسمعي صوتاً حزيناً عند جثمان الشهيد
 سيدي قرة عيني يا عزيزي يا عميد
 أتري هَاكَ رضيي قطعوا مَن الوريد ٣٠
 أتراهُ يا حسين قطعوا منه الوريد
 وهو ظام يتلظى فسقي كأس الممات

* * * * *

آه عبدالله إِبْنِي لم لا تبدي حراك
 فلقد نمت طويلاً ولدي ماذا دهاك
 ولقد دَرَّ لَكَ الثدي ألا تبغي رُوك ٣٥
 مُد كَفِّكَ الصغيرين وحرك فيه هَاك
 وارتضع منه الزلال بعد رمي بالنبال
 إذ طلبت الماء من قوم على الطفل قساة

* * * * *

يا عزيزي هَاكَ ثديي فارتضع قبل المنام
 حرموك الدَّرنَةُ قبل أن يَأْتِي الفطام ٤٠
 لم يا رُوحِي أناجيك فلا تُبدي كلام
 أَيْنَهَا البِسْمَةُ إذ أعطيك دُرِّي لتنام

يَالَهُ سَهْمٍ مَشُومٍ مَلَأَ الْقَلْبَ هُمُومٍ^(١)
فَاَسْتَحَالَ الصَّبْحُ عِنْدِي بِالْمَأْسَى ظُلُمَاتٍ^(٢)

* * * * *

(١) هنا خطأ نحوي، فالمفروض أن كلمة (هموم) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وليس مرفوعاً.

(٢) عن مقدمة ديوان (الحنين) للشيخ حسين البوخضر ص ٩-١٤.

والقصيدة طويلة، اختُرت منها ما ذكرت.

١٥١- الشيخ محمد الأحسائي^(١)

..... - ١٠٨٨ هـ

نبذة عن حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو الشيخ محمد بن مبارك الأحسائي.
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.
وهو غير الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن علي آل حميدان، الآتي ذكره.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ محمد علي آل عصفور في كتابه (الذخائر) - المعروف بـ (تاريخ البحرين) - فقال: «الشيخ محمد بن مبارك الأحسائي، من أعجوبة زمانه في الحفظ والضبط - إلى أن قال: - ذكره شيخنا البهائي - (المتوفى ١٠٣٠ هـ) - في حواشي زبدته - يعني (زبدة الأصول) - فأننى عليه، إلى أن قال - البهائي -: وهو من فضلاء المعاصرين».

وفاته:

توفي رحمته الله سنة ١٠٨٨ هـ عن عمرٍ قاربَ المئة عام، كما في كتاب (الذخائر).

مؤلفاته:

١- كتاب الجواهر: في الأعراض.

(١) له ذكر في: الذخائر ص ٢١٠، خ.

٢- كتاب في الفقه: لم يكمل.

كذا جاء في كتاب (الذخائر).

وهذا كل ما نعرفه عنه.

* * * * *

١٥٢- الشيخ محمد آل حميدان^(١)

١٢٦٦.....هـ

مولده ونشأته - نبذة عن حياته

وفاته - علمه وفضله

هو الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن ناصر بن حسين بن حميدان بن سالم بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي. علامة فاضل، وفقه مجتهد. ووالده (الشيخ مبارك) كان من أعظم العلماء، وقد مرَّ الحديث عنه في المجلد الثالث.

مولده ونشأته:

ولد - على الأرجح - في بلدة (الجارودية) بـ (القطيف)، حيث كانت مسقط رأس أبيه (الشيخ مبارك) وموطن سكناه قبل أن ينتقل منها إلى مدينة (القطيف)، ولم تُحدَّد سنة ولادته.

وفي (الجارودية) نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ مبارك.

(١) له ذكر وترجمة في:

١- الأذهار الأرجية: ١٦٧/١.

٢- أنوار البدرين: ص ٣١٤ وج ٢ ص ١٥١ (الطبعة الأخيرة).

٣- صفوى تاريخ ورجال: ١٣٦-١٣٧.

٤- طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ القسم الأخير: ص ٤٥٠، رقم ٧٢٦.

٥- من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة للموسم: ١٠٩/ ٢٤٧).

٦- منتظم الدُرُثين: ج ٣ ص ١٨٣.

نبذة عن حياته:

هو من أسرة علمية جلييلة تحدثنا عنها في ترجمة والده الشيخ مبارك، ومَرَّ أيضاً ذكر العديد من رجال أسرته الأكابر، وهو الأوسط من أبناء الشيخ مبارك الثلاثة (عبدالله ومحمد وعلي).

وكان يسكن مع أبيه وأخيه الشيخ علي في قرية (الجَزْزُورِيَّة) بالقطفيف، التي بها وُلِدَ ونشأ - على الأرجح -، كما مر.

و تَلَقَّى العلم في البداية على يد والده العلامة (الشيخ مبارك)، وعنه أخذ جملة من العلوم والمعارف.

ولم تُحدّد المصادر التي أمامنا إلى أي البلاد هاجر بعد ذلك وعلى يد مَنْ أكمل تحصيله العلمي، مثلما ذكرنا في ترجمة أبيه الشيخ مبارك وأخيه الشيخ علي.

لكنه بلا شك هاجر إلى إحدى الحواضر العلمية آنذاك كـ (النجف الأشرف) أو (كربلاء المقدسة)، وحضر هناك لدى كوكبة من علماء عصره حتى أصبح من ذوي الفضل والشأن والمقام السامي.

وبعد أن أصبح من أهل العلم والفضل سكن مدينة (البصرة) بمحلة (جِسْرِ أَلْعَيْد) حتى سنة ١٢١٢هـ، - على عهد حاكمها آنذاك الشيخ علوان بن شَاوَه - وكان هناك عالم المنطقة ومرشدها مدة من الزمن.

وفي التاريخ المذكور (١٢١٢هـ) نزل (البصرة) العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بقصد الإقامة في (جِسْرِ أَلْعَيْد)، فلم يحصل توافق بينه وبين المترجم، مما أدَّى إلى ترك الشيخ أحمد محلة (جسرالعبيد) ونزوله بعض القرى المجاورة التابعة للبصرة، كما أشرنا في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين^(١).

(١) راجع أعلام محر ج ١ ص ١٩١.

وأخر موطن للمترجم له هو مدينة (صَفْوَى) بالقطيف، حيث انتقل أولاً مع والده وأخيه الشيخ علي من (الجارودية) إلى محلة (القلعة) وسط مدينة (القطيف)، ثم إلى مدينة (صَفْوَى) التي استقر بها حتى توفي.

وفاته:

توفي فَدَّيَّرَ في مدينة (صَفْوَى) بـ (القطيف) قبل أخيه الشيخ علي بأسبوع واحد سنة ١٢٦٦هـ، ودفن هو وأخوه بجموار أبيهما في مقبرة (الحبابة) المعروفة بمدينة (القطيف)، وقبورهم هناك معروفة تُزار.

وَمَنْ رَأَى الْأَخَوَيْنِ (الشيخ محمد والشيخ علي) العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان السري البحراني المتوفي سنة ١٣١٥هـ حيث قال:

الدَّهْرُ مِنْ شَأْنِهِ يُدِي لَنَا عِزًّا ومن ذوي العلم يُخْفِي الْعَيْنَ وَالْأَنْزَا
لا يَأْمَنُ الْقَلْبُ يَوْمًا مِنْ مَكَائِدِهِ كَلَّا وَلَوْ أَنَّهُ مِمَّا جَنَى اعْتَذَرَا
يَحْقُ لِلدِّينِ أَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ دَمًا لَأَنَّهُ بِحَسَامِ الدَّهْرِ قَدْ نُجِرَا
(محمد وعلي) قَدْ أَتَاحَهُمَا وَاِرْحَمْتَاهُ لِمَنْ بِالتَّرْبِ قَدْ قُتِرَا
مُورِخًا قَلْتُ لِمَا عَنْهُ قَدْ مَضَى (عَامٌّ بِهِ قَدْ فَقَدْنَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) ^(١)

١٢٦٦هـ

هذا وقد خلف من الأبناء ولدين عالمين جليلين هما: الشيخ حسن والشيخ حسين، وقد تحدثنا عنهما في المجلد الأول.

ومن أحفاده اليوم العلامة الفاضل الشيخ جعفر المبارك - بن علي بن عبدالله بن علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد صاحب الترجمة - المولود في مدينة (صَفْوَى) سنة

١٣٧٨هـ، وقد ذكرناه مختصراً في ترجمة جده الشيخ مبارك.

علمه وفضله:

كان - كأبيه وأخويه الشيخ عبدالله والشيخ علي - من كبار العلماء وأجلاتهم علماً فاضلاً وفقياً جليلاً مجتهداً.

أما في الزهد والعبادة والورع والتقوى وشدة الإحتياط في الدين فقد كان على جانب عظيم جداً في كل ذلك، بل بلغ هو وأبوه وإخوته الذروة في السلوك الى الله وشدة الخوف منه والتقرب إليه.

واليك مايقوله صاحب (أنوار البدرين) في شأن المترجم وإخوته، قال - بعد ذكر والدهم الشيخ مبارك -: «ولهذا الشيخ أولاد ثلاثة علماء فضلاء أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كَمَلَاء، يُستسقى بوجوههم الغمام، وتنزل الرحمة بهم على الأنعام - الى أن قال: - وأوسطهم العالم العامل، التقى النقي الكامل، الزاهد العابد، الأشرف الأرشد، الشيخ محمد، كان ﷺ سلماناً دهره في التحلي عن الدنيا والإقبال على الأخرى، مضرب المثل في الورع والتقوى، صاحب كرامات مشهورة عند المخالف فضلاً عن المؤلف ...»

وكان يياشر غسل ثيابه بنفسه، ويدفع أجرة لأهله لمباشرة خدمة بيته.

وبالجملة فهو ممن أجمع معاصروه على زهده وفضله وتقواه وورعه ونبله، وأنه الأوحدي في الزهد والتقوى».

ثم قال بعد ذكر أخيه الشيخ علي: «وكان - يعني الشيخ علي - من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمد - صاحب الترجمة - إثمًا يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين، ولا يُفتيان عن أنفسهما تورعاً من خطر الفتوى، لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي ذر: [يُر من الفتيا فيارك من الأسد] وفي بعضها: [لا تجعل رقبتك جسراً يعبر أعلام هَجَرَ ج/ه]

عليه الناس]، وغير ذلك كما صنعه جملة من العلماء الأعلام كرضي الدين بن طاووس وغيره.

وهذا كله إنما يسوغ مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى، وكان ميسوراً ممكناً بواسطة أو وسائط مع عدالة الجميع، أما إذا تعسر أو تعسر الوصول إليه: فيجب على من له أهلية ذلك المقام، ولا يجوز ترك الأنام كالأنعام، ولا سيما على القول بحجرة تقليد الأموات، بل يجب النفر على كافة العباد حتى يحصل من يقوم بذلك المرام، ولتحقيق المسألة محل آخر أليق بما هذا المقام.

وبالجملة: فهؤلاء الفضلاء (أبناء الشيخ مبارك) من نوادر الزمان، وأغاليط الدهر الخزان، وتوفي الشيخ علي وأخوه الشيخ محمد رحمتهما في سنة واحدة وبينهما مدة يسيرة، ودفنا في مقبرة الحباكة عند أبيهما وقد زرّهم مراراً عديدة - يعني قبور الشيخ مبارك وولديه -، ودعوت الله عندهم.

وقد حدثني جماعة كثيرة ممن يؤثق بنقلهم من أهل القديح وغيرهم، بل يذكرون تواتره في ذلك الزمان، وهو: أنه بعد دفنهم في (المقبرة المذكورة) - مقبرة الحباكة - كانوا يشاهدون ليلة الجمعة وليلة الاثنين لا غير نوراً عظيماً كالعمود، تنشق السماء فينزل ذلك النور كالعمود على قبورهم، ثم ينتشر فيملأ المقبرة المذكورة وما حولها من الفضاء والنخيل التي حولها، فيكون كوقت الضحى، بحيث أن القارئ في كتاب تَيْنِكَ اللَّيْلَتَيْنِ لا يحتاج إلى مصباح، فيبقى على هذا الحال إلى الفجر، فيجتمع - أي النور - ثم يرتفع كما نزل إلى السماء، وصار ذلك عادة في تَيْنِكَ اللَّيْلَتَيْنِ كل أسبوع، بحيث يرتقبه الساكنون في النخيل أيام القيظ، ويراه الذي يأتي لسقاية النخيل ليلاً في الشتاء، وبقي على هذه الحال سنين كثيرة، ثم انقطع.

وليس ذلك على أولياء الله تعالى بكثير، رحمن الله وإياهم برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة إنه على كل شيء قدير»^(١).

* * * * *

(١) أنوار البدرين: ج ٢ ص ١٤٩ - ١٦٠ (الطبعة الأخيرة).

١٥٣- الشيخ محمد الفضلي^(١)

حدود ١٤٢٤هـ - ١٣٣٠هـ

مولده ونشأته - تحصيله العلمي
نبذة عن حياته - وفاته.

هو الشيخ محمد بن الميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد بن عبدالله بن عبّاد آل علي الفضلي الأحسائي النجفي. عالم فاضل جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين. ووالده الميرزا محسن من كبار علمائنا وأجلّائهم، وقد مرّ ذكره في المجلد الثالث، كما مرّ الحديث عن أخيه العلامة الشهير الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي. و (آل علي) أسرة علمية جليّة تحدّثنا عن الكثير من أعلامها، كما مرّ الحديث عنها في ترجمة الدكتور الفضلي ووالده الميرزا محسن الفضلي.

مولده ونشأته:

وُلِدَ في قرية (الحوطة) - التابعة لمدينة (العُمران) بالأحساء - حدود سنة ١٣٣٠هـ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الحجة الميرزا محسن الفضلي، وهو الإبن الأكبر لوالده.

(١) أفادنا بهذه الترجمة أخو المترجم له العلامة الحجة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.



الشيخ محمد الفضلي

تحصيله العلمي:

تلقى في (النحف الأشرف) كلّ دروسه العلمية، فأخذ أولاً المقدمات والسطوح على عدد من كبار العلماء البارزين آنذاك وإن لم تتعرف - للأسف - على أسمائهم. ثم بدأ حضور أبحاث الخارج فقهاً وأصولاً لدى عددٍ من كبار أساتذة النحف اللامعين وهم:

١- السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، حضر عليه في الفقه.

٢- السيد حسين بن السيد علي الحُمّامي، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ، حضر عليه في الفقه أيضاً.

٣- الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي الجزائري النحفي، المتوفى عام ١٣٨٢هـ، أيضاً حضر عليه في الفقه.

٤- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى سنة ١٤١٣هـ، حضر عليه في الأصول.

نبذة عن حياته:

بعد أن أخذ نصيبه من العلم وأصبح من ذوي الشأن وأهل الفضل والمعرفة اختاره المرجع الديني الأعلى للشيعة في حينه السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني ممثلاً ومندوباً عنه في مدينة (القاو) العراقية - التابعة لمحافظة (البصرة) والواقعة على الحدود مع إيران -، وكان ذلك حدود سنة ١٣٦٠هـ، فرحل المترجم له الى (القاو) وألقى رحله بها مندوباً عن المرجعية العليا، وقام فيها بواجباته كزعيم ديني وإمام مرشد لقطاعات واسعة من المؤمنين.

ولأجل رفع الموانع القانونية أمام أداء وظيفة هناك - حيث المنطقة حدودية تستدعي حينها أن يكون عالم البلاد يحمل الجنسية العراقية - قام المترجم له بإلغاء جنسيته السعودية وأخذَ الجنسية العراقية، فكان هو الوحيد من أبناء الميرزا محسن الفضلي المُتَّجِنِّس بالجنسية العراقية.

وبعد وفاة السيد أبو الحسن الإصفهاني سنة ١٣٦٥هـ أصبح المترجم له ممثلاً عن المرجع الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين ثم عن السيد محسن الحكيم ثم عن السيد الخوئي، (قدس الله أسرارهم جميعاً) وكان له في (الْقَاو) ونواحيها مقام شامخ ومنزلة سامية.

وبقي في مدينة (الْقَاو) مندوباً عن المراجع العظام وإماماً للمؤمنين حتى أواخر عام ١٤٠٠هـ، أي قرابة ٤٠ سنة حيث بدأت الحرب العراقية الإيرانية، فاضطرَّ عندها للعودة الى (النجف الأشرف)، كما هاجر من (الْقَاو) حينها أكثر سكان المدينة.

وحيث استقرَّ في (النجف الأشرف) - بعد قطيعة طويلة - عاوَدَ نشاطه العلمي مرة أخرى، وذلك من خلال حضوره على أستاذه السيد الخوئي الذي كان حينها يدرس خارج الفقه.

ثم بعد بضع سنين ترك (النجف) واستقرَّ في (كربلاء المقدسة) بجوار مرقد سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ولم يزل مقيماً فيها حتى وفاته سنة ١٤٢٤هـ.

وكان مدة إقامته في (كربلاء المقدسة) مقصداً للمؤمنين ومرجعاً في المسائل الفقهية والشؤون الدينية وإماماً للجماعة أيضاً، ولا سيما للزوار الأحسائيين. والمترجم له شاعر أديب كما هو عالم جليل، وكان يشارك بشعره في مختلف المناسبات الدينية، لكن - للأسف - لم يُجمع شعره ولم يصل بأيدينا شيء منه.

وفاته:

توفي رحمته في (كربلاء المقدسة) صباح يوم الثلاثاء بتاريخ ١٤٢٤/٥/٨ هـ الموافق ٢٠٠٣/٧/٨ م، ونُقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث دُفن بمقبرتهم الخاصة في (وادي السلام).

وأقيمت على روحه فاتحة كبيرة في مسقط رأسه بلدة (الحوطة) بالأحساء كما أقيمت على روحه فاتحة أخرى في العراق.

أبنائه:

له من الأبناء ثلاثة هم: الشيخ علي والشيخ محمد حسن -وقد توفي- والشيخ صلاح. والشيخ علي هو أفضل الأبناء وأجلهم، ذكره الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) فقال: «علي بن الشيخ محمد بن الميرزا محسن بن سلطان، ولد ١٩٣٩/١٣٥٨، أديب فاضل كاتب جليل، حلو الحديث طيب القلب، حسن السيرة جميل المعشر، درس عند بعض الأعلام، وكتب مقالات أدبية في الصحف النجفية. دخل في سلك التربية والتعليم وعيّن معلماً في المدارس الابتدائية له: (العلماء الثائرون عام ١٩٢٠م)، (فلسفة ابن خلدون) (مع الأشاعرة في نظرية الكسب)...»^(١).



(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٤٧، الطبعة الأخيرة.

١٥٤- الشيخ محمد القريني^(١)

.....١٢٢٢هـ

نبذة عن حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو الشيخ محمد بن الشيخ مُحسن بن الشيخ علي القريني الأحسائي، بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن خميس بن سيف الزبيعي الأحسائي الغُرَيْني.

علامة فاضل جليل القدر.

وهو أحد أساتذة العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

ووالده الشيخ محسن وحده الشيخ علي من العلماء الفضلاء أيضاً، لكن لانعرف عنهما شيئاً.

وأسرته أسرة علمية جلييلة تقدم الحديث عنها مفصلاً في ترجمة الشيخ أحمد المحبسي نجل صاحب الترجمة، كما تقدم ويأتي ذكر العديد من أعلام هذه الأسرة الكريمة.

(١) له ذكر وترجمة في:

١. أنوار البدرين: ٤١٣ (ضمن ترجمة نجله الشيخ أحمد).

٢. جوامع الكلم: ٢/٢٥٤.

٣. اللخائر: ٢١٨، خ.

٤. سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ٣.

أعلام هَجَرَ: ج/٥

نبذة عن حياته:

كان موطنه في (الأحساء) قرية (القرين) - من القرى الشمالية المعروفة -، ولذا يقال له (القرني).

وجاء في كتاب (الذخائر) - للشيخ محمد علي آل عصفور - المتوفى سنة ١٣٦٥هـ - أن المترجم له هاجر الى العراق لتحصيل العلم، وتعلم في (كربلاء) على عدد من الأعلام كالعلامة الشهير الآقا محمد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥هـ وغيره. وبعد أن أنهى تحصيله العلمي وأصبح من العلماء الفضلاء عاد إلى وطنه (القرين) بالأحساء واستقر بها، ويظهر أنه كان عالم البلدة الأبرز في حينه.

وفي قرية (القرين) تعلم على يديه العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في أوائل أمره، كما في رسالة الشيخ أحمد التي كتبها في ترجمة نفسه. وقد ذكره الشيخ أحمد أيضاً في كتابه (جوامع الكلم) في بداية رسالته (شرح حديث: لولاك لما خلقت الأفلاك) - التي ألفها في جواب السيد مال الله بن السيد محمد الحطّاي -، حيث قال - عند ذكره لسند ذيل الحديث «ولولا علي لما خلقتك» - : «أخبرني شيعي الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي القرني الأحسائي، (نعمه الله برحمته وأسكنه مجبوحة جنته)، وكان صادق الحديث، قال: سألت الشيخ الفاضل زبدة الأوائل والأواخر الشيخ الآقا محمد باقر بن الشيخ محمد أكمل - الوحيد البهبهاني - ...»^(١).

(١) تراث الشيخ الوحيد (جوامع الكلم): ج ١١ ص ٢٧١.

وفاته:

توفي رحمته سنة ١٢٢٢ هـ، كما في كتاب (الذخائر)، ولم يُحدّد مكان وفاته.
وله ولد من كبار العلماء وأجلّاهم هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني، وقد
تقدم الحديث عنه في المجلد الأول ص ٢٣٠ - ٢٥٦.

مؤلفاته:

قال في كتاب (الذخائر): «له تصانيف عجيبة وتآليف في فنه غريبة منها:

١- كتاب نور الأبصار في معاني الأخبار».

ولم يذكر (الذخائر) غير هذا الكتاب.

هذا غاية مانعرفه عنه.

* * * * *

١٥٥- الشيخ محمد الجفري^(١)

..... بعد ١٢٤٠هـ

هو الشيخ محمد بن مُشَارِي الأحسائي الجفري.
من العلماء الفضلاء في القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

لأنعرف - مع الأسف - عن مولده أو وفاته شيئاً، وموطنه في (الأحساء) بِلْدَة (الجفْر) الكبيرة المعروفة الواقعة شرق جنوب الأحساء.

وفي سنة ١٢٤٠هـ-تَوَجَّهَ إلى (خراسان) لزيارة ثامن الحجج الإمام الرضا عليه السلام، وهو بصحبة عدد من علما (القطيف) و(الأحساء) هم:

١- الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله البحراني الخطي الأحسائي، المعروف بـ (الصُّقَّار)، المتقدم ترجمته في المجلد الأول.

٢- الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي الجارودي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ، والسابق الذكر أيضاً.

٣- الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.

٤- الشيخ عبدالحسين بن ناصر آل علي الأحسائي القاري، المتقدم ذكره في المجلد

الثاني.

(١) له ذكر مختصر في: علماء هجر وأدبائها في التاريخ ص ٣٠٨، خ.

ومرّوا في طريقهم بمدينة (سيّرجان) - التابعة لمحافظة (شيراز) -، فنزلوا ضيوفاً عند العلامة الكبير الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللّوئي الأحسائي - المقيم هناك -، وكان ذلك أيام شهر رمضان المبارك، واستغلّوا فرصة حضورهم عند الشيخ اللّوئي فطلبوا منه أن يكتب لهم جميعاً إجازة رواية بطرقه الكثيرة عن مشائخ الإجازات، فكتب لهم الشيخ (الإجازة الكبيرة) المفصلة، وأضاف معهم نجله الشيخ علي اللّوئي، وقد ذكرنا مُلخّص الإجازة في ترجمة الشيخ عبدالمحسن اللّوئي في المجلد الثاني، وتاريخ الإجازة ٢٥ رمضان سنة ١٢٤٠هـ.

وفي شأن المترجم والمشايع المذكورين قال الشيخ اللّوئي في إجازته: «فضممتهم إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاملاً من المنقول - إلى أن قال: - والشيخ العالم العامل الفاضل الأجدد محمد بن مُشاري الجفري - ثم قال: - فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدّهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ماهو أقرب للتقوى، وأهلّيتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...»^(١).

ومما دُكر يظهر أن المترجم له يروي بالإجازة عن الشيخ عبدالمحسن اللّوئي عن مشائخه الأعلام، ولعل له مشايخ آخرين لكن لم نطلع عليهم. وعلم أيضاً من ثناء أستاذه عليه أنه كان من أهل الفضل والكمال والعلم والمعرفة. ومما مرَّ يُعلم أيضاً أن المترجم توفي بعد ٢٥ رمضان ١٢٤٠هـ. هذا كل مانعرفه عن حاله قديراً.



(١) متظّم الدين: ج ٢ ص ٢٢٠.

١٥٦- الشيخ محمد بن منصور^(١)

من أعلام القرن الحادي عشر

هو الشيخ محمد بن منصور بن ناصر بن وحيد الأحسائي.
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ آقابزرگ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «محمد الأحسائي، بن منصور بن وحيد، رأيت بخطه مجموعة فيها (إيضاح الإشتباه) للعلامة الحلبي واللاتي عشرية) وال(صومية) وال(الحجّة) البهائية وال(الوجيزة) المجلسية^(٢)، كتبها لنفسه، وصحّحها وقابلها وأتعب نفسه فيها، وملكها بعده الحسين الماحوزي (م ١١٨١) شيخ صاحب (الخدائق) ...».

وجاء ذكره مكرراً في كتاب (فهرست واره دست نوشتهاي إيران) - تأليف مصطفى درايقي - حيث نسخ بقلمه عدة كتب علمية كان آخرها مجموع يحوي جملة من الكتب

(١) له ذكر وترجمه في:

١- أحسائيون مهاجرون - للشيخ محمد بن علي الحرز -: ص ٢٧٠.

٢- طبقات أعلام الشيعة، القرن ١٢ ص ٦٣٩.

٣- فهرست واره دست نوشتهاي إيران (فارسي) - تأليف مصطفى درايقي -: ج ١ ص ١٧١ و ١٧٤ و ١٧٨ وج ٣ ص ٥٩٦ وج ٨ ص ٩٩٧ وج ٩ ص ٦٧٧ وج ١٠ ص ٢١ وج ١٢ ص ٧٥٨.

٤- معجم أعلام العلم والأدب في الأحساء - للأستاذ أحمد بن عبدالحسن البدر -: ج ٣ ص ٢٩٠.

(٢) المجلسية: أي: التي للشيخ المجلسي صاحب (البحار).

منها (إيضاح الإشتباه) - للعلامة الحلبي - و(الإثني عشرية الصومية) و(الإثني عشرية الحجة) - للشيخ البهائي - و(الوجيزة) للمجلسي، وقد كتب المجموع لنفسه وصححه وقابله وأتعب نفسه فيه، وفرغ منه بتاريخ الجمعة ٢٣ شعبان ١٠٤٥ هـ.

ومن الكتب التي نسختها أيضاً كتاب (شرائع الاسلام) للمحقق الحلبي، وفرغ من كتابته في شهر رمضان سنة ١٠٤٥ هـ.

وما ذكر يُعلم أن المترجم له كان من أهل العلم المشتغلين بالنشاطين، وكان له اهتمام بالغ بالكتب العلمية سيما المهمة والمشهورة منها.

كما يُعلم أنه عاش في أواسط القرن الحادي عشر الهجري تقريباً، وكان - على الأرجح - يقيم في إيران، وبها نسخ العديد من الكتب العلمية، ولعله بما توفي أيضاً.

وما ذكر أيضاً يظهر أن وفاته رحمته الله كانت في أواخر سنة ١٠٤٥ هـ أو بعدها بقليل. بقي أن نشير إلى أن الشيخ آقابزرگ الطهراني عُدَّ المترجم له في كتابه (طبقات أعلام الشيعة) من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، وهو اشتباه كما يتضح مما مر. ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.



١٥٧- الشيخ محمد المزيدي^(١)

١٣٢٧هـ - ١١٠٠

آل المزيدي - نبذة عن حياته - وفاته

هو الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المزيدي الأحسائي الفلاحي. علامه فاضل فقيه، جليل القدر. ووالده الشيخ موسى وجده الشيخ محمد وجد أبيه الشيخ عبدالله كلهم من العلماء، لكن لا نعرف عن أحوالهم شيئاً

آل المزيدي:

(آل المزيدي) أسرة علمية معروفة في (الأحساء) و(البصرة) و(الكويت)، وقد برز منهم عدد من العلماء الأفاضل - كما أشرت في المجلد الأول في ترجمة الشيخ حسين المزيدي -، وكانوا - في القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر - هم الدعاة لـ (الشيحية الركنية) في (البصرة) و(الكويت). وأول من نزح منهم من (الأحساء) الى (البصرة) عمُّ المترجم له الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي المتوفي سنة ١٣٠١هـ - والمتقدم ذكره -، وذلك في أواخر القرن

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - خطباء المنبر الحسيني: ١/ ١٩٠ و ١٩١

٢ - الياقوت الأزرق: خ

الثالث عشر الهجري على أثر الموجات الوهابية التي اجتاحت بلاد (الأحساء) وكثيراً من بلاد الجزيرة العربية ذلك الحين.

وبعضهم نزح الى (خوزستان) بإيران ثم عادوا بعد مدة واستوطنوا الكويت^(١).

نبذة عن حياته:

كان والده الشيخ موسى يسكن في (الكويت)، وهو أول من نزح إليها من (آل المزيدي) - كما في (خطباء المنبر الحسيني) -، وذلك في أواسط القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، وكانت هجرته إليها من (الأحساء) فراراً من (الوهابية) - على ما يبدو - كإخيه الشيخ حسين الذي هاجر الى (البصرة)، كما تقدم في ترجمته.

. ومن (الكويت) أرسل الشيخ موسى ابنه المترجم له الى (النجف الأشرف) لتحصيل العلم، وكان ذلك حدود سنة ١٢٧٥هـ، ومكث هناك حوالي عشرين عاماً مشغولاً على كبار الأساتذة وأساطين العلم لكن لم تتعرف - للأسف - على أسماء أساتذته.

وبعد حصوله على درجة عالية من العلم والفضيلة عاد الى وطنه (الكويت) وقام مقام أبيه في إمامة الناس وإرشادهم، ومن أثاره هناك تأسيسه لـ (جامع المزيدي) المعروف.

وفي أواخر القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر الهجري هاجر من (الكويت) الى (خوزستان) وسكن منطقة (الدَّورَق) - في مدينة (الفلاحية) الحالية -، ولم تُعرف أسباب هجرته، يقول السيد هادي بآليل الموسوي الدَّورقي: «وكان أمراء آل ناصر (حكام كعب) في (الدَّورَق) أقطعوه - يعني المترجم له - أرضاً زراعية على نهر الجَزَّاحي يستعيش من محصولاتها، وكان يقيم الجماعة في مسجد الحاج منصور في (الفلاحية)، ورأيت صكوكاً أخر من حكام كعب وهبوا المترجم أراضي زراعية ذكروا اسمه فيها بمزيد من

الاحترام والتبجيل، رأيت خطه وشهاداته على مخطوطات (الفلاحية)، ونقش خاتمه (محمد فاز موسى)...»^(١).

وفي (خطباء المنبر الحسيني) ذكر بضعة أبيات في مدح المترجم له للشيخ حميد بن الشيخ عبدالنبي بن الحاج ذراغ الزبيعي قال:

حيثك بكُر النظم غادة	وأنت تؤمك للوفادة
جعلت مديحك والثناء	لجدها نعم القلادة
يأمن له علم الشريعة	طائعا ألقى مقادة
وسعى إلى نيل القلاء	فنال في السعي السعادة
ولهُ مكارمٌ قد غدت	كالنجم لا يحصى ^(٢) عداة ^(٣)

وفاته:

توفي رحمته في مدينة (الفلّاحيّة) بـ(خوزستان) سنة ١٣٢٧هـ، ومادة تاريخية حسب حروف الأبعد كلمة (مغفورا).

وله ولدان علّمان هما: الشيخ زين العابدين والشيخ إبراهيم، درسا مدة في (النجف) ثم استقر الشيخ زين العابدين في (الفلّاحيّة) فيما استقر الشيخ إبراهيم في (الكويت). وكان الشيخ إبراهيم في (الكويت) قاضياً شرعياً، وله فيها عند الحكومة وقطاعات من الشعب مكانة سامية ومقام شامخ، ولا نعرف عنه وعن أخيه الشيخ زين العابدين أكثر من هذا.

(١) الباقوت الأزرق في أعلام الخويزة والدورق: خ

(٢) أي: لا يحصى أحد عداة.

(٣) خطباء المنبر الحسيني: ١/١٩١.

ويأتي في القسم الثالث من الكتاب ذكر الخطيب الشيخ حبيب المزدي بن الشيخ
إبراهيم بن المترجم له.

* * * * *

١٥٨ - السيد محمد الموسوي^(١)

من أعلام القرن التاسع

نبذة عن حياته - وفاته - البناء عليه

هو السيد شمس الدين أبو أحمد محمد بن السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي.

علامه فقيه فاضل، جليل القدر.

وهو أحد مشايخ العلامة الشهير الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي المتقدم ذكره.

ووالده السيد موسى أيضاً من كبار العلماء، وسيأتي ذكره.

نبذة عن حياته:

درس عليه الفقه العلامة الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي - المتوفي حدود عام ٩١٠ هـ -، كما في مقدمة (عوالي اللآلي)، وهو أيضاً من مشايخ إجازته، ومن

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - روضات الجنات: ٣٤/٧.

٢ - طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣٣/٩.

٣ - عوالي اللآلي: ٧-٦/١.

٤ - فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص ٢٧٥ و ٢٨٣.

٥ - منتظم الدرر: ج ٣ ص ٢٨٢.

ذلك يظهر أن المترجم له كان من أعلام القرن التاسع الهجري كما هو واضح، ولا نعرف - مع الأسف - عن حاله إلا اليسير.

ويروي المترجم له عن والده العلامة السيد موسى الموسوي عن الشيخ أحمد بن محمد السبّعي الأحسائي - المتقدم ذكره - عن الشيخ محمود الشهير بابن أمير الحاج العاملي.

وفاته:

كان حياً بتاريخ ٣/٤/١١٨٠هـ، حيث ذكره في التاريخ المذكور تلميذه الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي في إجازته للسيد حسن آل أبي شبانة البحراني، وعبر عنه بقوله: «أدام الله فوائده» - كما مر -، فيظهر أنه كان حياً في التاريخ المذكور. ومن ذلك يُعلم أن وفاته كانت بعد تاريخ ٣/٤/١١٨٠هـ.

الثناء عليه:

قال في شأنه تلميذه صاحب (عوالي اللآلي) - في بيان طرقه السبعة في الرواية في مقدمة (العوالي) -: «الطريق الثاني عن شيوخه واستاذي، وصاحب النعمة الفقهية علي، السيد الأجل الأكمل، الأعلّم الأتقى، الأورع المحدث، الجامع لجوامع الفضائل، شمس الملة والحق والدين محمد، بن المرحوم المغفور، السيد العالم الكامل، النبيه الفاضل، كمال الدين موسى الموسوي الحسيني...»^(١).

وقال أيضاً عنه تلميذه (ابن أبي جمهور) - في إجازته لتلميذه السيد حسن آل أبي شبانة البحراني، المؤرخة ٣/٤/١١٨٠هـ -: «السيد الأجل والكهف الأظلم، مُفتخر السادات والأمم، وناصب ألوية العلوم والحكم، مُدرّس الفريقين وإمام الجانبين، شمس الملة والدين محمد، بن السيد الأجل الأوحّد، العالم الكامل الفاضل، المرحوم المغفور موسى،

(١) عوالي اللآلي: ج ١ ص ٦-٧.

أدام الله فوائده»^(١).

وقال فيه أيضاً الشيخ ابن أبي جمهور - في إجازته لتلميذه الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي المؤرخة سنة ٨٩٦ هـ -: «عن السيد الأعلم الأكمل الأفضل، الزاهد العابد، الورع التقى، الصالح البرّ الوفي، شيعي وأستاذي شمس الملة والحق والدين، أبو أحمد محمد، ابن السيد المرحوم المبرور المغفور العالم الكامل، كمال الملة والدين موسى الموسوي الحسيني»^(٢).

وليس بأيدينا معلومات أكثر عن حياته.



(١) فهرس مصنفات الشيخ بن أبي جمهور الأحسائي: ص ٢٧٥.

(٢) فهرس مصنفات الشيخ بن أبي جمهور الأحسائي: ص ٢٨٣.

١٥٩- الشيخ محمد آل مَرْبُط^(١)

من أعلام القرن الحادي عشر

هو الشيخ محمد بن نصر الله آل مَرْبُط الأحسائي المِزَاوي. عالم جليل، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي).

نبذة عن حياته:

(آل مَرْبُط) أسرة علمية كان لها بروز في (الأحساء) في القرن العاشر والحادي عشر الهجري، وكان موطنهم قرية (المِزَاوي) - وهي قرية صغيرة تقع قرب بلدة (الجُفْر) الكبيرة المعروفة -، وقد برز منهم ذلك الحين عدد من أهل العلم والفضل، لكن للأسف الشديد ضاعت كل آثارهم وانطمست أخبارهم ولا نعرف عنهم اليوم أي شيء. وينقل العلامة البَخَّاتة الشيخ محمد باقر بوخمسین: أن الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ كان يحفظ عن ظهر قلب الكثير من أشعار وأراجيز علماء وأدباء (آل مَرْبُط)، وكان كثيراً ما يتحدث عن أخبارهم وآثارهم ومع الأسف لم يُحفظ لنا شيء من تلك الآثار والأشعار ولم يبق منها اليوم عين ولا أثر. والمترجم له أحد أعلام هذه الأسرة الجليلية، وكان مستوطناً - كما هي أسرته - في قرية (المِزَاوي) بالأحساء، وبها قضى جلَّ حياته ظاهراً. وكان له بها مكتبة عظيمة تضم

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على ما أفادنا به شفهيًا الأديب المورخ الحاج جواد بن حسين آل الشيخ علي الرضمان صاحب كتاب (مطلع البدرين) و(معجم أعلام الأحساء).

العديد من مختلف الكتب العلمية النفيسة التي نُسخَ كثيرٌ منها بإسمه وخصيصاً لمكتبته، ويقول الأديب الباحث الحاج جواد الرمضان: أنه اطلَّع على بعض تلك المخطوطات، ولا يزال بعضها موجوداً الى اليوم.
وعاش المترجم له في القرن الحادي عشر الهجري وبه توفي.
ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.



١٦٠- الشيخ معتوق السليم^(١)

١٣١٣ - ١٣٧٧ هـ

مولده ونشئته - تحصيله العلمي - شئ من سيرته -
وفاته - منزله العلمية - مؤلفاته - شعره - إجازاته.

هو الشيخ معتوق بن الشيخ عمران بن حسن بن سليم بن علي آل علي بن عبدالعزيز بن أحمد بن علي بن عمران الفضلي الأحسائي العمراني ويُعرف بـ (الشيخ معتوق السليم).

من كبار علمائنا، فقيه مجتهد وأديب شاعر.

وقد مرَّ ذكر والده العلامة الحجة الشيخ عمران وأخيه الشيخ كاظم، كما مرَّ الحديث عن أسرته في ترجمة العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي ووالده الميرزا محسن الفضلي.

(١) له ذكر وترجمة في:

١- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ١٠٢/٣، مادة (أحساء).

٢- قلاد وفراد: ١٤٤.

٣- مستدركات أعيان الشيعة: ٣٢٧/٢.

٤- معجم أعلام الأحساء - للحاج جواد آل الشيخ علي الرضوان: ج ٢ ص ٢٣٨.

٥- معجم علماء وأدباء الأحساء - للأستاذ أحمد بن عبدالحسن البدر -: ج ٣ ص ٣١٠ - ٣١١.

٦- منتظم الدرر: ج ٣ ص ٣٠٦.

أعلام هَجَرَ: ج/ ٥

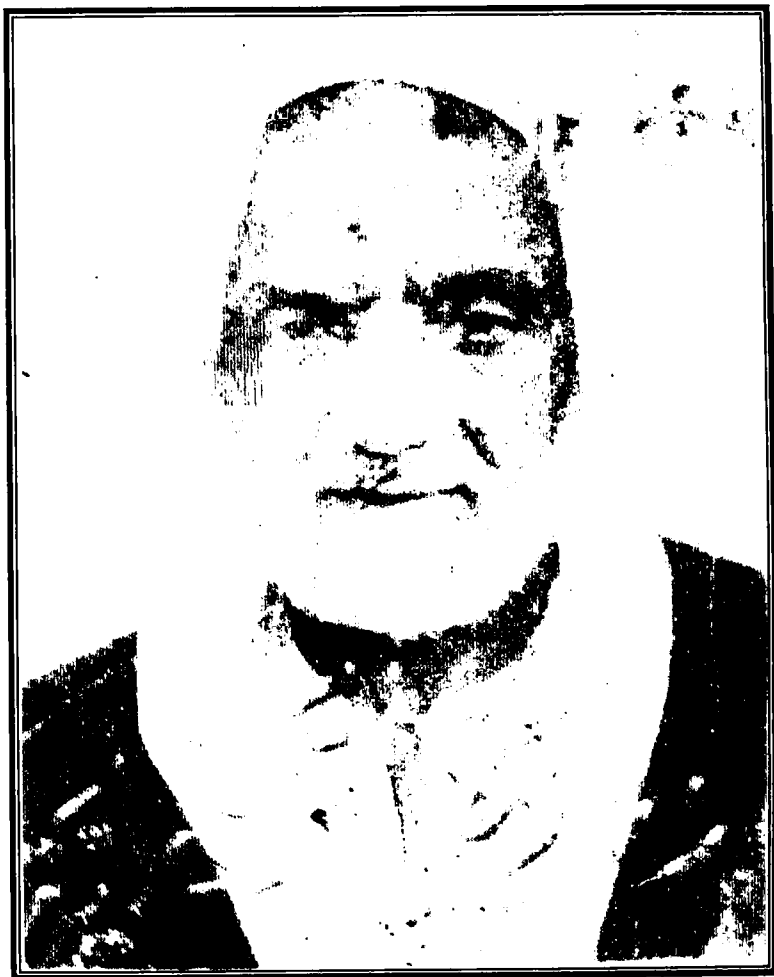
مولده ونشأته:

ولد في (العُمرآن الشماليّة) - الملحقة بمدينة (العُمرآن) الحالية - بالأحساء سنة ١٣١٣هـ^(١)، وبما نشأ وترعرع تحت رعاية والده الفقيه الحجة الشيخ عُمرآن - المتقدم ذكره-، ولا يبعد أنه قضى بضع سنين من طفولته في (النحف) بصحبة والده الذي كان حينها مشغولاً بتحصيل العلم هناك.

تحصيله العلمي:

تلقى المقدمات على يد والده في (العُمرآن) بالأحساء، ثم حضر مدة في مدينة (الجُبَيْر) عند الحجة المقدس السيد ناصر الأحسائي المتوفي سنة ١٣٥٨هـ. وفي حدود سنة ١٣٣٥هـ هاجر الى (النحف الأشرف) لأكمال دراسته، وحضر فيها على عدد من كبار الأساتذة وأساطين العلماء، أمثال الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء المتوفي سنة ١٣٧٣هـ والشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفي ١٣٧٠هـ وغيرهما.

(١) جاء في (مستدركات أعيان الشيعة) أن المترجم ولد سنة ١٣١٥هـ، والصحيح ما أثبتناه من تاريخ مولده اعتماداً على ما كتبه العلامة الدكتور الشيخ عبدالحادي الفضلي - الذي هو من أرحام المترجم - في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية).



الشيخ معتوق السليم

وقضى في (النجف) حوالي عشرين عاماً مشغولاً بتحصيل العلوم الشرعية والمعارف الإسلامية، حتى حصل على شهادات عالية بالاجتهاد المطلق من شيوخه المذكورين وغيرهما.

وله أيضاً الإجازة بالرواية من الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوثي المتوفي سنة ١٣٦٤هـ.

وبعد أن أنهى دراسته في (النجف الأشرف) ونال بغيته، وأصبح من الفقهاء المجتهدين والعلماء المحققين عاد إلى وطنه (الأحساء) ليستقر بها، وكان ذلك حدود عام ١٣٥٥هـ.

شُيْبٌ من سِيرة:

بعد عودته من (النجف) استقر في مسقط رأسه (العُمران الشمالي)، وبعد وفاة والده الشيخ عمران سنة ١٣٦٠هـ قام مقامه في إمامة الناس وإرشادهم.

وكان في منطقة (العُمران) وأطرافها كآبيه زعيماً دينياً ومرشداً عاماً، وله بين عموم الناس في المنطقة - كآبيه وأسرته - احترام كبير ومكانة خاصة.

الشيخ معتوق السليم في أحد مستشفيات (بيروت) بلبنان حيث كان هناك للعلاج قُبيل وفاته.

واستمرَّ يقوم بواجبات العالم الرباني في (العُمران) وما حولها طيلة ١٧ عاماً. وأخبرني أحد أبنائه: أنه رجع إليه في التقليد بعض مقلدي والده الشيخ عمران بعد وفاة الأب فأصبح أحد مراجع التقليد في المنطقة حتى وفاته.

وفاته:

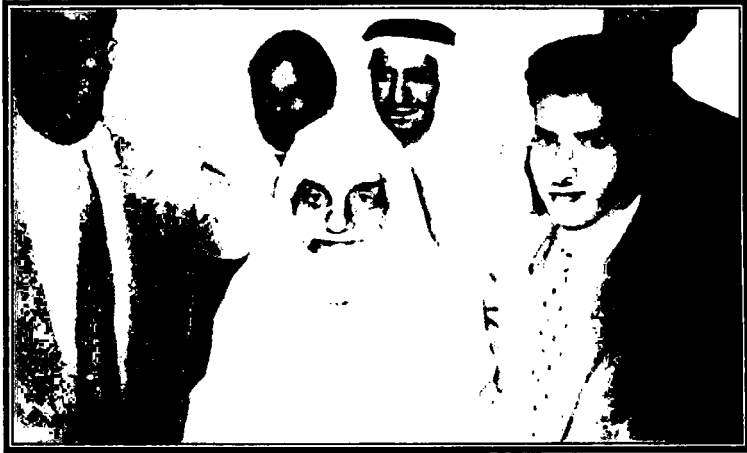
ألَمَّت به الأمراض آخر عمره، ونُقل للعلاج إلى لبنان، وبقي هناك مدة طويلة، حيث أصيب بالشلل، ثم عاد به أهله إلى (الأحساء)، فوافته المنية في مسقط رأسه (العُمران) أعلام هجر: ج ٥/

الشّمالية) بالأحساء في ٧ شعبان سنة ١٣٧٨هـ، وله من العمر ٦٥ عاماً، ودفن في مقبرة (العُمُرَان) الى جنب قبر أبيه الشيخ عمران.

وله من الأبناء خمسة هم: عبدالله (أبو علي) ومحمد الأكبر (أبو علي) وحسين (وليس له عقب) - ومحمد الأصغر (أبو صادق) وعلي (أبو سامي)، وقد توفوا جميعاً ما عدا الأخير (الحاج علي. أبو سامي) هذا بالإضافة إلى ثلاث بنات، إحداهنّ والدّة الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله السليم.



آخر صورة للمترجم له (الشيخ معتوق) قبيل وفاته في بيروت



الشيخ معتوق السليم

ويبدو في الصورة من خلفه نجله الحاج محمد (المُعَقَّل) وعلى يمينه ويساره الحاج

عبدالله محمد العيسى (السَّليم) ومعتوق عبدالرحيم العلي

والصورة أخذت في بيروت قُبيل وفاته في رحلة الشيخ المترجم للعلاج

هذا ورثاه عدد من الشعراء الأفاضل.

١- منهم الخطيب الكبير الشيخ كاظم بن محمد صالح المَطَر الأحسائي المتوفي سنة

١٣٩٠هـ حيث قال:

ماذا دهى الأمة ماذا دهى	دك لأهل العلم أطوآدها
أهكذا المنون أشراكها	في (هَجَر) تعوق آسآدها
ما أعتقت (معتوق) شرع الهدى	للحق إذعن جهلها ذآدها
رمت فأصمت بين هذا الورى	مقتل من للرشد قد قادها
أهل درت من شيعت نعشه	حيث الأسى قدفت أكبادها
بأنها قد حملت هيكلأ	ظم المحارب وسجادها
وقبره مستودع حكمة	ينهاكم سر أسيادها
ظم ثقى تنذر أمثاله	ظم جوادأ فاق أجوادها
وبعد (عمرن) افتقدنا ابنه	خيب بـ (العمرن) وفأدها
وتصبح البلاد منكوبة	أهكذا تفقد أمجادها
فأليأخذوا التراث من نصحه	والتصلح الأمة إفسآدها
لكي يعيشوا رغدا مثلما	تبت الأباء أو تآدها

٢- ورثاه أيضا الخطيب الفاضل السيد هاشم بن السيد شرف المير البحراني الجد

حفصي أصلاً الصفواني مولداً ومنشأ المتوفي سنة ١٣٨٧هـ، فقال:

صمت لرزئك آذان من البشر	مذآء ينعى بريد الشر بالخبر
هذي (الحساء) وتلك (الخط) صارخة	فهل ترى شاهداً أقوى من الأثر
يا نجل (عمران) هل من أوبة لترى	نعي الخلاق من بدو ومن حضر

أعلام هيجرة: ج/٥٠

قد كنت في (هجر) للعلم موردها بل للمكارم ربّ الورد والصّدْر
 قد كنت في (هجر) للعلم بحر ندى يآليت شعري ما قد خلّ في (هجر)
 هذي الخلائق من بُعدٍ وعن كتب يا نجل (عمران) في حزنٍ وفي كدرٍ
 هذي المساجد والمحارب في قلق كأنها تشتكي من شدّة الضّرير
 لمن أعزّي أهل العلم حيث ثوى من دوحه المجد غصنُ يأنع الثمر
 أم للعلوم أعزّي حيث كنت بها لسان صدي فلم تُبق ولم تذر
 أم هل أعزّي بنبك العرّ إذ فقدوا تاج الهدى من عدى فخرأ لمفتخر
 أبكيك من فوق أعناق الرجال على نعش، فيأ عجباً تُهدى إلى الحفر
 قد شيعتك قلوب ملأها كمد وأدْمَعُ قد جرت من محجر الحجر

٣- ورثاه أيضاً السيد المذكور بقصيدة أخرى، فقال:

يسيرُ الفتى والحادثات تسيرُ وليس له بما يخاف نصيرُ
 إذا جاءت البلوى فكُنْ جليداً بها فكلُّ عظيم في الخطوب صبورُ
 فيا أسفاً لو كان يُجدي تأسفي وواخرقاً ضاقت بهنّ صدورُ
 قضى بطل من خطّها وحسائها قضى لهف نفسي عالمٌ ونصيرُ
 قضى وله طال الأسى يوم فقدو فلنأس فيهِ ضجّةً وثبورُ
 وللناس حول النعش أكبرُ موقفٍ يُرَدّد فيه الطّرف وهو حسيّرُ
 فكم أعينٌ تجري عليه دموعها وقلب فتى ممأ خواه كسيرُ
 وإخوانٍ صديّ تقذف الدّم عندما وأفدّة حرمي وزاة تسيّرُ
 وحفوا به مذ أوصلوه لزمسه وكلُّ إليه بالبنان يُشيرُ

أَعَزَّيْكُمْ يَا (آلِ عِمْرَانَ) إِنَّهُ لَيَزُومُ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ كِبَرٌ^(١)

٤- ورثاه أيضاً العلامة الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبو خمسين الأحسائي المتوفي ١٤١٣هـ - وقد مرّت ترجمته - فقال:

هَتَفُوا بِنَعِيكَ فَالْأَسَى تَيَّارٌ	وعلى البلادِ لِيُوقِعِهِ أَكْذَارُ
فبكى له الفرقانُ عِنْدَ سَمَاعِهِ	وعلى الأنثى من الشجى أَنَارُ
يا هِيئةَ النَّادِي وَمِلْأُ إِهَابِهِ	عِلْمٌ يَدْعُمُهُ هُدًى وَوَقَارُ
تُلْقِي الحديثَ كما أَرَدْتَ مُوضِحاً	فتبينُ منه بِشَرْحِ الْأَسْرَارِ
وَتُحِيطُ بِالتَّحْقِيقِ عَنْهُ دَقَائِقاً	حَارِثُ بِهَا الْأَرَاءِ وَالْأَفْكَارِ هـ
فَلَأَنْتَ نِيرَاسُ الْهُدَى حَقَّابِهِ	عن وجهِ هذا الدينِ زَالِ غُيَابِ
ولأَنْتَ قَامُوسُ التَّقَى حَقَّابِهِ	ضَائِتُ لِيَالٍ وَازْدَهَتْ أَسْحَارُ *

سَائِلُ بِهِ أَبْنَاءَ (هَجَرَ) كُلِّهِمْ	لَمَّا أَتَتْ بِوَفَاتِهِ الْأَعْبَارُ
قُلِّبَتْ نَوَادِي الْأَنْسِ فِيهَا مَأْنَمٌ	وَحَلَا النَّدَى وَعُطِّلَ السَّمَارُ
خَلَعُوا لِيَوْمِكَ شِيئَهُمْ وَشِبَاهَهُمْ	وَوَقَّتْ نَفْسُ فَاتِحٍ قَرَارُ ١٠
ومشى على النهرِ الْأَسَى فَحَالَهُ *	عِرَاتٍ وَلَهَى دَمْعُهَا مَدَارُ
هَذَا الْبِلَادُ جَنُوبُهَا وَشَمَالُهَا	قَلْبُ أَمَضَّ بِهِ الشَّجَى وَأَوَارُ

(١) نقلنا القصيدتين مع الاختصار من (ديوان السيد هاشم السيد شرف) المخطوط ص ٧٧ و ٣٠.

إِيهِ (ابْنُ عِمْرَانِ) وَكُلِّي نَوْرَهُ
 اللَّهُ هَدِيكَ وَهُوَ نُورٌ مُشْرِقٌ
 طافوا بنعشك والشُّجُونُ مِثَارُهُ *
 طافوا به وَتَلَمَّسُوا أَرْكَانَهُ
 فهو السفينةُ أَنْتَ نَوْحٌ فَوْقَهُ
 خَمْرًا وَقَلْبٌ بِالْأَسَى تِيَّارُ
 كَمْ شَعَّ فِيهِ مَرْبَعٌ وَدِيَارُ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ فِرَاقِكَ نَارُ ١٥
 فَكَأَنَّهُ رُكْنُ الْحَطِيمِ يُزَارُ
 وَالْبَحْرُ هَذَا الْمَدْمَغُ التِّيَّارُ
 * * *

إِيهِ (ابْنُ عِمْرَانِ) وَكُلِّي مُهَجَةً
 مَا قَدَرُ هَذَا الْجَفَنِ سَالِ غَيْرُهُ
 فَلَقَدْ بَكَكَ الْعِلْمُ يَا زُبَّانَهُ *
 وَنَعْتِكَ لِلْهَادِي شَرِيعَتُهُ الَّتِي
 فَلَا نَ وَقَفْتُ مُعْزِياً فَبَنُو الْهَدَى
 حَرَى وَكُلِّي مَدْمَغٌ مِذْرَارُ
 أَوْسَالٌ مِنْ هَذِي الْقُلُوبِ أَوَارُ
 وَبَكَتْ عَلَيْكَ لَوْحَشَةُ أَذْكَارُ
 رِيْعَتْ كَأَنَّ نُعْيِكَ الْإِعْصَارُ
 هَتَفُوا بِنُعْيِكَ وَالْأَسَى تِيَّارُ
 * * *

٥- وقال في رثائه العلامة الفاضل الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري المتوفى سنة

١٤٠٣هـ:

أَلَمَ الْخُطْبُ فِي الْآفَاقِ طَبَقَا
 وَمِنْهُ إِهْتَزَتِ الْأَفْلاكُ طَرّاً
 بِهِ النَّاعِي نَعَى فِدَعُوئُهُ مَنْ
 فَقَالَ: الْفَدَى (مَعْتَوِقاً) وَحِيدَ الدِّ
 خِصْصَمَ الْعِلْمِ تِيَّارِ الْمَعَانِي
 فَمَنْ لِلْسَّائِلِينَ نَدَا وَعِلْمَا
 فَأَحْدَقَ بِالْوَرَى غَرْباً وَشَرْقَا
 كَنَفَخَ الصُّورَ كُلَّ خَرٍّ صَعَقَا
 بِفَيْكَ الْفَهْرُ تَنَعَى قَلَّ مُحَقَّقَا بِغِيَا
 سَحَايَا فَائِقَا خِلْقَا وَخُلُقَا
 تُسَاقُ الْمَشْكَلاَتُ إِلَيْهِ سَوَقَا
 وَمَنْ لِلطَّالِبِينَ يُحَقِّقُ حَقَا؟

هو ابن جلا إذا ما الحق جلاً
على الدنيا العفا من بعده لا
رئى الدنيا لأهل الدين سحناً
عجبت لمن أهال ثرى عليه
أجلتُم في الثرى وارتموه
أعزى الشرى فيه أم أعزى
لذاك النطق أعرب فيه أرنج
تكاؤ الجامدات تفوه تُطقا
وحق علاه تلقى العين ترقا
فحل بأوجه الفردوس تَوْقا
وهل بحر عليه الترب تلقى؟
فهل بدر ببطن الأرض يلقى؟
ذويه أم أعزى الشعب طلقا
(كما معتوق الفردوس يرقى)

١٣٧٨هـ

وصلى الله والأملاك طرّاً
على خير الورى ختماً وسبقاً^(١)

٦- ومن رثاه أيضاً الخطيب الأديب الحاج ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر
الأحسائي، حيث قال:

طرّق المصابُ فزلزل الأطوادا
فأصمّ أسمع البرية نذبُهُ
أورى المشاعر فانتنت خطبائهُ
فتجرّع الدين الخفيف مرارةً
والعلم قد فقد الأليف بفقدِهِ
قد أنكل الدهر الخمون برزْهِ
يا شبل (عمران) وليس غرابةً
شرفت بلاد قد حوتك تظمت
فلان حياك في الورى عزّت فقد
ونحنى الكرام وردّد التعداداً
ينعى العميد ففتت الأكباداً
بالنعي حزنأ تملأ الأعواداً
قد قطعت من أهله الأكباداً
وقد ارتدى فرقاً عليه حداداً
وطناً بفقد العالمين اعتداداً
أن كنت للحق الصراح سناداً
بطلاً بنى صرح العلوم وشاداً
هذت وفائك بالمصاب عماداً

(١) ديوان الشيخ حسن الجزائري: ص ٧٢، جمع وترتيب الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر

قد ضَمَّ قَبْرُكَ لَوُدْرَى سِفْراً حَوَتْ
فَعَلَى الْمَسَاجِدِ بَعْدَ يَوْمِكَ غَبْرَةٌ
وَالْمَجْدُ عَادَ مُنْكَسَأً زَايَاتِهِ
هَاهُمْ ذَوُوكَ تَغْيِرَتِ أَلْوَانُهُمْ
فَالْيَكْمُ أَهْلُ الْمَصَابِ مَشَاعِرًا *
وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى الْفَقِيدِ تَحِيَّةٌ
مَا كَرَّرْتَ قَمَرِيَّةً إِنْشَادًا

٧- وقال أيضاً في رثائه العَمُّ الفاضل الخطيب السيد عبدالله بن السيد هاشم الشَّيْخُصَّ المتوفى في (كربلاء المقدسة) بالعراق بتاريخ ٢٦/٦/١٤٣٤ هـ الموافق ٨/٥/٢٠١٣ م والمدفون في (النحف الأشرف) :

الْخَطْبُ جَلٌّ فَلَا يُرِيدُ بَيَانًا
كَيْفَ السُّلُوكِ وَكَمْ لَنَا مِنْ مُرْشِدٍ
وَهَلْ اكْتَفَى بِالسَّالِفِينَ وَلَمْ أَخْلُ
لَفٍّ اللَّوَا حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
مَنْ بَعْدَ (عُمَرَائِنَ) نَلُودُ بِنَجْلِهِ
مَا بَعْدَ (مَعْتُوقٍ) لَنَا مِنْ أَمَلٍ
خَسِرَتُهُ (مَعْجُرُ) وَ(الْقَطِيفُ) وَمَنْ بِهَا
وَسَلِيَ الصَّلَاةَ وَسَلَّ شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا هَامَا مِنْ نَكْبَةٍ *
لِلدِّينِ حَقًّا هَدَمْتَ أَرْكَانًا

منزلته العلمية:

تدل الإجازات الصادرة للمترجم له من كبار أساتذته على مكانة علمية عالية ومقام شامخ، بل شهدوا له فيها ببلوغ أعلى مراتب الاجتهاد وأنه من أهل الفقه الفعالة والسداد. ويُقَالُ عن العلامة الحجة الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي قوله: إن المنزلة العلمية للشيخ معتوق فاقت منزلة أبيه الشيخ عمران. والأُنْ مع ما ذكره أساتذته في شأنه:

قال العلامة الحجة الشهير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «وكان ممن خطى بكرامة الهجرة الى طلب العلم فكُذِّ وكدح ونال أشرف المنح الشيخ الورع البُرُّ التقى، العالم الحَبر والثقة البُرُّ، الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل العلامة النبيل الشيخ عمران الأحسائي، أدام الله تأييدهما وأسعدهما وأسعد بهما.

وإنَّ جنابَ الشيخ معتوق - حفظه الله - قد حضر علينا في (النحف الأشرف) برهة من الزمن، وكان من عيون طلاب العلم في حوزة درسنا، فقد تَلَقَّى منا كثيراً من أبواب الفقه وأصوله، وسمعها سمع رعاية ووعاية وتَدَبُّرٍ ودراية، لا سمع مرور ورواية، يضم إلى ذلك من الورع والتقوى حصّة وافرة وملكة باهرة، وبهذا تفضّل عليه الله سبحانه وتعالى بقوة الإِسْتِنْباط وملكة الإِجْتِهَاد.

فأصبح بمحمد الله تعالى ممن له أن يعمل برأيه ويستغني عن تقليد غيره فيما استفرغ فيه وسعه وبذل جهده، وله التصدي لجميع الأمور الحسبية التي هي من وظائف الفقيه التي لا تجوز الا له أو بأذنه...».

وقال العلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين: «وبعد: فإنَّ جناب العلم المفرد والعَلِيمَ المؤيَّد، عمدة العلماء العاملين وزبدة الفقهاء الراشدين، ولدنا الأعز الفاضل

الشيخ معتوق نجل شيخنا المعظم الشيخ عمران الأحسائي دام علاه، ممن بذل قصارى جهده وغاية جده في تحصيل العلوم الشرعية واكتساب المعارف الدينية. وقد حضر علينا وعلى غيرنا من الأساتذة في (النجف الأشرف) برهة من الزمان في كل من علمي الفقه وأصوله حتى نال - والحمد لله بفضل جده واجتهاده وقوته واستعداده - مراتب من العلم سامية ودرجات من الفضل عالية تؤهله لأن يكون مرجعاً في الأحكام ومفزعاً للأئام...».

وقال في شأنه الميرزا موسى بن محمد باقر الخائري الأسكوئي في إجازته له بالرواية: «العالم العلّام والفاضل الفهّام، أغلوطه أوانه أعجوبة زمانه، قطب فلك الديانة مركز دائرة الأمانة، ناصر الشرع والدين كهف الايمان والمؤمنين، ذو الرأي الصائب والفكر الثاقب، الحائز درجة الكمال والبالغ رتبة الاعتدال، الفائق على الأقران والأمثال، جامع رتبتي المعقول والمنقول، حاوي درجتي الفروع والأصول، الولي في السر والعلن والمولى المؤمن، شيخنا الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل والسند النبيل شيخنا الأعظم وعمادنا الأقوم وسنادنا الأنخم حضرة الشيخ عمران...، وحيث كان جامعاً للكمالات وحاوياً لمعالي الدرجات، وأهلاً لاستيضاح الأحكام الإلهية عن الدلائل الباهرات والسنن القائمة ورد المنشأجات الى المحكمات...».

وسنذكر نص هذه الاجازات الثلاث في آخر الترجمة انشاء الله تعالى.

مؤلفاته:

ذكر لي نجله المرحوم الحاج الأكبر (أبو علي) أنه كان للمترجم مؤلفات وكان له ديوان شعر، الا أنها جميعاً تلفت ولم يُعرف - للأسف - حتى إسم واحد منها.

شعره:

ليس بيدي الآن من شعره إلا هذه الأبيات الأربعة في مدح الامام علي عليه السلام:

حَسَدُ دَبٍّ فِي الثُّمُوسِ وَهَمْسُ وَغَيْوُنٌ فِي خَيْزَرٍ وَأَزْوَارِ
لِعَلِّي الْفَخَّارِ زَيْنِ الْمَعَالِي أَسَدِ اللَّهِ خَيْدَرِ الْكَرَّارِ
حَسَدُوهُ وَأَظْهَرُ وَالتَّقْصَرُ فِيهِ وَعَصَوُوا أَمْرَ أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ
وَأَسْأَلُوا إِلَى يَنِينِهِ فَأَضْحَوْا نَهَبَ أَيْدِي الطُّغَاةِ فِي كُلِّ دَارِ

* * * * *

إجازاته:

للمترجم له ثلاث إجازات من كبار العلماء عثرت عليها عند نجله المرحوم الحاج محمد الأكبر (أبي علي).

الأولى: من أستاذه العلامة الشهير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي، وتاريخها ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣هـ.

والثانية: من أستاذه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وهي غير مؤرخة.

والثالثة: من الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوثي، وتاريخها ٢٠ ربيع

الثاني ١٣٥٣هـ.

وتتميماً للفائدة أثبت هنا نص هذه الإجازات الثلاث كالتالي:

١- إجازة العلامة الشهير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي المتوفي

١٣٧٣هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد والمجد، حمداً لمن جعل العلماء ورثة الأنبياء، وفَضَّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود، صاحب المقام المحمود، محمد وعلى آله معادن العصمة وخزائن البركة والرحمة.

وبعد: فإن العلماء سيما في زمن الغيبة كنجوم السماء، يُهتدى بها في ظلمات الشكوك والأوهام، ويُزاح بأنوارها ما يُسدُّ له المضلُّون من حجب العمى وأغشية الظلام. ولما اقتضت حكمة الله جل شأنه غيبة وليه ﷺ جعل لهم شرف مقام النيابة، وأوجب الرجوع والإعتماد على تلك العصاة، وأنه جلَّ شأنه لا يخلو الأرض من عاملٍ عليها بخير أو دليلٍ على سبيل نجاة.

وكان ممن حظى بكرامة الهجرة إلى طلب العلم فكَّد وكدح، ونال أشرف المنح، الشيخ الورع البَرُّ التقى، العالم الحَبْر والثقة البَرُّ، الشيخ معتوق بنجل الشيخ الجليل والعلامة النبيل الشيخ عمران الأحسائي، أدام الله تأييدهما وأسعدهما وأسعد بهما.

وإن جناب الشيخ معتوق (حفظه الله) قد حضر علينا في (النحف الأشرف) برهة من الزمن، وكان من عيون طلاب العلم في حوزة درسنا، فقد تَلَقَّى مِنَّا كثيراً من أبواب الفقه وأصوله، وسمِعها سَمِعَ رعاية ووعاية وتدبر ودراية لا سمع مرور ورواية، يَضُمُّ إلى ذلك من الورع والتقوى حصّة وافرة وملكمة باهرة.

وبهذا تَفَضَّلَ عليه الله (سبحانه) بقوة الاستنباط وملكمة الاجتهاد، فأصبح - بمحمد الله- ممن له أن يعمل برأيه ويستغني عن تقليد غيره فيما ما استفرغ فيه وسعه وبذل جهده، وله التصدي لجميع الأمور الحسبية التي هي من وظائف الفقيه التي لا تجوز إلا له أو بآذنه من تولي شؤون الأيتام وحفظ أموالهم وأموال الغائبين والأوقاف التي لا وليَّ عليها وقبض سهم الإمام ﷺ مع رعاية تمام الورع وأقصى الإحتياط في كل ذلك سيما في الحكم والحكومات وفصل الخصومات.

وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته كما لا أنساه جهد المستطاع.
وأساله تعالى أن يمدّه بمزيد العناية والتوفيق، وينفع به إخوانه المؤمنين، ويجعله عصمة
لهم في الدنيا والدين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

حزرة في زاوية النجف الأشرف المقدسة

١٥ ربيع ٢ سنة ١٣٥٣ هـ

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

٢ - إجازة العلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفي سنة ١٣٧٠ هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير خلقه أجمعين
محمد ﷺ وأهل بيته الطاهرين، سيما وصيه وابن عمه ووارث علمه علي أمير المؤمنين.
وبعد: فإنّ جناب العلم المفرد والعليم المؤيّد، عمدة العلماء العاملين وزبدة الفقهاء
الراشدين، ولّدنا الأعز الفاضل الشيخ معتوق نجّل شيخنا المعظم الشيخ عمران الأحسائي
دام علاه، ممن بذل قصارى جهده وغاية جدّه في تحصيل العلوم الشرعية واكتساب
المعارف الدينية.

وقد حضر علينا وعلى غيرنا من الأساتذة في (النجف الأشرف) برهة من الزمان في
كلّ من علمي الفقه وأصوله، حتّى نال - والحمد لله بفضل جده واجتهاد وقوته
واستعداده - مراتب من العلم سامية ودرجات من الفضل عالية تؤهّله لأن يكون مرجعاً
في الأحكام ومفرغاً للأنام.

وقد أجزت له التصدي للأمور الحسبية وسائر الأمور الشرعية، فإنه أهل لذلك وجدريّ
بما هنالك، راجياً منه سلوك سبيل الإحتياط وأن لا ينساني من الدعاء انشاء الله تعالى.

الراجي: محمدرضا آل ياسين الكاظمي

الخاتم الشريف

٣- إجازة الميرزا موسى بن المولى محمد باقر بن محمد سليم الحائري الأسكوثي المتوفي سنة ١٣٦٤هـ^(١).

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بمشيئته أُبدِعَ الحقائق، وبادرته اخترع أعيان الخلاق، وتصويره على هياكل ما اختاروه^(٢) أظهر الدقائق، سبحانه من مبدع بلا معين ونصير، ومخترع مقدّر بلا ظهير، أحده حمداً يليق به بلا عدد، ولا نفاذ له طول الأمد. وأصلي صلاةً دائمةً بلا حد، المتعالية عن الاحصاء والعد، على أوّل مظاهره وتجلياته، ومقاماته وعلاماته، الذين بهم ملأَ سمائه وأرضه وأظهر بسطه وقبضه، وجعلهم حال مشيئته والسنة إرادته، حيث سبقوا إلى إجابة دعوته، ومظاهر إسمه البديع وصفته الصنيع، فكانوا المتنادي والسميع، ونعم ما قيل كما في التوقيع الرفيع عن لسان الحجة عليه السلام:

سَبَقْنَا الْأَنَامَ فَلَا قَبْلَنَا سِوَى مَنْ بَرَأْنَا وَمِنَّا الصَّنِيعُ
فَإِذَا الْخَلْقُ مِنَّا إِلَيْنَا لَنَا وَمِنَّا الْمُتَنَادِي وَمِنَّا السَّيْنِيعُ

وهم محمد المبعوث الى جميع العوالم والأمم، وآله الطاهرين عن كل رجس في القدم ﷺ.

أما بعد: فان أهمَّ المطالب وأجلّها وأتمَّ المآرب وأكملها التفقه في الدين وأحكام الشرع المبين، وأقدمه وأعلاه وأفضله وأولاه ما يوصل الى معرفة الله وصفاته مما عرّف به نفسه في كتابه ووصل اليها من أولياته ونوابه، ويتلوه في الفضل والكمال معرفة النبي والآل (عليهم صلوات الملك المتعال) ما دام نهار وليال ومعرفة مراتبهم العالية ومقاماتهم السامية، سيما عوالمهم النوارنية، ومن سبقت له العناية الربانية والألطف السبحانية فقد

(١) قد يكون لنا رأي حول بعض مضامين هذه الإجازة، ولكن حفظاً للأمانة والتاريخ أثرت إثباتها كما هي، وتركزت التعليق عليها لأنه يخرجنا عن موضوع الكتاب من دون جدوى.
(٢) كذلك جاء في الأصل، والظاهر أن الواو زائدة والصحيح: اختاره.

فاز أعلى المراتب وحاز أقصى المناقب.

وليس بعد ما ذكر من المعارف أجل قدراً وأعظم شأنًا وفخراً إلا ما يُتوصَّل به الى الطاعات الآلهية الموصلة الى الدرجات العلية والسعادة الأبدية، وهو علم الفقه، أي معرفة الأحكام الشرعية الفرعية واستخراجها عن أدلتها التفصيلية، ويتبعها ما يتوقف عليه من المقدمات كعلم الرجال والعربية والتفسير والحديث والدراية وغيرها مما له مدخلة.

وأعظم ما يحتاج اليه حامل تلك الآثار والعامل بتلك الأخبار تحمُّل تلك الروايات وتلقيها من سبق عليه من الحاملين الثقات، بحيث يتصل بأصلها ويرتبط بأهلها لينعكس ما أشرق فيها من فاضل نور الامام عليه السلام في مرثاة قلبه عند المقابلة ليتدرَّج بذلك في سلسلة الحملة والرواة النقلة، ليكون من أغصان تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويكون حافظاً للوديعة ومستودعاً للأمانة المنية.

ولذا رغب فيه من سلك ذلك السبيل ليشرب من ذلك السلسيل، أعني به العالم العلَّام والفاضل الفهَّام، أغلوطة أوانه أعجوبة زمانه، قطب فلك الديانة مركز دائرة الأمانة، ناصر الشرع والدين، كهف الإيمان والمؤمنين، ذو الرأي الصائب والفكر الثاقب، الحائز درجة الكمال، والبالغ رتبة الاعتدال، الفائق على الأقران والأمثال، جامع رتبتي المعقول والمنقول، حاوي درجتي الفروع والأصول، الولي في السر والعلن، والمولى المؤمن، شيخنا الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل والسند النبيل شيخنا الأعظم وعمادنا الأقوم وسنادنا الأفخم حضرة الشيخ عمران، (وفقه الله لنيل مأموله وأعطاه غاية مسأوله).

وحيث كان جامعاً للكمالات وحاوياً لمعالي الدرجات، وأهلاً لاستيضاح الأحكام الإلهية عن الدلائل الباهرات والسنن القائمة، ورد المتشابهات الى المحكمات، وكان اتصال أسانيد الأخبار أمراً مهماً عند مشائخنا الأبرار، خوفاً من الانقصام والانفصال، وتركاً بالإتصال إلى أولياء ذي الجلال، أجبث ملتسمه وأجزئته - أيده الله - بإجازة يعم

أعلام هَجَرَ: ج/٥

بما النفع ويتصل بها طريقه إلى أهل العقد والرفع، لا سيما مشايخنا العظام وأساتيدنا الفخام، أن يروي عني جميع ما صُغ لي نقله وروايته وجازلي إجازته بجميع أنواع التحمل، من كتب الأخبار الساطعة الأنوار، والأدعية والأذكار والخطب والمواعظ المعليّة المنار، لاسيّما (نهج البلاغة) و(الصحيفة السجادية) المحتوية على كنوز الحقائق والأسرار، وسيّما الكتب الأربعة التي عليها المدار في الأعصار والأمصار، والجوامع المثلثة وهي (الوافي) و(الوسائل) و(البحار)، وسائر ما صُنّف وألّف في الإسلام، فإني أروي تلك سماعاً أو قراءة أو إجازة عن جملة من مشايخي الكرام وأساتيدي العظام المذكورة أسمائهم في إجازاتي المفصلة لبعض الأجلاء الفخام.

وليروي عني - دامت تأييداته - ما زبر كما زبر كما شاء لمن شاء، واضعاً للأشياء في مواضعها، عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية وسالكاً طريق الإحتياط، باذلاً ما منحه الله سبحانه لأهله، ملازماً للإخلاص في طلبه وبذله، عاملاً بما فيه الإحتياط في الحديث والفتوى، متعلقاً بأذيال الدليل الراجح الأقوى، متوقفاً عند الشبهات المورثة للإقتحام في الهلكات.

وأسأل الله لي وله بالسداد في المبدأ والمعاد، وألتمسه الدعاء في الأوقات الشريفة لا سيما مظانّ استجابة الدعاء.

حرّره الحقيّر الفقير موسى بن محمد باقر الحائري الأسكوئي

في عشرين من الربيع الثاني سنة ١٣٥٣هـ.

٣٣

بسم الرحمن الرحيم والحمد لله

حمداً لمن جعل العلماء ورثة الأنبياء، وفضل مدادهم على ماء الشهداء،
والصنوف والسلام على قطب دائرة الأئمة صاحب المقام المحمود
محمد وعلى آله معادن العصمة وخزائن البركة والرحمة

وجدت في العلم آسجة في زمن الغيبة كنجوم السماء، يهتدي بها في ظلمات
الشكوك والادعاء، ويلاحق بانوارها ما يستره المظنون من حجب
الحج وأغشية الظلم، ولا اقتضت حكمته أن جعل شئ غيره وليه
عجز الله فرجه جعل لهم شرف مقام النبوة، وأوجب الرحمن في اعتماد
على أهل العصبة، وأنه جعل شئ يدخله الأرض من على غيرهم، ويجوز
على سبيل منحة، وكان من حظي بكرامة الهجوة إلى طيب العلم فكذلك
وأرجع، وتمازى شرف النخبة الشيخ الرابع البراقع العالم الجليل
البر الشيخ معنوق بنجل الشيخ الجليل وأعلامه النبيل الشيخ
الأخفش، أدام الله تأييدهما وأسعدهما وأسعد بهما
وإن جناب الشيخ معنوق حفظه الله قد حضر علينا في

صورة إجازة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي

الشرف برهنة من الرشد وكان من عبود طلاب العلم في حوزة
 درسنا فقد تلقى ما كثيرا من ابواب الفقه وادخله في سمعها مع
 رعاية ودعاية وتدريبه وادبها لا يسمع روبرا به يضمه الى ذاك
 من الورع والنعوى حصته وافرته وملكته باهوت وبهذا الفضل
 الله سبحانه بقوة الاستنباط وملكته الاجتهاد فاصبح بجده
 ممن له ان يعمل برأيه ويستغنى عن تقليد غيره فيما استفرغ فيه
 وسعه ونبذ جهده وله التصدي للجميع بالاجتهاد اليه
 من وظائف الفقيه التي لا يتجزأ الا له او باذنه من تولي
 شؤون الامانة وحفظ اموالهم واموال الغائبين والادوات
 التي لا ولي لها وقبض سهم الامام سلام الله عليه مع رعاية
 تمام الورع واقصى الاحتياط في كل شأن سببا في اتمام الحكومة
 وفصل الحسنة وارحوه ان لا يتسكن حاله ومكانه
 في تنوء وجلواته طلالا ان جهده المستطاع والى الله
 ان يمد به بمزيد العافية والتوفيق وينفع به اخوانه المؤمنين
 ويجعل عظمته لهم في الدنيا والدين ان نعم المولى وهم خير
 حوزة به زائدة الخلف الى شرفه
 المقدسة ارجو
 الشرف

صورة إجازة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه البعدين بمهرف واحد بديع الظاهرين
- بها وصية وابن عمه ودارت عليه على ابنه الرضائي

وبعد فإن جناب العلم المفرد والعلم المؤيد عهدة العلم والمعين وزبدة
الفقهاء الراغبين ولدنا الآخر الفاضل الشيخ معتوق بن شيخنا العظيم الشيخ
عمران الأحصائي دام الله من بذل قصارى جهده وغاية جده في تهصيل العلوم
الشرعية وكتاب المعارف الميضية وقد حضر علينا وعلى غيرنا من الأفاضلة
في الجفجفة لأشرف بهمة من الزمان في كل من على الفقه واسمعه حتى آل والحمد لله
بفضل جده واجتهاده وقوته واستعداده مراتب من العلم سامية ودرجات
من الفضل عالية تزهله لأن يكون مرجعاً في الأحكام ومقرعاً للوزن
وقد اجرت له التصدي في الأمور المحيية وسائر الأمور الشرعية فإنه
اهل لذلك وجدير بمثل ذلك راجياً منه... لذلك سبيل الاحتياط وإن
لا يبالى من الدعاء اللهم الله قم

الراجي محمد رضا
ابن المحضر

إجازة الشيخ محمدرضا آل ياسين

٢

أول جازان من جلة من شاي الخ الكلي ام واسند في نظام المذكور في اسماءهم في
 اجازات في الفصل لبعض العبداء نظام وليس من حيث يابدينه بان كان في
 شاي الخ شاي واضع الاشياء في من اضعا ما لا يبا اعظم اهل الكدابة في شاي
 الكاظمين الاضباط بان لا ما منه كنه جازان لاهله لان الاضطرار في طلبه وان
 عالميا في الضبط الاضباط في كنه في متعلقا بان لا الكدابة في الخ في
 متعلقا عند شهادت المورثة الاضطرار في كنه الكدابة واسند في قوله بان
 في المبدع كنه واسند كنه في كنه الكدابة في كنه الكدابة في كنه الكدابة
 حرمه كنه كنه في كنه الكدابة في كنه الكدابة في كنه الكدابة

صورة الصفحة الثالثة لإجازة الميرزا محمد باقر الحائري

الفهارس

- ١ - محتويات الكتاب.
- ٢ - أهم الأعلام المذكورين تبعاً.
- ٣ - فهرس الأشعار.
- ٤ - بعض المواضيع المهمة.

محتويات الكتاب

٥	تقديم
٧	التقاريف
١٣	بعض الرسائل
١٥	كلمة المؤلف

١٤١- السيد محمد المَهْرِي

٢٠	السادة (آل المَهْرِي)
٢١	مولده ونشأته
٢١	نبذة عن حياته
٢٣	علاقته مع علماء عصره
٢٥	وفاته
٢٥	أولاده وذريته

١٤٢- السيد محمد نُور بَخْش

٢٩	مولده ونشأته
٢٩	دراسته
٣٠	علمه وفضله
٣١	سيرته

٣٦	الثورة على التيموريين
٤١	وفاته
٤٢	مؤلفاته
٤٥	شعره
٤٥	السيد محمد والتصوف

١٤٣- الشيخ محمد بن أبي جمهور

٥٢	أسرته
٥٣	موطنه
٥٥	مولده ونشأته
٥٥	تحصيله العلمي
٥٦	أساتذته
٥٦	مشاخه في الرواية
٥٧	علمه وفضله
٥٩	ابن أبي جمهور ونظرية (الجمع أولى من الطرح)
٦١	تلامذته والراوون عنه
٦٥	سيرته
٧٩	عصره
٨٠	المناظرة مع الهروي
٨٥	وفاته وقبره

٩٥	مؤلفاته
١١٨	شعره
١١٩	المؤاخذات عليه
١٢١	ابن أبي جمهور والتصوف
١٣١	وقفة مع (عوالي اللئالي)
١٤٠	المدافعون عنه
١٦٤	طرقه السبعة في الرواية
١٧١	إجازاته لتلامذته
٢١٩	ختم الترجمة

١٤٤ - الشيخ محمد آل عيثان

٢٧٣	مولده ونشأته
٢٧٣	نبذة عن حياته
٢٧٥	مشائحه وتلامذته
٢٧٦	وفاته
٢٧٦	الثناء عليه
٢٧٧	مؤلفاته
٢٧٧	شعره

١٤٥ - الشيخ محمد الأحساني

٢٧٩	نبذة عن حياته
-----	---------------

١٤٦- الشيخ محمد الصَّحَّاف

٢٨٠.....نبذة عن حياته

٢٨٢.....وفاته

١٤٧- الشيخ محمد الحريصي

٢٨٣.....نبذة عن حياته

١٤٨- السيد محمد علي الخليفة

٢٨٤.....نبذة عن حياته

٢٨٦.....وفاته

٢٨٦.....الثناء عليه

٢٨٧.....مؤلفاته

١٤٩- السيد محمد الناصر

٢٨٨.....أسرته

٢٩٠.....مولده ونشأته

٢٩١.....تحصيله العلمي

٢٩٢.....سيرته

٣٠٠.....وفاته

٣٠٠.....أبنائه

٣٠٤.....الفاخرة والتأبين

٣٠٦.....المراثي

١٥٠- السيد محمد علي السيد هاشم

- مولده ونشأته ٣١٧
- تحصيله العلمي ٣١٧
- علمه وفضله ٣١٩
- نشاطه الديني ٣٢٠
- تلامذته ٣٣٠
- سيرته ٣٣٦
- السيد محمد علي والشعائر الحسينية ٣٣٨
- أبنائه ٣٥٣
- مؤلفاته ٣٥٤
- شعره ٣٥٦

١٥١- الشيخ محمد الأحساني

- نبذة عن حياته ٣٦٥
- وفاته ٣٦٥
- مؤلفاته ٣٦٥

١٥٢- الشيخ محمد آل حميدان

- مولده ونشأته ٣٦٧
- نبذة عن حياته ٣٦٨
- وفاته ٣٦٩

علمه وفضله..... ٣٧٠

١٥٣- الشيخ محمد الفضلي

مولده ونشأته..... ٣٧٣

تحصيله العلمي..... ٣٧٥

نبذة عن حياته..... ٣٧٥

وفاته..... ٣٧٧

أبنائه..... ٣٧٧

١٥٤- الشيخ محمد القويني

نبذة عن حياته..... ٣٧٩

وفاته..... ٣٨٠

مؤلفاته..... ٣٨٠

١٥٥- الشيخ محمد الجفري

نبذة عن حياته..... ٣٨١

١٥٦- الشيخ محمد بن منصور

نبذة عن حياته..... ٣٨٣

١٥٧- الشيخ محمد المزيدي

آل المزيدي..... ٣٨٥

نبذة عن حياته..... ٣٨٦

وفاته..... ٣٨٧

١٥٨- السيد محمد الموسوي

- ٣٨٩.....نبذة عن حياته
- ٣٩٠.....وفاته
- ٣٩٠.....الثناء عليه

١٥٩- الشيخ محمد آل مرّبط

- ٣٩٢.....نبذة عن حياته

١٦٠- الشيخ معتوق السليم

- ٣٩٥.....مولده ونشأته
- ٣٩٥.....تحصيله العلمي
- ٣٩٧.....شيء من سيرته
- ٣٩٧.....وفاته
- ٤٠٧.....منزلته العلمية
- ٤٠٨.....مؤلفاته
- ٤٠٩.....شعره
- ٤٠٩.....إجازاته
- ٤٢٢.....محتويات الكتاب
- ٤٢٩.....أهم الأعلام المذكورين تبعاً
- ٤٤٨.....فهرس الأشعار
- ٤٥٦.....بعض المواضيع المهمة في الكتاب
- أعلام مجرّج: ج/٥

٢- أهم الأعلام المذكورين تبعاً

هرف الألف

- إبراهيم بن ملا حسن الحسين..... ٣٠٩ و ٣٠٦
- الشيخ إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور..... ١٦٤ و ١٤٧ و ٩١ و ٥٦ و ٥١
- السيد إبراهيم بن السيد خليفة الحاجي..... ٣٣٠
- الشيخ إبراهيم بن عبدالله الخزعل..... ٣٥٣ و ٣٣٠ و ٣٢٦
- الشيخ إبراهيم بن علي البطاط..... ٣٣٠ و ٣٢٤ و ٢٩٦
- الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشي..... ١٧٨
- الشيخ إبراهيم بن محمد المزيدي..... ٣٨٨ و ٣٨٧ و ٣٨٥
- الشيخ إبراهيم بن نزار الأحسائي (ناصر الدين)..... ١٨٨ و ١٦٤
- ابن أبي جمهور الأحسائي..... ٣٩١ و ٣٩٠ و ٣٣٩
- السيد أبو الحسن الأصفهاني..... ٣٧٦ و ٣٧٥
- السيد أبو القاسم الخوئي..... ٣٧٦ و ٣٧٥ و ٣٤٧ و ٣٢٠ و ٣١٩ و ٢٩٨ و ٢٩٢
- الشيخ أحمد بن خلف آل عصفور..... ٢٩٣
- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي..... ٣٧٩ و ٣٧٨ و ٣٦٨ و ٣٢٣
- الشيخ أحمد الشَّهَلِي..... ٣٠٥
- الشيخ أحمد بن صالح آل طَعَّان البحراني..... ٣٦٩
- أحمد بن عبدالمحسن البدر..... ١٦

- الشيخ أحمد بن فهد الحلبي ٣٠ و ٣٢ و ١٥٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٩٠
 أحمد الكناني ١٠٦ و ١٠١
 السلطان أحمد الكوركي ٩٩
 الشيخ أحمد بن المتّوَّج البحراني ١٦٤ و ١٦٥
 الشيخ أحمد بن محمد السَّبيعي ١٦٥ و ١٨٩ و ٣٣٩ و ٣٩٠
 السيد أحمد بن السيد محمد الناصر ٣٠٠
 الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار ٣٨١
 الشيخ أحمد بن محمد الحسيني ٣٧٨ و ٣٨٠
 الشيخ أحمد بن مخدّم الأوّثلي البحراني ١٦٥ و ١٩٠
 السيد أحمد الموسوي الحسيني الأحساني ٢١٢
 الشيخ أحمد بن يحيى التفتازاني ٨١ و ٢١٩
 السيد إسحاق الختلاتي ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٦
 إسحاق الصابي ١٤٧
 الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي ٩١
 الشاه إسماعيل الصفوي ٤٧ و ٨١

حرف الباء

- السيد باقر بن السيد تقي الشخص ١٦
 السيد باقر بن السيد خليفة الأحساني ٢٨٤
 ميرزا باقر الزنجاني ٢٣
 السيد باقر بن السيد محمد علي العلي ٣٥٤

- السيد بحر العلوم ١٥٠
 بكر بن وائل ٥٣
 بهاء الدين بن الشيخ محمد بن علي آل عيثن ٢٧٦ و ٢٧٤
 الشيخ البهائي ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٦١ و ٣٦٥ و ٣٨٤
 الشيخ بهرام (جلال الدين) الأسترابادي ٦٣ و ٧٧ و ١٧٢ و ٢٠٧

هرف الفاء

- السيد تقي بن السيد باقر الشخص ٣٣٧

هرف الجيم

- السيد جاسم حسن شُر ٤٠
 الشيخ جاسم بن محمد بن مبارك الشمالان ٢٩٦ و ٣٣٠
 السيد جعفر بن السيد حسن الشخص ١٦
 الشيخ جعفر السبحاني ٩٨
 الشيخ جعفر بن عباس المطر ٣٣٠
 الشيخ جعفر بن علي المبارك ٣٦٩
 الشيخ جعفر كاشف الغطاء ١٦٢
 الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني ٢٨٣
 الشيخ جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام الأسترابادي ٦٣ و ٧٧ و ١٧٢ و ٢٠٧
 الحاج جواد آل الشيخ علي الشهيد الرضوان ٥٣
 السيد جواد بن السيد حسين العبدالمحسن ١٦

- الشيخ جواد بن الشيخ علي الدندن..... ٣٣١
 الحاج جواد بن علي العبد الرضا..... ٣٠٥

هرف الءاء

- الشيخ حبیب بن إبراهيم المزیدي..... ٣٨٨
 الشيخ حبیب بن إبراهيم المطاوعة..... ٣٣١
 الشيخ حبیب بن قرین الأحسانی..... ٤٠٧
 ملا حبیب الهلال..... ٣٠٦
 الحر العاملي (صاحب الوسائل)..... ٩٠ و ٥٠ و ٦
 الشيخ حرز الدين الأوائلي البحراني..... ١٩٠ و ١٦٥ و ٥٧
 السيد حسن (جمال الدين) بن إبراهيم آل أبي شبانه البحراني ٦١ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ٣٩٠
 الشيخ حسن بن حسين بن مطر الجزائري..... ١٩٠ و ١٦٦
 الشيخ حسن بن عبد الكرم الفتال النجفي..... ١٩٠ و ١٦٦ و ٩٤ و ٥٨ و ٥٧ و ٥٦ و ٥٥
 الشيخ حسن بن عبدالله الدوخي..... ١٠
 الشيخ حسن بن العشرة الكرکي..... ١٩١ و ١٨٩ و ١٦٦ و ١٦٥
 الشيخ حسن بن علي السعيد..... ٣٣١
 السيد حسن (بهاء الدولة) بن السيد قاسم الموسوي النوري نخشي..... ٤٧ و ٤٢
 الشيخ حسن المطوع الجرواني الأحسانی..... ١٨٨ و ١٦٤
 السيد حسن بن هاشم الشخص (أبن المؤلف)..... ١٦
 السيد حسين بن إبراهيم بن معصوم القزويني..... ٩٠
 المولى حسين التويني العاملي..... ١٧٢ و ٦٤

- حسين بن خميس بن الدجل ١١٠
- السيد حسين بن حيدر بن علي بن قمر الكركي العاملي ٢٧٩
- الشيخ حسين بن راشد القطيفي ١٨٩ و ١٦٦
- السيد حسين بن السيد علي الحماي ٤٥٩
- السيد حسين بن السيد علي الياسين ٣٣٢ و ٣٠٩ و ٣٠٥
- الشيخ حسين بن صالح العايش ٣٢٩ و ٣٢٧ و ٣٢٦ و ٣٠٥
- الشيخ حسين الماحوزي ٣٨٣
- الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عيثان ٢٧٣ و ٢٧٢
- الشيخ حسين بن محمد البحراني ٣٣١
- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة ٢٩٢ و ٢٩١
- الشيخ حسين بن محمد الشريط ٣٣١
- السيد حسين بن السيد محمد العلي ٣١٧ و ٢٨٨
- الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي ٣٨٥
- حسين بن الشيخ معتوق السليم ٣٩٨
- الحسين بن منصور البيضاوي (الخالج) ١٢٢
- ميرزا حسين النوري ١٤٧ و ١٤٠ و ١٢٠ و ١٠٣
- السيد حسين الياسين بن السيد ياسين الصالح ٣٣١ و ٣٠٩ و ٣٠٧ و ٢٩٣
- الشيخ حميد بن عبد النبي بن ذراغ الربيعي ٣٨٧
- السيد حيدر الآملي ١٥٢

حرف الفاء

- الإمام الخميني ٣٢٠ و ٢٤ و ٢٣
السيدة خديجة بنت السيد محمد المهري ٢٥
السيد خليفة بن علي الأحسائي ٢٨٦ و ٢٨٤

حرف الراء

- الشيخ ربيع بن جمعة الغزي العبادي الجزائري الحويزي ١٩٩ و ١٩٨ و ١٧٢ و ٦٣
رضا يحيى بورفازمند ١١٣ و ١٠٨ و ١٠١ و ٩٦

حرف الزاي

- السيدة زكية بنت السيد محمد المهري ٢٦
الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد المزيدي ٣٨٦

حرف السين

- سعد الدين التفتازاني ٢٨٧ و ٢٥٦ و ٢٥٠ و ٢١٩ و ٨١
السكوتي ١٥٠
السيدة سكيئة بن السيد محمد المهري ٢٦
الشيخ سليمان بن أحمد آل عبدالجبار القطيفي ٣٨١
السيد السيستاني ٣٢٠ و ١٣٣ و ٦٠

حرف الشين

- الملك شاهنرخ ميرزا ٣٦
أعلام هجر: ج/٥

- السيد شهاب الدين المرعشي النجفي. ٩٤ و ٩٨ و ١٠٤ و ١٢٠ و ١٢٥ و ١٤٠ و ١٥٦ و ١٦٣
 الشهيد الأول. ٩٧ و ١٣٤ و ١٥٥ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٩١
 الشهيد الثاني. ١٠٩ و ١٤٣ و ١٤٨
 شيخ بن محمد بن حسين الجعفري العلوي الحسيني المدني. ٢٧٧

حرف الصاد

- الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة. ٣٣٧
 السيد صادق بن السيد محمد علي العلي. ٣٥٤
 الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة. ٢٩١
 الشيخ صالح بن كاظم العلي. ٣٣٢
 الشيخ صالح بن محمد السلطان. ٢٩٣
 صدر الدين أبو الفضل محمد خليل. ٤٨
 الشيخ الصدوق. ١٤٢ و ١٥٩ و ١٦٢ و ٢٠١ و ٢٠٨
 السيدة صديقة بنت السيد محمد المهري. ٢٥
 الشيخ صلاح بن الشيخ محمد الفضلي. ٣٧٧

حرف الطاء

- الشيخ طاهر الحامي. ٢٨١
 السيد طاهر بن السيد هاشم السلطان. ٣١٨
 الشيخ الطبرسي صاحب كتاب (الإحتجاج). ١٤٤
 الشيخ الطوسي. ٦٠ و ٦١ و ٦٨ و ٦٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ١٠١

و٢٠٨ و٢٠٢ و٢٧٤ و٢٧٥

حرف العين

- السيد عباس بن السيد محمد المهري ٢٥ و ٢٢
- الشيخ عباس المظفر ٢٩٢
- الشيخ عباس القمي ٩٣
- الشيخ عبدالحليل ابن سعد ٣٢٩
- السيد عبدالحسين بن السيد علي خان الحاجي ٢٠
- الشيخ عبدالحسين بن ناصر آل علي القاري ٣٨١
- السيد عبدالستار الحسيني ١٥ و ١١
- عبدالعزیز آل عبدالعال القطيفي ١٤
- الشيخ عبدالعزیز المزراق ٣٢٦
- السيد عبدالعزیز بن ناصر الغافلي ١٦
- الشيخ عبدعلي بن الشيخ أحمد آل عصفور ٢٧٥
- السيد عبدالكريم بن السيد علي آل السيد علي خان ٢٩٢
- الشيخ عبدالكريم بن علي بن أحمد البحراني ٣٣٢ و ٢٩٦
- الشيخ عبدالكريم بن الشيخ علي الجزائري ٣٧٤
- الشيخ عبدالله بن إبراهيم الدندن ٣٢٩ و ٣٢٧ و ٣٢٤
- الشيخ عبدالله الأفندي الأصفهاني ١٢٤ و ٩١ و ٨٩
- السيد عبدالله بن السيد باقر العلي ٣٢٥
- السيد عبدالله (برزش آبادي) ٣٣

- الشيخ عبدالله الحسن الدرويش القطيفي ٨٢ و ١١٢ و ٢١٩
- الشيخ عبدالله بن حسن السَّمِين ٣٢٣
- الشيخ عبدالله بن حسين السَّمِين ٣٢٣
- الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالحميد الجزيري ٣٢٩
- السيد عبدالله بن السيد علي الصالح (أبو رسول) ٣٠٤
- عبدالله غفراني ٩٦ و ١٠٢ و ١١٣
- الشيخ عبدالله بن فتح الله الفتحة الواعظ القمي الكاشاني ٥٧
- الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة ٢٩١ و ٣٣٧
- الشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك الأحسائي ٣٦٨
- السيد عبدالله بن السيد محمد طاهر الشيرازي ٢٤
- السيد عبدالله بن السيد محمد علي الخليفة ٢٨٥ و ٢٨٦
- السيد عبدالله بن السيد محمد الموسوي الأحسائي ٢٩
- السيد عبدالله بن السيد محمد الناصر ٣٠٠ و ٣٠٢
- عبدالله بن الشيخ معتوق السليم ٣٩٨
- الشيخ عبدالله بن موسى بن إبراهيم المزدي ٣٨٥
- السيد عبدالله بن السيد هاشم الشخص ٤٠٦
- المولى عبدالله اليزدي ٢٨٧
- الشيخ عبدالمجيد الأحمد الأحسائي ٣٠٦
- الشيخ عبدالحسن بن محمد اللّويزي ٢٧٥ و ٣٨٢
- الشيخ عبدالمملك بن الشيخ إسحاق بن فتحان القمي ١٥٩ و ١٦٧
- السيد عبد النبي الحاجي ١٨

- السيد عبدالوهاب بن السيد علي الحسيني الأستريادي ٩٠ و ٦٤
- السيد عبدالمهادي بن السيد علي الياسين ٣٠٧
- الشيخ عبدالمهادي الفضلي ٤٦ و ٢٨٧ و ٣٧٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥
- السيد عدنان بن السيد محمد علي الخليفة ٢٨٦
- السيد عدنان بن السيد محمد المهادي ١٠ و ٣٠٤ و ٣١١
- الشيخ عطاء الله بن معين الدين الأستريادي ٦٢ و ١٧٢ و ٢١٢
- العلامة الحلبي ٦١ و ٦٤ و ٩٩ و ١٦١ و ٢٨٦ و ٣٨٣ و ٣٨٤
- الشيخ علي بن إبراهيم بن أبي جمهور ٥٢
- السيد علي بن السيد باقر الموسى ٩٧
- الشيخ علي البلادي البحراني ٩٢
- علي بن الشيخ حسين الخليفة ٢٩٠
- علي الخاقاني ٢٨٢
- المولى علي الخوئي ٢٨٦
- السيد علي بن السيد طاهر السلطان ٣٠٥
- الشيخ علي بن سليمان البحراني ١٦٩ و ١٩١
- السيد علي السيستاني (المرجع) ٦٠ و ١٣٣ و ٣٢٠
- الشيخ علي بن الشيخ عباس الدندن ٢٩٣ و ٣١٩ و ٣٢٤
- السيد علي بن السيد عباس المهري ١٨
- السيد علي بن عبدالحسين الموسوي الحلبي ١١٢
- الشيخ علي بن عبدالعال (المحقق الكركي) ٩١ و ١٠٩ و ١٤٥ و ١٤٨
- الشيخ علي بن عبدالعزيز زين الدين ٣١٨

- الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللؤيني ٣٨٢
- علي (عرب نيا) ٢٣
- الشيخ علي بن قاسم بن عذاقة الحلي ٦٤ و ٧٨ و ٨٥ و ١٧٢ و ٢١٣
- الشيخ علي بن الشيخ مبارك الأحسائي ٣٨١
- السيد علي بن السيد متروك السادة ١٣
- السيد علي بن السيد محمد علي العلي ٣٥٤
- السيد علي بن السيد محمد بن علي الحمداني ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٤٦
- الشيخ علي بن الشيخ محمد الفضلي ٣٧٧
- الشيخ علي بن محمد بن مانع الأحسائي ٥٦
- السيد علي بن السيد محمد الناصر ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٣٠٠
- علي بن الشيخ معتوق السليم ٣٩٨
- السيد علي بن السيد ناصر السلطان ٣٠٠
- السيد علي بن السيد هادي الميلاني ٣٠٤
- الشيخ علي بن هلال الجزائري ٥٦ و ٥٧ و ٦٥ و ٤٨ و ١٩١
- السيد علي الياسين ٢٩٣ و ٢٩٦
- الأمير عماد الدين ٩٩
- الشيخ عمران السليم الأحسائي ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٣
- السيد عيسى بن السيد محمد المنهري ٢٥

هرفه الغين

غلام رضا رشيديان ١٢٥

حرف الفاء

- السيدة فاطمة بنت السيد محمد المهري ٢٥
- السيدة فاطمة بنت السيد ياسين الصالح السلطان ٢٩٥
- الشيخ فتح علي زند الشيرازي ٢٧٦ و ٢٧٥
- فخر المحققين بن العلامة الحلبي ١٦٧ و ١٦٦ و ١٦٥ و ١٦٤ و ١٥٥ و ١٥٢ و ١٣٤
- و ١٦٨ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١
- الشيخ فرج آل عمران القطيفي ٥٣

حرف القاف

- السيد قاسم (فيض بختش) بن السيد محمد (نور بختش) الموسوي ٢٩

حرف الكاف

- الشيخ كاظم بن علي الصحف ٢٨٠
- الشيخ كاظم بن الشيخ عمران السليم ٣٩٤
- السيد كاظم بن السيد محمد علي العلي ٣٥٤
- الشيخ كاظم المحمودي ٩٨
- الشيخ كاظم المطر ٤٠٥
- الدكتور كامل مصطفى الشبي ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٤٥ و ٤٨
- المحقق الكركي ١٥٧ و ١٤٥
- الشيخ الكليني ١٤٩ و ١٦٣ و ١٧٠ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ٢٠٢
- الشيخ كمال الدين بن سعادة البحراني ١٦٩ و ١٩١

حرف الميم

- السيد مال الله بن السيد محمد الخطي ٣٧٩
- الشيخ مبارك الأحسائي ٣٦٥ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١
- المتني (الشاعر) ١٣٠
- الشيخ مجتبی النكراني ٢٤
- الشيخ مجتبی المحمدي العراقي ١٠٤ و ١٦٣
- الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة ٢٩١
- السيد محسن الحكيم ٢٩٢ و ٢٩٨ و ٣٧٦
- الميرزا محسن الفضلي ٣٧٣ و ٣٧٦ و ٣٩٤
- الشيخ محسن الفيض الكاشاني ٢٧٧
- السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي ٦١ و ٦٦ و ٦٧ و ٨١ و ٨٢ و ٩٢ و ٩٥ و ٩٦ و ١٠٢
- ١٠٣ و ١٠٧ و ١١٩ و ١٤٢ و ١٧١ و ١٧٤ و ٢١٩ و ٢٣٣
- السيد محمد بن السيد إبراهيم الموسوي الأحسائي القاري ١٠٤
- الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل عصفور ٢٧٥
- السيد محمد بن السيد أحمد الحسيني الأحسائي ٥٦ و ٥٧
- السيد محمد بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي (جد السيد نور بخش) ٣١
- الشيخ محمد أمين زين الدين ٣١٨
- الشيخ محمد باقر بوخمسین الهجري ٩٤ و ٣٣٧ و ٣٩٢ و ٤٠٣
- الميرزا محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري ٩١
- السيد محمد باقر الشخص ٢٩١

- الشهيد السيد محمد باقر الصدر..... ٣١٩ و ٢٦
- الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب (البحار)..... ١٧٨ و ١٦٢ و ١٤٢ و ٩٢ و ٩١
- السيد محمد باقر المهري..... ٢٦ و ٢٤ و ٢٣
- الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني..... ٣٧٩
- السيد محمد تقى الخراساني..... ٤٠
- الآقا محمد تقى المحمدي العراقي..... ١٦٣
- السيد محمد جعفر بن السيد عباس المهري..... ٢٦
- السيد محمد جعفر الموسوي الجزائري (المُرْج)..... ٢٤
- الشيخ الحاج محمد الجنوشاني..... ٤٧
- السيد محمد حسن بن السيد عباس المهري..... ٢٦
- الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد الفضلي..... ٣٧٧
- الشيخ محمد الحُثُون..... ٩٥
- الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء..... ٤٠٩ و ٤٠٧ و ٣٩٥
- الشيخ محمد بن الشيخ حسين بوخمسين..... ٣٢٣
- الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة..... ٢٩١
- الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصَّخَّاف..... ٢٨٠
- السيد محمد حسين بن السيد عباس المهري..... ٢٦
- السيد محمد بن السيد حسين العلي..... ٣٩٢ و ٣١٥ و ٢٩١
- السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد الحكيم..... ٣١٨
- السيد محمد بن السيد خليفة الأحسائي..... ٢٨٧ و ٢٨٦ و ٢٨٥ و ٢٨٤
- الشيخ محمد رضا آل ياسين..... ٤١١ و ٤٠٩ و ٤٠٧ و ٣٩٥ و ٣٧٦

- السيد محمد رضا بن السيد عبدالله السلطان (أبو عدنان)..... ٣٠٦
- السيد محمدرضا الكلبايكاني..... ٣٢٠
- السيد محمدرضا بن السيد محمد علي العلي..... ٣٣٤ و ٣٢٧
- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري..... ٣٣٧
- المولى الشيخ محمد صادق الشيرازي..... ٢٧٥ و ٢٧٤
- السيد محمد صادق بن السيد عباس المهري..... ٢٦
- الشيخ محمد بن صالح الشريدة..... ٢٩٦
- الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي..... ٦٢ و ٧٧ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٧ و ١٨٤ و ١٩٤ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٣٩١
- ملا محمد صالح المطر..... ٤٠٥
- محمد بن ملا طاهر الجلولاح..... ٩
- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل راضي..... ٣١٩
- الشيخ محمد بن عبدالله آل عيثان..... ٥٣ و ٢٧٢ و ٣٢٣
- الشيخ محمد بن عبدالله الرشيد..... ١٥
- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله المزدي..... ٣٨٩
- الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الأخباري..... ٩٢ و ٢٧٦
- الشيخ محمد علي آل عصفور..... ٣٦٥ و ٣٧٩
- السيد محمد بن السيد علي الحسن..... ٢٩٥ و ٣١٧
- السيد محمد علي بن السيد عبدالله الشيرازي..... ٣٠٥
- الميرزا محمد علي بن محمد طاهر التبريزي المدرّس..... ٩٣
- السيد محمد بن السيد علي الناصر..... ٣١٨ و ٣٢٤

- السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي..... ٣١٥
- السيد محمد بن فلاح المُشعشي..... ٤٠
- الشيخ محمد كاظم بن الشيخ شمشاد النجفي..... ٣١٨
- الخواجه محمد بن محمد السمرقندي..... ٤٧
- الشيخ محمد بن محمد المهنا..... ٣٣٥ و ٣٢٣
- محمد بن الشيخ معتوق السليم..... ٣٩٨
- الشيخ محمد مهدي الآصفي..... ٥
- السيد محمد بن السيد ناصر السلطان..... ٢٤٨
- السيد محمد بن السيد ناصر الناصر السلطان..... ٣٤٩
- السيد محمد بن السيد هاشم الشخص (والد المؤلف)..... ١٦
- محمد (شمس الدين) بن يحيى اللاهيجي المعروف بـ (أسيري)..... ٤٧
- الشيخ محمود بن أمير الحاج العاملي..... ٣٩٠ و ١٨٩ و ١٦٥
- السيد محمود بن علاء الدين الطالقاني..... ١٨٠ و ١٧٩ و ١٧١ و ٦٢
- السيد محمود المرعشي النجفي..... ٩٥
- محي الدين بن العربي..... ١٤٦ و ١٢٢
- الشيخ مرتضى الأنصاري..... ٣١٨ و ٢٩٣ و ٦٠
- السيد مرتضى بن السيد محمد علي العلي..... ٣٥٤
- الشيخ معتوق العويشير..... ٣٠٤
- الشيخ المفيد..... ٢٥٢ و ١٩٣ و ١٩٢ و ١٧٠ و ١٦٩ و ١٦١
- المقتدر بالله العباسي..... ١٢٢

- الحاج منصور الخوزستاني..... ٣٨٦
- الشيخ موسى بن عبدالهادي بوخسين..... ٥١
- الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن أبي جمهور..... ٨٩
- الميرزا موسى بن محمد باقر الحائري الأسكوئي..... ٣٩٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٢
- الشيخ موسى بن الشيخ محمد الزيدي..... ٣٨٥ و ٣٨٦
- السيد موسى الموسوي الأحسائي..... ١٦٥ و ١٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١
- السيد مهدي بن السيد محمد علي العلي..... ٣٥٤

حرف النون

- ناجي بن داوود الحرز..... ٣٠٦ و ٣١٠
- ناصر الدين شاه القاجار..... ٩٤
- الشيخ ناصر الدين بن نزار الأحسائي..... ١٦٤ و ١٨٨
- السيد ناصر بن السيد صالح الصالح..... ٢٩٥
- السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي..... ٣١٧ و ٣٢٣
- السيد ناصر بن السيد هاشم العلي السلطان..... ٣١٨
- الشيخ نجم الدين كبري..... ٤٦
- نرجس بنت الشيخ صالح الخليفة..... ٢٩٢
- السيد نصرالله بن السيد حسين الحائري..... ٤٠
- السيد نصرالله المستنبت..... ٣١٩٨
- السيد نعمة الله الجزائري..... ٩٢ و ١٠٤ و ١٢٠ و ١٣٣ و ١٤٠ و ١٤١
- نبي الله نوح عليه السلام..... ١٤٧

السيد نور الله (ضياء الدين) بن السيد محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشري ٣٦ و ٣٧ و ٤٧
السيد نور الله المرعشي التستري (الشهيد) ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٤ و ٤٣ و ٤٧ و ٨١ و ٨٩

حرف الواو

الشيخ وجيه بن محمد المُسَبِّح ١٠٢ و ١٠٧ و ١٠٩
الشيخ واصل بن الشيخ علي الدندن ٣٣٦
السيد واصل الياسين ٣٠٥

حرف الهاء

السيد هادي بالآيل الموسوي الدورقي ٣٨٦
السيد هاشم بن السيد حسين علي ٢٩١ و ٣١٧
السيد هاشم بن السيد شرف المير الصفواني ٤٠١
السيد هاشم بن السيد عبدالرضا الشخص ١٦
السيد هاشم بن السيد علي بن السيد ياسين الموسوي ٣٠٦
السيد هاشم بن السيد محمد الحسن ٣٣٥
السيد هاشم بن السيد محمد السلطان ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩
هاشم بن السيد محمد الشخص ١٧ و ١٦ و ١٣ و ١٢ و ١٠ و ٩ و ٨ و ٦ و ٥
السيد هاشم بن السيد محمد الناصر ٣٠٠
السيدة هاشمية بنت السيد محمد المهري ٢٦

حرف الباء

الشيخ يحيى (شرف الدين) بن حسين بن عشرة البحراني ٨٩

٩. _____ الشيخ يحيى الراضي الأحسائي

٩٨. _____ الشيخ يعقوب الجعفري

١٨٩. _____ الشيخ يوسف بن أبي القطيفي

فهرس الأشعار

حرف الألف

مات الربيع فأين لي من مورد أشدو به في عالم الأحياء

في رثاء السيد محمد الناصر

للأستاذ إبراهيم بن ملا حسن الحسين ص ٣٠٨

حرف الباء

سلام كصوب المزن روقه الصبا صباحاً وطيب العيش في معهد الصبا
في مدح الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي للشيخ حسن بن عبدالكريم الفتال النحفي

ص ٥٨

سلبت والمسلوب قلبي وبى من قمر أهواه صوب غبي

للشيخ بن محمد الجعفري العلوي الحسيني ص ٢٧٧

تيمني حب فنى مغربي كنت به مغرأ كما كان بي

في الغزل

للشيخ محمد بن علي آل عيثان ص ٢٧٨

حرف التاء

أيها الأحباب ما هذا السبات أظلم الليل وأنتم بالفلات
في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام للسيد محمد علي العلي ص ٣٦٠

حرف الدال

كلُّ ما عنده مستبشِّرُ فرح يرى السعادة فيما قال واعتقدا
لبعض الشعراء ص ٢٦٨

نعتك القلوبُ أسى يا فقيد وهُدَّ بفقدك صرخ مشيد
في رثاء السيد محمد الناصر
للسيد عبدالمهدي بن السيد علي الياسين ص ٣٠٦

بوركت آمنة به مولودا بدرأ تسامى في الكمال صعودا
في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله
للسيد محمد علي العلي ص ٣٥٥

حيثك يكرُّ النظم عادة وأنت تؤثرك للوفادة
في مدح الشيخ محمد بن موسى المزيدي
للشيخ حيد بن عبد النبي بن ذراغ الربيعي ص ٣٨٦

ماذا دهما الأمة ماذا دهما ذكُّ لأهل العلم أطواذهما
في رثاء الشيخ معتوق السليم للشيخ كاظم المطر الأحسائي ص ٤٠٠

حرف الراء

أرى علماً ما زالَ يخفقُ بالثَّصْرِ به فوق أوج النصر تعلو يدُ الفخر
في الأسف على ضياع العمر
للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور ص ١١٨

النقص في نفس الطبيعة كامنٌ فبنو الطبيعة نقصهم لا يُكْغُرُ
لبعض الشعراء ص ١٣٠

وإني امرءٌ لا يُدرُكُ الدهر غايَتي ولا تصل الأيدي إلى قعر أسراري
للشيخ البهائي ص ١٤٥

أوصى النبيُّ فقال قائلهم قد ضلَّ يهجرُ سيّد البشر
لبعض الشعراء ص ٢٤٢

هلّلي فيه كبري بسرور واملئي بالصداء موج الأثير
في ذكرى عيد الغدير
للسيد محمد علي العلي ص ٣٥٧

أعلام مَجَر: ج/٥

الدُّهرُ من شأنه يدي لنا عبْرًا ومن ذوي العلم يخفي العين والأُترا
في رثاء الشيخ محمد والشيخ علي ابني الشيخ مبارك الأحسائي
للشيخ أحمد بن صالح آل طَعَّان البحراني ص ٣٦٨

حسد دبّ في النفوس وهمسٌ وعيون في حيرة وأزوار
في مدح الإمام علي عليه السلام
للشيخ معتوق السليم ص ٤٠٨

صُمْتُ لرزئك آذانٌ من البشر مذ جاء ينعى بريد الشر بالخبر
في رثاء الشيخ معتوق السليم
للسيد هاشم بن السيد شرف المير الصفواني ص ٤٠٠

يسيرُ الفتي والحادثات تسير وليس له مما يخاف نصير
في رثاء الشيخ معتوق السليم
للسيد هاشم بن السيد شرف المير الصفواني ص ٤٠١

هتفوا بنعيك فالأسى تيارٌ وعلى البلادِ لوقعه أكداؤُ
في رثاء الشيخ معتوق السليم
للشيخ محمد باقر بوخمسین الهجري ص ٤٠٢

حرف السين

(هرات) أرض خصبها واسعُ ونبتها اللّخاخ والنرجسُ
 في مدح مدينة (هرات)
 لبعض الشعراء ص ٢٢٠

حرف العين

سبقنا الأنام فلا قبلنا سوى من برانا ومنا الصنيع
 لبعض الشعراء على لسان الامام المهدي عليه السلام ص ٤١١

حرف القاف

لا تفرحن بجمع العلم في كتب فإن للكتب آفات تُفرقها
 لبعض الشعراء ص ١٨٢

أنا شيخ وتلميذ الخواجه (إسحاق) ذلك الشيخ الشهيد الذي هو قطب الأفاق
 في مدح السيد إسحاق الختلافي
 للسيد محمد (نور بخش) ص ٣٣

حرف الكاف

يا فريداً في الفضل غيرَ مشارِك
عزَّ باريك في السورى وتبارك
في مدح السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي
للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور ص ١١٩

قد كنت تسقي الغيث ما بدا لك
أنزل علينا الغيث لا أبالـك
لبعض الشعراء ص ٢٤٠

حرف اللام

لهم أملٌ ولي أملٌ وقلب مبرِّعٌ ثَمِلٌ
في تأبين السيد محمد بن السيد علي الناصر
لناجي بن داود الحرز ص ٣٠٩

قد بكيناك لوعةً وعويلاً ونـدبناك في الحياة طويلاً
في رثاء السيد محمد بن السيد علي الناصر
للسيد عبدهالهادي بن السيد علي الياسين ص ٣٠٧

حرف الميم

وكم من عائب قولاً صحيحاً وأفته من الفهم السقيم

للشاعر المُنَنِّي ص ١٣٠

لعمري أيبك ما نُسب المغلّي إلى كرم وفي الدنيا كرم

لبعض الشعراء ص ١٧٨

إني لأكره علماً لا يكون معي إذا خلوت به في جوف حُمام

لبعض الشعراء ص ١٨٢

إذا كنتَ في نعمةٍ فازعها فإنَّ المعاصي تزيلُ النعم

لبعض الشعراء ص ١٨٣

الرُّزءُ قد حلَّ فيا للأسى والدينُ أمسى من مصابٍ كريم

في رثاء السيد محمد بن السيد علي الناصر

للسيد حسين الياسين ص ٣٠٨

ماذا يصوره الخيال ويرسم ماذا يفوه به اللسان وينظم

في ذكرى أربعين سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

للسيد محمد علي العلي ص ٣٥٩

أعلام هجر: ج/٥

حرف النون

قومٌ همُ ضربوا الجبابر إذ بغوا بالشرقية من بني ساسات
لبعض الشعراء ص ٢٢٠

سهام الرّدى جئت بخطب تنادينا ألا أينما كنا المنون يلاقينا
في رثاء السيد محمد الناصر
للسيد هاشم بن السيد علي بن ياسين الموسوي ص ٣٠٦

بعض المواضيع المهمة في الكتاب:

ترجمه مفصلة للسيد محمد بن السيد عبدالله الموسوي الأحسائي المعروف بـ(نور
بخش) مؤسس الطريقة الصوفية (النور بخشية) ص ٢٨-٤٩.

ترجمة مفصلة ودراسة شاملة عن العلامة الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي
صاحب كتاب (عوالي اللآلي) ص ٥٠-٢٧٢.

ترجمة مفصلة للسيد محمد بن السيد علي الناصر (والد السيد عدنان الناصر)
ص ٢٨٨-٣١٤.

ترجمة مفصلة للسيد محمد علي بن السيد هاشم العلي المعاصر ص ٣١٥-٣٦٤

تعريف عن الخوزة العلمية في الأحساء وبداية نشأتها وتطورها (ضمن ترجمة السيد
محمد علي العلي) ص ٣٢٣-٣٢٩

نظرة سريعة حول الشعائر الحسينية في الأحساء (ضمن ترجمة السيد محمد علي
العلي) ص ٣٣٨-٣٥٣

